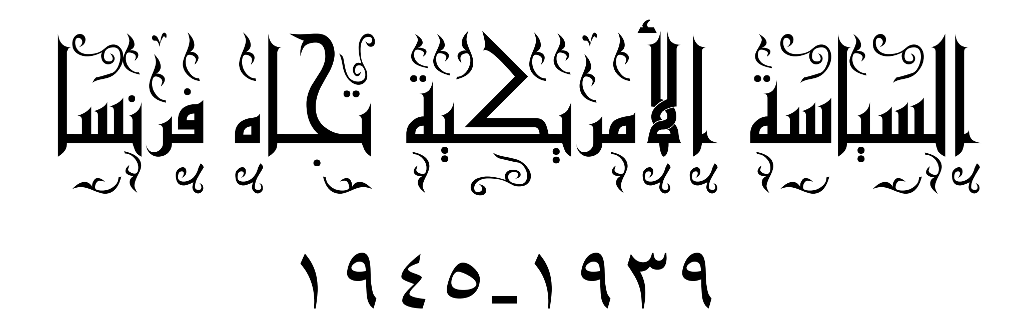
اعداد مكتبة الروضة الحيدرية

المكتبة الرقمية

الرسائل الجامعية



١٩٣٩ـ١٩٤٥

رسالة تقدمت بها

زمن حسن كريدي الغزي

إلى مجلس كلية التربية في جامعة ذي قار

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث

باشراف

الأستاذ الدكتور

عباس حسين الجابري

١٤٣١ هـ ٢٠١٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

(رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي # وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي # وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي # يَفْقَهُوا قَوْلِي #)

سورة طه

الآية ٢٤-٢٧



الإهـــداء

إلى من أفاءت عليَ بظلالها ...

واغمدتتني بدفئها ولطفها ...

وأحاطتتني بحبها وحنانها ...

إلى والدتي العزيزة ...

الشكر والتقدير

ونحن نتنقل في رياض العلم أطلت علينا وجوه لا يمكن لنا تجاوزها فتوجب علينا توجيه الشكر والامتنان لهم ، ويأتي في مقدمة من يستحق عليَّ الثناء أستاذي ومشرفي الفاضل الاستاذ الدكتور عباس حسين الجابري الذي لم يدخر جهده في متابعة رسالتي ويمنتهى الدقة ، ولما شملني به من رعاية ورحابة صدر فكان لتوجيهاته وتوصياته العلمية الدور الكبير في إظهار هذه الدراسة على هذا النحو.

كذلك أتقدم بوافر الشكر والامتنان إلى جميع أساتذتي الأفاضل في السنة التحضيرية وهم كل من الأستاذ الدكتور نعيم كريم الشويلي والأستاذ الدكتور عبد الرسول شهيد والاستاذ المساعد الدكتور صالح جعيول جويعد والاستاذ الدكتور رعد شاكر النواس والاستاذ المساعد الدكتور فاضل كاظم صادق العبادي لما بذلوه من جهود علمية قيمة.

واخص بمزيد من الاحترام والتقدير الاستاذ المساعد الدكتور هادي فليح حسن رئيس قسم الإعلام كلية الآداب – جامعة ذي قار، لما بذله من جهد سخي في متابعة دراستي في كافة مراحلها، كما أرى من الواجب التوجه بخالص الشكر إلى كادر مكتب رئيس جامعة ذي قار وعلى الأخص الآنسة زينة صاحب لمساعدتي في ترجمة بعض الكتب والوثائق الأجنبية والآنسة جيهان كاظم شريف والسيدة زهراء سعدون.

واعترافاً مني بالجميل أقدم شكري إلى العاملين في المكتبة المركزية ومكتبة قسم التاريخ – كلية التربية ومكتبة كلية الآداب – جامعة ذي قار، والى كادر دار الكتب والوثائق – بغداد والى موظفي مكتبة كلية الآداب – جامعة بغداد والى كادر مكتبة قسم التاريخ كلية التربية ابن الرشد – جامعة بغداد.

وأخيراً كل الثناء والعرفان بالجميل إلى إخوتي وأخواتي الذين أمدوني بالدعم المعنوي الكبير وأحاطوني برعايتهم وعنايتهم، ولا يفوتني ذكر ابنتاي العزيزتان فلأجلهما أصبحت دراستي في دائرة الوجود والكينونة والى كل من مد إلي يد العون والمساعدة وأثنى على عملي هذا ، والله ولي التوفيق ... وبه نستعين.

الباحثة...



الصفحة	الموضوع
	الآية الكريمة
	الإهداء
	الشكر والتقدير
	قائمة المختصرات
أ-ح	**المقدمة**
١-٤٧	**الفصل الأول : العلاقات الأمريكية – الفرنسية ١٩١٩-١٩٣٩**
١-١٣	مؤتمر الصلح ١٩١٩ وانعكاساته على العلاقات الأمريكية – الفرنسية
١٤-٢٥	التغلغل الاقتصادي الأمريكي في فرنسا حقبة ما بين الحربين
٢٥-٣٥	مسيرة العلاقات الأمريكية – الفرنسية وفق سياسة نزع التسلح
٢٥-٣٠	**أولاً**: مؤتمر واشنطن ١٩٢١-١٩٢٢
٣٠-٣٥	**ثانياً**: ميثاق كيلوغ - بريان ١٩٢٨
٣٥-٤٧	الموقف الأمريكي – الفرنسي من فشل سياسة التهدئة
٤٨-١٠٢	**الفصل الثاني : السياسة الأمريكية تجاه فرنسا ١٩٣٩-١٩٤١**
٤٨-٦٠	اندلاع الحرب عام ١٩٣٩
٦١-٧٣	موقف الولايات المتحدة من سقوط فرنسا عام ١٩٤٠
٧٤-٨٧	سياسة الولايات المتحدة تجاه حكومة فرنسا الحرة
٨٧-١٠١	التطورات السياسية في المستعمرتين الفرنسيتين (سوريا ولبنان) والموقف الأمريكي منه

الفصل الثالث : دخول الولايات المتحدة الحرب واثر ذلك على سياستها تجاه فرنسا ١٩٤١-١٩٤٢	**١٠٢-١٥١**
اثر المستعمرات الفرنسية في دخول الولايات المتحدة الحرب ١٩٤١	١٠٢-١١٩
السياسة الأمريكية تجاه حكومة فيشي ١٩٤١-١٩٤٢	١٢٠-١٣٦
أولاً: الموقف الأمريكي من تهجير يهود فرنسا	١٢٠-١٢٨
ثانياً: الاهتمام الأمريكي بالمستعمرات الفرنسية ١٩٤٢	١٢٨-١٣٧
الإنزال الأمريكي في شمال إفريقيا عام ١٩٤٢	١٣٧-١٥١
الفصل الرابع : السياسة الأمريكية تجاه الحكومة الفرنسية المؤقتة ١٩٤٣-١٩٤٥	**١٥٢-٢٠٦**
الميل الأمريكي نحو الحكومة الفرنسية المؤقتة ١٩٤٣	١٥٢-١٦٤
مناقشة القضية الفرنسية في مؤتمر كيوبيك الثاني عام ١٩٤٤	١٦٤-١٧٩
مؤتمر يالطا والسياسة الأمريكية تجاه فرنسا	١٧٩-١٩٤
مقررات مؤتمر بوتسدام ١٩٤٥ في ضوء سياسة الولايات المتحدة إزاء فرنسا	١٩٤-٢٠٦
الخاتمة	**٢٠٧-٢١٠**
الملاحق	**٢١١-٢١٩**
قائمة المصادر	**٢٢٠-٢٣٦**
الملخص باللغة الانكليزية	A-C

قائمة المختصرات

د. ك. و	دار الكتب والوثائق
Foreign Relation of United States.	F.R.U.S
United States Foreign Policy.	U.S.F.P
No Date.	N.D
Printed.	Pr.
Page.	P.



نطاق البحث وتحليل المصادر

إن النظام السياسي لأية دولة يحدد أسلوبها في الحكم ويرتبط هذا النظام إلى مدى بعيد بالنظام الاقتصادي القائم في تلك الدولة ، فتعد السياسة الخارجية المحور الأساس في علاقات الدول وهي ترتكز بالدرجة الأولى على مصالح هذه الدول فيكون الدافع الرئيس في اتخاذها منحاً ايجابياً أو سلبياً تجاه هذه الدولة أو تلك ، والولايات المتحدة لم تشذ عن هذه القاعدة في سياستها تجاه فرنسا فهي كانت تروم للاحتفاظ بمركزها الفريد في القسم الغربي من الكرة الأرضية، لكنها من جهة أخرى حاولت توطيد نفوذها في القسم الآخر من خلال تغلغلها اقتصادياً في الدول التي تشكل أهميتها مصدراً حيوياً بالنسبة إلى الولايات المتحدة، ومن اجل الاحتفاظ بهذا المركز اعتمدت منذ الربع الأول من القرن التاسع عشر (بمبدأ مونرو) الذي يحول دون حصول الدول الأوربية على قواعد إقليمية في القارة الأمريكية، وبموجبه منعت وصول الخطر الأوربي إلى القارة الأمريكية مما أدى إلى توسيع سلطانها هناك، إذ جاءتها الفرصة مؤاتية لتحقيق هذه الغاية على اثر سقوط فرنسا على يد النازية، لذلك حاولت الولايات المتحدة جاهدةً استغلال هذا الأمر لصالحها بعد شعورها بأن الانتصارات الألمانية باتت تسلبها السياسة التي طالما التزمت بها خاصة بعد الحرب العالمية الأولى ونعني بها سياسة العزلة، فكان حرياً بها التقدم لاتخاذ الخطوة الحاسمة لدرء هذا الخطر وفي الوقت ذاته العمل على تحقيق مبدأ مونرو من خلال الاستحواذ على المستعمرات الفرنسية الموجودة في القارة الأمريكية وفي مناطق متفرقة من العالم.

وانطلاقاً من هذا المبدأ فقد سعت الولايات المتحدة إلى تحقيق هذه الغاية ومما ساعدها على ذلك تشكيل حكومة فرنسية ضعيفة لم تتمكن من فرض هيمنتها بقوة على هذه المستعمرات، مما دفعها إلى الاعتراف بهذه الحكومة التي وصفت بأنها أداة بيد الألمان في حين عزفت عن الاعتراف بالحكومة الأخرى التي شكلت في المنفى فعرفت بحكومة فرنسا الحرة وقد واصلت الحرب ورفضت الإذعان إلى رغبة ألمانيا في الهيمنة

على فرنسا فعملت هذه الحكومة على مقارعة النازية، وهنا اصطدمت أماني الولايات المتحدة بجدار هذه الحكومة الفتية التي رفضت الدوران في فلك النظام الأمريكي والاستغناء بصورة شكلية عن الدعم الذي يمكن إن تقدمه الولايات المتحدة لها، لكنها تمكنت في نهاية المطاف من الاستفادة بصورة تامة من هذا الدعم عن طريق الجانب البريطاني الذي مثل خير معين بالنسبة لها، فوجدت الولايات المتحدة بأنها قد فشلت في محاولتها بإزالة فرنسا من الوجود وتهميش دورها في الحرب، واضطرت الى التعامل مع هذه الحكومة التي عملت على إعادة الهيبة التي فقدتها فرنسا إبان الحرب مع الاستفادة من كل منفذ يمكن أن تحصل عليه لمقارعة النوايا الأمريكية وقد وفقت في ذلك.

من هذا تأتي أهمية اختيار الباحث لهذه الموضوع إذ انه لم ينل حظاً وافراً من قبل الباحثين، فلم تسلط عليه الأضواء بشكل يتناسب وأهميته بوصفه موضوعا مهماً لان الحرب العالمية الثانية جاءت بحدث مروع بحق دولة كانت القطب العالمي الثاني بعد بريطانيا العظمى وذلك قبيل تنامي القوتين الأمريكية والسوفيتية اللتين برزتا بشكل ملحوظ بعد انتهاء هذه الحرب، لذلك وجد الباحث انه من الضروري التطرق إلى هذا الحدث المهم مع التركيز بصورة مباشرة على الدور الأمريكي المهم إزاء هذه الدولة لاسيما وان الدراسات السابقة قد أشارت إلى الخطوط العريضة للحرب ولم تركز على إحداثها الدقيقة.

إما عن سبب اختيار عام ١٩٣٩ بداية لحقبة الدراسة كونه الانطلاقة الأولى لإعلان الحرب العالمية الثانية مع الإشادة بالدور الكبير الذي قدمه الفرنسيون في بواكير هذه الحرب وموقف الولايات المتحدة منه، في حين توقفت الرسالة عند عام ١٩٤٥ للسبب ذاته وهو انتهاء رحى الحرب وتأثيراتها على السياسة الأمريكية حيال هذه الدولة الأوربية العملاقة التي بات انكسارها جلياً للعيان.

تقع هذه الرسالة ضمن أربعة فصول حاولنا من خلالها تغطية الإحداث المهمة التي وقعت إبان الحرب، على إن الفصل الأول (العلاقات الأمريكية – الفرنسية ١٩١٩-١٩٣٩) جاء ممهداً للإحداث السياسية التي وقعت قبيل الحرب العالمية الثانية متناولاً حقبة مابين الحربين لأهميتها في رسم السياسة الأمريكية تجاه فرنسا خلال الحرب، إذ

مثل مؤتمر فرساي أو مؤتمر الصلح في باريس الانعطافة الحقيقية في مسار العلاقات بين البلدين لأنه برز بصورة واضحة مدى تضارب وجهتي النظر الأمريكية والفرنسية وفق القضايا الحيوية التي اختلف عليها الطرفان، فكانت الأساس التي استندت عليها الدولتان في علاقتهما خلال هذه الحقبة مع التطرق إلى دراسة الظروف الممهدة لاندلاع الحرب الكونية الثانية.

إما الفصل الثاني فقد تعامل مع (السياسة الأمريكية إزاء فرنسا ١٩٣٩-١٩٤١)، وقد مثلت ردة الفعل الأمريكية حيال سقوط فرنسا وتعاملها المباشر مع الحكومة الفيشية التي تشكلت في فرنسا، وإهمالها للحكومة الأخرى التي تشكلت في المنفى مع الإشارة إلى العمليات العسكرية المهمة التي طرأت في هذه الفترة والموقف الأمريكي منها على اعتبار إن الولايات المتحدة لم تكن طرفاً رئيساً في الحرب لأنها لم تدخل بصورة رسمية فيها، لكن لم يمنع هذا من قيامها بالجانب المهم من تقديم يد العون إلى الحكومة الفيشية والاعتراف بها كحكومة شرعية على الرغم من إدراكها جيداً بان هذه الحكومة شكلت لتكون صنيعة للألمان إلا أنها أغفلت هذه الحقيقة وواصلت تعاملها معها.

في حين جاء الفصل الثالث ليعالج (دخول الولايات المتحدة الحرب واثر ذلك على سياستها تجاه فرنسا ١٩٤١- ١٩٤٢) السبب غير المباشر المهم في دخول الولايات المتحدة للحرب والذي اعتبر من المحاور الرئيسة لاختلاف وجهات النظر بين البلدين، فضلا عن الدور الكبير الذي لعبه العامل الاجتماعي في تحريك السياسة الأمريكية، وتطلعت واشنطن إلى الاستيلاء على الإرث الفرنسي في العالم من خلال تقديم الدعم المادي والمعنوي لسكان المستعمرات الفرنسية الناقمة على أدارة تلك الحكومة، وقد تجلت هذه السياسة بوضوح خلال العمليات العسكرية الأولى التي خاضتها الولايات المتحدة في الحرب والتي حدثت على ارض فرنسية إذ أدرك الأمريكان إن سياستهم لا يمكن إن يكتب لها النجاح ما لم يستعينوا بالفرنسيين أنفسهم وبالفعل جاءت الإحداث لتبين صدق اعتقاد الأمريكيين ، لكن لم تجنِ هذه السياسة ثمارها وفق ما كانت تتمناه الولايات المتحدة.

وأفردنا الفصل الأخير الذي عرف بـ (السياسة الأمريكية تجاه الحكومة الفرنسية المؤقتة ١٩٤٣-١٩٤٥) وهو لولب السياسة الأمريكية إزاء فرنسا لأنه تناول المرحلة الأخيرة من الحرب ، والتي شهدت التحول الكبير في سير إحداث الحرب لصالح الحلفاء واندحار دول المحور وانهيار النازية التي أنهت معها دور حكومة فيشي بصورة نهائية وإبراز الدور الكبير الذي لعبته حكومة فرنسا الحرة التي أعادت المكاسب التي فقدتها فرنسا في المراحل الأولى من الحرب ، وذلك من خلال إعادة الدور الفرنسي في المؤتمرات الدولية التي عقدت وان لم تكن محوراً أساسياً فيها لكنها كانت تشعر بأنها طرفاً مهماً في مناقشة معظم قضاياها ، وفي نهاية المطاف أيقنت الولايات المتحدة بأن فرنسا دولة من الصعب إهمالها أو تجنبها لذلك خضعت إلى الأمر الواقع فاعترفت بهذه الحكومة التي سعت بشتى الطرق إلى تهميش دورها.

واجهت الرسالة صعوبات غير قليلة منها ما يتعلق بواقع مكتباتنا وما تعانيه من افتقار مدقع في المصادر لاسيما الوثائق والكتب التاريخية المختصة ، ومنها ما يتعلق بالموضوع قيد البحث نفسه والذي يصعب الخوض فيه داخل العراق لأنه يتناول سياسة دولتين غربيتين مما يتطلب السفر إلى الولايات المتحدة أو فرنسا للاطلاع بصورة مفصلة على أرشيفاتها ودور كتبها ، إلا إن الظروف المضطربة التي يعاني منها قطرنا عاق دون سفرنا لهاتين الدولتين ، لذلك لجأ الباحث إلى دور الكتب العراقية لملء فراغ الوثائق التي تغني الرسالة بمعلوماتها في حال سفره.

لذا اعتمدت هذه الدراسة على جملة من المصادر مثلت الرافد الأساس في تكوينها ولعل يأتي في طليعتها الوثائق الأمريكية المنشورة "Foreign Relation of United States" التي شكلت العمود الأساس لمعظم إحداث الحقبة قيد البحث لما أفادت الرسالة بالكثير من المعلومات القيمة ، إذ جاءت على شكل تقارير سرية أرسلها الدبلوماسيون الأمريكيون في فرنسا ومستعمراتها إلى حكومتهم في واشنطن وبموجبها رسمت الولايات المتحدة الخطوط الرئيسة لسياستها تجاه فرنسا ، إلا إن ما يؤخذ على هذه الوثائق تمثيلها لوجهة نظر مرسليها لذلك حاولنا استقرائها وفق ما يخدم الإحداث الحقيقية التي وقعت خلال تلك المرحلة.

استفاد الباحث من الاطلاع على الوثائق العراقية غير المنشورة في دار الكتب والوثائق "ملفات البلاط الملكي" ، والتي اتسمت بحيادتها في نقل الإحداث السياسية لاسيما إحداث الحرب لأنها لم تكن طرفاً رئيساً في الحرب ، لكنها من جهة أخرى لم تنقل التفاصيل الدقيقة التي اتخذها صانعوا القرار في كلا الدولتين وإنما تطرقت إلى مجمل الإحداث الشائعة في الحرب.

وعلى الرغم من إن الباحث لم يوفق في الحصول على الوثائق الفرنسية الرئيسة لافتقار اغلب المكتبات والمراكز العلمية إليها ، إلا انه تمكن الاستعاضة عنها بالوثائق الفرنسية المنشورة في الكتاب "La Fin Du Commencement Discours De Guerre De Winston Churchill" للمؤلف الفرنسي Aède, Charles, الذي أشاد بالدور الكبير الذي لعبه رئيس وزراء بريطانيا ونستون تشرشل كوسيط بين الحكومة الفرنسية والولايات المتحدة ، فضلاً عن تركيز الكاتب على العلاقة المباشرة بين الحكومة الأمريكية وحكومة فيشي.

ولم تغفل الدراسة عن الاطلاع على كتب السير والمذكرات التي شكلت احد الروافد المهمة التي استقصى الباحث منها معلوماته ، إلا انه تعامل معها بحذر شديد لأنها عكست وجهة نظر مؤلفيها فتناولت الرسالة اغلب مذكرات الجنرال ديغول المعربة على اعتبار انه من ابرز الشخصيات المحورية في الرسالة لأنه كان المؤسس لحكومة فرنسا الحرة ، وهو بذلك قد أشار بمذكراته هذه إلى النوايا الحقيقية التي أضمرتها الولايات المتحدة لحكومته ، ولكن ما يؤخذ عليها احتوائها بعض المغالاة وشيئاً من التسويف في ذكر الحقائق ، في حين مثلت مذكرات (Cordell Hull) وزير الخارجية الأمريكي الموسومة: "The Memoirs of Cordell Hull, Vol[2]" وجهة نظر حكومته إزاء الحكومتين الفرنسيتين والمفاهيم الحقيقة لأساس العداء الذي يكنه الساسة الأمريكان لشخص الجنرال ديغول .

وكان للرسائل والاطاريح الجامعية حضور متميز بين دفات هذه الرسالة ، إلا إن الباحث لم يتمكن من العثور على الرسائل أو الاطاريح التي فصلت نوع العلاقة أو السياسة التي تربط الولايات المتحدة بفرنسا بشكل مباشر ، مما دفعه الى الاعتماد على الدراسات التي تناولت سياسة الولايات المتحدة تجاه المستعمرات الفرنسية ومن بين هذه

الدراسات أطروحة الدكتوراه للباحث إبراهيم سعيد البيضاني الموسومة "السياسة الأمريكية تجاه سوريا ١٩٣٦-١٩٤٩" وبموجبها أشار الباحث إلى الأساليب السياسية المباشرة وغير المباشرة في توطيد مصالحها وتحقيق أهدافها في الشرق الأدنى لاسيما في سوريا ولبنان المستعمرتين الفرنسيتين ، ورسالة الماجستير للباحث علاء فاضل احمد العامري تحت عنوان "العلاقات الأمريكية – اليابانية بين عامي ١٩٣٩-١٩٤١" ، وقد افرد الباحث جزءاً غير يسير من الرسالة للإشارة الى دور احد المستعمرات الفرنسية في الشرق الأقصى أي الهند الصينية في مسير العلاقات الأمريكية – اليابانية إبان هذه الحقبة.

وشكلت الصحافة رافداً وإن كان متواضعاً لاسيما صحيفة الأهرام المصرية السياسية التي وفقت في نقل معظم إحداث الحرب بشيء من الدقة لتطابق إخبارها مع الوقائع الحقيقية للحرب بصورة عامة ومع سياسة الولايات المتحدة وموقفها من الحكومتين الفرنسيتين بصورة خاصة.

ثم جاءت الكتب العربية والمعربة لتشكل رافداً آخر من روافد المعرفة التي صبت في مناهل الرسالة وكان من أهمها كتاب للمؤلف عبد العظيم رمضان الموسوم "تاريخ أوربا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة ، ج٣" ، وعلى الرغم من ان المؤلف قد استخدم حقبة زمنية بعيدة وقعت دراسته في ثلاثة أجزاء إلا انه أشار إلى حقائق دقيقة فيما يتعلق بموقف الولايات المتحدة من حكومة فيشي وحكومة فرنسا الحرة ، وهو الأمر الذي قلما التمسه الباحث في الكتب العربية الأخرى على الرغم من وفرتها ، إلا إن ما يسجل على هذا الكتاب تركيز المؤلف على الإحداث العسكرية للحرب أكثر من التحركات السياسية للدول الكبرى وموقفها من تطورات الحرب.

إما الكتب المعربة فيأتي في طليعتها "أمريكا المستبدة الولايات المتحدة وسياسة السيطرة على العالم" لمؤلفه ميشال بوغنيون ، تعريب حامد فرزات ، إذ أشار الباحث من خلال كتابه هذا إلى طبيعة العلاقة العدائية بصورة مفصلة بين الساسة الأمريكان وبين حكومة الجنرال ديغول ، ولابد من الإشارة إلى الدور الرئيس الذي شكلته الكتب الأجنبية في إظهار الرسالة على النحو النهائي لها ، ويأتي في مقدمة هذه الكتب " De"

Gaulle للمؤلف Edward Ashcroft الذي سلط الأضواء بصورة مكثفة على الأساليب السياسية التي اتبعها الجنرال ديغول مع الولايات المتحدة واثر هذه الأساليب على حكومة واشنطن ، لكن التزم المؤلف الإطار الاجتماعي كصفة عامة في تدوين الإحداث التاريخية لهذه الشخصية على اعتبار انه تعامل مع سيرة ذاتية لإحدى الشخصيات المعروفة والمهمة في فرنسا.

ولم يستثنِ الباحث الاطلاع على الكتب التاريخية فقط بل اطلع على الكتب الاقتصادية وكتب القانون الدولي لتعلقها بشكل أو بآخر بمضامين البحث فقد اعتمد الباحث في الفصل الأول على الكتاب الاقتصادي "التاريخ الاقتصادي للقرن العشرين ، ج١ ، صعود الدولة ١٩١٤–١٩٣٩" لمؤلفه جان شارل اسلان ، وكتاب القانون الدولي " International Law and the Use of Force by States" لمؤلفه Ian Brownlie, إذ قدم الباحث صورة قانونية واضحة حول المفاهيم الرئيسة لإدراج المواثيق الدولية التي ربطت البلدين خلال فترة الحرب.

كما لم يدخر الباحث جهده في الاستفادة من الكتب الفرنسية وان كانت شحيحة لكنه لم يغفل أهميتها ، ومن بينها كتاب للجنرال ديغول (Charles De Gaulle) الذي جاء على شكل رسائل بعنوان " Letters Notes et Carnets June 1943- Mai 1945" الذي استفاد منه الباحث في الفصلين الأخيرين.

وتمكن الباحث من الحصول على البحوث المنشورة في المجلات العربية والأجنبية جاء استخدامها ضمن المواضيع المتعددة التي تناولتها الرسالة فشكلت عنصراً مهماً من تكوينها ، في حين اعتمدت الرسالة على البحوث المنشورة في مجلة (Foreign Affairs) التي تناولت بحوث سياسية مثلت منهلاً من مناهل الدراسة ومجلة (Historia) الفرنسية التي وضح باحثوها العمليات العسكرية المهمة في الحرب والتي جرت على الأرض الفرنسية.

ولم تهمل الدراسة الاستفادة من شبكة المعلومات الدولية "الانترنت" للاطلاع على الوثائق المنشورة والكتب والمقالات العربية والأجنبية على حد سواء ، ويأتي في مقدمتها الوثائق الأمريكية U.S, Department of State, Publication 1983, Peace and War: United States Foreign Policy, 1931-1941 (Washington, D.C.; U.S., Government Printing Office, 1943). وكتاب المؤلف Thomas D. Beamish الموسوم "1941-1945 Indochine at the Crossroads, UC Santa Barbara, U.S.A, 1997" الذي نوه فيه عن الأساليب السياسية التي اتبعتها الولايات المتحدة في مستعمرات فرنسا في الشرق الأقصى. والمواضيع التاريخية العربية المتفرقة من شبكة المعلومات الدولية وعلى الأخص من الموقع الالكتروني مقاتل من الصحراء.

www.// http: Moqatel.com

ولا يسعنا في نهاية المطاف سوى وضع هذه الدراسة المتواضعة بين يدي أساتذتي الأفاضل شاكرين جهودهم القيمة التي ستعزز من أهمية هذه الرسالة وإكمال نواقصها.

ومن الله التوفيق .

الفصـل الأول

العلاقات الأمريكية – الفرنسية

١٩١٩-١٩٣٩

- مؤتمر الصلح عام ١٩١٩ وانعكاساته على العلاقات الأمريكية – الفرنسية
- التغلغل الاقتصادي الأمريكي في فرنسا حقبة ما بين الحربين
- مسيرة العلاقات الأمريكية – الفرنسية وفق سياسة نزع التسلح
- الموقف الأمريكي – الفرنسي من فشل سياسة التهدئة

مؤتمر الصلح عام ١٩١٩ وانعكاساته على العلاقات الأمريكية – الفرنسية

اتسمت العلاقات الأمريكية – الفرنسية خلال الحرب العالمية الأولى بالتقارب الودي ، ويرجع هذا التودد إلى حرب الاستقلال الأمريكية وذلك لما أبداه الفرنسيون من جهود في تحقيق النصر للأمريكيين ، فأحتفظ الطرفان بهذه الصداقة حتى اندلاع نيران الحرب العالمية الأولى ، إذ أظهرت الولايات المتحدة على الصعيدين الرسمي والشعبي تعاطفاً كبيراً مع فرنسا في محنتها ، كما أبدى الشعب الأمريكي اهتماما واسعا بتأثيرات تلك الحرب على الفرنسيين وذلك من خلال الجهود الطوعية التي بذلوها إزاءهم.

ولعل من بينها تقديم المساعدات الطبية التي تلقتها فرنسا من نظيرتها الأمريكية وذلك قبل دخول الأخيرة الحرب ، كذلك تم تأسيس ما يقارب ٤٠ منظمة أمريكية غير رسمية تعمل على إرسال الإعانات من مختلف الأنواع ، وعرض العديد من الأطباء وذوي المهن الأخرى خدماتهم من اجل تقديم المساعدة للفرنسيين[١]. وعندما دخلت الولايات المتحدة الحرب في عام ١٩١٧ أدهش الفرنسيون بسماع هتافات الأمريكيين عندما وطأت إقدامهم الأرض الفرنسية بـ ((عاش دي لافاييت De Lafayette))[٢].

لكن هذه العلاقة أخذت بالتغير بعد إن وضعت الحرب أوزارها على اثر قبول ألمانيا شروط الهدنة القائمة على محتوى الرسالة التي وجهها الرئيس الأمريكي توماس وودور ولسون(Thomas Woodrow Wilson)[٣] ، إلى الكونغرس في ٨ كانون الثاني ١٩١٨

---

[1] Donald C. Mckay, The United States and France, Harvard University Press, Cambridge, 1951,P.96.

[٢] **دي لافاييت :** ضابط في الجيش الفرنسي ، ولد عام ١٧٥٧ ، شارك عام ١٧٧٧ في حرب الاستقلال الأمريكية على الرغم من معارضة الحكومة الفرنسية له ، حقق انتصارات عديدة مما أدى بالحكومة الأمريكية إلى ترقيته إلى رتبة جنرال وهي أعلى رتبة في الجيش الأمريكي ، كان من الداعين والمتحمسين لدعم القوات الأمريكية ، سافر إلى فرنسا للأعوام ١٧٧٩-١٧٨٠ طالب بدعم القوات الأمريكية والتوسط لإنهاء الحرب ، شارك في الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ ، توفي عام ١٨٣٤، ينظر.

Encyclopedia Americana the International Reverence Work, Vol.2, Manufacturing, 1967, P.230.

[٣] **توماس وودور ولسون :** الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الأميركية ، ولد عام ١٨٥٦ في ولاية فرجينيا ، درس القانون في جامعة كولومبيا وتخرج منها عام ١٨٧٠ ، وقد مارس لفترة من الزمن مهنة المحاماة ، ثم انتقل إلى جامعة جون هوبكنز لمواصلة دراسته العليا في العلوم السياسية فحصل على شهادة الدكتوراه ، وعمل في جامعة برنستون (Princeton University) ثم أصبح رئيساً لها عام ١٩٠٢ ، انضم إلى الحزب

والمتضمنة لمبادئه الأربعة عشر [٤]. إذ لم تكن الهدنة أساس الصلح بل كانت المفاوضات التي تلت الهدنة هي أساس مؤتمر الصلح ، وقد نشأ هذا عن طلب ألمانيا للصلح إذ أقدمت على الاتصال بالرئيس ولسون مشيرة إلى أنها ستقبل إنهاء الحرب على أن تكون مداولات الصلح بين الطرفين وفق ما جاء في مبادئ الرئيس الأمريكي ، وبعد المباحثات التي قام بها الرئيس الأمريكي مع دول الوفاق حول الطلب الألماني قدمت هذه الدول في ٥ أيلول ١٩١٨ عرضاً ذكروا فيه إمكانية قبول الشروط التي وردت بعد تصريحات الرئيس ولسون عن مبادئه إلا إنها أضافت إليه تعريفاً للخسائر والإضرار ، فعبرت ألمانيا عن موافقتها بهذا العرض من خلال الاتصال بالجنرال الفرنسي فردينان فوش (Ferdinand Foch) [٥] القائد الأعلى لقوات الوفاق وذلك في ١١ أيلول ١٩١٨ إذ كان الألمان يقصدون من توقيع الهدنة إن تكون هدنة حربية وبحرية صرفة [٦] ، ولكنها في الحقيقة لم تكن كذلك إذ اعتبرت صفحة نحو السلام المشروط الذي أملاه المنتصرون في الحرب [٧].

وعلى هذا الأساس اختيرت مدينة باريس لتكون مقراً لعقد معاهدات الصلح اعترافاً بالدور الذي لعبته فرنسا إثناء الحرب ولما صادفته من أهوال . فأفتتح مؤتمر الصلح في ١٨ كانون الثاني ١٩١٩ اعماله والذي ساده جو مليء بروح الكراهية والتوتر ورغبة الانتقام من

الديمقراطي وأصبح رئيساً له عام ١٩١٢ انتخب رئيسا للولايات المتحدة لولايتين (١٩١٢-١٩٢٠) توفى في عام ١٩٢٤، للمزيد من التفاصيل ينظر.

Glenn Hastedt , Encyclopedia of American Foreign Policy, Fact on File Inc, New York, 2004, P.[519].

(1) J. P. T. Bury, France 1814-1940, Pr.[6], Cox & Wyman Ltd, London, 1962, P.[255].

(٥) **فردينان فوش :** ضابط فرنسي ولد عام ١٨٥١ ، وهو من الضباط المتشبعين بفكرة الانتقام من ألمانيا بعد حرب السبعين ١٨٧٠-١٨٧١ ، مما حدا به إلى الالتحاق بمدرسة سان سيه العسكرية ، اكتسب شهرته بعد مشاركته في بداية الحرب العالمية على وقف الزحف الألماني نحو المارن (Marin) وذلك عام ١٩١٤ ، اشترك في معركتي أيبر (Apere) والسوم (Sum) عام ١٩١٥ ، ألا انه انطفأ بريق اسمه جزئياً ثم عاد فعين رئيساً لأركان الجيش الفرنسي ١٩١٧ ثم قائدا للجيوش المشتركة في دول الوفاق ، ويرجح البعض إلى اعتباره بحكم مركزه القيادي صاحب الفضل الرئيسي في كسب الحرب ، للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، الموسوعة السياسية ، ج[٤] ، المؤسسة العربية للنشر ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص[٦٣١].

(٦) هارولد تمبرلي ، ا.ج. كرانت ، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩-١٩٥٠ ، ج[٢] ، تعريب محمد علي أبو درة ، لويس اسكندر ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص[٢٣٤].

(٧) هربرت فشر ، تاريخ أوربا في العصر الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠ ، تعريب احمد نجيب ، وديع الضبع ، ط[٩] ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٣ ،ص[٥٥٢] .

دول الوسط من جهة ، وتضارب مصالح دول الوفاق من جهة أخرى [٨]. وقد شاركت فيه ٢٧ دولة حرم المندحرون من التمثيل فيه فترأسته خمس دول كبرى (الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وايطاليا واليابان) ، شكلت بموجبه هذه الدول مجلساً أعلى للنظر في جميع القضايا من دون استثناء ، غير إن الهيمنة فيه كانت من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا حيث قامت هذه الدول بوضع مقررات هذا المؤتمر ، لذا عرف ممثلوها بالثلاثة الكبار (Big Three) وهم كل من جورج كليمنصو (George Clemenceau) [٩] رئيس وزراء فرنسا والذي مثل الوفد الفرنسي واختير ليكون رئيس المؤتمر ، والرئيس ولسون الذي ترأس الوفد الأمريكي [١٠] ، ولويد جورج (Lioyd George) [١١] رئيس وزراء بريطانيا. وقد سعى كل واحد من هؤلاء الثلاثة إلى تحقيق مطالب بلاده إلى ابعد قدر ممكن ، إذ أراد الرئيس الأمريكي تحقيق مبادئه التي نادى بها وأهمها إقامة عصبة للأمم من اجل تحقيق السلام (إذ عمل على

---

(٨) حقي عبد الكريم ، الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ ، ج١، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥٤ ، ص٤٣.

(٩) **جورج كليمنصو :** سياسي فرنسي ولد عام ١٨٤١ لقب بالنمر ، درس الطب إلا إن نزعته الجمهورية أدت إلى اختلافه مع نابليون الثالث ، فقضى عدة سنوات معلماً وصحفياً في الولايات المتحدة ، عاون غامبيتا (Gampitia) على إسقاط الإمبراطورية الثانية ، واسقط وزارة جول فيري (Gaulle Fairy) ، دافع بحماس عن قضية دريفوس ، انتخب عضوا بمجلس النواب ١٨٧٦-١٨٩٣، وشيخاً في ١٩٠٢ ، وفي ١٩٠٦ أصبح رئيساً للوزارة وفي عهد وزارته الأولى سويت أزمة مراكش ، تم إسقاطه في ١٩٠٩ على اثر اجر ائته العنيفة ضد إضراب العمال ، وفي ١٩١٧ خلف بول بنلفيه (Poll Plenvier) كرئيس للوزارة الثانية فأقام وزارة ائتلافية (الاتحاد المقدس) ، واصل الحرب بعزم حتى أحرزت فرنسا النصر ، فشل في انتخابات ١٩١٩ اذ اعتبر متساهلاً مع الألمان ، فأعتزل بموطنه في فاندي ، توفي عام ١٩٢٩، ينظر:

Petit Larousse, Dictionnaire Encyclopédique Pour Tous, Vol.[4], Librairie Larousse, Paris, 1967, P.[1302].

(١٠) وكان هذا الأمر يحدث لأول مرة في تاريخ الولايات المتحدة اذ نافى الرئيس ولسون بهذا العمل بنود الدستور الأمريكي والذي يقضي بعدم خروج الرئيس الأمريكي خارج حدود الولايات المتحدة لأي سبب كان .

(١١) **لويد جورج :** ولد عام ١٨٦٣ ، وهو سياسي بريطاني تولى منصب الخزانة ١٩٠٨-١٩١٥ ، وعارض الحرب العالمية الأولى حتى نشبت وعارض التركيز في الجبهة الغربية وأيد بدلاً من ذلك القيام في عمليات عسكرية في ايطاليا والدردنيل ، أصبح وزيراً للذخيرة في حكومة اسكويث عام ١٩١٥، ثم أصبح وزيراً للحرب عام ١٩١٦ وبعد موت كتشنر استقال من منصبه ، ثم ساعد على إسقاط حكومة اسكويث الائتلافية في ٥ كانون الأول ١٩١٦ ، فأصبح رئيسا للوزراء اذ حاول تقليل سلطة رؤساء الأركان وذلك في شباط ١٩١٨ ، وكان له دور كبير في عملية التسوية بباريس ، تمكن من حل القضية الايرلندية ، سقطت وزارته في ١٩٢١ فبقي شخصية معزولة إلا إن توفي عام ١٩٤٥، ينظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol.[5], Pr.[15], London, 2003, P.[556];

روجر باركنس ، موسوعة الحرب الحديثة ، ج٢، تعريب سمير عبد الرحيم ألجلبي ، دار المأمون ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص٣٧٣-٣٧٥ .

تحقيق الشعار إلى واقع بواسطة استخدامه لسلطة الولايات المتحدة من اجل جعل مفهوم العصبة يسيطر على كل العقول)) (١٢).

لقد جاء الرئيس ولسون إلى أوربا وهو مؤمن ببرنامج السلام لجميع الشعوب ، إلا إن الصعوبات التي واجهها في المؤتمر والتي كانت بسبب العداوات الضارية في العمق ونتيجة الاختلاف بين الأجناس (١٣) ، فضلاً عن صرامته الدور الأكبر في خذلانه من اجل تحقيق مبادئه ، وربما لم يكن يتمتع بالدبلوماسية الكافية في مجاراة نديه الفرنسي والبريطاني . حيث كانت آراء هذين الزعيمين الذين نكبت بلادهما من قبل العدو مغايرة لمقترحاته (١٤).

لذلك واجه الرئيس الأمريكي صعوبات عدة إثناء انعقاد المؤتمر لاسيما اصطدامه بالآراء المعارضة من قبل نظيره الفرنسي كليمنصو الذي كان تسيطر عليه الرغبة الجامحة بل ورغبة الفرنسيين جميعهم ومؤيديهم في إنزال أقسى العقوبات بالألمان والثأر منهم (١٥) ، لذا سارت المفاوضات في أجواء متوترة وسادها اختلاف واضح في الآراء. فتتمثل تلك المصاعب والاختلافات في الأمور الآتية :

أولاً : مشكلة الحدود الفرنسية – الألمانية

من أهم المشكلات التي واجهت الرئيس ولسون مع الفرنسيين مشكلة تعيين الحدود مع ألمانيا لاسيما بعد إعادة الالزاس واللورين الفرنسيتين اللتين ضمتهما ألمانيا (والتي كانت تسمى وقتئذ بروسيا) إبان حرب السبعين ١٨٧٠–١٨٧١ إلى أراضيها (١٦) ، طبقاً لأحد

---

(١٢) نقلاً عن ونستون تشرشل ، مذكرات ونستون تشرشل ، القسم الأول ، تعريب خيري حماد ، ط١، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٦١ ، ص١٩ .

(2) F.R.U.S, The Paris Peace Conference 1919, Vol.6, Washington, 1946, Clauses Relating to the German Colonies to be Inserted in the Prelim in Aries of Peace, PP.629, 632.

(١٤) فرانكلين آشر ، موجز تاريخ الولايات المتحدة ، تعريب مهيبة الدسوقي ، دار الثقافة ، بيروت ، د ت ، ص١٥٥ .

(١٥)عبد المجيد نعنعي ، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٣، ص١٩٢-١٩٣ ؛

Glenn W. Moon, Don C. Cline, Story of Our Land and People, Pr.7, New York, 1961, P.634.

(1) Harold Evans, The Prophet Meets the Tiger and the Wizard, The American Century, No.23, Washington, P.168.

المبادئ التي نادى بها الرئيس الأمريكي فتلك المشكلة اعتبرت من احد العواقب المهمة في مؤتمر الصلح ، إذ طالبت فرنسا بمنع ألمانيا من إقامة التحصينات أو وجود قوات الاحتياط دائمة أو مؤقتة على الضفة اليسرى لنهر الراين (Rhine) ، أو على الضفة اليمنى إلى الغرب من خط براون (Brown Line) الذي يبعد ٥٠ كم من شرق نهر الراين (١٧) ، فأرادت إيراد هذه المشكلة في مضامين معاهدة فرساي (Versailles) (١٨) ، لذا كانت المشكلة الفرنسية – الألمانية هي الأصعب والأكثر تعقيداً في المؤتمر فوجد ممثلي الدول المعنية أن هذه المشكلة لا تحل إلا عن طريق المساومات الصعبة على طاولة المؤتمر ، ففرنسا أرادت إن تكون الضفة اليسرى لنهر الراين منزوعة السلاح ومنفصلة عن ألمانيا وفي الوقت ذاته إبقاء قوات عسكرية فرنسية محتلة تحت إمرة الجنرال فوش في ولاية راينلاند (Rhineland) على الضفة اليمنى للنهر ، وهذا ما أراده اغلب السياسيين الفرنسيين الذين يساندهم الرأي العام الفرنسي ، أي إقامة دولة حدودية جديدة مستقلة تكون تابعة من حيث المضمون إلى الحكومة الفرنسية إلا إن هذا الأمر قد اصطدم بآراء الأمريكيين والبريطانيين الذين كانت رؤاهم مغايرة في هذه المسألة ، لان إقرارها ينافي مبدأ تقرير المصير الذي طرحه الرئيس ولسون ، فضلاً عن إن الحكومة البريطانية أرادت إبقاء ولاية راينلاند مستقلة (١٩).

لكن فرنسا أرادت جعل ضفتي نهر الراين هي الحدود الطبيعية بينها وبين ألمانيا وهذا يعني اقتطاع أراضي جديدة من ألمانيا وضمها إلى فرنسا (٢٠) . وبالتالي فأن هذا الأمر سيخلق الزاس ولورين جديدتين ولكن من الجانب الفرنسي ، مما يؤدي إلى زيادة حنق الألمان ويثير العداء بينهما مجدداً وهذا ما لا ترغب به الولايات المتحدة من جهة ، ولا بريطانيا التي

---

(2) H. W. V. Temperley, A History of the Pace Conference of Paris, Vol.3, London, 1924, P.337.

(١٨) **فرساي :** مدينة فرنسية يبلغ عدد سكانها ٦٣١١٤ نسمة ، عاصمة محافظة السين (Seen) والواز (Wace) ، وقد بدأ لويس الرابع عشر (Louis 14th) في ١٦٦١ بتشييد القصر فيها ونقل إليه بلاطه في ١٦٨٢، إلا أن لويس فليب (Louis Philip) حول القصر إلى متحف وطني ، وتشتهر هذه المدينة بكثرة قصورها وحدائقها ، وفيها وقعت معاهدة فرساي نهاية حرب الاستقلال الأمريكية ضد انجلترا ١٧٨٣، ووقعت فيها معاهدة فرساي الثانية مع الألمان بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ١٩١٩، للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد شفيق غربال وآخرون ، الموسوعة العربية الميسرة ، مج٢، دار النهضة ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص١٢٨٩.

(4) J. P. T. Bury, Op. Cit., P.255-256.

(1) Simon Serfaty, France De Gaulle and Europe (The Policy of the Fourth and Fifth Republic toward the Continent), the Johns Hopkins Press, Baltimore, 1968, P.3.

كانت ترى أن تعاظم النفوذ الفرنسي في القارة الأوربية سيؤدي إلى اختلال التوازن الأوربي من جهة أخرى.

لذلك طالب الرئيس ولسون في رسالته التي وجهها في المؤتمر الى الوفد الفرنسي في ١٩ أيار ١٩١٩ بانسحاب القوات الفرنسية من الأراضي الألمانية الحدودية التي احتلتها مسبقاً على إن تكون الإجابة على طلبه خلال ثلاثة أيام ، وقد وافق كليمنصو على مطلبه هذا وتعهد بتوجيه الماريشال فوش طبقاً لذلك ، وقد اذعن فوش لأوامر كليمنصو واضطر إلى الإبقاء بكل قواته في ولاية راينلاند التي كان من المقرر إن يهاجم من خلالها الألمان حال جاهزيتها في ٢٧ أيار الجاري (٢١).

واضطرت فرنسا إلى التنازل عن مطلبها نظراً للضغوط الأمريكية والبريطانية مقابل الحصول على مناجم الفحم في إقليم السار (Saar) ، على إن يبقى هذا الإقليم مدة ١٥ عام تحت إشراف عصبة الأمم التي ستشكل فيما بعد ، وبعدها يقرر سكانه مصيرهم سواء بالانضمام إلى فرنسا أو إلى ألمانيا ، إما في حال قيام ألمانيا بأية خروقات للجانب الأيسر لنهر الراين أو قيامه بأي عدوان عليه أو أنها لم تفِ بالتزاماتها تجاه فرنسا ، فان الأخيرة ستقوم باحتلال هذه المنطقة (٢٢).

هكذا تمكنت الولايات المتحدة وبريطانيا من كسب كليمنصو إلى صفهم ولكن بعد إن قدمت ضمانات بدفاعهم عن فرنسا إذا ما تعرضت إلى أي عدوان من الجانب الألماني ، وإقامة منطقة تنتزع عنها الصبغة العسكرية والتعهد بنزع السلاح كلياً عن ألمانيا وبصورة دائمة ، وقد وافق كليمنصو على هذه الضمانات على الرغم من معارضة الجنرال فوش (٢٣).

وعلى هذا الأساس عقدت فرنسا مع الولايات المتحدة في ٢٨ حزيران ١٩١٩ معاهدة الضمان الدفاعية ، والتي تضمن لها توفير الأمن والحماية من جهة وتقديم المساعدات الأمريكية في حال انتهاك ألمانيا لحدود الراين من جهة أخرى ، وكان الدافع في اتخاذ هاتين الدولتين هذه الخطوة يعود إلى اقتناعهما التام بوجوب تحقيق السلام العالمي وكلاهما متساوٍ

---

(2) F.R.U.S, The Paris Peace Conference 1919, Vol.7, Washington, 1946, At Mr. Lansing's Proposal the following resolution was Adopted, P.28.

(3) J. P. T. Bury, Op. Cit., P.255-256.

(٢٣) ونستون تشرشل ، المصدر السابق ، ص٢٨.

في الرغبة بما يخص المحافظة على بنود معاهدة فرساي لأنهما مدركان تماماً بان انتهاك بنودها سيعرض العالم لاسيما دول أوربا إلى الخطر ، لان التجربة أثبتت بما فيه الكفاية صحة ذلك . لذا قررا التوصل إلى هذه المعاهدة الدفاعية لتحقيق هذه المقاصد (٢٤) ، وكان من المؤمل اتخاذ الحكومة البريطانية الخطوة ذاتها مع فرنسا لتصبح هذه المعاهدة أكثر شرعية.

لذلك صادق البرلمان الفرنسي على معاهدة الضمان الدفاعية بعد نقاش مطول بين أعضائها في تشرين الأول ١٩١٩ ، إلا انه من سوء طالع فرنسا لم يصادق الكونغرس الأمريكي عليها لتصبح نافذة المفعول حيث رفضها الكونغرس مع ما رفض من مقررات مؤتمر الصلح ، وبالتالي فان الحكومة البريطانية هي الأخرى لم تصادق عليها لأنها اشترطت الحصول على الموافقة الأمريكية حتى تفي بالتزاماتها تجاه فرنسا ، مما أدى هذا الأمر إلى إخفاق فرنسا في ضمان الحدود الإستراتيجية والأمنية لها مع ألمانيا (٢٥). وبالتالي كانت هذه الخطوة من العوامل الممهدة لتدني العلاقة بينها وبين الولايات المتحدة إذ أجمعتهما الرؤى السياسية الصحيحة ولكن فرقتهما المصالح الحيوية بالنسبة لكل منهما.

ثانياً : مسألة الانتداب على سوريا ولبنان

كان من جملة الأمور التي ناقشها الرئيس ولسون في مؤتمر الصلح هو حق تقرير المصير للشعوب الخاضعة لسيطرة الدولة العثمانية ومن بينها سوريا ولبنان اللتين كانت لفرنسا فيهما مصالح كثيرة. لذا عمد الرئيس الأمريكي على إرسال فريق تحقيق رسمي أمريكي عرف باسم لجنة "كنج– كرين" (King-Crane) لاستطلاع رغبات السكان من جهة ولمد النفوذ الأمريكي في المنطقة من جهة أخرى ، علماً إن الولايات المتحدة كانت تسعى لان تصبح دولة منتدبة على بعض مناطق الشرق الأوسط وبما أنها لم تدخل مسبقاً في حرب مع الإمبراطورية العثمانية لذلك فهي مؤهلة أكثر من أي دولة أخرى للوصول إلى هذا الهدف ،

---

(٢) وقد حظر لتوقيع هذه المعاهدة الرئيس الأمريكي ولسون ووزير خارجيته روبرت لانسنيغ (Robert Lansning) عن الجانب الأمريكي ، وكل من رئيس وزراء فرنسا كليمنصو ووزير خارجيته ستيفن بيشون (Stephen Pichon) عن الجانب الفرنسي ، فكتبت هذه المعاهدة باللغتين الانكليزية والفرنسية ، إلا أنها لم تبصر النور بسبب معارضة الكونغرس الأمريكي لبنود ومقررات مؤتمر الصلح في باريس ، لمزيد من التفاصيل حول هذه المعاهدة ينظر :

H. W. V. Temperley, Op. Cit., P.339-340.

(3) J. P. T. Bury, Op. Cit., P.255-256.

وعلى الرغم من إن الرئيس ولسون قد أنكر إمكانية وجود مطامع سياسية لحكومته في المنطقة ، إلا إن الشائعات أخذت تسري في الدوائر الفرنسية بأن الولايات المتحدة ستقبل أو ستبحث أمر انتدابها على الشرق الأوسط (٢٦). خاصة وان المخطط الأمريكي كان قد استند إلى كيفية الاستفادة من إمكانيات المنطقة الغنية بمواردها ، فضلاً عن أدراك الولايات المتحدة بأن رغبة سكان هذه المنطقة كانت قائمة على رفض الهيمنة البريطانية والفرنسية عليها ، ومما زاد الأمر تعقيداً كشف البلاشفة عن مخططات اتفاقية سايكس – بيكو (Sykes-Picot Pact) (٢٧) التي سعت إلى تقسيم الشرق الأوسط بين فرنسا وبريطانيا وبالتالي فأن الفرصة باتت مؤاتية لتحقيق مأرب الولايات المتحدة لذلك أصرت على إرسال هذه اللجنة.

وهنا لابد من الإشارة إلى إن فرنسا قد وافقت في بادئ الأمر على إرسال اللجنة إلا ان هذه الموافقة كانت من باب المناورة فقط ، فعندما طلب الرئيس ولسون منها ومن الحكومة البريطانية تعيين ممثلين عنهما في اللجنة المزمعة ماطلا في ذلك وعملا على تسويف اعمال اللجنة(٢٨)، وامام تمسك الرئيس الأمريكي بإرسال اللجنة التي عارضت فرنسا ذلك صراحة واعتبرته مؤامرة بريطانية الهدف منها حرمان فرنسا من الانتداب على سوريا ، ومن الواضح ان الموقف الأمريكي لم يكترث لإدعاءات فرنسا وبريطانيا في المنطقة حيث عملت على تحقيق رغبتها بإرسال هذه اللجنة ، إذ هدفت من ذلك استفتاء السكان في تحديد جنسية وصفة الدولة المنتدبة ، فضلاً إلى سعيها في تشجيع العرب على المقاومة الاطماع الفرنسية وحليفتها بريطانيا في المنطقة (٢٩).

(٢٦) إبراهيم سعيد البيضاني ، السياسة الأمريكية تجاه سوريا ١٩٣٦-١٩٤٩ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٩٢ ، ص١٨-١٩ .

(٢٧) بدأت المفاوضات الأولى لهذه الاتفاقية في ٢٣ تشرين الثاني ١٩١٦ بين كل من جورج بيكو (George Picot) الذي مثل الجانب الفرنسي ، وبين آثر نيكلسن (Arthur Nicholson) وكيل وزير الخارجية البريطاني إلا انه استبدل بمارك سايكس (Mark Sykes) خبير شؤون الشرق الأوسط ، فاستمرت المفاوضات لمدة طويلة بين الطرفين أعرب كل طرف عن مطامعه الخاصة ، إذ أراد الفرنسيين عقد اتفاقية قبل انتهاء الحرب لاقتسام الغنائم المحتملة ، في حين كان البريطانيين يرون إن التقرير النهائي حول اقتسام الممتلكات يعتمد على طبيعة نهاية الحرب ولم يرغبوا بزيادة التوتر بينهم وبين الفرنسيين ، وعند اطلاع المؤتمرين روسيا على مخططاتهم توصل الإطراف الثلاثة إلى اتفاق نهائي في الأول من أيلول ١٩١٦ ، وبعد اندلاع الثورة البلشفية في روسيا التي قضت على الحكم القيصري كشفت الحكومة الجديدة عن الأهداف الحقيقية لهذه الاتفاقية ، ينظر: شيماء فاضل مخيبر العمري ، سياسة حكومة فرنسا الحرة تجاه سوريا ولبنان خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن الرشد ، ٢٠٠٠، ص١٢-١٣ .

(٢٨) شيماء فا ، ضل مخيبر العمري ، المصدر السابق ، ص١٥.

(٢٩) إبراهيم سعيد البيضاني ، المصدر السابق ، ص٢٠.

وعلى هذا الأساس قد جاءت اللجنة بتوصيات وآراء معارضة لرغبة هاتين الدولتين ، إذ أوصت في ١٨ آب ١٩١٩ في تقرير طويل وقع في ثلاثة أجزاء رفع إلى المندوبين الأمريكيين في باريس ، وكان جزءه الثالث قد تضمن تقريراً سرياً كان من المؤمل رفعه إلى أعضاء مؤتمر الصلح ولكن لم يستخدمه المندوبون بل وضع في ملفات وزارة الخارجية الأمريكية في واشنطن وبعد نشره لم يكن له أي تأثير في قضايا التسوية التي كانت تدور في مؤتمر الصلح [٣٠] ، إذ أصبحت اتفاقية السلام سارية المفعول فكان هناك أسباب عديدة وراء اختفاء هذا التقرير لعل من بينها هو ما يمكن أن يخلقه هذا التقرير من إرباك للحكومة الأمريكية في علاقتها مع حلفائها ، إضافة إلى إن التقرير فيه إشارة واضحة إلى الشعور المعادي لفرنسا مما دفعها هي وحليفتها بريطانيا إلى التدخل لدى الوفد الأمريكي في باريس ووزارة الخارجية الأمريكية لإخفائه [٣١].

وللتأثير على سير الإحداث أعلن ستيفن بيشون وزير الخارجية الفرنسي في ١٩ كانون الأول امام مجلس النواب عن حقوق فرنسا في الدولة العثمانية إذ قال ((لنا في الإمبراطورية العثمانية حقوق لابد من حمايتها ، لنا حقوق في سوريا ولبنان وفلسطين أنها تقوم على أسس تاريخية)) [٣٢].

يتبين مما تقدم ان الولايات المتحدة لم تثنِ عزيمة الحكومة الفرنسية فيما يتعلق بمصالحها في الشرق الأوسط ، وقد تمكنت من تحقيق رغبتها في انتدابها على سوريا ولبنان وهو الأمر الذي اتفقت عليه مسبقاً وفق اتفاقية سايكس– بيكو ، وبموجبها تم تقسيم التركة العثمانية في الوطن العربي.

وعلى الرغم من إن الحكومة الأمريكية قد رفضت من حيث المبدأ فكرة الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان ، إلا ان الاتصالات قد جرت بين البلدين من اجل التوصل إلى عقد معاهدة جديدة تنظم العلاقات بين الطرفين لذا اجري الاتفاق بينهما في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٣

---

[٣٠] صالح جعيول جويعد السراي ، فرنسا ولبنان دراسة في تاريخ العلاقات السياسية ١٩٣٦-١٩٤٦ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ٢٠٠٦ ، ص١٤.

[٣١] إبراهيم سعيد البيضاني ، المصدر السابق ، ص٢٢.

[٣٢] نقلاً عن صالح جعيول جويعد السراي ، المصدر السابق ، ص١٤.

وفق ما عرف برسائل بونكاريه – هيرك (Poincare- Herrick) [٣٣]**، إذ نتج عن هذه الرسائل توقيع اتفاق أمريكي – فرنسي في ٤ نيسان ١٩٢٤ نظمت بموجبه أساس العلاقة بين الطرفين في الشرق الأوسط إذ اعترفت الولايات المتحدة بحق فرنسا بالانتداب على سوريا ولبنان شريطة حصول الأولى على حصة من نفط الموصل وقد توج ذلك الاتفاق بصورة نهائية في معاهدة الخط الأحمر (Red Line Pact) عام ١٩٢٨** [٣٤]**، فضلاً عن تقديم الحكومة الفرنسية ضماناً لنظيرتها الأمريكية بمنحها حق الدولة الأكثر رعاية في المنطقة لذلك تمت المباحثات بين الطرفين حول مسألة الإعفاءات الكمركية ، وبالفعل تمكنت الولايات المتحدة من الحصول على هذه الإعفاءات فيما بعد**[٣٥]**. في الحقيقة كان تأثير هذه الاتفاقية كبيراً جداً على سير العلاقات بين البلدين في المستقبل إذ اعتبرت الأساس الأول الذي استندت فيه الولايات المتحدة في تعاملها مع الحكومة الفرنسية وفق ما يتعلق بمصالحها في سوريا ولبنان لاسيما في الحرب العالمية الثانية بسبب ما أفرزته هذه الحرب من أحداث مهمة التي تعلقت إلى حد بعيد في مسار العلاقة بين الطرفين.**

ثالثاً : تقرير عصبة الأمم

كانت القضية الأخرى التي مثلت مشكلة من المشاكل التي وقف عندها المؤتمرون قضية إقرار مبدأ عصبة الأمم . فقد كان التطبيق الفعلي لمبادئ الرئيس ولسون قد وقف عند هذه المسألة لان طرفي الوفاق الفرنسي والبريطاني ما كانا ليعترفا بهذه المبادئ وان تظاهرا بعكس ذلك ، إذ أكد جورج كليمنصو بعد لقائه الوفد الكسمبورغي إثناء المؤتمر عن تمسك الثلاثة الكبار بهذه المبادئ فقال ((انتم إمام ناس يبحثون عن العدالة في النظام وتحقيق السلام ، ولسوف يحكم عملنا هذا وتصرفنا بالمبادئ التي قام بتعددها وإيرادها الرئيس ولسون لاسيما فكرة تأسيس عصبة للسلام العالمي ، والموافقة من قبل الشعوب التي يخصها هذا السلام

---

(٣٣) **بونكاريه – هيرك :** هي رسائل تم مبادلتها بين بونكاريه رئيس وزراء فرنسا وهيرك السفير الأمريكي في باريس (١٩٢١-١٩٢٩) ، انتهت بتوقيع اتفاق نظم بعض الأمور التي تخص مصالح الولايات المتحدة في المنطقة ومن جملتها تتمتع المؤسسات الأمريكية بنفس الامتيازات الممنوحة للمؤسسات الايطالية ، إما بالنسبة للمؤسسات الدينية والثقافية ذات الطبيعة غير التجارية فأنها مخولة بالإعفاء الأمريكي غير المحدود شريطة إن تكون تلك المواد ضرورية لصيانة وتطوير تلك المؤسسات ، إبراهيم سعيد البيضاني ، المصدر السابق ، ص٢٧ .

(٣٤) فرانكلين آشر ، المصدر السابق ، ص١٢٦ .

(٣٥) إبراهيم سعيد البيضاني ، المصدر السابق ، ص٣٢-٣٣ .

مباشرة))[٣٦]. من حيث المبدأ يعتبر هذا التصريح اعتراف فرنسي رسمي بالمبادئ الأمريكية مؤكداً ان اعمال المؤتمر ستقوم عليها لاسيما فكرة أنشاء العصبة ، ولكن من حيث المضمون فأن كليمنصو كان بعيد كل البعد عن السماح بتطبيقها لأنه كان يرى أن الالتزام بها سيؤدي إلى الأضرار بمصالح فرنسا وخير دليل على ذلك انتدابها على سوريا ولبنان.

لذلك قرر المنتصرين عدم الأخذ بهذه المبادئ بل عملوا على جعل معاهدات السلام التي عقدت أثناء المؤتمر متماشية مع أهدافهم [٣٧] ، وهنا فشلت الولايات المتحدة في تحقيق أهدافها بالطرق الدبلوماسية في هذا المؤتمر مقارنة مع دبلوماسية الدول الأوربية الأخرى ، فلم تحصل على ما كانت تطمح إليه من غنائم وامتيازات خلافاً لما حصل في ساحة المعركة ، إذ كان لدخولها الحرب العالمية العامل الرئيس في حسم النتيجة لصالح دول الوفاق ، إلا ان الدبلوماسية الأوربية أظهرت حسمها للمسائل السياسية ما بعد الحرب [٣٨]. وحتى فيما يتعلق بميثاق العصبة الذي اعتبر نصراً أمريكياً حققه الرئيس ولسون ولولا جهوده لما وجدت العصبة ، لأنه عمل على تضمينها جميع معاهدات السلم وجعلها جزء لا يتجزأ منها ليضمن بذلك موافقة الكونغرس الأمريكي[٣٩] ، ولكن لم يكن المسؤولون الأوربيون لاسيما الفرنسيين واثقين من العمل بها بل إن كليمنصو لم يؤمن بهذه العصبة ولو اضعف الإيمان معتبراً إن أمر العصبة أمراً ثانوياً ، فلم يرغب ويشاطره بذلك لويد جورج ان يكون أمر العصبة والمعاهدة أمرين متلازمين إلى الحد الذي لا يعمل احدهما من دون الآخر ، وهذا ما كان يقصده الرئيس ولسون فعندما اقترح كلاً من رئيس وزراء فرنسا ونظيره البريطاني تأسيس لجنة لبحث موضوعها ، دهشوا اشد الاندهاش عندما وضع الرئيس الأمريكي نفسه فيها حتى أصبح من المتعذر تأجيل النظر في تقرير اللجنة أو إهماله ، وهنا ظفر الرئيس الأمريكي بقبول التقرير

---

(1) Cited from F.R.U.S, The Paris Peace Conference 1919, Vol.[7], Annex, Supreme Economic Council, Paris, 27 June, 1919, PP.[31,35].

(٣٧) عبد المجيد نعنعي ، المصدر السابق ، ص[١٨٤-١٨٥].

(٣٨) نعمة إسماعيل مخلف الدليمي ، السياسة الخارجية الأمريكية ١٩٣٩-١٩٦٠ ، ج[١]، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص[٦٠].

(٣٩) محمد عبد العزيز برهام ، النظام الدولي في القرن العشرين ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد ١١ ، آذار ١٩٥٧ ، ص[١٢٤].

عند عرضه على الرغم من المعارضة الفرنسية والبريطانية في محاولة فصل ميثاق العصبة عن المعاهدات إلا إن الرئيس ولسون أبدى إصراره إلى إن جعل أمرها نافذ المفعول [٤٠].

إلا أن النتيجة التي حققها الرئيس الأمريكي لم تكن بالمستوى الذي تطمح إليه الولايات المتحدة بل كان هناك العديد من الأسباب التي أدت إلى خذلان السياسة الأمريكية في هذا المؤتمر ، ومنها أن ولسون فقد اهتمامه وحماسته التي ملأت جوانبه قبل مجيئه للمؤتمر فأصبح يميل إلى إنهاء مشروع الصلح بأي طريقة وان أدى هذا الأمر إلى تحطيم مبادئه التي آمن بها ، وقد ساعد هذا الأمر على انتصار الرأي الفرنسي الحانق على ألمانيا والذي كان المصدر الرئيس في اختلاف الرؤى السياسية بين الحكومتين فلم يستطع الرئيس الأمريكي التغلب على هذا الرأي[٤١].

ولكن هذا لا يعني انعدام الدور الأمريكي فقد ترك بصمات واضحة في المؤتمر إذ ان الولايات المتحدة شاركت في الدور الأكبر في تطوير نظام الأمن الجماعي لصيانة وحفظ السلام العالمي ولو لعشرين عاماً قادمة ، وذلك من خلال إيجاد نظام العصبة حيث كانت الولايات المتحدة دعامتها الرئيسة ففكرة الجامعة مستوحاة من كون الشعب الأمريكي يجنح إلى السلام ، فجاء هذا المشروع الأمريكي النزعة إلى المعترك الفعلي إلا انه من سوء حظ الدول الأوربية والدول التي انتمت للعصبة عدم مشاركة الولايات المتحدة كعضو فعال في هذه المنظمة مما أدى إلى ضعف تأثيرها على الساحة العالمية [٤٢] ، كما كان لانسحاب الولايات المتحدة الركن الأول في تقويض الصفة العالمية عنها فأصبحت من مشروع دولي يعمل على تحقيق السلام إلى أداة بيد فرنسا وبريطانيا تعمل على تحقيق أهدافهما ومصالحهما والمحافظة على الوضع الذي خلقته معاهدة فرساي فأفقدها ذلك الصفة الجوهرية التي أريد بها إن تكون أداة تغيير سلمي في العلاقات الدولية [٤٣].

---

[٤٠] هارولد تمبرلي ، ا.ج. كرانت ، المصدر السابق ، ص٢٣٤-٢٣٥.

[٤١] عبد الحميد البطريق ، التيارات السياسية المعاصرة ١٨١٥-١٩٦٠ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ب ت ، ص١٨٥.

[٤٢] هربرت جورج ويلز ، موجز تاريخ العالم ، تعريب عبد الرزاق جاويد ، مكتبة دار النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص٨٧٣.

[٤٣] محمد عبد العزيز برهام ، المصدر السابق ، ص١٢٦.

إما بالنسبة إلى الشعب الأمريكي فقد قرر العودة إلى سياسة العزلة (Isolation Policy) في حقبة ما بعد الحرب ، كما ظهر في انتخابات ١٩٢٠ التي أدت في النهاية إلى فوز الحزب الجمهوري المعارض لسياسة الرئيس ولسون المثالية إلا إن هذا التنازل لا يجب إن يفهم على انه دلالة على انسحاب الحكومة الأمريكية من الشؤون العالمية ، ولكن تبني هذه السياسة والازدهار الذي شهدته الولايات المتحدة جراء الحرب ، كلاهما جعل التركيز الأمريكي على الأمور المحلية بدلاً من الأمور الدولية [٤٤]. لكن لم يمنع الولايات المتحدة من استئناف علاقاتها مع الدول الأوربية لاسيما مع الحكومة الفرنسية ولو كان ذلك محصوراً على النطاق الاقتصادي والاجتماعي.

التغلغل الاقتصادي الأمريكي في فرنسا حقبة مابين الحربين

من الأسباب المباشرة التي دفعت بالولايات المتحدة إلى دخولها الحرب العالمية الأولى حماية مصالحها لاسيما الاقتصادية منها وذلك بالدرجة الأولى وهو الأمر الذي أدى إلى قيامها بمجهود كبير في سياستها الخارجية من اجل تقديم مبرر لشعبها حول الخطوة التي تم اتخاذها فكان عليها حماية مصالحها أولاً ثم إرسالها للمواد والرجال ، وعليه كان عليها الاستفادة من الحرب بشتى الوسائل من اجل إنعاش اقتصادها وهذا ما حصل بالفعل [٤٥].

لذلك انتهت الحرب العالمية من وجهة النظر العسكرية بغالب ومغلوب إما من وجهة النظر الاقتصادية والاجتماعية فأن الدول التي كانت أراضيها ساحة للمعارك دمرت بنسب متفاوتة من الأضرار المادية والبشرية ، إما بالنسبة إلى الدول التي لم تكن أرضها ساحة للمعركة فأن أضرارها كانت اقل لكن هذا لا يعني أنها لم تخرج مثخنة بالجراح منهكة القوى فكان من بين الدول التي لم تكن أرضها ساحة للمعارك الولايات المتحدة واليابان، واللتين اعتبرتا من الدول المستفيدة من الحرب لان اشتراكهما كان محدود لاقتصارهما على ارسال

---

[3] Cordon A. Craic, The Diplomats 1919-1939, New Jersey, 1953, P.[285].

[1] Donald C. Mckay, Op. Cit., P.[103].

جيوشهما في السنة الأخيرة من الحرب وهذا الأمر سمح لاقتصادهما بالتطور والنهوض (٤٦) ، فقد أراد الاحتكاريون الأمريكيون أن يستفيدوا من انتصارهم على ألمانيا ، ومن جهة أخرى الاستفادة من الضعف الذي دب في حليفتيها فرنسا وبريطانيا ليمارسوا بذلك تسلطهم الرأسمالي على العالم (٤٧) ، ويأتي هذا من خلال العامل الاقتصادي الذي انعكس بدوره على علاقة الولايات المتحدة مع دول أوربا الغربية. إذ تطور اقتصادها بعد إن تاجرت مع الطرفين المتحاربين فأصبحت دولة دائنة بعدما كانت مدينة فبلغ مجمل ديونها بحدود ١١ مليار دولار أمريكي ، وكان نصيب فرنسا منها ما يقارب ثلاثة مليارات وحدها ، لذلك أصبح لزاماً على الدول تسديد الدين الأمريكي الذي بات مرهقاً عليها (٤٨) ، خاصة فرنسا وبريطانيا اللتين قبلتا تلك الديون بفوائد عالية وبفترات سداد قصيرة (٤٩) وقد انعكست تأثيرات الديون سلباً على جميع تلك الدول واضطربت أوضاعها الاقتصادية بعد ان قررت الولايات المتحدة الأمريكية التعامل المباشر مع مديناتها على إن تأخذ نسب القروض بعين الاعتبار (٥٠).

ولما كانت فرنسا حقبة ما بعد الحرب تعتمد على التعويضات الألمانية التي أصرت الحصول عليها في مؤتمر الصلح بفرساي ، حيث اعتبرتها شروط تأديبية وتعويضاً عن الاضرار التي لحقت بها لاسيما بعد الإقرار بأن الألمان هم المسببون الرئيسيون في الحرب (٥١) ، ولاستعادة توازنها المالي الداخلي والخارجي فأنها ربطت مسألة التعويضات بمسألة الدين الأمريكي ، لان فرنسا تقدمت إثناء المؤتمر بطلب من اجل تقدير اضرارها بما يقارب ١٨٨ مليار دولار لكن اصطدم مطلبها هذا بمعارضة شديدة من قبل الانكلو – سيكسون اللذان عمدا إلى التخفيف عن ألمانيا ، وبعد المفاوضات قرر المؤتمرون تعيين لجنة سميت بلجنة

---

(٤٦) رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين تطور الإحداث فترة ما بين الحربين ١٩١٤-١٩٤٥ ، ط٢ ، المؤسسة الجامعية ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص١٣٩.

(٤٧) الكسندر كيرسانوف ، الولايات المتحدة وأوربا الغربية العلاقات الاقتصادية بعد الحرب الكونية ، تعريب جبرائيل فياض ، دار الفارابي ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص١٣.

(1) Harold Rugg, A History of American Government and Culture America's March toward Democracy , Pr.1, Boston, 1931, P.572.

(٤٩) عبد المجيد نعنعي ، المصدر السابق ، ص١٧٨.

(٥٠) جان شارل اسلان ، التاريخ الاقتصادي للقرن العشرين ، ج١، صعود الدولة ١٩١٤-١٩٣٩ ، تعريب انطوني حمصي ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٩٨ ، ص١٥٣.

(4) Glenn W. Moon, Don C. Cline, Op. Cit., P.634.

التعويضات (Reparation Committee) وقد انسحبت منها الولايات المتحدة فيما بعد ، فتوصلت هذه اللجنة إلى تقرير مجمل الاضرار التي سببتها ألمانيا في الحرب ما يقارب ١٣٢ مليار فرنك ذهبي أي ما يعادل ٣١ مليار دولار فخصصت لفرنسا ٥٢ % من هذه التعويضات [٥٢]. ويطبيعة الحال لم تكن هذه النسبة مرضية للتطلعات الفرنسية خاصة وإنها لم تقدم لها بصورة نقدية وإنما على شكل ديون فرضت على ألمانيا مما أدى في نهاية المطاف إلى إيجاد مشكلة التعويضات مقابل الديون فبقيت عالقة حتى ما بعد الحرب العالمية الثانية.

أرادت الولايات المتحدة استغلال الأوضاع الاقتصادية المضطربة في أوربا بصورة عامة وفي فرنسا بصورة خاصة وذلك بممارسة سياسة التابعية الاقتصادية فعملت على تحريك الجماهير الفرنسية للضغط على حكومتهم لتأميم مناجم الفحم والمصارف الكبيرة وشركات التأمين [٥٣] –أي انتقالها من القطاع العام إلى القطاع الخاص– ، بل أنها عملت على تأسيس فروعاً من المصارف والشركات الصناعية لها فأحتل الرأسمال الأمريكي في فرنسا مراكز أساسية في الأدوات الكهربائية والتلفونية والنفط وغيرها [٥٤] ، وامام هذه الضغوط وجدت فرنسا نفسها امام مهمة إعادة البناء فأعلنت في ٢٥ كانون الأول ١٩١٩ ان جميع جهودها ستتجه على الصعيد الاقتصادي إلى العودة بأسرع ما يمكن إلى حرية الصفقات التجارية [٥٥] ، أي تنمية القطاعين العام والخاص والاستفادة من العروض المقدمة لها من الولايات المتحدة بما يتعلق برأسمال الأمريكي وهذا يعني الانتقال من شروط الحرب إلى شروط السلم. فاستحدثت لذلك وزارة إعادة البناء الصناعي برئاسة لآشور (Lashour) ولما كانت الحكومة الفرنسية تريد المحافظة على نظام مركزي للاستيراد من خلال ضروب الكونسورتيوم (Consortium) وذلك بأشراف الدولة ، إلا ان هذا الوزير أوقف العمل بهذا النظام وكان مستندا بذلك إلى دعم الولايات المتحدة التي تدخلت في نهاية ١٩١٩ على طلب مصدريها للمطالبة بإلغاء هذا النظام وتم ذلك فعلاً بعد إن توقف العمل به لمدة سنتين ، وهنا حدث نوع

---

[٥٢] جان شارل اسلان ، المصدر السابق ، ص١٤٥.

[٥٣] الكسندر كيرسانوف ، المصدر السابق ، ص٢٥.

[٥٤] هنري كلود ، إلى أين يسير الاستعمار الأمريكي ، تعريب بدر الدين السباعي ، دار اليقظة العربية ، دمشق ، ب ت ، ص٥٧.

[٥٥] جان شارل اسلان ، المصدر السابق ، ص١٠٣.

من الإرباك المالي الفرنسي لكن بما ان السداد الألماني للتعويضات كان يسير بصورة بطيئة امام سعة التدمير في فرنسا فأن الأخيرة أقدمت على التشدد النسبي خلال المفاوضات حول التعويضات (٥٦) ، أي أنها أرادت التخلص من الضغوط الاقتصادية بالمساومة على التعويضات التي ستكسبها من ألمانيا.

لذلك أرسلت الحكومة الفرنسية اندريه تارديو (Andrei Tardyon) المستشار الأعلى لديها إلى الولايات المتحدة من اجل تنسيق الجهود الاقتصادية المشتركة بين البلدين فكان نتيجة هذه الجهود ارسال الولايات المتحدة مليوني طن من الفولاذ في أشكال متنوعة وخمسة ملايين طن من المواد الغذائية وهو ما يكفي لحوالي ١٢ مليون شخص لمدة ٨ أشهر ، بالمقابل استطاعت فرنسا التمكن من تجهيز ٨١ % من الطائرات و٥٧ % من المدافع العسكرية و ٦٥ مليون قذيفة تم ارسالها إلى الجيش الأمريكي الذي بقي مرابطاً في فرنسا بعد فترة وجيزة من انتهاء الحرب (٥٧). وهنا لا بد من القول ان النصر يفرض على المنتصرين مشكلات صعبة قد تفوق مشكلات المنهزمين لان الطرف الأخير يعرف ماذا عليه ان يفعل إلا أن المنتصرين لاسيما فرنسا يجب عليها المساومة على مصالحها الوطنية المشبعة بروح الانتقام للحصول على اكبر قدر ممكن من الغنائم.

لذا طالب بونكاريه رئيس وزراء فرنسا الذي خلف جورج كليمنصو بتقديم عدة ضمانات عينية من ألمانيا وذلك في مؤتمر لندن الذي عقد للفترة ٧-١٤ آب ١٩٢٢ من بينها جعل ٦٠ % من رأسمال ألمانيا في مصانع مواد الصباغة على الضفة اليسرى لنهر الراين مع حق استغلال مناجم الفحم التابعة لألمانيا في إقليم الروهر وذلك مقابل تأجيل دفع الديون ، مما أدى هذا الأمر إلى وقوع خلاف شديد بين السياستين البريطانية والفرنسية وإمام رفض بريطانيا لهذا المشروع رفض بونكاريه تأجيل الديون (٥٨) ، وعندما رفضت ألمانيا الالتزام بمطالب الفرنسيين اقبل بونكاريه على جعل الراين أرضاً مستقلة تحت حماية وإشراف فرنسا إلا ان محاولته هذه باءت بالفشل مما دفعه إلى احتلال الروهر عام ١٩٢٣ ، وعلى الرغم من

---

(٥٦) المصدر نفسه ، ص ١٠٤ ، ١٣٩.

(1) Donald C. Mckay, Op. Cit., P.97.

(٥٨) وليام لانجر ، موسوعة تاريخ العالم ، ج٧، تعريب محمد مصطفى زيادة ، مؤسسة فرانكلين للطباعة ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص٢٤٩٩.

اتفاق هذا العمل مع نصوص معاهدة فرساي إلا انه أثار استياء الرأي العام الأمريكي والبريطاني على حد سواء (٥٩) ، ثم أعربت واشنطن عن قلقها حيال عملية الاحتلال الفرنسي فكانت مخاوفها منطلقة من رفضها للهيمنة الفرنسية الانتقامية على ألمانيا ، لان هذا الأمر سيؤدي إلى اختلال التوازن الأوربي وهو ما كانت لترغب به الولايات المتحدة (٦٠) ومن جهة أخرى أدت عملية الاحتلال الفرنسي للروهر إلى الانهيار المالي والاقتصادي لدى ألمانيا ، إذ تدهورت قيمة المارك سريعاً واجتاحتها موجة غضب شعبية إزاء عملية الاحتلال (٦١) ، لذلك طالبت الحكومة الألمانية بتشكيل لجنة خبراء دولية تتصف بالنزاهة وتتقدم لدراسة الوضع المالي الألماني والقدرة على الدفع وفق برامج معينة على أن تقدم الضمانات الكافية التي تحصل عليها فرنسا والتي ينبغي اتخاذها من اجل عملية الدفع المنتظم ولكامل الديون ، ولكن جوبه المقترح الألماني في البدء بالرفض لاسيما من قبل الحكومة الفرنسية التي وجدت في احتلال الروهر الضمان الكافي لسداد ديونها (٦٢) ، فعجل احتلال الروهر في حل سريع للازمة وذلك بخلقه موقفاً غير قابل للاستمرار بين فرنسا وألمانيا ، وعلى الرغم من إن بونكاريه هدف إلى تحطيم كل النوايا الألمانية السيئة تجاه فرنسا إلا ان ألمانيا ردت بسياسة المقاومة السلبية القائمة على وقف كل إنتاج للمحتل في الروهر وتعويض المؤسسات الصناعية وعمالها بماركات ورقية سرعان ما انهارت قيمتها فأصبح الاقتصاد الألماني في مرحلة الانهيار النقدي (٦٣).

إما بالنسبة إلى فرنسا فلم يكسبها احتلالها للروهر أي شيء بل أنها لم تستطع أن تسد نفقات الاحتلال وكانت هذه الأزمة قد دفعت بفرنسا إلى اللجوء للاقتراض الخارجي والتعرض إلى شروط مصرف مورغان (Morgan Bank) الأمريكي (٦٤) ، زيادة الضرائب

---

(٥٩) ونستون تشرشل ، المصدر السابق ، ص٢٨-٢٩.

(4) D.K. Adams, America in the Twentieth Century A Study of the United States Since 1917, Cambridge, 1967, P.61.

(٦١) ونستون تشرشل ، المصدر السابق ، ص٢٩.

(2) Arnold J. Toynbee, Survey of International Affairs 1924, Pr.2, London, 1928, P.331.

(3) Ibid, P.330.

(٦٤) يعود هذا المصرف إلى **تروست مورغان** (Trust Morgan) **:** هو احد رجال المال الأمريكيين الذي توصل في نهاية القرن التاسع عشر إلى السيطرة على ثلث الخطوط الحديدة في الولايات المتحدة وامتد نفوذه إلى فروع صناعية كبيرة ، إما بالنسبة إلى مصرفه الذي يطلق عليه بيت مورغان فيعد واحداً من أهم مؤسسات وول

بنسبة ٢٠ % فكانت الولايات المتحدة تقف وراء شروط هذا المصرف إذ اعُتبرت الخصم العنيد المعارض لاستخدام القوة ضد ألمانيا بالتالي فقد أصبحت هي الحكم بين الوضع المالي الفرنسي والألماني لان الطرفين اعتمدا على ما تقدمه الحكومة الأمريكية من قروض [٦٥] ، وبالفعل تمكنت ألمانيا من الحصول على قرض دولي كبير أمريكي – بريطاني إذ مهد هذا القرض الطريق لاستقرار عملتها فحدث نوع من التعافي في اقتصادها ، فضلاً عن إن المستثمرين الأمريكان اقبلوا بصورة كبيرة للقيام بعمليات الاستثمار فيها [٦٦] ، ومن جهة أخرى فقد استخدمت الولايات المتحدة مع الحكومة الفرنسية سياسة ذات حدين إذ لم تكن ترغب في انتهاج سياسة مضادة تجاهها عند تقديمها المساعدة إلى ألمانيا من اجل النهوض باقتصادها خشية ان يؤدي عملها هذا إلى انفراد بريطانيا بالهيمنة على غرب أوربا ، كما لم تكن صداقتها القديمة مع فرنسا قد حملت أثريائها وحكامها على السماح للنفوذ الفرنسي بالتدخل في مصالحهم الكبرى ، مما دفع بالحكومة الأمريكية إلى ارتضائها لهذا العمل المعادي وذلك سعياً وراء مصالحها [٦٧].

بقيت مشكلة التعويضات تشكل عائقاً كبيراً في سير العلاقات الأمريكية – الفرنسية وامام هذه المشكلة تدخلت الحكومة البريطانية التي تقدمت بمذكرة رسمية إلى حكومة واشنطن في ٢٩ أيلول ١٩٢٣ تضمنت مقترحاً بريطانياً مفاده تقديم دعوة للتعاون الفوري بين كل الحلفاء الأوربيين ودعوة الحكومة الأمريكية من اجل ارسال مندوب رسمي أو غير رسمي للتمثيل عنها في المؤتمر الذي أريد منه حل أزمة التعويضات ، لان بريطانيا وحليفاتها ما زالوا يتوقعون التعاون الأمريكي فيما يتعلق بتشكيل لجنة للتعويض أو في أي هيئة أخرى تشكل من قبلها ، وقد أجابت واشنطن على هذه المذكرة بأخرى خطية في ١٣ تشرين الأول من السنة

ستريت (Wool Street) اكبر مركز مالي في ولاية نيويورك (New York) الأمريكية ، وكانت فرنسا قد قدمت في أتون الحرب العالمية الأولى إلى هذا المصرف طلباً من اجل الحصول على قروض ، إلا إن أصحاب المصرف اطلعوا حكومتهم على الطلب الفرنسي فأشارت عليهم وزارة الخارجية بالتريث فاستجاب بيت مورغان لذلك ، ينظر: عبد المجيد نعنعي ، المصدر السابق ، ص١٣٧، ١٦٠.

(٦٥) جان شارل اسلان ، المصدر السابق ، ص١٩٤-١٩٦.

(٦٦) ج . م . روبرتس ، موجز تاريخ العالم ، ج٢ ، تعريب فارس قطان ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ٢٠٠٤ ، ص٨٥٧، ٨٥١.

(٦٧) د . ق . برت ، سقوط الجمهورية الفرنسية الثالثة ، ج١ ، تعريب كامل قزانجي ، مطبعة الرشيد ، بغداد ، ١٩٤٤ ، ص٣٣-٣٤.

ذاتها عبرت فيها من حيث المضمون عن رغبتها بالمشاركة في مؤتمر اقتصادي يضم كل الحلفاء الأوربيين المعنيين أساساً للنظر في مسألة التعويضات الألمانية وقدرتها على الدفع مع وضع خطة مالية مناسبة لتأمين ضمان الدفع لكنها أرجعت مسألة تشكيل لجنة التعويض إلى موافقة برلمانها ، في حين ابدى المواطنين الأمريكيين استعدادهم للمشاركة في تحقيق الاستقرار الاقتصادي من خلال تشكيل لجنة استشارية تعين من قبل لجنة التعويض لتقدم توصياتها حول القضية ، وفي حالة الفشل من جانب الحكومات الأوربية في تحقيق هذه الاقتراحات فعلى الحكومة الأمريكية أن تحتفظ بالقرار كما تريد [٦٨]. نستنتج من مضمون المذكرة الأمريكية ما يأتي :

١- ان واشنطن قد اشترطت تشكيل لجنة التعويضات هذه بقيام مؤتمر أوربي اقتصادي تتمثل فيه الولايات المتحدة على إن يكون هذا الاشتراك غير منافٍ لميثاق عصبة الأمم ، أي إن يتألف هذا المؤتمر من الدول المعنية وهي فرنسا وألمانيا ، فضلاً عن دول الحكم وهي كل من الولايات المتحدة وبريطانيا.

٢- الرد الأمريكي جاء مطابقاً بصورة واضحة إلى المقترح الألماني الذي تقدم به مسبقاً من خلال تقديم دراسة وافية للاقتصاد الألماني وقدرته على الدفع ، بل إن واشنطن كانت متعاطفة بشكل جدي مع المسألة الألمانية.

٣- اتبعت الولايات المتحدة سياسة المراوغة إذ علقت موافقتها على تشكيل اللجنة بموافقة برلمانها ، من جهة أخرى أعربت عن سرورها بتمثيلها في اللجنة بل أنها أرادت تأليف لجنة أمريكية بحتة تقوم بدور المراقب وهذا كله يصب في مصلحة الألمان وليس في مصلحة فرنسا.

لذلك عندما تسلمت لندن هذا الرد الأمريكي الذي وجدته ايجابياً لتفاعل الأخيرة مع المشاكل الأوربية وجهت مذكرة مشابه إلى الحكومة الفرنسية أبلغتها فيها عن رغبتها بالعمل وفق ما جاء في المذكرة الأمريكية [٦٩] ، فجاء الرد الفرنسي في ٢٣ تشرين الأول ١٩٢٣ مغايراً إلى الرد الأمريكي لكن وفق شروط معينة ، منها رفض فرنسا أجراء لجنة الخبراء أي

[(1)] Arnold J. Toynbee, Op. Cit., PP[342-343].

[(2)] Alan Pryce Jones & Other, The New Outline of Modern Knowledge, Victor Gollancz Ltd, London, 1956, P[505].

تغييرات في مبلغ الدين الذي حدد في ١ أيار ١٩٢١ وعدم موافقتها على أي تخفيض على الإطلاق في مقدار التزامات ألمانيا على النحو الذي حددته لجنة التعويضات مسبقاً ورفضها لعقد مؤتمر دولي جديد حول التعويضات ، لكن سرعان ما عدلت الحكومة الفرنسية عن موقفها عندما أعلنت في ٢٦ تشرين الأول أنها قد تطلب تشكيل لجنة الخبراء على أن ترشح الحكومة الأمريكية خبراء رسميين عنها لكي يدرسوا مع نظرائهم الفرنسيين والبريطانيين والبلجيكيين القدرة الألمانية على الدفع ، مع الطلب من حكومة برلين تقديم برنامج إعادة البناء المالي والنقدي ووضع خطة دقيقة للتعويض على أن يكون كل ذلك في اطار معاهدة فرساي [٧٠]. يبدو إن هناك عدة ضغوطات واجهتها فرنسا من إطراف متعددة كان من بينها الولايات المتحدة دفعتها إلى إبداء بعض المرونة حيال التعويضات الألمانية.

وفي ضوء هذه الردود قررت الحكومة البريطانية في ٣٠ تشرين الأول التخلي عن مشروع المؤتمر وتركيز جهودها على تعين الخبراء ، ثم تقدمت في اليوم التالي باقتراح رسمي إلى الحكومة الفرنسية على شكل مذكرة شددت من خلالها على ضرورة تشكيل لجنة خبراء برعاية لجنة التعويضات لدراسة القدرة الألمانية وتوجيه دعوة جماعية من قبل الدول الأوربية إلى الولايات المتحدة لتعيين ممثلين عنها ، فوافقت الحكومة الفرنسية على ذلك شريطة مناقشة استبدال كلمة القدرة الألمانية الحقيقية لسداد الديون التي تم تعينها من قبل لجنة التعويضات مسبقاً إلى القدرة الألمانية الحالية لسداد الديون ، وعنت بالحالية أي بعد احتلالها للروهر وليس قبل هذا التاريخ ، لكن جوبه المقترح الفرنسي بالرفض من قبل واشنطن التي عبرت عنه من خلال هيوز (Hughes) وزير خارجيتها الذي أشار إلى موقف حكومته بقوله ((نحن ضد أي تحديد لتحقيق هذا المقترح)) [٧١] ، إلا ان بونكاريه رئيس وزراء فرنسا أجابه في ٤ تشرين الثاني ١٩٢٣ بأن فرنسا لن تكون مسلوبة من وعودها قبل ان تستلم الدفعة التي خصصت لها بالكامل وان اللجنة التي عينت من قبل لجنة التعويضات يجب عليها تحديد القدرة الألمانية الفعلية لسداد الديون بأي شكل من الإشكال على إن يعتمد مبلغ الديون الإجمالي المحدد بالفعل ، وهذا يعني ربط الحكومة الفرنسية مرة أخرى مسألة التعويضات

---

(1) Arnold J. Toynbee, Op. Cit., P344.

(٧١) نقلاً عن جان شارل اسلان ، المصدر السابق ، ص١٩٨.

بالديون وأمام هذه الأزمة بدت الولايات المتحدة السيد الحقيقي لتحقيق هذه التسوية من خلال تشكيل لجنة خبراء دولية يرأسها تشارلس جيتس دوز (Charles Gets Dawes) [٧٢] **الخبير المالي ورجل السياسة الأمريكي ، إذ تألفت هذه اللجنة في ١٢ آب ١٩٢٤ وكان هدف الولايات المتحدة من تشكيل هذه اللجنة سياسياً إذ أرادت** [٧٣] **أولاً : ضمان المتانة الاقتصادية الألمانية ، ثانياً : استعادتها الضرورية للتوازن الأوربي.**

أتت هذه اللجنة بخطة لنظام دفع التعويضات الألمانية إلى فرنسا حيث تقوم وفقها ألمانيا بالدفع على شكل اقساط سنوية وبنسب متزايدة وفق برنامج معين ، وقد اخذ بقرار اللجنة من قبل السلطات الفرنسية والألمانية وجعلت المحور الأساس وفق تسويات مؤتمر لوكارنو (Locarno) [٧٤] **الذي انعقد في الأول من كانون الأول ١٩٢٥ اذ حضرته الدول الكبرى في أوربا** [٧٥]**.**

فكان من أهم نتائجه جلاء فرنسا عن الروهر وتخليها عن سياسة القوة والعنف [٧٦] **التي استخدمتها مع ألمانيا ، ثم تخليها عن ضمان الأمن بموجب الاتفاقية الدفاعية التي تخولها احتلال ارض الراينلاند مقابل تقديم ألمانيا الوعد لها بتسديد الديون ، فقبلت فرنسا رفع الرقابة التي أقرتها معاهدة فرساي على نزع السلاح الألماني** [٧٧]**.**

---

[٧٢] **تشارلس جيتس دوز :** احد الممولين الماليين والسياسيين الأمريكيين ولد في ٢٧ آب ١٨٦٥ ، خدم في الحرب العالمية الأولى وهو أول مدير لمكتب الميزانية ومراقب للعملة الأمريكية ، نال جائزة نوبل للسلام العالمي في ١٩٢٥ ، أصبح نائب للرئيس الأمريكي هربرت هوفر (Herbert Hoover) ١٩٢٥-١٩٢٩ ، ثم عين في ١٩٢٩ سفيراً للولايات المتحدة في لندن ، بعدها أصبح رئيساً لجمعية إعادة البناء الاقتصادي في ١٩٣٢ ، توفي في ٢٣ نيسان ١٩٥١ ، للمزيد ينظر : محمد شفيق غربال ، المصدر السابق ، ص[٨١٧].

[٧٣] جان شارل اسلان ، المصدر السابق ، ص[١٩٨].

[٧٤] **مؤتمر لوكارنو :** مؤتمر دولي تم عقده في سويسرا حضره مندوبون عن سبعة دول وهي كل من فرنسا وبريطانيا العظمى وألمانيا وتشيكوسلوفاكيا وبولندا وايطاليا وبلجيكيا ، ناقش المؤتمر عدة قضايا إلا إن أهمها تقرير جلاء القوات الفرنسية عن ارض الراينلاند وجعلها منطقة منزوعة السلاح ، فضلاً عن منح ألمانيا عضوية عصبة الأمم ومقعد دائم في مجلس العصبة ، تم توقيع هذه المعاهدة في الأول من كانون الأول ١٩٢٥. للمزيد ينظر

The New Encyclopedia Britannica, Vol.[7] , Op. Cit., P.[431].

[3] C.H. Pegg & Other, American Society and the Changing World, Pr.[2], F.S. Crofts & Co Inc, New York, 1947, P.[98].

[4] Henry Wilson Littlefield, New Outline – History of Europe 1815-1948, Copyright, U.S.A, 1948, P.[221-222].

[٧٧] عبد العظيم رمضان ، تاريخ أوربا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة ، ج[٣]، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص[٥٤].

إلا ان مشروع دوز وتسويات لوكارنو لم تنه مشكلة التعويضات الألمانية مقابل الديون الأمريكية بالنسبة إلى فرنسا لان هذا المشروع لم يحدد سقف سنوي لإنهاء هذه المشكلة ، لذلك عادت هذه المشكلة مرة أخرى إلى الساحة الأوربية فامتنعت فرنسا عن سداد ديون الحرب إلى الولايات المتحدة مما دفع بالأخيرة إلى تشكيل لجنة دولية عرفت بلجنة أو خطة يونغ (Young Plan) [(٧٨)] ، لذلك استبدل مشروع دوز بمشروع يونغ الذي تم بمبادرة المصرفيين الأمريكيين الذين كانوا تحت ضغط الأزمة الاقتصادية التي بانت ملامحها الأولى فكان لخشيتهم من إن يفرض عليهم مبلغ ضخم من التعويضات فوائد توظيفات أموالهم الخاصة ، لذلك طلب باركر كيلبرت (Barker Gilbert) المفوض العام للتعويضات الألمانية وكانت الوول ستريت [(٧٩)] قد رشحته لهذه المهمة فكانت له اليد العليا على الأموال الألمانية ، من بونكاريه في ٢٢ أيلول ١٩٢٨ إعادة النظر بمشروع دوز وتشكيل لجنة جديدة بين كانون الثاني وحزيران ١٩٢٩ برئاسة يونغ مع حضور ممثلين عن مصرف لامون (Lamont) ومورغان وهما أشهر مصرفين في وول ستريت ، فنتج عن المباحثات الأمريكية – الفرنسية تشكيل هذه اللجنة لتخفيف مبلغ التعويضات الألمانية ومن جهة أخرى جاءت نتائجها على الصعيد السياسي جلاء فرنسا عن ارض الراين [(٨٠)].

ولما كانت الأزمة الاقتصادية قد عصفت بالعالم منطلقة من الولايات المتحدة عام ١٩٢٩ فكان لابد لفرنسا من التأثر بها أيضاً ، إلا ان آثارها قليلة قياساً بالولايات المتحدة لان الاقتصاد الفرنسي كان زراعي بالدرجة الأولى قائم على الاكتفاء الذاتي فكان أكثر توازناً . لكن

[(١)] **يونغ :** احد رجال المال والسياسة الأمريكان ، رئيس شركة الجنرال اليكتريك يونغ (Electric Young) ، وقد رشحه باركر كليبرت لهذه المهمة ، اذ ترأس لجنة التعويضات في ١١ شباط ١٩٢٩ كان الهدف من تشكيلها مراجعة مشروع دوز ، ثم قدمت اللجنة تقريرها في ٧ حزيران ١٩٢٩ ، اذ قامت بتغييرات صغيرة على المشروع السابق ، اعلنت اللجنة عن نتيجة التقرير في الأول أيلول ١٩٣٠ اذ حددت قيمة التعويضات المستحقة على المانيا بـ ١٢١ مليون مارك . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Oscar Theodore Barck, Since 1900 A History of the United States in Our Times, Pr.[3], New York, 1929, P.[335].

[(٧٩)] **الوول ستريت :** من اكبر واهم الأسواق المالية الأمريكية والعالمية بعد انتقال المركز التجاري العالمي من لندن إلى نيويورك بعد الحرب العالمية الأولى ، تأسس في ١٨١٧ ، ويجري في هذا السوق عمليات تبادل ما يعادل ثلاثة أرباع الموجودات المالية ، وتبلغ عدد الشركات المساهمة فيه ٥٠٠٠ شركة واتسمت ملكية الأسهم فيه والسندات بالتحديد الشديد حيث إن نصف ملكيتها يعود إلى ١% من رجال المال . للمزيد ينظر: فيكتور بيرلو ، أعمدة الاستعمار الأمريكي ، تعريب منير البعلبكي ، دار العلم للملايين (بيروت – ١٩٨٠) ، ص[٤٦-٤٧].

[(٨٠)] هنري كلود ، المصدر السابق ، ص[٤٦].

بدأت بالتأثر عندما فرضت الولايات المتحدة الرسوم الكمركية على السلع الفرنسية ومطالبة التجار الأمريكيين في باريس بعدم دفعهم ضرائب الدخل الاتحادية التي كانت تفرضها الحكومة الفرنسية على جميع التجار الوافدين إليها ، ثم طالبت واشنطن أن تولي وزارة التجارة الفرنسية هذه المسألة اهتماماً بالغاً (٨١) ، ولكن يمكن القول أن الآثار الفعلية للازمة الاقتصادية في فرنسا قد بدأت في أواخر عام ١٩٣١ فاتخذت الحكومة الفرنسية حيالها تدابير عدة ؛ منها تنفيذها سياسة الرفاه ولجوئها إلى تطبيق نظام الحصص من خلال تحديد كمية السلع التي يمكن استيرادها مقارنةٍ مع الإنتاج الوطني ، ثم أخذت بسياسة مراقبة الصرف من اجل تقييد الاستيراد من جهة والمحافظة على نظام العملات والذهب من جهة أخرى وبذلك أسهمت الحكومة الفرنسية في تذليل الجانب الأكبر من المعوقات الاقتصادية (٨٢) ، وهذه التدابير شبيه بالتدابير الأمريكية التي اتخذتها للحيلولة دون تعاظم الأزمة ، إلا أن الأوضاع الاقتصادية كانت مختلفة جذرياً عن فرنسا فلم تثمر نتائجها بصورة فعالة. فحاولت واشنطن اللجوء إلى طرق أخرى تتخلص بموجبها من الأزمة فأعلن الرئيس هربرت هوفر (Herbert Hoover) (٨٣) في ٢٠ حزيران ١٩٣١ بتصريح له عرف بموراتوريوم هوفر (Moratorium Hoover) أو تصريح تأجيل الديون (٨٤) ، مفاده تأجيل الدول الكبرى سداد الديون المستحقة عليها لمدة سنة كاملة على أن يشمل هذا التصريح جميع الديون المترتبة على الدول الأوربية ، فكان سبب اعلانه هذا التصريح يعود لاعتقاده بان احد عوامل الأزمة المالية هي مشكلة تحويل العملات المستحقة عن التعويضات ومدفوعات الديون إلى نقد أجنبي ، إلا ان هذا الاقتراح تأخر تنفيذه بسبب معارضة فرنسا – معارضة سياسية – ثم كان لإصرار

---

(1) F.R.U.S, Diplomatic Paper 1929, Vol.[2],Washington, 1943, The French Ministry for Foreign Affairs to the American Embassy, Paris,6 March, 1929, P.[994]; F.R.U.S, Diplomatic Paper 1929, Vol.[2], The Secretary of State to the Ambassador in France (Herrick), Washington, 19 May, 1928, P.[1002].

(٨٢) إيمان متعب محيً التميمي ، الأزمة الاقتصادية في الولايات المتحدة الأسباب والنتائج ١٩٢٩-١٩٣٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة المستنصرية ، كلية التربية ، ٢٠٠٣ ، ص١١٧-١١٩.

(٨٣) **هربرت هوفر :** ولد في ١٠ آب ١٨٧٤ في ولاية أوهايو (Ohio) ، الرئيس الحادي والثلاثون للولايات المتحدة ، عمل في مجال الهندسة ، اختير خلال الحرب العالمية الأولى كرئيس للجنة الإغاثة ، تولى برنامج الإعانة في أوربا عام ١٩٢١ ، شغل منصب وزير التجارة في ١٩٢٨ ، أصبح رئيساً للحقبة ١٩٢٩-١٩٣٣ ، إلا انه فشل في الانتخابات الرئاسية الثانية نتيجة مواجهته الأزمة الاقتصادية الكبرى ، للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، المصدر السابق ، ص١٨٢.

(٨٤) د . ق . برت ، المصدر السابق ، ص٣٤.

هوفر على تنفيذه وإذعان فرنسا ، أن أعلن في ٦ تموز ١٩٣١ بأن الدول الدائنة قد قبلت تأجيل الدفع فترتب على تأجيل الديون ظهور ارتباط وثيق بين نظام التعويضات والديون على الرغم من إنكار هوفر وجود مثل هذا الارتباط ، ومن جهة أخرى اعتبرت الدول الأوربية هذا المقترح بمثابة اعتراف من قبل واشنطن بأن ديون الدول المنتصرة والتعويضات يجب إيقافها أو إسقاطها كلياً [٨٥]. لكن في الحقيقة لم يكن اعلان هوفر هذا نهاية لمسألة التعويضات مقابل الديون بالنسبة لفرنسا وغيرها من الدول المعنية على الرغم من انعقاد مؤتمر لوزان (Lozano) بسويسرا عام ١٩٣٢ من اجل إيجاد تسوية نهائية لهذه المسألة ، إلا أنها بقيت عالقة حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية بل وما بعد هذه الحرب.

وهنا لا بد من الإشارة إلى إن مسيرة العلاقات الأمريكية – الفرنسية قد تأثرت وبشكل ملحوظ بهذه المسألة [٨٦] ، مما حدا بها تدريجياً نحو التدهور لاسيما بعد إدراك الولايات المتحدة بأن فرنسا باتت تسير معها في طريق متوازٍ لا يمكن الالتقاء بينهما وقد ظهر ذلك بصورة جلية إثناء تطورات الحرب العالمية الثانية.

مسيرة العلاقات الأمريكية – الفرنسية وفق سياسة نزع التسلح

أولاً : مؤتمر واشنطن ١٩٢١–١٩٢٢

اتخذت الولايات المتحدة بعد مؤتمر الصلح في باريس قرار الابتعاد عن الشؤون الأوربية برفضها الدخول في مساومات المصالح التي حرمت البرجوازية الأمريكية من الحصول على مناطق انتدابية أو مصالح مهمة على خلاف حليفتيها فرنسا وبريطانيا اللتين شجعهما المؤتمر للحصول على موطئ قدم شرعي في الشرق الأوسط. لان الكونغرس الأمريكي أعلن عن معارضته لمشروع ولسون السياسي الذي طرحه كمشروع مثالي لاسيما فيما يتعلق بحرية البحار وحرية التجارة العالمية مستغلاً بذلك التفوق الاقتصادي الأمريكي خلال الحرب ومضاهاة الأسطول الأمريكي للأسطول البريطاني بعد قيامها بتوسيعه كجزء من الترتيبات الدفاعية التي أملتها عليها ظروف الحرب آنذاك ، فلم تلقِ هذه السياسة معارضة من الجانب

[٨٥] وليام لانجر ، المصدر السابق ، ص٢٥١١.

[٨٦] وليد رامز عربيد ، نظرية تحليلية للعلاقات الأمريكية – الفرنسية ، مجلة الدفاع الوطني ، بيروت ، العدد ٦٧ ، كانون الثاني ٢٠٠٩ ، ص٥٣.

البريطاني نتيجة توحد المصالح بين الجانبين [٨٧] ، لكن لم يعطِ أي قيمة لهذا المشروع نتيجة الرفض القاطع كما اشرنا على توقيع معاهدة السلام.

إلا ان هذا الأمر لم يمنع الحكومة الأمريكية من لعب دور نشط في تسوية ما بعد الحرب لكن وفق ما تراه ملائماً مع مصالحها الخاصة ، إذ دعت الضرورة إلى عقد مؤتمر دولي في العاصمة واشنطن للنظر للحد من تنامي عملية التسلح الحربي مع مناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك بينها وبين الدول الكبرى [٨٨].

فكان من الطبيعي إن تتمخض موجة من المشاعر المناهضة للحرب مع رغبة جامحة نحو تحقيق السلام لذا كانت الولايات المتحدة أول دولة مبادرة لتحقيق ذلك الهدف من خلال اقامتها هذا المؤتمر [٨٩]. لذلك وجه هيوز وزير الخارجية الأمريكي دعوة رسمية في ١١ آب ١٩٢١ إلى ثمان دول [٩٠] لحضور المؤتمر ، وبعد إن تدارست تلك الدول مع الخارجية الأمريكية جدول إعمال المؤتمر المزمع والموضوعات التي ستطرح فيه استجابت بالإجماع لحضوره ، فوجه هيوز بدوره في ٤ تشرين الأول دعوات لإرسال وفودها لحضور المؤتمر الذي سيعقد في واشنطن وحدد ١١ تشرين الثاني موعداً لانعقاده [٩١] ، كان هدف الولايات المتحدة من انعقاد هذا المؤتمر تحقيق رغبتها في إن تكون لها في الشرق الأقصى سياسة أكثر من سابقتها الديمقراطية (ونعني بها بريطانيا) لاسيما وإنها كانت قد قررت مسبقاً المضي في التأكيد على البناء البحري [٩٢].

لذلك يأتي هذا الهدف بعد إدراكها إن اليابان بعد خروجها من الحرب العالمية الأولى باتت القوة التي تشكل الخطر الأول على مساعيها في الشرق الأقصى ذات المصادر الغنية بالمواد الخام فضلاً عن كثافة سكانها التي تؤهلها لان تصبح اكبر الأسواق تصريفاً لمنتجاتها ، فأصبحت هذه المنطقة محور التنافس الأمريكي – الياباني ، ومن جهة أخرى كان لنمو

---

(٨٧) حسن علي سبتي الفتلاوي ، العلاقات الأمريكية – اليابانية ١٨٥٠-١٩٢٢ أهداف ثابتة سياسات متغيرة ، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص١٠٤.

(2) Henry Wilson Littlefield, Op. Cit., P.205.

(3) Europe 1919-1939. http:||www.johndclare.net

(٩٠) وكانت هذه الدول هي كل من فرنسا وبريطانيا واليابان وايطاليا والصين والبرتغال وهولندا وبلجيكيا .

(٩١) حسن علي سبتي الفتلاوي ، المصدر السابق ، ص٢٠٠.

(٩٢) صفاء كريم شكر ، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، ط١، بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص١٢٤.

الأسطول الأمريكي الذي شكل خطراً على وضع بريطانيا البحري صاحبة اكبر قوة بحرية وقتئذ إذ كان يعادل اكبر أسطولين مجتمعين وهما الأسطول الفرنسي والألماني.

إما الهدف الثاني فهو تحطيم الوفاق البريطاني – الياباني الذي انعقد قبيل الحرب عام ١٩٠٢ فأرادت الولايات المتحدة إيجاد البديل لهذا الوفاق من خلال قيام حلف ثلاثي يضم كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة على ان لا يتعارض هذا الحلف مع روح ميثاق عصبة الأمم (٩٣) ، ولتحقيق ذلك أبدت الولايات المتحدة رغبتها في الإبقاء على علاقات ودية لها مع كل من بريطانيا وفرنسا ، وإعلان استعدادها للتعاون معهما لتسوية المشاكل العالمية وتوثيق عرى السلام وذلك من خلال الخطبة التي ألقاها الرئيس وارين جماليل هاردنك (Warn Gmail Harding) (٩٤) في ١٠ تشرين الثاني ١٩٢١ قبل افتتاح المؤتمر بيوم واحد أشار فيه إلى سعي الولايات المتحدة للحد من التسلح منتهجة بذلك خطى السياسة الفرنسية التي دعت إلى هذه الظاهرة في مؤتمر الصلح وان خصت الأخيرة ألمانيا فقط لخشيتها من إعادة قوتها العسكرية مرة أخرى ، إلا إن الولايات المتحدة لم تبتعد عن الهدف الفرنسي لتقارب هدفها منه باختلاف الدولة التي كانت تخشى من تعاظم نفوذها وهي اليابان (٩٥) ، لذا بات التناغم الأمريكي – الفرنسي واضحاً خلال جلسات هذا المؤتمر وقد تبين بشكل ملحوظ عند نزول الولايات المتحدة إلى الرغبة الفرنسية في تحديد كافة أنواع الأسطول البحري.

افتتح المؤتمر اعماله في ١١ تشرين الثاني واستمر ثلاثة أشهر حتى ٦ شباط ١٩٢٢ (٩٦).

---

[1] N. Sivachuov , E. Yazkov, History of USA Since World War I, Pr.[1], Moscow, 1976, P.[47].

(٩٤) **وارين جماليل هاردنك :** ولد في أوهايو عام ١٨٦٥ ، الرئيس الثامن والعشرون ، انتمى إلى الحزب الجمهوري ثم انتخب بمجلس شيوخ الولاية ١٨٩٩ ثم في الكونغرس ١٩١٤ ، عمل في الصحافة وتولى رئاسة تحرير جريدة ماريون ستار (Marion Star) ، بعدها رشح للرئاسة في الحقبة ١٩٢١-١٩٢٥ ، عقد خلال رئاسته معاهدة الصلح مع ألمانيا والنمسا ١٩٢١ ، اتهمت حكومته بالفساد والرشوة والاختلاسات لاسيما وزارتي العدل والداخلية ، توفي فجأة عام ١٩٣٢ فتولى نائبه الرئاسة بعده ، ينظر: عبد الوهاب ألكيالي ، المصدر السابق ، ص٢١ .

[3] Dennis Paterson Merrill, G. Thomas, Major Problems in American Foreign Relation, Vol.1, To 1920 Document and Essays, Pr.[5], Boston, New York, 2000, P.[508].

(٩٦) صفاء كريم شكر ، المصدر السابق ، ص١٢٥.

وقد مثل الوفد الفرنسي ارستيد بريان (Aristaed Briand) [٩٧] رئيس وزراء فرنسا الذي اشترط علانية جلسات المؤتمر ، ومحاولته في استغلال ظاهرة تعاطف الأمريكيين مع الشعب الفرنسي نتيجة الاعتداءات الألمانية المتكررة على فرنسا وكان آخرها الاعتداء في الحرب العالمية الأولى ، لذلك أرادت فرنسا ربح هذه الورقة للمطالبة بتحديد نسب التخفيض بالتسلح على أن تكون متساوية مع قرينتها بريطانيا معللة سبب ذلك لحاجتها إلى أسطول مناسب من اجل إدامة الاتصال مع مستعمراتها في جنوب إفريقيا وجنوب شرق آسيا ، كذلك طالبت ببناء أسطول من الغواصات قوامه ٩٠ إلف طن للتعويض عن بناء أسطول كبير لوجود الأسطول البريطاني الكبير في كل من مالطا (Malta) وجبل طارق (جبريلتر -Gibraltar) الذي يجعل التنفس الفرنسي في البحر المتوسط غير ممكن [٩٨] ، لذا تمخض عن المؤتمر معاهدات عدة دخلت فرنسا بثلاث منها ، كانت أولاها المعاهدة الرباعية (الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا واليابان) تم عقدها في ١٣ كانون الأول ١٩٢١ ، وقد حددت بموجبها القوى البحرية في المحيط الهادي واحترام الدول الموقعة على حقوقها التي تمس ممتلكاتها الجزرية في هذا المحيط ، وفي حالة نشوب الخلاف بين بعضها في هذا الشأن يتم طرح الأمر إمام مؤتمر جديد أما في حالة تهديد دولة أخرى هذه الممتلكات فأن الدول الأربع سوف تتشاور بشأن الإجراءات التي يتم اتخاذها [٩٩].

وبالنسبة إلى المعاهدة الثانية فقد عرفت بالمعاهدة الخماسية شاركت فيها الدول الأنفة الذكر فضلاً عن انضمام ايطاليا ، وقعت في ٦ شباط ١٩٢٢ ومن خلالها تم تحديد نسب امتلاك هذه الدول للأساطيل البحرية فبموجبها تم تحديد نسبة الحمولة الكلية لسفن الحرب ، اذ أصبحت نسبة حمولة السفن الكلية في الولايات المتحدة مساوية لنسبة أكبر دولة بحرية وهي بريطانيا والتي حددت نسبة امتلاك أسطوليهما لهذه السفن بـ ٥،٥ وحددت نسبة

---

[٩٧] **اريستد بريان :** سياسي فرنسي ولد عام ١٨٦٢ ، رأس الوزارة احد عشر مرة ما بين ١٩٠٩ – ١٩٢١ ، كان اشتراكياً إلا انه تعرض لمهاجمة اليمينيون واليساريون لآرائه الحرة ، تولى منصب وزارة الخارجية ١٩٢٥ – ١٩٣٢، يعتبر من أهم المؤسسين لمؤتمر لوكارنو وميثاق بريان – كيلوغ (Briand – Kellogg Pact) ، من مؤيدي التعاون الدولي وإقامة ولايات أوربية متحدة ، شارك شترسمان (Shtrisman) وزير خارجية ألمانيا في جائزة نوبل للسلام العالمي ١٩٣٦ ، توفي عام ١٩٣٢، للمزيد ينظر:

The New Encyclopedia Britannica,Vo.l[2], Op. Cit., P.[508-509].

[٩٨] صفاء كريم شكر ، المصدر السابق ، ص ١٢٥.

[٩٩] حسن علي سبتي الفتلاوي ، المصدر السابق ، ص[٢٠٣-٢٠٤].

اليابان بـ ٦،٣ ، إما بالنسبة إلى فرنسا فقد ساوت نسبتها للنسبة الايطالية وحددت بـ ١،٥٧ (١٠٠) ، إلا إن فرنسا احتجت لدى الولايات المتحدة والدول المؤتمرة على هذه النسبة ومساواتها لايطاليا على اعتبار أن هذه النسبة غير كافية أمام التهديدات الألمانية ، فضلاً عن بعد مستعمراتها عنها وحاجتها لتأمين هذه المواصلات (١٠١) ، لذا قاومت فرنسا محاولات التخفيض في قواتها البحرية بكافة أنواعها واقتصر التخفيض على أنواع معينة (١٠٢) ، ونزولاً عند الرغبة الفرنسية وافقت الحكومة الأمريكية على عدم اشتمال هذه المعاهدة على الأنواع البحرية الأخرى غير البوارج وحاملات الطائرات (١٠٣) ، إما المعاهدة الأخيرة التي شاركت فيها فرنسا معاهدة الدول التسعة والتي شملت تمثيل جميع الدول المدعوة في المؤتمر وقعت أيضاً في ٦ شباط ، كان الهدف الأساس لانعقادها الاتفاق حول احترام سيادة الصين واستقلالها مع المحافظة على سياسة الباب المفتوح (Open Door) (١٠٤) ، وقد كانت الولايات المتحدة تصر على تطبيق هذه السياسة وبموجب هذه المعاهدة تخلت الدول الكبرى عن بعض امتيازاتها في المحيط الهادي ومن بينها الولايات المتحدة وفرنسا ، إذ تخلت الأولى عن القيام ببناء تحصينات جديدة عدا الموجودة في ميناء اللؤلؤ أما فرنسا فقد رتبت للانسحاب من كوانغ تشو الوان (koang Tesho Aloain) (١٠٥) ، ثم جدد التصديق والتأكيد على معاهدة الدول التسع بين الولايات المتحدة وفرنسا في ١٠ شباط ١٩٢٤ في العاصمة واشنطن ، على أن تبقى هذه المعاهدة سارية المفعول لمدة خمس سنوات قادمة (١٠٦).

لقد اعتبر مؤتمر واشنطن المؤتمر الأول لنزع التسلح بين الدول الكبرى ولم تكتفِ الولايات المتحدة بهذا المؤتمر إذ واصلت جهودها من اجل تحقيق هذه الرغبة ، وقد شاطرتها

---

(١٠٠) براين بوند ، الحرب والمجتمع في أوربا ١٨٧٠-١٩٧٠ ، تعريب سمير عبد الرحيم ألجلبي ، دار المأمون ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص١٦٠.

(١٠١) حسن علي سبتي الفتلاوي ، المصدر السابق ، ص٢٠٦ .

(3) Donald C. Mckay, Op. Cit., P.102.

(١٠٣) حسن علي سبتي الفتلاوي ، المصدر السابق ، ص٢٠٦.

(١٠٤) صفاء كريم شكر ، المصدر السابق ، ص١٢٦.

(6) Henry Wilson Littlefield, Op. Cit., P.205.

(1)V. M. Boulter, Survey of International Affairs 1925 Supplement Chronology International Events and Treaties, 1st January 1920 – 3rd December 1925, Oxford University Press, London, 1925, P.107.

الدول الأوربية بذلك ففي ١٩٢٦ عقدت عصبة الأمم الاجتماع الأول للجنة التمهيدية لمؤتمر نزع السلاح للفترة من ١٨–٢٦ أيار علماً إن العصبة شكلت هذه اللجنة منذ ١٩٢٥ بناءً على مقررات مؤتمر فرساي وقد اشتركت الولايات المتحدة في هذه اللجنة [١٠٧]. لكنه لم يتمخض عن نتائج مهمة غيرت في مقررات مؤتمر واشنطن ، ثم عقد مؤتمر في جنيف (Geneva) ١٩٢٧ حضرته كل من الولايات المتحدة وبريطانيا واليابان ولم توافق فرنسا على المثول في هذا المؤتمر على الرغم من أن الدعوة قد قدمت إليها من قبل الولايات المتحدة ، إلا انه في الحقيقة لم يتوصل المؤتمرون أنفسهم إلى أي اتفاق حيال خفض التسلح [١٠٨].

يبدو أن فرنسا قد شعرت مسبقاً إنها لا يمكن أن تحقق غايتها في هذا المؤتمر ولن تصل إلى ما تصبو إليه لذلك رفضت الحضور إليه ، إلا انه مع منتصف هذه السنة وتباعاً الى السنة الأخرى جرى تحول في مسار العلاقات الأمريكية – الفرنسية من خلال الاتفاق الدولي الذي ابرم بينهما.

ثانياً : ميثاق كيلوغ – بريان ١٩٢٨

وجه ارستيد بريان وزير خارجية فرنسا في خطابه الذي ألقاه في ١٦ نيسان ١٩٢٧ رسالة إلى الشعب الأمريكي بمناسبة مرور عشرة أعوام على دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الأولى ، هدف من خلالها توثيق عرى الصداقة بين الشعبين الأمريكي والفرنسي وإقامة حالة دائمة من السلام بينهما وفق مقترحاً يؤدي إلى اتفاق البلدين ينص على تحريم الحرب كأداة للسياسة القومية [١٠٩] ، ثم تقدم باقتراحه هذا بصورة رسمية إلى نظيره الأميركي فرانك بي كيلوغ (Frank B. Kellogg) [١١٠] من اجل توقيع معاهدة مشتركة بين الطرفين

---

[١٠٧] وليام لانجر ، المصدر السابق ، ص[٥٠٦].

[3] Oscar Theodore Barck, Op. Cit., P.[336].

[١٠٩] عباس حسين الجابري ، السياسة الأمريكية تجاه مصر ١٩١٩-١٩٤٥ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الكوفة ، كلية الآداب ، ١٩٩٨ ، ص[٨٦] .

[١١٠] **فرانك بيلينجز كيلوغ :** سياسي أمريكي ولد في ولاية نيويورك عام ١٨٦٥ ثم انتقلت عائلته إلى ولاية مينسوتا ، درس المحاماة فأصبح المدعي العام ١٨٨٢-١٨٨٧ ، عينه ثيدور روزفلت (Theodor Roosevelt) بهذا المنصب في وزارة العدل عام ١٩٠٠ ، انتخب رئيساً لرابطة المحاميين ١٩١٢-١٩١٣ ، فاز في مجلس الشيوخ عن ولاية مينسوتا عام ١٩١٦ ، كان من الأشخاص القليلين من الحزب الجمهوري الذين وافقوا على تصديق معاهدة فرساي ، أصبح وزير للخارجية ١٩٢٥-١٩٢٩ ، كان مسؤولاً عن تحسين العلاقات بين حكومته

تنبذ سياسة الحرب واللجوء إلى الطرق السلمية إثناء قيام خلافات دولية بينهما (١١١) ، إلا إن كيلوغ كان متردداً في البدء بقبول مثل هذه الدعوة بل انه كان غير راغباً في ذلك فقابل هذا الاقتراح ببرود ولم يظهر أي تفاعل معه (١١٢).

في الحقيقة كانت هذه الدعوة مبنية على فكرة طرحت إثناء زيارة نيكولاس موراي باتلر (Nicolas Moray Palter) رئيس جامعة كولومبيا (Colombia) إلى باريس وهي زيارة سرية ، فالتقى الأخير بوزير خارجية فرنسا وتم مناقشة المشروع الفرنسي في إقامة اتفاق بين البلدين ، قابل باتلر الفكرة بحماس وشجعها ولما أبدى كيلوغ عدم اهتمامه بالمشروع الفرنسي عمل باتلر على نشر المقترح إثناء تصريح له مع صحيفة نيويورك تايمز (New York Times) ، وكان يقصد من وراء ذلك إثارة الرأي العام الأمريكي ليتفاعل مع المشروع وبالفعل تمكنت هذه الصحيفة من لفت الانتباه حول عرض وزير خارجية فرنسا ثم عملت الصحيفة على تصعيد الرأي العام وتوجيهه نحو قضية السلام ، ومن جهة أخرى كان ثمة عامل آخر ساهم في تحقيق المبتغى الفرنسي وذلك عندما طرح المشروع من قبل السناتور وليم بوراه (William Borah) عضو مجلس الشيوخ الأمريكي في ٢٧ أيلول ١٩٢٧ ، حيث اظهر حماسته الكبرى من اجل إقرار ميثاق ثنائي بين البلدين (١١٣) ، ثم انه بعث بعريضة الاقتراح إلى عامة الشعب فأستطاع الحصول على تواقيع الملايين بقبولها ، وإمام هذه الرغبة أذعن كيلوغ فوجه مذكرة إلى الحكومة الفرنسية حول الاتفاق بين الطرفين ، وأراد إدخال بعض التغيرات على المقترح الفرنسي ولكن تمسكت الحكومة الفرنسية بآرائها حول هذه القضية (١١٤) ، فسارت المفاوضات بين الطرفين التي اكتنفتها بعض الصعوبات لاسيما بعد

والمكسيك ومن أهم إعماله إبرامه هذا الميثاق ، عمل كمساعد قاض في محكمة العدل الدولية للحقبة ١٩٣٠-١٩٣٧ ، توفي في ١٩٣٧. للمزيد ينظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol.6, Op. Cit., P.789.

(3) H. A. Davies, The Making of America, Oxford University Press, London, 1942, P.103.

(4) E. Lipson, Europe in the 19th – 20th Centuries 1815-1939, P.3, Adam & Charles Black Ltd, London, 1946, P.329-330.

(1) Harold Rugg, Op. Cit., P.295-296.

(2) Oscar Theodore Barck, Op, Cit, P.336.

إبداء كيلوغ رغبته في توجيه دعوة إلى كافة الدول الأخرى للانضمام إلى هذا الميثاق وذلك من اجل توسيع نطاقه وعدم اقتصاره على معاهدة ثنائية (١١٥).

على الرغم من إن فرنسا كانت هي صاحبة الفكرة وهي من أبدت موافقتها على مقترح كيلوغ بتوجيه الدعوة إلى الدول الأخرى ، إلا أنها كانت غير راغبة في ذلك لاعتقادها بأن هذا العمل سيضعف من بنية عصبة الأمم وآلية العقوبات المنصوص عليها ، ومن جانب آخر فقد أثار هذا المقترح العديد من الانتقادات التي وجهت للحكومة الأمريكية إذ اعتبر من قبل البعض خروجاً عن سياستها التي رسمتها بعد الحرب العظمى ونعني بها العودة إلى سياسة العزلة ، لكن أعلن كيلوغ في ٢٨ نيسان ١٩٢٨ بأن هذا المقترح لا يؤثر على السياسة الخارجية للولايات المتحدة واخذ يطمئن نقادها بان هذا الميثاق يحمل في طياته المرونة في الدفاع عن النفس (١١٦).

لذلك حرصت الولايات المتحدة على ترك باب الانضمام إلى هذا الميثاق مفتوحاً لجميع الدول الراغبة بذلك (١١٧) ، فوافقت ١٥ دولة مبدئياً للاشتراك فيه ومن بينها بريطانيا واليابان وألمانيا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا وبلجيكيا وغيرها من الدول ، وتم التوقيع على هذا الميثاق في ٢٧ آب ١٩٢٨ (١١٨) في العاصمة الفرنسية لذا أطلق عليه بميثاق باريس (Paris Pact) (١١٩) ، وقد صادقت عصبة الأمم عليه في جلساتها المنعقدة مابين ٣-٢٦ أيلول من السنة ذاتها (١٢٠) ، فأعلنت هذه الدول بموجبه إدانتها لاستخدام القوة كوسيلة للنزاعات الدولية كما ميزت بين الحرب المشروعة وغير المشروعة ، إذ أريد من الأولى أن تكون حرب الدفاع أما الثانية فقد اعتبرت حرب الاعتداء معتبرة السبيل الوحيد للجوء إلى الحرب هو الدفاع المشروع

---

(3) Glenn Hasted, Op. Cit., P.174.

(4) Harold Rugg, Op. Cit., P.296.

(١١٧) عباس حسين الجابري ، المصدر السابق ، ص ٨٦.

(1) Background to World War II, American Foreign Policy 1920-1941, United States Diplomacy in the 1920, The Aftermath of the Great War.

http://www.academicamerican.com

(2) The New Encyclopedia Britannica, Vol.6, Op. Cit., P.789.

(١٢٠) وليام لانجر ، المصدر السابق ، ص٢٠٠٧.

عن النفس [١٢١] ، واتفقت جميع الأطراف على تسوية كل النزاعات من حيث الطبيعة والمنشأ فأزداد عدد الموقعين على الميثاق ليصل إلى ٩٦ دولة [١٢٢].

أما الولايات المتحدة فقد صادق مجلس الشيوخ على الميثاق في كانون الثاني ١٩٢٩ بأغلبية كبيرة جداً ، إذ بارك الرأي العام الأمريكي الجهود المبذولة من قبل وزير خارجيتهم كيلوغ بكل جدية باعتباره انجازاً كبيراً في البحث عن السلام [١٢٣].

كانت الأسباب الاقتصادية من الأسباب المهمة التي وقفت وراء اتخاذ واشنطن مثل هكذا خطوة. إذ كان لخروج الولايات المتحدة من الحرب بأعظم المغانم وأعلى الإرباح واقل الخسائر ومتاجرتها باقتصاد الدول الغالبة والمغلوبة ، الذي بدا واضحاً من خلال استخدامها مسألة الديون كورقة ضغط حققت من خلالها العديد من المطامح السياسية ، إلا إن تنامي الثروات لدى سكانها وازدياد الإنتاج لديها زيادة مضطردة فضلاً عن حصولها على المواد الأولية الكفيلة بديمومة صناعتها ، فوجدت من الضروري دخول ميدان المنافسة الدولية للحصول على المكاسب الاقتصادية [١٢٤]. لذلك كان المنفذ المباشر لتحقيق هذه الغاية الدخول في ميثاق دولي يحمل في ظاهره طابع سياسي يؤدي في باطنه إلى مطامح اقتصادية ، فجاء هذا الميثاق ليكون خير ما تتمناه الولايات المتحدة في تحقيق مراميها.

لكن هذا لم يمنع من احتواء هذا الميثاق على العديد من العيوب على الصعيد الدولي كان من بينها عدم تعرض مرتكبي الحرب إلى أي عقاب فعال ، كما انه ضم في طياته بعض أنواع الغش والخداع [١٢٥] ، وان الدول التي وقعت على هذا الميثاق قابلته باستقبال فاتر فضلاً عن عجزه في توفير التدابير اللازمة ليصبح نافذ المفعول فلم يقدم أي مساهمة حقيقية

---

[١٢١] حسن عزيز نور الحلو ، الإرهاب في القانون الدولي ، دراسة قانونية مقارنة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك ، هلسنكي ، فلندا ، ٢٠٠٧ ، ص٥٦.

[١٢٢] صفاء كريم شكر ، المصدر السابق ، ص١٣٥ .

[6] Harold Rugg, Op. Cit., P.99.

[١٢٤] عباس حسين الجابري ، المصدر السابق ، ص٨٥.

[2]F.R.U.S, 1929, Vol.1, The Secretary of State to the Charge in France (Armour), Washington, 7 May, 1929 P.456.

في معالجة القضايا الدولية ، لأنه فشل في حل النزاع غير المعلن بين روسيا والصين في ١٩٢٩ ثم أصبح لا معنى له نتيجة الأزمات التي أصابت أوربا في الثلاثينات [١٢٦].

ومع ذلك فقد اعتبر خطوة أولى نحو مواصلة الدول الأوربية للبحث عن طريق حقيقي لنزع التسلح ، إذ عقد مؤتمر في لندن لتحقيق هذه الغاية على اثر الاجتماع الختامي للجنة التحضيرية لنزع السلاح في عصبة الأمم خلال الحقبة من ٦ تشرين الثاني – ٩ كانون الأول ١٩٣٠ فقد وافقت الدول المدعوة إلى مؤتمر لندن بالإجماع على مشروع عقد معاهدة مؤقتة تعمل على وضع الأسس لنزع التسلح ، إلا انه واجه انتقادات شديدة من قبل الولايات المتحدة كما فسرته فرنسا على انه يعني الاحتفاظ الدقيق بالشروط العسكرية لمعاهدة فرساي التي تغلق الطريق على ألمانيا في المساواة معها في السلاح وإصلاح شؤونها العامة [١٢٧] ، وهذا يعني إن الطرفان قد اتفقا على رفض مثل هكذا معاهدة لتعارضها مع سياستهما ومصالحهما الخاصة.

وفي ٢ شباط ١٩٣١ عقد مؤتمر آخر لنزع السلاح في جنيف حضره ممثلين عن ٦٠ دولة من بينها الولايات المتحدة وفرنسا إلا انه انتهى بعدم التوصل إلى شيء وذلك بسبب الاختلاف الشديد في وجهات النظر بين فرنسا والدول الأخرى لاسيما الولايات المتحدة ، إذ اقترحت الحكومة الفرنسية وضع نظام خاص للشرطة الدولية مع ضرورة وضع ضمانات قبل نزع التسلح ، في حين أراد الرئيس هوفر تقسيم القوات القومية إلى مجموعات بوليسية ومجموعات دفاعية على أن تكون الأخيرة اقل بقدر الثلث من الأولى ، لكن اخفق المشروعان الفرنسي والأمريكي بسبب المعارضة الشديدة لهما وعدم موافقة المؤتمرين ، وأخيراً اجتمع مؤتمر لنزع التسلح للمدة ٢ شباط – ١٤ تشرين الثاني ١٩٣٢ بعد اعلان الولايات المتحدة في ١١ أيلول عن دعوة الدول إلى عدم اللجوء لمبدأ القوة ، فتعهدت كل من فرنسا ألمانيا وبريطانيا وايطاليا عن موافقتهم على الإعلان الأمريكي ثم أبدت كل من فرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا استعدادهم لوقف زيادة التسلح لمدة ٤ سنوات والسماح لألمانيا بعد انتهاء

---

[3] Harold Rugg, Op. Cit., P.99.

[١٢٧] وليام لانجر ، المصدر السابق ، ص٢٥٠٩.

هذه المدة امتلاك أسلحة مماثلة لأسلحة الدول الكبرى ، إلا ان ألمانيا أصرت على أن تمتلك خلال هذه الحقبة على أسلحة دفاعية فقط [١٢٨].

وهكذا لم يتوصل المؤتمرون أيضاً إلى اتفاق معين لوقف زيادة التسلح فبقيت هذه المسألة عالقة تشغل اهتمام الدول الكبرى لأنها لم تحقق ما كانت تطمح إليه.

الموقف الأمريكي – الفرنسي من فشل سياسة التهدئة

بدأت سياسة التهدئة أو المهادنة منذ اندلاع الحرب غير المعلنة بين اليابان والصين عندما أقبلت اليابان على احتلال منشوريا (Manchuria) في ١٨ أيلول ١٩٣١ ، وبما إن منشوريا كانت تابعة أسمياً للإمبراطورية الصينية على اعتبار أنها احد تخومها [١٢٩] **، إلا ان اليابان كانت تمتلك لها موطئ قدم في منشوريا على اثر حربها مع روسيا عام ١٩٠٥ فاستحوذت بموجب هذه الحرب على خط حديد منشوريا الذي كان يربط ميناء بورت آرثر (Burt Arthur) التابع لها بمدينة خاربين (Karbine) لكن أعلنت الصين رسمياً في عام ١٩٠٧ بضم منشوريا إلى أراضيها ، إلا انه على الرغم من ذلك بقيت منشوريا تحتفظ بوضعها كمنطقة مستقلة** [١٣٠].

وأبان الاحتلال الياباني لمنشوريا لم ترد الحكومة الصينية عليه عسكرياً لأنها كانت عاجزة ومتمسكة في الوقت ذاته بالرفض حول كل مفاوضة مع غريمتها مادامت الجيوش اليابانية تحتل منشوريا ، وكبديل عن اتخاذها أي خطوة فعلية حيال الاحتلال الياباني لجأت الصين إلى عصبة الأمم ووجهت نداء الاستغاثة إليها في ٢١ أيلول ١٩٣١ ، إذ طالبتها بتقديم الحماية لها من العدوان الياباني على اعتبار أن هذا الاحتلال يعد خرقاً لمعاهدة الدول التسع المنعقدة في مؤتمر واشنطن كما انه يعد خرقاً أيضاً لميثاق العصبة لان الصين واليابان كانتا عضوين في عصبة الأمم فلا يجوز لإحداهما الاعتداء على الأخرى من دون موافقة العصبة [١٣١].

---

[١٢٨] وليام لانجر ، المصدر السابق ، ص٢٥١٢ ، ٢٥١٥.

[129] A. J. P. Taylor, The Origins of the Second World War, Penguin Books Ltd, Middlesex, Britain, 1963, P.90.

[١٣٠] صفاء كريم شكر ، السياسة الأمريكية تجاه الصين ١٨٩٥-١٩٣١ ، دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، ٢٠٠٥ ، ص١٧١.

[131] A. J. P. Taylor, Op. Cit., P.92.

لم توافق العصبة بطبيعة الحال على الاعتداء الياباني إلا انها من جهة الأخرى كانت قد وصلت إلى مرحلة من الضعف لم تمكنها من اتخاذ أي خطوة فعلية .أما الولايات المتحدة فقد رفضت الاعتراف بأي مس للسيادة الصينية من قبل اليابان وعدم التدخل في شؤونها الداخلية ، إذ أصبح الرفض الأمريكي لسياسة اليابان حيال الصين من احد سمات السياسة الأمريكية مما دفعها للقيام بعمل جماعي مع الدول الأوربية الكبرى الأخرى على أن يكون خارج نطاق العصبة لأنها لم تكن عضواً فيها ، فتمكنت الحكومة الأمريكية من لعب دور فعال في محاولة الوصول إلى تسوية هذه الأزمة ولكن بما يتناسب مع سياستها الخارجية مستندة بذلك على القاعدة القانونية التي استنت في مؤتمر واشنطن وميثاق كيلوغ – بريان [١٣٢].

وقد حذت فرنسا حذو الولايات المتحدة فقد أرسلت بدورها مذكرة إلى اليابان عبرت فيها عن رفضها للاحتلال الياباني لمنشوريا ، ومع ذلك لم تستجب الحكومة اليابانية لمذكرات الاستنكار الدولية ومرت الأشهر الباقية من عام ١٩٣١ من دون أن تحرز الولايات المتحدة أو الدول الأوربية الكبرى لاسيما فرنسا وبريطانيا أي تقدم في تسوية هذه الأزمة ، فضلاً عن تمسك الولايات المتحدة بسياسة عدم فرض أية عقوبات خاصة الاقتصادية منها على اليابان ولما حاولت فرنسا وبريطانيا الاستفهام من الحكومة الأمريكية سبب تمسكها بهذه السياسة أجابت واشنطن بأنها تدعم المواقف السلمية في الحكومة اليابانية معللة على سبب إقدام اليابان على عملية الاحتلال هذه قد جاءت بفعل الضغوط التي تواجهها الحكومة اليابانية من قبل المؤسسة العسكرية ، لذلك أخذت الولايات المتحدة تدفع بممثليها في باريس وجنيف لمعارضة هذه العقوبات مع عدم الاعتراف بالاحتلال الياباني والدعوة إلى تسوية سلمية بين الجانبين [١٣٣].

يبدو إن سبب تمسك الولايات المتحدة بمبدأ عدم فرض العقوبات الاقتصادية على اليابان يرجع إلى ما كانت تعانيه من الأزمة الاقتصادية التي بلغت الذروة في هذا العام ، لذا لم تكن راغبة في الدخول بعمل يضر من شأنه في مصالحها الاقتصادية.

---

[١٣٢] صفاء كريم شكر ، السياسة الأمريكية تجاه الصين ... ، ص١٧٧.

[١٣٣] صفاء كريم شكر ، السياسة الأمريكية تجاه الصين ... ، ص١٧٩-١٨٠.

وعلى هذا الأساس أرسل هنري ستمسون (Henry L. Stimson) [١٣٤] وزير الخارجية الأمريكي إلى تشارلس لويس (Charles Louis) سفير الولايات المتحدة في باريس مذكرة أوضح فيها للحكومة الفرنسية عن موقف حكومته العلني من الأزمة المنشورية والذي ترفض بموجبه وبشدة ممارسة الضغط العسكري الياباني على حكومة الصين ، ومشيداً بالموقف الأمريكي المساند لأية مساعي يمكن إن تقبل عليها حكومة باريس في فرض أي قرار دولي ضد اليابان ، لكن من جهة أخرى أشار بعدم سماح حكومته بأي حال من الأحوال التدخل بصورة عسكرية من قبل أسطولها البحري أو أي قطعة عسكرية تابعة لها في تسوية هذه الأزمة [١٣٥] ، وبطبيعة الحال فقد رحبت الأوساط الفرنسية بالموقف الأمريكي المساند نوعاً ما مع سياستها الخارجية حيال الأزمة.

كما بين ستمسون موقف حكومته تجاه دور عصبة الأمم في إيجاد حلاً سلمياً للنزاع الصيني – الياباني حول منشوريا وعزمها على التعاون ودعم قرارات العصبة لاتخاذها قرارات مشابه لقرارات الحكومة الأمريكية والتأكيد على إلزام الجانب الياباني بمقررات ميثاق كيلوغ – بريان وتنفيذ بنود معاهدة الدول التسع ، إلا ان هذا التعاون الأمريكي ينفذ بصورة مستقلة عن عصبة الأمم الأمر الذي أثار قلق الدول الأعضاء في العصبة مما دعاها إلى توجيه الدعوة للحكومة الأمريكية للمشاركة في حضور جلسات المجلس لمناقشة تداعيات الأزمة المنشورية ، فرحبت الولايات المتحدة بهذه الدعوة فأرسلت القنصل كيلبرت Gilbert كممثل عنها في مجلس العصبة في ١٦ تشرين الأول ١٩٣١ [١٣٦] .

إلا إن حضوره كان معنياً بالدرجة الأولى في مناقشة تطبيق ميثاق كيلوغ – بريان على اعتبار أن الولايات المتحدة كانت طرفاً رئيسياً فيه ، ولما لم تكن الجلسة التي عقدها مجلس العصبة متناغمة مع ما كانت تصبو إليه الولايات المتحدة فقد سبب هذا الأمر الاستياء لدى

---

(١٣٤) **هنري ستمسون :** سياسي أمريكي ولد في ٢١ أيلول ١٨٦٧ في ولاية نيويورك ، خدم في حكومات خمس رؤساء للحقبة ١٩١١-١٩٤٥، عين وزيراً للخارجية في حكومة هوفر ١٩٢٩-١٩٣٣، أعلن عن مبدأ عدم الاعتراف بالتوسع الياباني في منشوريا ، توفي في ٢٠ تشرين الأول ١٩٥٠. للمزيد من التفاصيل ينظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol.5, Op. Cit., P.573.

(135) F.R.U.S, 1931, Vol.3, Memorandum of Trans- Atlantic Telephone Conversation, PP.488-496.

(١٣٦) عبادي احمد عبادي القطراني ، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من التوسع الياباني في منشوريا ١٩٣١-١٩٣٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية التربية ، ٢٠٠٥ ، ص١٣٤-١٣٦.

ساستها لذلك خاطب كيلبرت ممثل الحكومة الأمريكية أعضاء مجلس عصبة الأمم في ١٧ تشرين الأول ١٩٣١ عن موقف حكومته المتذمر بسبب عدم اتخاذ المجلس الخطوات الرسمية لتطبيق الميثاق المزمع تنفيذه كمبدأ أساسي لتسوية الخلاف بين الصين واليابان ، فأدى الموقف الأمريكي هذا إلى وضع أعضاء العصبة أما خيارين وهما : إما يقرر المجلس معالجة الأزمة في ضوء ميثاق كيلوغ – بريان أي معالجتها بالطرق والوسائل السلمية ، أو حلها وفق شروط الامتيازات والحقوق الخاصة التي تمتلكها اليابان في منشوريا ، ففضلت الدول الأعضاء الخيار الأول فأرسلت كل من فرنسا وبريطانيا وألمانيا مذكرات إلى اليابان تلزمها العمل بالميثاق المذكور ، وفي غضون ذلك أرسلت الولايات المتحدة إلى ممثلها في العصبة تأمره بعدم المشاركة في الجلسات القادمة للمجلس لان مهمته كانت محصورة في تنفيذ مقررات الميثاق ، وامام التراجع الأمريكي أصيبت الدول الأعضاء بخيبة أمل لاسيما فرنسا وبريطانيا وإمام هذا الموقف اقترح بريان المندوب الفرنسي في العصبة إن يحث الحكومة الصينية على الدخول في مفاوضات رسمية مع الحكومة اليابانية شريطة أن تتزامن بدء المفاوضات مع انسحاب الجنود اليابانيين تحت مراقبة موظفين العصبة ، إلا إن الصين رفضت هذا الاقتراح (١٣٧).

وطبقاً لذلك قرر مجلس عصبة الأمم في ٩ كانون الأول ١٩٣١ بناءً على طلب الاستغاثة من قبل الحكومة الصينية والتوجهات الأمريكية إرسال لجنة تحقيق دولية تألفت من خمس أعضاء شاركت فرنسا والولايات المتحدة بعضو ممثل عن كل منهما إلى منشوريا لدراسة الوضع فيها وقد ترأس هذه اللجنة اللورد أريل ليتون (Arial Lytton) وهو من أصل بريطاني فأخذت اللجنة تسميتها من رئيسها فعرفت بلجنة ليتون ، أبحرت البعثة بعد احتجاج الصين في جنيف على تأخر إرسالها إلى منشوريا في ٢٤ شباط ١٩٣٢ ووصلتها في طليعة آذار من العام ذاته (١٣٨) ، قدمت هذه اللجنة تقريرها إلى الجمعية العمومية في العصبة بعد الاستطلاع على الأوضاع والرأي العام في منشوريا فقدمت تقريرها في ٤ أيلول ١٩٣٢ ، أوصت فيه بجعل منشوريا ولاية تتمتع بالاستقلال الذاتي تحت سيادة الصين (١٣٩) ، وعدم

---

(١٣٧) المصدر نفسه ، ص١٣٧-١٣٨.

(١٣٨) عبادي احمد عبادي القطراني ، المصدر السابق ، ص١٥١.

(١٣٩) هربرت فشر ، المصدر السابق ، ص٦٤٤.

الاعتراف بدولة منشوكو التي إقامتها اليابان في منشوريا منذ ١٩٣١ وان على اليابان الانسحاب من كل منشوريا عدا سكة الحديد في الجنوب التي كانت تمتلكها مسبقاً [١٤٠]. أي أن اللجنة أرادت إعادة القديم إلى قدمه إلى ما قبل الاحتلال الياباني لمنشوريا وهذا يعني أنها لم تأتِ بشيء يكون من صالح اليابان. فجاء الرد الياباني إزاء ذلك بأنها ستعمل مع الشعب ألمنشوري كما تعمل الحكومة الأمريكية حيال بنما من اجل تحقيق مصالحها [١٤١] .

أما الولايات المتحدة فقد ردت على الادعاء الياباني باتجاهين ؛ الأول : رفض وعدم الاعتراف بأية تغييرات إقليمية تتم بالقوة في المنطقة وذلك من خلال مذكرات الاحتجاج التي أرسلها ستمسون إلى اليابان بين عامي ١٩٣١-١٩٣٢ ، إذ تابعت واشنطن ضغطها على

اليابان بواسطة الجهود المبذولة سواء كان ذلك على نطاق العصبة أم على نطاق عدم اعترافها بدولة منشوكو فتمكنت بذلك من عزل اليابان دبلوماسياً [١٤٢].

الثاني : أخذت الإدارة الأمريكية احتياطاتها العسكرية بالبحث عن قواعد بحرية جديدة في المحيط الهادي مع تقوية أسطولها البحري [١٤٣] ، ولم تبتعد فرنسا كثيراً عن السياسة التي اتخذتها الولايات المتحدة حيال الأزمة المنشورية بل إنها ربطت نفسها مرة أخرى بحليفتيها من خلال استنكار الاحتلال الياباني بإرسالها مذكرات احتجاج مماثلة لمذكرات الولايات المتحدة.

أخذت أزمة منشوريا بالتعقيد بعد انسحاب اليابان من عصبة الأمم عام ١٩٣٣ تلا ذلك خروجها من التزامها بمؤتمر واشنطن البحري المنعقد عام ١٩٢٢ ومن معاهدة لندن عام

---

[١٤٠] صفاء كريم شكر ، السياسة الأمريكية ... ، ص١٨٢.

[١٤١] ليس هناك نموذج واضح لإطلاق يد الولايات المتحدة في السيادة على أمم أمريكا الوسطى أكثر من سيطرتها على بنما في ١٨ تشرين الثاني ١٨٢١، وذلك على اثر استغلالها للقناة المهمة الموجودة في برزخها من خلال الاستحواذ على الارباح الطائلة التي تدر سنويا من هذه القناة ، فضلاً عن محاولتها ربط سياسة بنما التي ألحقتها اسمياً بكولومبيا بسياستها . للمزيد من التفاصيل حول هذه القناة ينظر : ميشال بوغنيون ، أمريكا المستبدة الولايات المتحدة وسياسة السيطرة على العالم ، تعريب حامد فرزات ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠١ ، ص٥٩-٦٠.

[١٤٢] صفاء كريم شكر ، السياسة الأمريكية ... ، ص١٨٢.

[١٤٣] بيير رونوفن ، تاريخ القرن العشرين ١٩٠٠-١٩٤٨ ، تعريب نور الدين حاطوم ، مطبعة الجامعة السورية ، بيروت ، ١٩٥٩ ، ص٣٣٦.

١٩٣٠ [١٤٤] ، إلا ان الأزمة المنشورية لم تكن هي الوحيدة إذ عصفت بأوربا مشكلات عديدة واجهتها ، فباتت العلاقات بين دولها متوترة وتمخض عن ذلك ظهور الأحلاف والتكتلات السياسية.

لقد كانت ألمانيا خلال هذه الحقبة تعمل على استعادة قوتها العسكرية على النحو السابق لاسيما بعد وصول أدولف هتلر (Adolf Hitler) [١٤٥] إلى دفة الحكم ، إذ أعلن صراحةً منذ اعتلائه السلطة في ٢ شباط ١٩٣٣ عن عزمه على تمزيق معاهدة فرساي التي عدها الألمان مجحفة بحقهم مع استرداد ألمانيا لمكانتها كدولة عظمى [١٤٦] ، من جهة أخرى أعربت ايطاليا في ١٩٣٣ عن نيتها باحتلال الحبشة فتمكنت من إقناع فرنسا بالقبول بإطلاق يدها في الحبشة وقد تم لها ما أرادت فأقبلت عام ١٩٣٥ على هذا العمل مما زاد الأمور تعقيداً [١٤٧].

إلا ان صفو الجو الفرنسي بدأ بالتعكر عندما أعلن هتلر عن إعادة التجنيد الإجباري في العام ذاته ، وامام تأزم هذا الوضع طالبت الحكومة الفرنسية من نظيرتها الأمريكية تقديم الدعم لها فيما يخص انتهاك معاهدات التسلح ، إلا إن الولايات المتحدة أجابت الطلب الفرنسي بإعلان قانون الحياد لعام ١٩٣٥ وبموجبه تم تحريم بيع المعدات والذخائر العسكرية

---

[١٤٤] حسن علي سبتي الفتلاوي ، التوسع الياباني في جنوب المحيط الهادي والموقف الأمريكي منه (الهند الصينية نموذجاً) ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، العدد ١١ ، ٢٠٠٩ ، ص٤١.

[١٤٥] **أدولف هتلر :** ولد في قرية برناو النمساوية عام ١٨٨٩ من أب كان يعمل موظفاً بالجمارك على الحدود ، تطوع عند نشوب الحرب العظمى في الجيش الألماني ثم أصيب بسبب الغازات السامة فمنح وسام الصليب الحديدي ، عاد إلى ميونخ بعد هزيمة ألمانيا فاشترك بحزب العمال الألماني الذي تأسس هناك ثم ترأسه فاسماه بالحزب الاشتراكي الوطني أو النازي (Nazi) ، ثم قام بانقلاب عام ١٩٢٣ إلا انه فشل فسجن ٥ سنوات ، بدأ نجمه بالسطوع بعد حصول حزبه على ١٨ مقعداً في البرلمان عام ١٩٢٨ ، حاول استغلال آثار الأزمة الاقتصادية الكبرى التي عصفت بالعالم ١٩٢٩ على ألمانيا للترشيح في الانتخابات الرئاسية ١٩٣٢ ضد هندنبرغ (Hndnprig) إلا انه فشل في تحقيق مراميه ، لكنه تسلم المستشارية في كانون الثاني ١٩٣٣ ، وبعد تخلصه من أعدائه دمج ١٩٣٤ بين المستشارية والرئاسة فلقب بالفوهرر (Al Fohur) أي الزعيم ، انتحر عام ١٩٤٥ بعد هزيمته في الحرب الكونية الثانية ، ينظر: فريد الفالوجي ، موسوعة الحرب العالمية الثانية قيادات وزعماء ، ط ١ ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص١٣-١٥ ؛

The New Encyclopedia Britannica, Vol.5, Op. Cit., P.67.

[١٤٦] شوقي عطا الله الجمل ، إبراهيم عبد الله عبد الرزاق ، تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص٢٥٧.

[١٤٧] هربرت فشر ، المصدر السابق ، ص٦٤٨.

لكل الدول التي تسبب في حروب مستقبلية ، ثم حذر القانون الأمريكيين مواطنيه من السفر على السفن التابعة للدول المعتدية [١٤٨].

أصيبت فرنسا بخيبة أمل كبيرة من حليفتها الأمريكية التي واصلت جهودها في تحقيق سياسة التهدئة وقد حذت الحكومة البريطانية حذو الولايات المتحدة في إتباع هذه السياسة ، مما دفع بفرنسا إلى اللجوء للاتحاد السوفيتي لتوثيق عرى الصداقة بينهما فوقع الطرفان في ١٢ أيار ١٩٣٥ على معاهدة كان في صميمها تحالفاً حربياً إما في الظاهر فقد اتخذت صيغة ضمان متبادل يدخل في نطاق عصبة الأمم[١٤٩] ، وعلى الرغم من وقوف الولايات المتحدة من هذه التطورات بموقف اللامبالي إلا انه عندما اقبل هتلر على استعادة الراين عام ١٩٣٦ وضم إقليم السار إلى ألمانيا ، دق ناقوس الخطر في واشنطن إذ تيقنت بأن الخطر بات يداهمها لأنها وجدت أن ألمانيا أخذت تتجه نحو الدكتاتورية وان التوازن الأوربي بات يسير نحو الاختلال ، فأصبح لزاماً عليها الوقوف إلى جانب حليفتها من دون الخروج عن مبدئها الذي التزمت به.

لذلك حذر الرئيس الأمريكي فرانكلين ديلانو روزفلت (Franklin D. Roosevelt) [١٥٠] ، في خطابه الذي ألقاه عام ١٩٣٧ من وباء خرق القوانين التي انتشرت في أوربا وأثرها على الولايات المتحدة التي لا يمكن إن تنجو منه [١٥١] ، ثم أشار إلى الموقف الأمريكي من هذه الأزمات بأن هدفهم الأساس لسياستهم الخارجية السعي إلى أقصى درجة ممكنة

---

[١٤٨] فرانكلين آشر ، المصدر السابق ، ص١٧١.

[١٤٩] هربرت فشر ، المصدر السابق ، ص٦٤٨.

[١٥٠] **فرانكلين ديلانو روزفلت :** ولد عام ١٨٨٢ ، الرئيس الثاني والثلاثون للولايات المتحدة ، وكيل وزارة البحرية (١٩١٣-١٩٢٠) ، رشح عام ١٩٢٠ نائباً عن الحزب الديمقراطي ، أصيب في ١٩٢١ بمرض الشلل وشفي منه ، حكم ولاية نيويورك (١٩٢٩-١٩٣٣) ، بدأ عهد رئاسته الأولى عندما كانت الأزمة الاقتصادية على أشدها فأعلن عن مولد خطة عرفت بالعهد الجديد (New Deal) ، واجه في انتخابات عام ١٩٣٦ مقاومة شديدة من خصومه وأعلنت المحكمة العليا بطلان بعض إجراءات الخطة الجديدة ففشل في إعادة تنظيم المحكمة العليا عام ١٩٣٧ ، ساعد على وقوف الولايات المتحدة إلى جانب حلفائها في الحرب الكونية الثانية ، اعتبر احد الأقطاب الثلاثة الرئيسية في عقد المؤتمرات الدولية التي تخلل انعقادها إبان الحرب ، فاز بالرئاسة في ثلاث جولات انتخابية وأعيد انتخابه للمرة الرابعة عام ١٩٤٤ وهو الأمر الذي لم يحدث في تاريخ الولايات المتحدة ، توفي على اثر نزيف دماغي فدفن بهايدبارك عام ١٩٤٥ ، ينظر: محمد شفيق غربال وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٨٩١ ؛ رمضان لاوند ، الحرب العالمية الثانية ، عرض مصور ، ط٧ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص٥٣٢.

[١٥١] فرانكلين آشر ، المصدر السابق ، ص١٧٢.

للمساعدة في تفادي نشوب الحروب بين الدول الأوربية ، ولكن في حالة حدوث ما تخشاه الولايات المتحدة فأن عليها تجنب الدخول في هذه الحروب ، وأكد في خطابه أيضاً على التزام حكومته بمبدأ الحياد لكنه في الوقت ذاته أبدى عدم مقدرته على إن يطلب من الأمريكيين إن يبقوا في أفكارهم محايدين ، إلا انه يأمل في إبقاء الولايات المتحدة خارج هذه الحروب مع سعيها إلى تحقيق السلام ، وبالطبع أن فرنسا قد استقبلت خطاب الرئيس الأمريكي بشيء من الفتور لأنه خيب آمالها في التدخل للحد من الأزمات التي عصفت بالعالم (١٥٢).

في الحقيقة لم تلتزم الولايات المتحدة بما فرضته على نفسها من التزامات سواء كان ذلك على صعيد سياستها الداخلية أم الخارجية وتطبيقها لمبدأ الحياد ، بل إنها تفاعلت وبشكل مباشر مع الأزمات التي طرأت على الساحة الدولية وهذا ما أثبتته سير الإحداث.

فعندما اكتسحت القوات اليابانية شمال الصين عام ١٩٣٧ التي اضطرت قواتها إلى التقهقر واللجوء إلى حرب العصابات (أي الكر والفر) لمنع اليابانيين من التقدم ، اتخذت الولايات المتحدة موقفاً داعماً للصين على شكل تقديم معونات وقروض لها مما ساعد في تمكن الصينيين من النجاح على إيقاف التقدم الياباني ومنعهم من الاستيلاء على بلادهم (١٥٣) ، ثم أقبلت واشنطن بعد المفاوضات وتقديم المذكرات التي بودلت مع طوكيو على فرض العقوبات الاقتصادية والمالية عليها ولكن ضمن نطاق ضيق خوفاً من الإضرار بمصالحها الاقتصادية في المحيط الهادي. وقد تبنت الولايات المتحدة هذا الموقف على الرغم من معارضة بعض فئات الشعب الأمريكي الذي خرج بمظاهرات عبر فيها بوضوح عن رفضه في تدخل حكومته في هذا الأمر ، مسانداً بذلك رفض احد أعضاء مجلس الشيوخ من الحزب الجمهوري هذه السياسة التي عدها أول خطوة نحو انجراف الولايات المتحدة إلى الحرب ، وقد أكد الشعب الأمريكي على عدم استعداده لتبني حكومته مثل هذا الموقف (١٥٤).

إلا ان الولايات المتحدة أكدت من خلال هذه السياسة بأنها لم تقف مكتوفة الأيدي أمام هذه التطورات على ان تحركاتها تكون مرتبطة بشكل وثيق بكل ما يمكن إن يمس مصالحها

---

(152) U.S.F.P, Peace and War 1931-1941, Government Printing Office, Washington, 1943, PP.483-485.

(١٥٣) عبد الحميد البطريق ، المصدر السابق ، ص٣٢٠-٣٢١.

(١٥٤) البلاد ، صحيفة يومية سياسية جامعة ، بغداد ، العدد ١١١٣ ، ١٨ كانون الثاني ١٩٣٨ .

الحيوية. في حين لم تبتعد الحكومة الفرنسية عن السياسة الأمريكية كثيراً فقد أكدت مرة أخرى للحكومة اليابانية على ضرورة تمسكها بميثاق باريس ومعاهدة الدول التسع التي كانت تعتقد أنها ما تزال سارية المفعول ، وذلك من خلال إرسالها مذكرة استنكارية عبرت فيها عن رفضها بكل تعديل يمكن إن تجريه اليابان على الوضع الراهن في الصين ، وان على اليابان في حالة إقدامها على إحداث أي تغير الرجوع إلى الدول التسع من اجل الحصول على موافقتها (١٥٥). وبالتالي فأنها اتخذت موقفاً مشابهاً لموقف الحكومة الأمريكية التي رفضت هي الأخرى قيام اليابان على إحداث تغيير الأوضاع الراهنة في الصين.

ولم تكن أزمة الصين واليابان هي العقبة الوحيدة التي طرأت في نهاية الثلاثينات على الساحة الدولية ، إذ اكتنفتها أزمة مهمة وجديدة وهي الأزمة التشيكوسلوفاكية ومفادها مطالبة الألمان السوديت (Sudeten Germany) (١٥٦) في ٢٨ كانون الثاني ١٩٣٨ من الحكومة التشيكوسلوفاكية بضرورة تعديل سياستها الخارجية على أساس إقامة علاقات جيدة مع ألمانيا ، إلا إن الحكومة التشيكوسلوفاكية رفضت ذلك وعدت هذا الأمر تدخلاً في شؤونها الخارجية ، مما أدى إلى نشوب مشكلة بينها وبين ألمان السوديت فاستغل هتلر هذه المشكلة متخذاً من حماية الأقليات الألمانية القاطنة في الدول الأوربية المجاورة ذريعة لتحقيق أهدافه التوسعية (١٥٧) ، لذا أراد ضم تشيكوسلوفاكيا إلى ألمانيا لاسيما وانه اقبل في ١٢ آذار ١٩٣٨ على ضم النمسا نتيجة الأزمة التي نشبت بين البلدين (١٥٨) ، وبسبب التطورات الكبيرة دعت باريس في ٢٤ آذار الدول الكبرى من اجل تقديم إنذارها إلى ألمانيا ومن بينها تقديم الدعوة إلى الولايات المتحدة ، إلا إنها أكدت مرة أخرى سياستها الانعزالية إزاء كل مشاكل أوربا على الرغم من إن الرئيس روزفلت قد بذل جهوداً كبيرة من اجل إقناع بلاده بضرورة التدخل ، وهو

---

(١٥٥) البلاد ، العدد ١١١٥ ، ٢٠ كانون الثاني ١٩٣٨.

(١٥٦) **السوديت :** تسمية عامة أطلقت على السلسة الجبلية الشرقية – الغربية لشمال بوهيميا وشمال مورافيا التي تشكل الحدود الشمالية الغربية لجمهورية تشيكوسلوفاكيا ، فعرف سكانها الناطقين بالألمانية (ألمان السوديت) نسبة إلى جبال السوديت .

The New Encyclopedia Britannica, Vol.[9], Op. Cit., P.[642].

(١٥٧) ربيع حيدر طاهر الموسوي ، الأزمة التشيكوسلوفاكية ١٩٣٨-١٩٣٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠١ ، ص[٤٠-٤١].

(158) Dexter Prekins, The New Age of Franklin Roosevelt 1932-1945, The University of Chicago Press, Chicago, 1960, P.[103].

الأمر الذي دفع بوليم بوليت (William Bullitt) السفير الأمركي في باريس إلى الإعلان في بداية أيلول ١٩٣٨ بأنه ((إذا ما نشبت الحرب فلا احد يستطيع إن يعرف ما إذا كانت الولايات المتحدة ستدخل في الحرب أم لا)) (١٥٩) ، وهذا يعني إن بلاده ربما ستتدخل في الأزمة ولكن بصورة غير محددة على انه أكد في حالة تأزم الأوضاع الأوربية فأن الولايات المتحدة ستدخل الحرب إلى جانب فرنسا ، وقد كان هذا التصريح كفيلاً بتفجير غضب الرأي العام المناهض لفكرة التدخل في الشؤون الأوربية (١٦٠) دفعت بالرئيس الأمريكي إلى الإعلان في ٩ أيلول عن ذلك بقوله ((إن الذين يعتمدون على مساعدة الولايات المتحدة إنما يخدعون أنفسهم تماماً وهم مخطئين في تفسيرهم هذا)) (١٦١) لكن حملت هذه السياسة في طياتها المراوغة ، فمن جانب آخر أقدمت واشنطن على توجيه مذكرة إلى هتلر طالبت فيها التصرف في الأمور بصورة أكثر عقلانية وعدم اللجوء إلى القوة ، بل حل الخلافات مع الدول الأوربية بالطرق السلمية (١٦٢).

كما رفضت وزارة الداخلية الأمريكية عمل السفارة الألمانية في الاستيلاء على المفوضية التشيكية في العاصمة واشنطن ، إذ أقدمت على مساعدة المفوضية بالوقوف ضد احتلال السفارة لها ثم رفضت الولايات المتحدة الاعتراف بالتبدل السياسي الذي طرأ في أوربا (١٦٣).

إما بالنسبة إلى الموقف الفرنسي فقد أكدت باريس ولعدة مرات عزمها على الالتزام بتعهداتها حيال تشيكوسلوفاكيا ، إذ كان موقفها في البدء ميالاً لمساعدتها بسبب ما لديها من ميثاق وتحالف والتزامات مباشرة معها تفرض عليها تقديم المساعدة ، إلا ان هذا الموقف اخذ بالتغير بعد ان ربطت فرنسا نفسها بموقفي الولايات المتحدة وبريطانيا اللتين إرادتا الإبقاء

---

(١٥٩) نقلاً عن عامر عنان ، الأزمات الأوربية الحادة ما بين ١٩٣٦-١٩٣٩ من خلال الوثائق الدبلوماسية الأوربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، ٢٠٠٥ ، ص١٠٩.

(١٦٠) المصدر نفسه ، ص١١٠.

(١٦١) نقلاً عن ربيع حيدر طاهر الموسوي ، المصدر السابق ، ص٦٩-٧٠.

(162) F.R.U.S, Diplomatic Paper 1938, Vol.1,Washington, 1955, The Charge in Austria (Wiley) to the Secretary of State, 18 March, 1939, P.455.

(١٦٣) البلاد ، العدد ١١٦٠ ، ٢١ آذار ١٩٣٩ .

على الالتزام بسياسة التهدئة لاسيما بعد موافقة الأخيرة على المقترح الفرنسي الذي تقدمت به في ١٩ أيلول ١٩٣٨ والذي يقضي بالتنازل عن إقليم السوديت إلى ألمانيا ، وذلك بعد حصول فرنسا على موافقة أغلبية أعضاء برلمانها ومجلس الوزراء والرأي العام (١٦٤).

يبدو ان الحكومة الفرنسية كانت تخشى تأزم هذه الأوضاع فيؤدي في نهاية المطاف إلى وقوع حرب كان الفرنسيون في غنى عنها ، لاسيما وإنها كانت غير مهيأة لخوض مثل هذه الحرب لذا فضلت الانحناء امام العاصفة القادمة نحوها بدلاً من التصدي لها لذلك كانت سياستها سلبية ولعل ما يدفعها لانتهاج هذه السياسة وجود العديد من الأسباب تكمن ورائها منها : أنها كانت تعاني من نقص في سلاحها الجوي وعدم امتلاكها لقيادة قوية تضرب بيد من حديد ، كما أنها لم تجارِ التطور الكبير الذي شهدته الدول الأوربية وخاصة ألمانيا في الميدان العسكري بل إنها أبقت قواتها على النمط التقليدي ، فضلاً عن عدم استقرار الأوضاع السياسية فيها لسرعة تغير الوزارات ، إذ بلغ متوسط عمر الوزارة فيها للفترة ١٩١٩-١٩٣٩ ما يقارب ثمانية أشهر.

لذا اتسم الموقف الفرنسي بالضعف لان موقف الحكومة لم يكن منسجماً مع خطتها الرامية إلى منع انبعاث الخطر الألماني وهو الهدف الذي كانت تسعى إليه ما بعد معاهدة فرساي ، فأصبح حرياً بالمسؤولين الفرنسيين الاعتماد على أنفسهم واتخاذ القرار الذي يخدم مصالحهم (١٦٥) ، فانتهى الأمر بعد سير المفاوضات الرسمية بين الإطراف المعنية إلى عقد مؤتمر ميونخ (Munich) ٢٩-٣٠ أيلول ١٩٣٨ ، إذ توصل المعنيون وهم كل من فرنسا وبريطانيا وألمانيا وايطاليا إلى اتفاق فحواه انتقال بعض الأقاليم في تشيكوسلوفاكيا إلى ألمانيا ، على أن تقوم لجنة دولية لتسوية الحدود وهذه كانت المطالب الألمانية التي قدمتها مسبقاً لذا اعتبر مؤتمر ميونخ قمة الفشل بالنسبة للسياسة الفرنسية والبريطانية على حد سواء ، لإذعانهما للمطالب الألمانية إذ حققت ألمانيا نجاحها في هذه الأزمة على الرغم من وجود معارضة الرأي العام في فرنسا وبريطانيا وفي الولايات المتحدة (١٦٦) ، فقد ساد الاعتقاد في الولايات المتحدة بأنها لا تستطيع الإفلات من مصيرها المشترك مع أوربا ، وليس من

(١٦٤) ربيع حيدر طاهر الموسوي ، المصدر السابق ، ص٧٣-٧٤.

(١٦٥) ربيع حيدر طاهر الموسوي ، المصدر السابق ، ص٧٤.

(١٦٦) هارولد تمبرلي ، ا.ج. كرانت ، المصدر السابق ، ص٣٩٨-٤٠٠.

المستبعد إن تحمل تطورات الإحداث في شرق أوربا الحكومة الأمريكية على القيام بأي عمل مضاد لهذه الدول على أن لا تكون فرنسا وبريطانيا طرفاً فيها ، لان مصير البحر المتوسط هو الذي يهم واشنطن (١٦٧).

لم تكن أزمة تشيكوسلوفاكيا وما آلت إليه من تطورات حسمت لصالح ألمانيا كافية لإشباع الأطماع الهتلرية ، إذ فشلت سياسة التهدئة التي اتبعتها الدول الكبرى فأصبحت بولندا هي الخطوة القادمة بالنسبة لألمانيا لان هتلر كان مدركاً تماماً بوجود الانقسامات التي كانت تعانيها تلك الدول ، لذلك حاول استغلال تلك الانقسامات أبشع استغلال وبالفعل فقد تم له ما أراد إلا أن الوضع الدولي اخذ بالتبدل الجذري حيال هذه الأزمة فاعتبرت الأزمة البولندية نذير الشؤم بالنسبة إلى العالم لأنها الفتيل الأساس الذي أشعل شرارة الحرب العالمية الثانية . لذلك عندما أقبلت ألمانيا صوب بولندا أدركت الدول الأوربية بان الحرب واقعة لا محالة وان عليها استكمال استعداداتها الحربية ، فأخذت الولايات المتحدة تراقب الوضع الدولي عن كثب وما يمكن أن يحدثه فيما لو قامت الحرب من اختلال في موازين القوى ، لإدراكها بأن الدول الديمقراطية لاسيما فرنسا التي اكتوت بنيران الحرب العالمية الأولى لا يمكن أن تخوض حرباً طويلة الأمد ما لم تسند من قبل الولايات المتحدة ، وبالفعل فقد أخذت كل من فرنسا وبريطانيا مناشدة واشنطن للتدخل إلا ان الأخيرة وان خرقت كما سنرى مبدأ الحياد لكنها كانت تشعر بأن الوقت لم يحن بعد للدخول الرسمي ، وهكذا تطورت الأحداث وبسرعة إلى حرب كونية ثانية اتخذت فيها العلاقات الأمريكية – الفرنسية منحاً مختلفاً ومغاير لعلاقاتها خلال الحقبة المحصورة ما بين الحربين.

---

(167) F.R.U.S, Diplomatic Paper 1938, Vol.[1], The Charge in Germany (Geist) to the Secretary of State, Berlin, 22 March, 1938, P.[559].

الفصــل الثــانــي

السياسة الأمريكية تجاه فرنسا

١٩٣٩-١٩٤١

- & اندلاع الحرب عام ١٩٣٩
- & موقف الولايات المتحدة من سقوط فرنسا عام ١٩٤٠
- & سياسة الولايات المتحدة تجاه حكومة فرنسا الحرة
- & التطورات السياسية في المستعمرتين الفرنسيتين (سوريا ولبنان) والموقف الأمريكي منه

اندلاع الحرب عام ١٩٣٩

دفعت الأوضاع المضطربة في أوربا إلى إثارة الرأي العام الأمريكي فباتت الشائعات تسري بين الأوساط العامة حول الأزمات الدولية التي عصفت بالعالم ، فنتج عن ذلك نقمة

عارمة لديهم نتيجة تمادي المحور في عدوانِهم ، إذ بدا للأمريكيين أن الحرب وشيكة الوقوع في أوربا في أية لحظة [١٦٨] ، لذلك استدعى الرئيس الأمريكي روزفلت سفيره في باريس في ١٨ كانون الثاني ١٩٣٩ لتقييم الحالة العسكرية والسياسية في أوربا ، وبعد الاستماع إلى آرائه شدد بضرورة زيادة التسلح الأمريكي امام هذه التطورات لذا صرح في ٢٦ من نفس الشهر ((بأنه أصبح من الضروري على الولايات المتحدة إظهار العزم وشجب وسائل الدول الدكتاتورية بوسائل علمية في الحقل العسكري والدبلوماسي والاقتصادي ، وان الولايات المتحدة عازمة على مساعدة الجهود المبذولة للتسلح ، وعلى الأخص الجانب الجوي عند الدول التي لها نفس مصالح الولايات المتحدة)) [١٦٩].

ويبدو من هذا التصريح أن الولايات المتحدة كانت عازمة منذ البدء على مساعدة حليفتها في الحرب العالمية الأولى ووقوفها ، وهذا يعني إن الحكومة الأمريكية ما تزال تسير على الخط الذي انتهجته في الحرب العالمية الأولى ، كما نرى في هذا التصريح أول خروج عن سياسة العزلة الذي عادت والتزمت به الولايات المتحدة بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ، لأن هذا التصريح قد بعث الأمل لدى حكومة باريس في إمكانية الاعتماد للحصول على مساعدات مختلفة من حكومة واشنطن مستقبلاً في حالة نشوب الحرب ، لاسيما وان حكومة واشنطن كانت تدرك مدى ضعف سلاح الطيران لدى حليفتها لذا عملت على تقويه الدفاع الجوي بشتى الوسائل من اجل مساعدتها.

وفي الرسالة السنوية التي بعث بها رئيس روزفلت إلى الكونغرس في ٤ شباط ١٩٣٩ أشار إلى إن السلام أصبح غير مضمون في جميع إنحاء العالم ، إذ رأى أن الاضطرابات الخارجية قد شكلت تحدياً مباشر لثلاث مؤسسات لا غنى للأمريكيين عنها : الدين ، الديمقراطية والمنظمات الدولية [١٧٠] ، وهذا يعني أن ناقوس الخطر بدأ يدق في الولايات المتحدة وان عليها بشكل أو بآخر أن تعمل بصورة مباشرة من اجل درء هذا الخطر.

---

[١٦٨] نقلاً عن وزارة الخارجية الأمريكية ، موجز التاريخ الأمريكي، مكتب برامج الإعلام الخارجي، ١٩٩٧، ص١٣٧.

[١٦٩] البلاد، العددين ١١١٣، ١١٢٠، ١٨، ٢٦ كانون الثاني ١٩٣٩.

[1] F.R.U.S, Diplomatic Papers, 1939, General, Vol.1, Washington, 1956, The Charge in Germany (Geist) to the Secretary of State, 6 February, 1939, PP.58,61.

ومن هذا المنطلق جرت المفاوضات في ٥ شباط ١٩٣٩ بين اريك فيبس (Erick Fibs) السفير البريطاني في باريس مع بونيه (Bonier) وزير الخارجية الفرنسي حول ما أذاعه الرئيس الأمريكي فيما يتعلق بتقديم المساعدة كما اشرنا وقد كانا متأملين بها كثيراً ، إلا ان الصحف الألمانية من جانب آخر شنت حملات واسعة ضد هذه الرسالة معتبرة الرئيس روزفلت قد أزال كل نقاب عن وجهه باستعمال القوة والنفوذ للقضاء على السلام والوفاق وخدمته للقوى الدولية الهدامة على حد تعبيرها ، مدعية بأن الرأي العام الأمريكي قد امتعض من جراء ذلك لكنه اتضح فيما بعد أن الرأي العام ومجلس الشيوخ كانا موافقين تماماً على الرأي القائل بضرورة مساعدة بريطانيا وفرنسا وذلك وفق ما تقضيه المصالح الأمريكية [١٧١].

لذلك دعا الرئيس روزفلت في ١٢ شباط ١٩٣٩ إلى اتخاذ خطوات فورية لتعزيز الدفاع عن الولايات المتحدة في حال اندلاع الحرب فطلب من الكونغرس تخويله بالحصول على مليار ونصف مليار دولار لتقوية الجيش والبحرية وصناعة الطائرات لتعزيز الدفاع الجوي ، وبالفعل تمكن من الحصول على ٣٥٨ مليون دولار بعد مصادقة مجلس الشيوخ على اللائحة القانونية التي تقدم بها الرئيس الأمريكي من اجل التسلح ونال هذا المقترح تأييد أغلبية أعضائه [١٧٢]. وان كان ما ناله الرئيس الأمريكي من اللائحة القانونية غير كافٍ بالنسبة إلى اللائحة التي أعدها ، إلا ان هذا الأمر يدل على مدى تحمس الرئيس روزفلت وتفاعله مع معترك الإحداث العالمية آنذاك .

هذا بالنسبة إلى الجانب الأمريكي اما بالنسبة إلى الوضع الفرنسي في هذه الفترة الحرجة ، فأن هاجسها كان منذ البداية هو ألمانيا ، وخشيتها من تنامي القدرات العسكرية والسكانية والاقتصادية الألمانية ، في وقت كانت فرنسا فيه غير قادرة على التحكم بالسياسات الدولية من جهة وفشلها في تحقيق الاستقرار الداخلي من جهة أخرى [١٧٣]. على اعتبار ان شكل الحكومة كان ائتلافياً فيضم العديد من الأحزاب فكان لزاماً على الحكومة مراعاة الأحزاب

---

[١٧١] البلاد ، الإعداد ١١٢٧، ١١٣١ ، ٧، ١٢ شباط ١٩٣٩.

[١٧٢] البلاد ، العدد ١١٥٠، ١٩ آذار ١٩٣٩.

[1] Peter Farrugia, France Religious to War 1919-1939, Vol.[6], No.[3],Oxford University Press, London, 1992, P.[279].

المعارضة لها ، فضلاً عن وجود التيارات الدينية المعارضة لسياسة التهدئة التي اتخذتها الحكومة الفرنسية . لذا لم تكن لديها القدرة على وضع سياسة داخلية أو خارجية واضحة المعالم ثابتة الأهداف [١٧٤] **، كما كان ينقصها إمكانات الحرب المتطورة الضرورية لإبقاء الألمان خارج حدودها حتى يحين وصول الامدادات الاقتصادية اللازمة لها من بريطانيا والولايات المتحدة** [١٧٥]**. إلا أنها اتبعت خطة دفاعية وليس هجومية إذ اتجهت للعمل على تقوية تحصيناتها تحسباً لأي طارئ فاستكملت إنشاء خط ماجينو (Maginot Line)** [١٧٦]**. الحصين الذي اقامته على طول حدودها الشرقية مع ألمانيا ، ولكن إلى جانب ذلك كانت تفتقر إلى سلاح الطيران القوي والذي كان ينقصها بصورة كبيرة ، فضلاً عن عدم قدرتها الإنتاجية القائمة على الأساليب الحديثة وهو الأمر الذي أدركه الرئيس روزفلت ويعني مدى حاجة الجيش الفرنسي له ، لذا عمدت فرنسا باللجوء إلى الولايات المتحدة من اجل استكمال هذا الجانب فتقدمت في ١٦ شباط ١٩٣٩ بطلب إلى الحكومة الأمريكية لشراء ٦٠٠ طائرة تربو تكاليفها آنذاك على مليون دولار ، ثم اتفقت في ٢٠ شباط ١٩٣٩ مع إحدى الشركات الأمريكية على إنشاء مصنع للطائرات في فرنسا وقد باشرت تلك الشركة بإرسال الآلات والمكائن اللازمة للمصنع ، وواصلت الحكومة الفرنسية جهودها من اجل تقوية سلاح الطيران فعملت على شراء ١١٥ طائرة من القاذفات الخفيفة من احد مصانع الطائرات الأمريكية في بلتيمور (Baltimore)** [١٧٧]**.**

لذلك أحالت اللجنة النيابية التي تشكلت نتيجة الظروف الطارئة في أوربا إلى مكتب الكونغرس مشروع التسلح الوطني وقد وافق عليها البرلمان بالإجماع ، إذ يوصي هذا المشروع

---

(١٧٤) فائق طهبوب ، محمد سعيد حمدان ، تاريخ العالم الحديث والمعاصر ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص٢٤٤.

(3) Donald C. Mckay, Op. Cit., P.111.

(١٧٦) **خط ماجينو :** هو خط دفاعي اعتبر في وقته ذروة في التطور العلمي الفرنسي والأوربي ، يبلغ طوله ٣٨٥ كم وكلفته ٥ مليار دولار استهل العمل به منذ ١٩٢٧ ، وجاءت تسميته نسبة إلى وزير الدفاع الفرنسي اندريه ماجينو ، والذي أنجز بنفسه التحصينات والقلاع والخنادق الكونكريتية ، لذا هو عبارة عن حزام من الأسلاك الشائكة والأعمدة وحقول الألغام ، وكان الهدف من إقامته إعاقة تقدم القوات الألمانية لحين استعداد واستكمال جاهزية القوات الفرنسية ، إلا إن نقطة الضعف تكمن في انه لم يمتد إلى الحدود البلجيكية – الفرنسية ، للمزيد ينظر: حسان علي حلاق ، الوجيز في تاريخ العالم المعاصر ، ط١ ، دار الكتب ، (بيروت ، ١٩٨٠) ، ص٣٤ ؛ ربيع حيدر طاهر الموسوي ، التاريخ السياسي للدول الأوربية الكبرى بين الحربين ، ط ١ ، مطبعة الولاية ، النجف الاشرف ، ٢٠٠٨، ص٢٣٨.

(١٧٧) البلاد ، الإعداد ١١٣٥ ، ١١٣٨، ١٦ ، ٢٠ شباط ١٩٣٩.

بزيادة قوى الطيران العسكري وغيرها من فروع التسلح ، وأصبح من الضروري تقويتها على اثر شراء فرنسا كمية كبيرة من الطائرات الأمريكية كما اشرنا ، كما أوصت اللجنة النيابية بأنه في حالة نشوب خلاف يصبح من الضروري ان تكون للولايات المتحدة مستعدة ومنظمة في شؤون طيرانها وجيشها لحماية أساطيلها ، لذا نص مشروعها على تصنيع ٣٠٣٢ طائرة جديدة لتدارس الاستعدادات العسكرية الفرنسية لمواجهة الإخطار الجديدة ، فقد جرت الاتصالات بين وزير خارجية فرنسا والسفير الأمريكي في باريس وذلك في ٢٠ آذار ١٩٣٩ ، للتباحث حول الأوضاع الراهنة في أوربا من جهة ، وحول إمكانية اسراع الولايات المتحدة في تحقيق برنامج تسلحها لكي تستطيع تأييد كل مقاومة لأي عدوان يشن ضد الدول الديمقراطية الغربية لاسيما فرنسا [١٧٨].

ومن جانب آخر واصلت حكومة واشنطن جهودها من اجل تحقيق السلام ومنعها بشتى الوسائل وقوع الحرب ، وان كانت رؤاها بأن الحرب واقعة لا محالة لذا بعث الرئيس روزفلت برسائل شخصية إلى هتلر وبينتو موسوليني (Benito Mussolini) [١٧٩] ، في ١٤ نيسان ١٩٣٩ طلب منهما تقديم ضمانات بأن قواتهما المسلحة لن تهاجم أي من الدول المستقلة في أوربا والشرق الأدنى ، كما دعا إلى إن الولايات المتحدة ستعمل على المشاركة في حالة مناقشة المشاكل الهامة لتخفيف العبء الثقيل والحد من التسلح والانفتاح على التجارة الدولية على قدم المساواة لجميع الدول [١٨٠]. وقد رحبت فرنسا من جانبها بتلك الرسائل ووجدت بأنها استعداد أمريكي للدخول في الحرب التي باتت وشيكة الوقوع ، وبمقتضياتها لا يمكن للحكومة الأمريكية أن لا تكون طرفاً في الحرب لأنها ملزمة في الوقوف إلى جانب حليفاتها ، وعلى هذا

---

[١٧٨] البلاد ، العدد، ١١٥٩، ٢٠ آذار ١٩٣٩.

[١٧٩] **موسوليني :** ولد عام ١٨٨٣، ووصل إلى السلطة عام ١٩٢٢ في ايطاليا بوصفه زعيماً للفاشيين ، أسس حكماً دكتاتورياً شمولياً سيطر على البلاد ، فغزا الحبشة سنة ١٩٣٥ واحتل ألبانيا ١٩٣٩ وأعلن الحرب على الحلفاء في ١٩٤٠ إلى جانب هتلر ، وبعد قيام الحلفاء بغزو صقلية سنة ١٩٤٣ ، قرر المجلس الفاشي الأعلى وهو السلطة الدستورية العليا للدولة ، بالأغلبية طرد موسوليني من منصبه ، فتم إلقاء القبض عليه بأمر ملكي ، وتم سجنه في مكان معزول فتمكنت القوات المظلية الألمانية من تحريره وشكل بدعم ألماني حكومة مؤقتة في شمال ايطاليا موالية لهم ولكن تم إلقاء القبض عليه مع عشيقته وتم قتلهما سنة ١٩٤٥ ، للمزيد ينظر:

The New Encyclopedia Britannica , Vol.12 , Op. Cit., PP.748 -752 .

(1) F.R.U.S, Diplomatic Papers, 1939, General, Vol.1, The Consul General at Prague (Linnell) to the Secretary of State, Praoue, 23 May, 1939, P.63-64.

الأساس صرح رئيس وزراء فرنسا ادوارد دلادييه (Edward Daladier) [١٨١] **عن طبيعة علاقة الصداقة بين فرنسا والولايات المتحدة في هذه الفترة ووصفها بأنها قائمة على أهداف وخطوط واضحة ومشتركة** [١٨٢] **، ولعل من بين هذه الأهداف هو رغبة الحكومتين في تحقيق السلام وهي منبثقة من كون أن الدولتين تدينا بالمبدأ الديمقراطي الذي لا يخضع للتهديد أو التهويل من قبل الدول الدكتاتورية خاصة أذا كان هذا المبدأ حليفه الأساس شرف هاتين الدولتين وان كلاهما على استعداد تام من اجل الاشتراك في أي عمل يساعد على توطيد السلام ، وقد قابلت الصحف الأمريكية هذا الخطاب حول الصداقة بسرور كبير وعلقت عليه بأن الدول الديمقراطية لا يمكن ان تجبن امام حملات التهديد من الدول الدكتاتورية** [١٨٣] **، كما وأشادت هذه الصحف بالدعاية الفرنسية التي تهدف إلى الدفاع والحفاظ على حرية الديمقراطيات والجهود التي تبذلها الحكومة من اجل تحقيق السلام** [١٨٤]**.**

لقد كان الأمريكيون يتعاطفون بوضوح مع الدول الديمقراطية فرنسا وبريطانيا ويكنون الكره لهتلر ويرجون خسارة ألمانيا ، لذلك طالبت الصحف الأمريكية بتعديل قانون الحياد الذي استنه واشنطن مسبقاً ، كما سعى الرئيس روزفلت إلى تعديل هذا القانون بما يتناسب مع المصالح الأمريكية [١٨٥] **لاسيما وان الأوضاع السياسية في أوربا أخذت تزداد توتراً بسبب**

---

[١٨١] **ادوارد دلادييه :** (١٨٨٤ – ١٩٥٨) ، رجل دولة وسياسي فرنسي ، أصبح نائباً ١٩١٩ ، وهو عضو في الحزب الاشتراكي الراديكالي ، ثم تسنم منصب وزيراً للمستعمرات في حكومة هريو ١٩٢٤ ، و تقلد منصب وزير دولة سبع مرات قبل أن يصبح رئيساً للوزراء (كانون الثاني – تشرين الأول ١٩٣٣) ، وقع مع هتلر اتفاقية ميونخ ، وقد ترأس الحكومة التي أعلنت الحرب على ألمانيا . ترك رئاسة الوزارة في ٢٠ آذار ١٩٤٠، وأصبح وزيراً في وزارة بول رينو ، اعتقلته حكومة فيشي وأفرج عنه ١٩٤٥ ، فأصبح عضواً في الجمعية الوطنية ١٩٤٦. للمزيد ينظر:

Petit Larousse, Op. Cit., P.[1302]; The New Encyclopedia Britannica, Vol.[7], Op. Cit., P.[30].

(3) V. Trukhanovsky, British Foreign During World War II 1939 – 1945, Designed by U. Yeremin, Pr.[1], Moscow, 1970, P.[51] .

(٤) البلاد ، العدد ١١٨٥ ، ٢٤ نيسان ١٩٣٩.

(5) F.R.U.S, Diplomatic Papers 1939,General; the British Commonwealth and Europe, Vol.[2], Washington, 1956, Memorandum by the Commercial Attache in France (Reagan), PP.[497,499].

(1) Benjamin D. Rhodes, United States Foreign Policy in the Interwar Period 1918-1941 , The Golden Age of American Diplomatic and Military Complacency, Westport. CT, 2001, P.[165].

رغبة هتلر في استغلال الظروف الدولية المتمثلة بسياسة الاسترضاء من قبل فرنسا وبريطانيا خصوصاً بعد عدم اتخاذهما أي أجراء فعال ضد غزوه لجميع أراضي تشيكوسلوفاكيا ، لذا وجد الفرصة سانحة للمطالبة بالممر البولندي [١٨٦]. في الحقيقة هذه لم تكن وجهة نظر هتلر فقط بل حتى الاتحاد السوفيتي أيضاً كان يدرك عدم قدرة فرنسا وبريطانيا على مواجهة مطالب هتلر ما لم تتمكن هذه الدول من الحصول على مساعدة الولايات المتحدة بشكل رسمي لذا عقد تحالف مع ألمانيا اتخذ هذا التحالف صفة دفاعية [١٨٧].

وامام تصلب هتلر في مطالبه ببولندا تقدم الرئيس الأمريكي في ٢٤ آب ١٩٣٩ بعرض الوساطة إذ بعث باقتراحه إلى هتلر والى ملك ايطاليا والى رئيس وزراء بولندا ، فوافقت الأخيرة على إجراء مفاوضات التحكيم بينها وبين ألمانيا وايطاليا عن طريق طرف محايد ، ثم أرسل رئيس وزراء فرنسا دلادييه في ٢٦ آب إلى هتلر بعرض مماثل لعرض روزفلت ، فتلقى الرد في اليوم التالي يحمل تعهدات المحافظة على السلام بين ألمانيا وفرنسا ألا أن هتلر كرر مطالبه ببولندا [١٨٨].

وفي الأول من أيلول ١٩٣٩ غزت القوات الألمانية بولندا فأعلنت ٢٧ دولة في أوربا حيادها ، بينما قررت كل من فرنسا وبريطانيا مقاتلة ألمانيا مدفوعة بتأييد واسع من الرأي العام في كل منها[١٨٩]. فضلاً عن إنهما وجدتا أن السياسة التي كانتا تتبعانها غير مجدية وان هتلر عازم على مواصلة اجتياح أوربا ، كما أن هاتين الدولتين كانتا مرتبطتين بميثاق مع بولندا يقضي بتقديم المساعدة في حالة تعرضها إلى خطر لاسيما فرنسا التي كانت تعد بولندا هي احد خطوط الدفاع ما بينها وبين ألمانيا ، وعليه لم تعد هذه الدول قادرة على الكفاح من

---

[٢] عبد الرزاق حمزة عبد الله ، مرسوم الإعارة والتأجير الأمريكي في سنوات الحرب العالمية الثانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠٦ ، ص٢٧ .

[3] John Grigg, 1943 The Victory That Never Was, London, 1980, P.23.

[٤] وليام لانجر ، المصدر السابق ، ص٢٥٢٧ .

[1] Sally Marks, The Ebbing of European Ascendancy (An International History of the World 1914-1945), Pr.1, Oxford University Press, London, 2002, P.358.

اجل إعادة بولندا لذا تظاهروا بصفة القتال عن الحقوق الديمقراطية في جميع أنحاء العالم (١٩٠).

أما بالنسبة للولايات المتحدة فأنها اتخذت موقف الحياد من اجتياح ألمانيا لبولندا (١٩١)، وهو الأمر الذي أكده سمنر ولز (Sumner Welles) وكيل وزير الخارجية الأمريكية مشيراً إلى أن موقف حكومته نحو بولندا واضح ، وقد اتخذ مباشرةً بعد تعرض ذلك البلد للغزو من قبل الألمان وهو يتلخص في عدم الاعتراف بأي تغيير في وضع بولندا كبلد حر وذي سيادة ، وهذا ينسجم مع سياسة الولايات المتحدة في عدم الاعتراف بأية تغييرات في الأراضي التي يتم الاستيلاء عليها عن طريق الغزو(١٩٢). فقد كان هدف الولايات المتحدة الأساس في هذه المرحلة هو إبقاء الحرب بعيدة عن شواطئهم (١٩٣) ، لذلك اضطرت فرنسا وبريطانيا إلى توجيه الإنذار النهائي إلى ألمانيا في صبيحة ٣ أيلول ١٩٣٩ وطالبت الألمان بالرد بعد ظهيرة هذا اليوم (١٩٤). فما كان من الرئيس روزفلت ألا أن وجه على اثر الإنذار البريطاني الفرنسي في صبيحة ذلك اليوم ، خطاب من العاصمة واشنطن أكد فيه بأن الولايات المتحدة مازال لديها بعض الأمل من اجل منع حرب مدمرة في أوربا وتمنى من الألمان التصرف بحكمة وعدم الإقدام على غزو بولندا ، وأكد بأن الجهود الناجحة في هذه الأزمات ترمي بالثقل الكامل على الولايات المتحدة في قضية السلام وعلى الرغم من انتشارها إلا أن الحكومة الأمريكية كانت تعتقد بأن لديها كل الحق في امتلاك سياسة وطنية مناهضة للدكتاتوريات ، واستمرارها ببذل الجهود المبذولة لاستعادة السلام (١٩٥). إذ يبدو ان الولايات المتحدة لم تشأ اتخاذ خطوات عملية رادعة بحق ألمانيا طالما بقيت أراضي الولايات المتحدة بمنأى عن التهديدات الألمانية.

---

(2) William L. Shirer, Russia at War 1941-1945, No.[21], New York, N.D, P.[81].

(3) Gleen Hasted, Op. Cit., P.[174].

(١٩٢) عبد الرزاق حمزة عبد الله ، المصدر السابق ، ص٣٠.

(5) Winston Churchill, The Second World War, Vol.[1], Pr.[3], the Chapel River Press, London, 1950, P.[84].

(١٩٤) عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ص١٠٦.

(1)F.R.U.S, Diplomatic Papers 1939, Vol.[2], Memorandum by the Commercial Attache in France (Reagan) , P.[497] ; Charles Gwynn, & Others, The Second Great War A

كما اتخذ الرئيس الأمريكي في ٥ أيلول ١٩٣٩ بهذا الصدد قرارين ، الأول : جاء متوافقاً مع القانون الدولي في اعلان الحياد في هذه الحرب ، أما الثاني : فكان متوافقاً مع قانون الحياد والمتضمن تطبيق الحظر على تصدير الأسلحة للدول المتحاربة ، فضلاً عن اتخاذ الإجراءات المتوافقة مع هذا القانون مثل منع المواطنين الأمريكيين من السفر لتلك الدول ومنع تقديم الاعتمادات المالية للدول المتحاربة وعدم تقديم المساعدة لأي من الأطراف المتناحرة [١٩٦].

وعلى الرغم من أن الحرب الرسمية قد بدأت في ٣ أيلول ١٩٣٩ ، إلا أنها بدأت بصورة فعلية في الربع الاول من عام ١٩٤٠ ويرجع سبب هذا التأخير إلى عاملين الأول يتعلق بعدم جاهزية الدول المحاربة ومدى استعدادها والثاني يتعلق بالمبادرات السلمية التي بذلت في تلك المرحلة ، لذا فأن فرنسا وحليفتها بريطانيا لم يشتركان في الحرب إلا في الربع الاول من عام١٩٤٠، فالقيادة الفرنسية كانت تعلم أن جيشها لا يمكنه اختراق خط سيفرجد الألماني وبالتالي فأنه غير قادر على تقديم مساعدة فعالة إلى بولندا خاصة بعد اشتراك الاتحاد السوفيتي في الحرب[١٩٧].

إذ أوضحت الأوضاع في أوربا منذ إعلان هذه الحرب ضعف الحلفاء عسكرياً [١٩٨] ، إضافة إلى ضعف دفاعاتهم الجوية مقارنة مع الدفاع الجوي الألماني صعب الاختراق ، وعليه واصلت فرنسا جهودها المبذولة في هذا المجال مع الولايات المتحدة وسعيها إلى دفع الحكومة الأمريكية إلى تعديل قانون الحياد وتجهيز فرنسا بقوة جوية مناسبة على أن تدفع قيمة الطائرات نقداً [١٩٩] وفق القانون الأمريكي قانون ادفع واحمل (Cash and Carry) [٢٠٠].

Standard History, Historic Documents, No.[3], The Amalgamated Press, Canada Iod, 20, November, 1939, P.[112].

(١٩٦) عبد الرزاق حمزة عبد الله ، المصدر السابق ، ص٣٠.

(١٩٧) رياض الصمد ، المصدر السابق ، ص٣٩٣.

(١٩٨) جورج .ف. كنان ، الدبلوماسية الأمريكية ، تعريب عبد الإله الملاح ، ط١، جامعة شيكاغو للطباعة ، ١٩٨٥، ص٥٣.

(1) F.R.U.S, Diplomatic Papers 1939, Vol.[2],Efforts by the French Government to Purchase Airplanes and Airplane Parts in the United States, The Acting Secretary to

وعدت الحكومة الأمريكية التي كانت تدرك مدى حاجة الفرنسيين لتقوية سلاحهم الجوي ، نظيرتها الفرنسية بأنها ستعمل على تزويدها بعدد الطائرات المنتجة لديها لتصل إلى ٣٥٠ طائرة في شهر أيلول ، وان هناك العديد من الشركات الأمريكية مثل كورتيز رايت (Gurtiz Wright) وبرايت ويتنك (Pratt Whiting) مستعدة إلى صناعة محركات الطائرات ، وأنها قادرة على تنفيذ الطلبات المقدمة لها من قبل الحكومة الفرنسية على أن يتم تخصيص الأموال الكافية لذلك (٢٠١) ، إلا أن الانتصار السريع الذي أحرزته القوات الألمانية في بولندا اظهر أن الحرب لا تسير لصالح الحلفاء (٢٠٢). مما دعا الرئيس روزفلت أن يطلب في ٢١ أيلول ١٩٣٩ من الكونغرس عقد جلسة للنظر في تعديل قانون الحياد ورفع الحظر عن تصدير الأسلحة ، والسماح ببيع الأسلحة والتجهيزات الحربية الأخرى لتمكين فرنسا من الحصول على الأسلحة الأمريكية ، وقد انعكس تأثير هذه الجلسة بصورة كبيرة على الرأي العام والصحافة وأغلبية أعضاء الكونغرس الديمقراطيين والذين اظهروا الحماس الكبير لهذا المقترح ، لاسيما وانه سيؤدي إلى تحريك الاقتصاد الأمريكي نحو الأمام خاصة وانه تزامن مع قوانين توسيع وتطوير مختلف صنوف الجيش الأمريكي (٢٠٣) ، إلا أن لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس رفضت هذا المقترح ولكن نتيجة التطورات السريعة في الإحداث الأوربية أظهرت ان الأغلبية تميل الى سياسة روزفلت مما أدى إلى موافقة الكونغرس على هذا المقترح في اجتماعها الذي عقد في تشرين الأول ١٩٣٩ (٢٠٤). يظهر مما تقدم أن الولايات المتحدة وان كانت ملتزمة

President Roosevelt, Washington, 9 January, 1939 , P.499-500; Donald C. Mckay, Op. Cit., P.121.

(٢٠٠) **ادفع واحمل :** قانون أمريكي وضع في بداية الحرب العالمية الثانية ، لبيع الأسلحة لاعتقاد الولايات المتحدة أن تحتفظ بحيادها أذا طلبت من الإطراف المتنازعة أن تدفع ثمن ما تبتاعه من الأسلحة الأمريكية والذخائر نقداً وان تنقله في سفن غير أمريكية ، والواقع أن هذا القانون كان بمثابة مساعدة أمريكية إلى دول الحلفاء لامتلاكها الأرصدة الكافية لشراء هذه الأسلحة فضلاً عن امتلاكها للأساطيل الكبيرة التي من خلالها تنقل تلك الأسلحة ، للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص١١٥-١١٦.

(3) F.R.U.S, Diplomatic Papers 1939, Vol.2, The Secretary of State to the Ambassador in France (Bullitt),Washington, 13 April, 1939, P.509-510.

(4) V. Trukhanovsky, Op. Cit., P.98.

(٢٠٣) عبد الرزاق حمزة عبد الله ، المصدر السابق ، ص ٣٤-٣٥ ؛ فرانكلين آشر ، المصدر السابق ، ص١٧٢.

(٢٠٤) عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ص١٢٠ ؛

Charles G. Fenwick, American Neutrality, Trial and Failure, New York University Press, New York. 1940, P.164.

بقانون الحياد ألا أنها أظهرت ميولاً واضحاً نحو الحلفاء وذلك بما يخدم مصالحها لاسيما الاقتصادية ، كما أنها برهنت على صحة النظرية القائلة بأن اقتصاد الولايات المتحدة قائم على الحروب وخير دليل على ذلك الحرب العالمية الأولى ، لان الحرب الشاملة تساعد على زيادة الإنتاج وبالتالي الانتعاش في جميع المجالات الاقتصادية. لذا سخرت الولايات المتحدة جميع أوجه نشاط الدولة إلى خدمة الفكر العسكري والسياسات العسكرية فعملت على إنفاق ١٠% من الدخل القومي و ٥٠% من ميزانية الدولة من اجل تقوية الجوانب العسكرية (٢٠٥). وبعدما تمكنت القوات الألمانية من استكمال احتلال بولندا في ٢٧ أيلول ١٩٣٩ تقاسمت ألمانيا والاتحاد السوفيتي في اليوم التالي الأراضي البولندية (٢٠٦). ولم تحرك أي من الدول الديمقراطية ساكناً باستثناء قيام الجيش الفرنسي بالهجوم على منطقة السار ، وفي الوقت الذي تمكن فيه الجيش الألماني من استكمال قوته البرية المدرعة كان الجيش الفرنسي يسير ببطء من اجل استكمال هذه القوة لاسيما وان حكومة ادوارد دلادييه قد استقالت في آذار ليتسلم بول رينو(Boll Reno) (٢٠٧) السلطة (٢٠٨).

وكان الموقف الأمريكي في هذه المرحلة الحرجة يكتنفه الغموض إذ لم تظهر الولايات المتحدة حماسها ضد إعمال ألمانيا النازية ولم تختلف تصريحات الرئيس الأمريكي عن سابقتها فيما يتعلق بتأييد الدول الديمقراطية ، وأن اظهر الرئيس روزفلت في بعض تصريحاته

---

(٢٠٥) اندرو جبيلتش ، المفهوم الجديد للعسكرية ، مجلة الشؤون الدولية ، مجلة نصف شهرية ، بلغراد – يوغسلافيا ، العدد ٢٤٥ ، ٥ شباط ١٩٦٩ ، ص٢٠٨.

(3) William Hardy Mcneill, America, Britain and Russia Their Go-Operation and Conflict 1941-1946, Survey of International Affairs 1939-1946, Oxford University Press, London, 1953, P.47.

(٢٠٧) **بول رينو :** سياسي فرنسي ولد عام ١٧٨٧ ، اشترك في الحرب العالمية الأولى وأصبح عضواً في مجلس النواب (١٩١٩-١٩٢٤) ومن عام (١٩٢٨-١٩٤٠) ، عرف بميله إلى يمين الوسط وقد حرمه الاستقلال من الدعم الذي تمتع به إقرانه من السياسيين في الجمهورية الثالثة ، شغل عدة مناصب وزارية مهمة ، شغل منصب رئيس الوزراء في ٢٠ آذار ١٩٤٠ ولم يتمكن من تقوية الحكومة على الرغم من تعينه بيتان نائباً له ، اجبر رينو على الاستقالة في ١٦ حزيران ١٩٤٠ وهو اليوم الذي أعلنت فيه فرنسا عن استسلامها، للمزيد من التفاصيل ينظر: ألان بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩-١٩٤٥، ج٢، تعريب سوسن فيصل السامر ، يوسف محمد أمين ، دار المأمون ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ص٢٢٦-٢٢٧.

(٢٠٨) آرثر ماروبك ، الحرب والتحول الاجتماعي في القرن العشرين دراسة مقارنة بين بريطانيا وفرنسا وألمانيا وروسيا والولايات المتحدة ، تعريب عبد الرحيم ألجلبي ، دار المأمون ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص٢٤٩.

عن محاولة التوسط من اجل حل هذه الأزمات إلا انه لم يظهرها على الساحة الدولية [٢٠٩]. يبدو انه كان يشعر بأن الوقت لم يحن بعد مادامت الولايات المتحدة لم تتضرر مصالحها بشكل يؤثر على سياستها.

وفي ١٥ شباط ١٩٤٠ أعلن روزفلت عن أيفاد سمنر ولز وكيل وزير الخارجية إلى عواصم البلاد المتحارية عدا الاتحاد السوفيتي لجمع وتنسيق المعلومات المتعلقة بالحرب واحتمالاتها وبدون مقترحات تتضمن الوساطة الأمريكية ، وقد قابلت الأوساط الفرنسية قرار الرئيس الأمريكي هذا بشيء من التحفظ واهتمت الصحف الفرنسية في حصر مهمة البعثة الأمريكية في نطاق البيان الذي يتضمن الأهداف التي يرمي إليها الحلفاء ، موضحة عدم انكسار ألمانيا عسكرياً وزاعمة التوسط بالصلح قبل إدراك الحرب [٢١٠].

ومهما يكن من أمر فأن جميع الدول المتناحرة استبشرت بجهود روزفلت بالخفاء لكرهه الحرب وأهوالها ، لذا فهي تتمنى أن يسفر هذا العمل في إحلال السلام العالمي بإخراج بعض الدول من المأزق الذي وضعتها فيها الظروف مهما كان الأمل ضعيفاً . ولتحقيق ذلك التقت الحكومة الفرنسية بالوفد الأمريكي في ٨ آذار١٩٤٠ ، إذ أكد رئيس وزراء فرنسا إلى سمنر ويلز رئيس البعثة الأمريكية بان لفرنسا والولايات المتحدة نفس الغاية ونفس الإيمان في نظام دولي يستند على الحق وعلى الاستقلال من دون ذلة ، ويجوز أن لا تكون طرقهم السياسية شبيه كل الشبه مع الطرق الأمريكية ولكنها ترمي إلى نفس الأهداف ، وكلها تحترم على حد سواء العوامل المعنوية التي تعظم الحضارة الأمريكية [٢١١].

إلا أن الجهود الأمريكية الداعية إلى السلام ذهبت سدى فقد بقيت الحرب هادئة إلى ٩ نيسان ١٩٤٠ عندما أقدم الألمان على احتلال الدنمارك والنروج [٢١٢]. وهنا بدأت الولايات

---

[٢٠٩] د. ك. و ، تقارير المفوضية العراقية في باريس ، ملفه رقم ٣١١/٧٥٣ ، و ٥٣ ، ص ١٣٠ ، ٦ شباط ١٩٤٠.

[٢١٠] تشرشل ، المصدر السابق ، ص١٩٥-١٩٦ ؛ د. ك. و ، تقارير المفوضية العراقية في باريس ، ملفه رقم ٣١١/٧٥٣ ، و ٥٧ ، ص ١٤٣ ، ١٥ شباط ١٩٤٠.

[٢١١] د. ك. و ، تقارير المفوضية العراقية في باريس ، ملفه رقم ٣١١/٧٥٣ ، و ٥٠ ، ص١١٢ ، ٨ آذار ١٩٤٠.

[٢١٢] فرانسوا جورج دريفوس ، وآخرون ، أوربا من عام ١٧٨٩ حتى أيامنا ، ج٣ ، تعريب حسين حيدر ، منشورات عويدات ، بيروت ، ١٩٩٥، ص٤٣٠.

المتحدة تشعر بالضرر الاقتصادي من جراء النظام الجديد الذي فرضه هتلر على أوربا والذي يقوم على الاكتفاء الذاتي ، فضلاً عن اقتراب الخطر من الأمريكيين بسبب استيلاء ألمانيا على دول لها ممتلكات في العالم الجديد مثل الدنمارك التي كانت تمتلك جرينلاند في شمال القارة الأمريكي وهولندا التي تمتلك جزءاً من غيانا وبعض الجزر الاستوائية ، ثم خشية الرئيس الأمريكي وأتباعه من اختلال موازين القوى في القارة الأوربية (٢١٣). كما وشعوره بأن سياسة الولايات المتحدة القائمة على العزلة بدت غير مجدية وعليه فقد أعلن الرئيس روزفلت إلى ذلك صراحة بقوله ((بخلاف سياسة العزلة التي انتهجتها أمريكا بعد الحرب العالمية الأولى فأن الرأي السائد هو أن أمريكا لا يمكن أن تحتفظ بمكانها العالمي كقوة عالمية بسياسة العزلة ، بل يجب أن نتكاتف مع الدول الأخرى ، ولاسيما الكبيرة منها في حل الأمور الدولية)) (٢١٤). الا أن عدم اتخاذ الولايات المتحدة موقف حاسم إزاء هذه التطورات ربما يعود السبب إلى عدم تهيئة الشعب الأمريكي بعد لإقحام نفسه في المعترك السياسي والعسكري في هذه المرحلة.

ثم أخذت الأحداث الأوربية بالتطور فلم ينقضِ شهر واحد على احتلال ألمانيا لهذه الدول حتى توجهت جيوشها نحو الجبهة الغربية ، ففي ١٠ أيار ١٩٤٠ بدأت هجومها على هولندا وبلجيكيا ولكسمبرغ (٢١٥) ، وفي ١٢ أيار اخترق الألمان خط الدفاع الرئيس للجيش الهولندي فسقطت روتردام في ١٤ من نفس الشهر فأضطر الهولنديون إلى الاستسلام ، وخلال ذلك كان الجيشان الفرنسي والبريطاني قد دخلا إلى بلجيكيا من اجل مساعدتها ، الا أن القوات الألمانية حطمت خط دفاع الحلفاء (٢١٦) ، وفي ٢٧ أيار نجحت القوات الألمانية في اكتساح بلجيكيا على الرغم من المقاومة التي أبدتها القوات البلجيكية ، الا أنها تمكنت من الاختراق والقضاء على كل مقاومة وتطهيرها من القوات الفرنسية والبريطانية وأجبرتها على الجلاء عن ميناء دنكرك (Dunkerque) (٢١٧) إذ تمكنت القوات البريطانية من إنقاذ ٣٠٠

---

(٢١٣) عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ص١٢١.

(٢١٤) نقلاً عن د. ك. و، تقارير المفوضية العراقية في واشنطن ، ملفه رقم ٣١١/٥٠٢٧ ، و ٦٥ ، ص ١٠٠ ، ٢٧ تشرين الثاني ١٩٤٥.

(4) Edwin Dunbaugh, The Collier and Easy Guide to World History, Pr.[1], A Collier Book Original, New York, 1963, P.[185].

(٢١٦) شوقي عطا الله الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، المصدر السابق ، ص٢٦٧.

(٢١٧) عملية الجلاء عن ميناء دنكرك ، ينظر ملحق رقم(١).

ألف رجل لكنها فقدت أسلحتهم ولم تعتبر عملية الجلاء هذه هزيمة (٢١٨) ، وقد سعت بشتى الطرق إلى جعل عملية الإخلاء هذه لن تكرر معتبرة أن السبب الرئيس يعود إلى عدم فعالية سلاح الجو الفرنسي والبريطاني القادر على مجابهة سلاح الجو الألماني (٢١٩).

وعلى الرغم من حدوث هذه العمليات العسكرية وما أحرزه الألمان من تفوق ملحوظ ، الا أن الحلفاء لاسيما فرنسا لم تدرك الخطر الحقيقي ولم تعمل على تهيئة الشعب بصورة صحيحة من اجل مواجهة الخطر المحدق بها . فضلاً عن ما كان يبثه هتلر من دعاية عملت على إحباط معنويات الشعب ، إذ اتبع هتلر دعاية التضليل والإغراء وكان لهذه الدعاية وقع كبير على تفكير رجل الشارع ومشاعره خاصة وانه وجه نداءه إلى الطبقة البرجوازية الفرنسية ومحبي السلام (٢٢٠) ، فمن البديهي أن الدعاية الألمانية نالت أعظم الفائدة في تحقيق النوايا النازية (٢٢١) فالسياسة التي اتبعتها ألمانيا كان لها الدور الكبير في سقوط فرنسا حتى قبل عملية الاجتياح لأنها أدت إلى إضعاف العامل المعنوي وهو اشد خطر هدد الشعب الفرنسي والحكومة.

موقف الولايات المتحدة من سقوط فرنسا عام ١٩٤٠

عندما أكملت القوات الألمانية احتلالها لبلجيكيا وهولندا ولكسمبرغ ، وبعد إحكام سيطرتها على تلك الدول بشكل تام توجهت نحو الجبهة الغربية قاصدة بذلك عدوتها التقليدية فرنسا ، وقد استخدمت ألمانيا خطة ذكية من اجل تحقيق غايتها عند قيامها بحركة التفاف نحو الجنوب مجتاحة بذلك خط دفاع الحلفاء بالقرب من سيدان ثم أن قواتها أخذت تشق

---

(3) Eric Linklater, The Defence of Calais, the Army War, the Whitcfriars Press, London, 1941, P.3.

(4) Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol.2, There Finest Hour, 1966, P.73.

(٢٢٠) هرمان روشنك ، هتلر يريد العالم ، تعريب محمود حبيب ، مطبعة الجزيرة ، بغداد ، ١٩٤١ ، ص٦٠.

(٢٢١) احمد الصاوي محمد ، مأساة فرنسا ، ط٤ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص١٦٧.

طريقها نحو غابات الآردين (Arden) الوعرة ، وهنا يكمن الخطأ الفادح الذي وقع فيه الفرنسيون بجعل هذه المنطقة غير محصنة لاعتقادهم أن طبيعة هذه المنطقة الجغرافية ستحول دون تقدم الدروع الحربية الألمانية أثناء المهاجمة ، في حين أخذت قوات الحلفاء في ٤ حزيران ١٩٤٠ بالتمركز في فلاندرز (Flanders) (وهي منطقة تقع بين فرنسا وبلجيكيا) ، إلا أن القوات الألمانية استولت على أميان واستمرت بالتقدم نحو الموانئ الفرنسية بالقرب من القنال الانجليزي فوصلت الساحل وهاجمت كاليه (Calier) ، ثم استولت على مدينة ريمس (Remiss) وفي الوقت الذي خلف به الجنرال الفرنسي فيغان (Fagan) الجنرال غاملان (Gamlin) كقائد أعلى لقوات الحلفاء ، حيث قضى هذا القائد نحو أسبوعين بتعزيز مواقع الدفاع على الحدود الشمالية والشرقية ، عملت القوات الألمانية على اختراق خطوط الدفاع الفرنسية من كل مكان ومزقت الجيش الفرنسي شر ممزق [٢٢٢].

نجحت القيادة الألمانية في تحطيم الدفاعات الفرنسية حيث انهارت القوى الفرنسية وكشفت هزيمتها عن ضعف التخطيط والإدارة وخطوط التموين وتدهور الروح المعنوية [٢٢٣] ، فلم يكن الشعب الفرنسي يتمتع بالحماس الذي كان يملأ جوانبه في الحرب العالمية الأولى ، فيمكن القول أن عدم أدراك الشعب الفرنسي للحالة الدولية آنذاك كان عامل رئيس في تحقيق الهزيمة. ومما زاد الأمر سوءاً هو إعلان ايطاليا الحرب على فرنسا وبريطانيا في ١٠ حزيران ١٩٤٠ فعززت القوات الايطالية وجودها في جنوب فرنسا [٢٢٤] ، إذ كان موسوليني يرمي من وراء هذه الخطوة إلى اخذ نيس (Knees) وسافوي (Savoy) وتونس وكورسيكا (Corsica) وهذه جميعها مستعمرات فرنسية ، فقد كان يدرك أن هذا الأمر لا يتحقق من دون الاشتراك الفعلي في الحرب[٢٢٥]. في الحقيقة كانت ايطاليا ترغب بإعلان الحرب قبل هذا التاريخ ، ولكن

---

[٢٢٢] مقاتل من الصحراء ، خط ماجينو في الحرب العالمية الثانية (هزيمة فرنسا وسقوط خط ماجينو)

http:||www.Moqatel.com

[٢٢٣] رمضان لاوند ، المصدر السابق ، ص٥٩.

[٢٢٤] صبحي ناظم توفيق ، المعاهدة البريطانية – الفرنسية – التركية (الحلف البلقاني) في وثائق الممثليات الدبلوماسية العراقية المعتمدة لدى تركيا ١٩٣٦-١٩٥٧ ، ط١، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص١٠٥.

[٢٢٥] ونستون تشرشل ، المصدر السابق ، ص٣٣٣ ؛

Patrick Cosgrave, Churchill at War, Pr.[1], William Collins Sons & Co Ltd, London, 1974, P.[214].

عدم استكمال استعداداتها العسكرية بعد استنزاف العديد من قوتها أبان مساعداتها في الحرب الأهلية الاسبانية ١٩٣٩ (٢٢٦) ، ورغبتها في تفويت الفرصة على هتلر الذي أراد الاستئثار بالنصر وحده ، حال دون تحقيق رغبتها ومع ذلك فقد جاء توقيتها في إعلان الحرب مناسباً جداً بالنسبة لها لكنه غير مناسب بالتأكيد لدول الحلفاء لاسيما فرنسا.

وأمام هذه التطورات حاولت الولايات المتحدة التدخل كوسيط بين ايطاليا وفرنسا فوجه الرئيس روزفلت في نفس اليوم بيان إلى الحكومة الايطالية في محاولة منه للعمل على تحييدها وعرض عليها مؤشرات محددة حول تطلعات ايطاليا ورغباتها في المستعمرات الفرنسية مع إجراء بعض التعديلات (٢٢٧) ، غير أن كلام الرئيس الأمريكي لم يجد له آذان صاغية فما كان منه إلا أن وصف هذا العمل الايطالي غير اللائق بقوله ((ارتفعت اليد التي تحمل الخنجر لتهوي على ظهر جارتها)) (٢٢٨) إذ اعتبر استنكار واضح وجهه الرئيس روزفلت الى الدول المعتدية نتيجة الخطوة التي أقدمت عليها ايطاليا بإعلانها الحرب على الحلفاء.

لقد جاءت عملية الاجتياح سريعة كما توقعها الفرنسيون أنفسهم إذ كانوا يرون أن العمليات العسكرية الألمانية ستستغرق ١٥ يوم في تحقيق مبتغاها وهي نتيجة مقاربة لما حدث بالفعل (٢٢٩) ، لان القوات الفرنسية أخذت بالتراجع أمام الألمان الذين زحفوا نحو العاصمة باريس (٢٣٠) ، وببلوغهم العاصمة الفرنسية من جهاتها الثلاث في يوم ١٣ حزيران طلب الجنرال الفرنسي دانتز (Dentz) آمر منطقة باريس من بوليت سفير الولايات المتحدة

---

(٢٢٦) **الحرب الأهلية الأسبانية (١٩٣٦-١٩٣٩) :** تمرد عسكري ضد الحكومة الجمهورية في أسبانيا ، تم إسناده من قبل عناصر محافظة من داخل أسبانيا ومن مساعدات خارجية من ايطاليا الفاشية وألمانيا النازية ، وقدم الاتحاد السوفيتي بعض المساعدات إلى الحكومة الجمهورية وأيضا من قبل المتطوعين الأجانب المعارضين للفاشية ، ولكن المتمردين بقيادة الجنرال فرانكو (Franco) نجحوا أخيرا في السيطرة الكاملة على جميع أنحاء البلاد ، للمزيد من التفاصيل ينظر:

The New Encyclopedia Britannica , Vol.[3], Op. Cit., P.[399] .

(4) [H]enry Steele Commager, Documents of American History, Pr.[3], F.S. Crofts & Co, New York, 1944, P.[615].

(٢٢٨) نقلاً عن ونستون تشرشل ، المصدر السابق ، ص[٣٣٥].

(٢٢٩) جنفيان تابوي ، عشرون عاماً من الفضائح والأسرار الدولية ، تعريب لجنة من الأساتذة الجامعيين ، ط[١] ، بيروت ، ١٩٥٩ ، ص[٢١٣].

(٢٣٠) للمزيد من التفاصيل حول العمليات العسكرية الألمانية في الضفة الغربية معركة فرنسا وسقوط باريس ، ينظر المحلق رقم(٢) .

تبليغ الحكومة الألمانية بإعلان باريس مدينة مكشوفة وانسحاب الجيش المدافع عنها ، وقد تمكن السفير الأمريكي من تبليغ ذلك بواسطة المفوضية الأمريكية في برن (Bern) لانقطاع الطرق الخارجية الأخرى (٢٣١) ، ثم قرر السفير الأمريكي البقاء في باريس مع الأعضاء الرئيسين من موظفي السفارة ، في حين قررت الحكومة الفرنسية الانتقال من باريس إلى تور (Tore) وتأجيل طلب الهدنة (٢٣٢). وذلك لسببين : الأول انتظارها رد الرئيس روزفلت بعدما طلبت فرنسا النجدة من الولايات المتحدة الأمريكية ، والثاني إعطاء وزارة لندن معلومات أخرى تختص بالموقف والنتائج الظاهرة ، فبالنسبة إلى الأول كان رئيس الوزراء بول رينو قد بعث قبل سقوط باريس بيوم واحد إلى الرئيس الأمريكي برسالة يطلب فيها عدداً من الطائرات الأمريكية التي يتم إرسالها عبر المحيط الأطلسي ، كما طلب من الرئيس روزفلت زيادة المساعدات المسموح بها في قانون الحياد الأمريكي ، وتساءل بول رينو عن معرفة الموقف الأمريكي من هذه التطورات وهل ما زال متردداً في إعلان نفسه ضد ألمانيا النازية ، ثم أكد في رسالته على مناشده الشعب الأمريكي بأن فرنسا بدت تعتليها العواصف وأنها باتت تخشى عدم مساعدة واشنطن لها (٢٣٣) ، لقد وضعت فرنسا كل آمالها بالحكومة الأمريكية ومساعدتها على اعتبار أنها الكتلة الوحيدة القادرة على إنقاذ الحكومة الفرنسية (٢٣٤). إلا أن هذه الرسالة لم تصل إلى الرئيس روزفلت إلا في اليوم التالي عند دخول الألمان باريس ، فاجتمع الرئيس الأمريكي بسفيري فرنسا وبريطانيا في واشنطن حول هذه الرسالة وذلك في ١٥ حزيران ١٩٤٠ لمعرفة الرد الذي سيبعث به الى فرنسا ، والذي يقضي بمضاعفة الجهود الأمريكية لإسداء كل مساعدة مادية ومعنوية ، ثم بين أن هذا التصريح لا يحمل معه أي تعهدات رسمية يتم اتخاذها بصدد الحكومة الفرنسية ، وبعد انتهاء الاجتماع أعلن الرئيس الأمريكي في مؤتمر صحفي عن نص الجواب الذي كان من المؤمل إرساله إلى باريس والذي حوى في

---

(٢٣١) عبد المطلب السيد محمد أمين ، محمود المهدي ، معركة فرنسا ، مطبعة النقيض الأهلية ، بغداد ، ١٩٤١، ص٤٣.

(5)Charles W. Koburger, Franco-American Naval Relations, 1940-1945, Westport Connecticut, London, 1994, P.29.

(٢٣٣) عبد المطلب السيد محمد أمين ، محمود المهدي ، المصدر السابق ، ص٤٣-٤٩.

(2) Jacques Maritain, France My Country Through the Disaster, Longmans, Green & Co, New York, 1941, P.81.

طياته تعهد عسكري مبطن وغير صريح (٢٣٥). ومهما يكن من أمر فقد أصبح هذا التصريح غير نافذ المفعول بالنسبة لحكومة بول رينو التي بات انهيارها جلياً للعيان.

وفي اليوم ذاته استلم بريفوس (Birefuse) رئيس البعثة العسكرية البريطانية في نيويورك برقية سرية من لندن مفادها ان استسلام فرنسا قد يحدث في أية لحظة ويجب أن تكون لجنة الشراء البريطانية في الولايات المتحدة مستعدة للتعامل مع المشكلات الحرجة التي ستحدث في برنامج التجهيز ، وفي الليلة نفسها استلم بريفوس تخويلاً من الحكومة البريطانية لعمل كل ما هو ضروري لحماية المصالح البريطانية ، وبصفته مسؤولاً عن برامج التجهيز المشتركة لفرنسا وبريطانيا في الولايات المتحدة قام بتحويل كل عقود التجهيز الفرنسية من الولايات المتحدة التي وصلت إلى أكثر من ٥٠٠ مليون دولار إلى الحكومة البريطانية ، وبقيت وثائق هذا التحويل سرية حتى إعلان استسلام فرنسا إلا أن هذه الخطوة حملت بريطانيا فيما بعد عبئاً كبيراً إذ كان عليها أن تدفع قيمة العقود الفرنسية للحصول على المزيد من الأسلحة (٢٣٦) ، وفي إثناء ذلك انتقلت الحكومة من تور إلى بوردو (Purdue) ، إلا أنها أظهرت بعض الجهات الفرنسية امتعاضها من عدم تقديم بريطانيا المساعدات الكافية ، كما ساد في الأوساط العامة بأنه إذا لم تصل نجدات من الولايات المتحدة إلى فرنسا فأنها ستعتزم المهادنة (٢٣٧) ، لاسيما بعد سقوط قلعة فردان الحصينة في ١٥ حزيران ١٩٤٠ وفي اليوم التالي استقال بول رينو من رئاسة الوزارة ليستلم هذا المنصب المارشال هنري فليب بيتان (Henry Philip Petain) (٢٣٨) وبعد انقسام الرأي في فرنسا قرر بيتان الذي اتخذ من

---

(٢٣٥) عبد المطلب السيد محمد أمين ، محمود المهدي ، المصدر السابق ، ص٥٢.

(٢٣٦) عبد الرزاق حمزة عبد الله ، المصدر السابق ، ص٤٠،٤٣.

(٢٣٧) د. ك. و، تقارير المفوضية العراقية في باريس ، ملفه رقم ٣١١/٧٥٣ ، و ٢٥ ، ص٤٣ ، ١٧ حزيران ١٩٤٠ ؛ آرثر مارويك ، المصدر السابق ، ص٢٥٠.

(٢٣٨) **هنري فليب بيتان :** (١٨٥٦ – ١٩٥١) ، والمعروف ببطل فردان اذ جاءت شهرته هذه بعد دفاعه عن هذه القلعة في ١٩١٦ إثناء الحرب العالمية الأولى ، وفي ١٩١٧عين قائداً عاماً للجيش ثم منح رتبة مارشال (Marshal) (لواء) في ١٩١٨، اشترك في حرب الريف ١٩٢٥ ، عين عضواً في مجلس الدفاع الوطني ١٩٣١ ووزير للحربية في وزارة دوميرج (Dumerge) عام ١٩٣٤ ، ثم أصبح سفير في اسبانيا بعد الحرب الأهلية ١٩٣٩ ، أصبح وزير للحربية ورئيساً بالنيابة في وزارة بول رينو ، وبعد سقوط فرنسا وتشكيل حكومته اتخذ من فيشي بدلاً من باريس مقراً لحكومته ، وعند دخول الحلفاء فرنسا في ١٩٤٤هرب إلى ألمانيا ثم عاد حيث قدم للمحكمة بتهمة الخيانة العظمى وحكم عليه بالإعدام ثم استبدل الحكم بالسجن المؤبد ، ينظر: احمد عطية الله ، القاموس السياسي ، ط٣ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص٢٤٥.

فيشي (Vichy) مقراً لحكومته الجديدة إيقاف القتال وطلب عقد اتفاقية الهدنة مع ألمانيا في ١٧ حزيران [٢٣٩].

فأبلغت الحكومة الفرنسية في ليلة ٢٠ حزيران ١٩٤٠ الحكومة الألمانية عن طريق الحكومة الاسبانية بأسماء المندوبين الفرنسيين الذين سيوقعون الهدنة مع ألمانيا [٢٤٠] ، وهم كلٌ من: الجنرال شارل هوتزنجر (Charles Hutzinger) الذي ترأس الوفد وليون نويل (Leon Noel) السفير الفرنسي السابق في بولندا ، والوزير روشال (Roshal) والأدميرال لولوك (Loluck) والجنرال برجزيه (Bergese) [٢٤١]. ثم وقعت معاهدة الصلح في ٢٢ حزيران ١٩٤٠ في كومبني (Company) ، حيث وقعت في نفس عربة القطار التي وقع فيها الألمان معاهدة الهدنة في الحرب العالمية الأولى ، وعملت بنودها على إذلال الشعب الفرنسي وذلك من خلال إصدار هتلر وثيقة نصت على العديد من البنود كانت أساساً لعقد معاهدة الصلح [٢٤٢]. إذ كانت هذه الشروط تقضي بوضع ما يقارب ثلاثة أخماس فرنسا تحت سيطرتهم ، والواقعة في الشمال والغرب من خط يمتد من جنيف حتى تور ثم جنوباً إلى حدود اسبانيا بما في ذلك المرافئ الفرنسية الواقعة على بحر المانش والمحيط الأطلسي [٢٤٣] ، مع تجريدها من السلاح فضلاً عن احتلالها جميع الموانئ البحرية على القنال الانجليزي ، إلا إن أهم شرط من بنود الهدنة إبقاء الأسطول الفرنسي وهو مجرد من الأسلحة تحت تصرف فرنسا نفسها وعدم استعماله من قبل القوات الألمانية أو الايطالية [٢٤٤].

---

(3) V. Trukhanovsky, Op. Cit., P.[54]; Arnold Toynbee, Veronica M. Toynbee, Hitler's Europe, Survey of International Affairs 1939-1946, Oxford University Press, London, 1954, P.[342].

(٢٤٠) حقي عبد الكريم ، المصدر السابق ، ج٢ ، ١٩٥٧ ، ص٦٩.

(٢٤١) شيماء فاضل مخيبر العمري ، المصدر السابق ، ص٣٦.

(٢٤٢) تفاصيل بنود المعاهدة ونصوصها ينظر الملحق رقم(٣).

(٢٤٣) شيماء فاضل مخيبر العمري ، المصدر السابق ، ص٣٧.

(٢٤٤) وليام لانجر ، المصدر السابق ،ج٨ ، ص٣٠٠٣ ؛

J.P.T. Bury, Op. Cit., P.[296].

وهنا لابد من الإشارة إلى موقف حكومة فيشي من الاحتلال والذي اتسم بالتردد بين الانتقال إلى شمال إفريقيا ومواصلة القتال إلى جانب بريطانيا وبين الرضوخ للأمر الواقع والبقاء في فرنسا ، ففضلت الاختيار الأخير ويعود السبب في ذلك إلى جملة من العوامل منها : أن حكومة فيشي كانت تشك في أمكانية استمرار بريطانيا في المقاومة لاسيما بعد جلاء قواتها في دنكرك ، فضلاً عن الهزائم التي منيت بها في هذه المرحلة كذلك لتخوفهم من قيام ألمانيا بملاحقتهم إلى شمال إفريقيا وبالتالي القضاء على فرنسا بصورة نهائية ، ولخشيتهم من فتح القضية المراكشية من جديد لاسيما وان الأمور كانت تسير لغير صالح فرنسا ، فضلاً عن عدم وجود أي مؤشر يبشر بإمكانية تغيير الولايات المتحدة لموقفها من الحرب الدائرة في أوربا [٢٤٥] ، لاسيما وان الحكومة الأمريكية اتخذت منذ ١٧ حزيران ١٩٤٠ قراراً بتجميد الأصول الفرنسية وذلك لمنع الألمان من الحصول عليها وقد بلغت قيمتها ما يقارب ١٥٩٣ مليون دولار وذلك طبقاً لقانون منع التجارة مع العدو الصادر عام ١٩١٧ [٢٤٦].

لذلك رأت حكومة فيشي أن تعمل على تشكيل جمهورية تأخذ على عاتقها العمل على توفير الأمن في المنطقة غير المحتلة بالمكان المحدد لها ، وأخذت تعمل للحصول على اعتراف الدول الكبرى بها خاصة الولايات المتحدة كحكومة شرعية [٢٤٧]. إلا أنها لم تعتمد النظام الفرنسي السابق بل أدخلت مفاهيم جديدة لنظامها معتبرة أن الحكومة السابقة التي كانت قائمة على الديمقراطية النيابية قد اقترفت جريمة كبرى لإعلانها هذه الحرب التي خسرتها ، لذا يجب ان تختفي ويحل محلها نظام قومي واجتماعي استبدادي هرمي [٢٤٨] ،

---

[٢٤٥] رياض الصمد ، المصدر السابق ، ص٤٠١.

[٢٤٦] عبد الرزاق حمزة عبد الله ، المصدر السابق ، ص٤٢.

(1) Rene Kraus, Europe in Revolt, The Mayflower Press, London, 1943, P.115.

[٢٤٨] آثر مارويك ، المصدر السابق ، ص٢٥٠.

وعليه فقد اتخذت هذه الحكومة نظام مغاير للنظام السابق (٢٤٩) ، وهذا النظام شمل القوانين الدستورية لديها والذي بموجبه حدد سلطات رئيس الجمهورية (٢٥٠).

أدى سقوط فرنسا إلى تغيير وجه نظر الأمريكيين الذين تعاطفوا وبشدة معها ، اذ كانوا مدركين تماماً ما كان يعانيه الفرنسيين من الم سقوط عاصمتهم بيد ألمانيا النازية (٢٥١) ، بل كان لسقوطها الأثر البالغ في إصرار الرئيس روزفلت على ضرورة تعديل قانون الحياد بشكل جوهري يخدم بريطانيا التي بقيت وحدها في المعركة ، مما يعني عدول الولايات المتحدة عن سياسة العزلة وإقحام نفسها في معترك الشؤون العالمية وتقديم المساعدة الفعالة للحكومة البريطانية (٢٥٢). فضلاً عن شعور الولايات المتحدة بأن الخطر أصبح وشيكاً جداً أذا ما انهارت بريطانيا التي بدأت تترنح أمام ضربات الألمان ، فكان على الولايات المتحدة أن تتدخل بتقديم مساعدات كبيرة إلى الحكومة البريطانية من دون ان تعلن الحرب على دول المحور ، إذ كان لسقوط فرنسا الدور الأول في تحريك السياسة الأمريكية لمساعدة بريطانيا (٢٥٣). اذ كشفت معركة فرنسا عن قوة ألمانيا النازية العسكرية وأصبح الرأي العام مقتنع بوجود مجموعة من القوى الكبرى التي تهدد أوريا وهو الأمر الذي يشكل خطراً على امن الولايات المتحدة (٢٥٤) ، فكان السبب الرئيس في صمود بريطانيا في معركتها مع ألمانيا هو حصولها على الدعم الكبير من الرئيس روزفلت والذي اعتبرته بريطانيا عن حق بأنه اكبر نصير لقضيتها ، كما انه سمح بإرسال كميات كبيرة من الأغذية والعتاد الحربي من دون مقابل (٢٥٥) ، ثم قدم لها

---

(٢٤٩) استند نظام فيشي على بناء هرمي فهو يمثل دولة سلطوية مبنية على هرميات وتجمعات طبيعية ، وبدلاً من اتخاذ الشعار الجمهوري المعروف **(حرية ، مساواة ، أخوة)** رفع شعار **(عمل ، أسرة ، وطن)** ، وقد شكلت فرقة **"المقاتلين الفرنسيين"** التي كلفت بنقل أفكار فردان ونشر أيدلوجية الثورة الفرنسية . للمزيد من التفاصيل ينظر: شيماء فاضل مخيبر العمري ، المصدر السابق ، ص٤٣.

(4) Journal Official de la République française, France, No.2, 1940, P.168 .

(5) Edward Whiting Fox, History in Geographic Perspective the Other France, Pr.1, the Norton Library, 1972, P.157.

(٦) الأهرام ، العدد ٢٠٣٦٥ ، ٢٠ أيار ١٩٤١.

(1) Kent Roberts Greenfield, American Strategy in War II: A Reconsideration, The John Hopkins Press, Florida, U.S.A, 1963, P.3.

(٢٥٤) وزارة الخارجية الأمريكية ، المصدر السابق ، ص١٣٨.

(٢٥٥) رياض الصمد ، المصدر السابق ، ص٤٠٣-٤٠٤.

٥٠ مدمرة في ٢ أيلول ١٩٤٠ مقابل تأجير بريطانيا للولايات المتحدة بعض القواعد البحرية والجوية في جزر الهند الغربية لمدة ٩٩ عام وفق اتفاق لوثيان (Lothian) [٢٥٦] ، ثم أدى سقوط فرنسا إلى تغيير مفاهيم الإستراتيجية الأمريكية تغييراً أساسيا إذ عمل الرئيس الأمريكي على إدخال جميع الجزر التابعة للدول الأوربية في منطقة الأمن الأمريكية ، واتفقت الولايات المتحدة مع منظمة الدول الأمريكية على أن تقيم حاجزاً عسكرياً على مسافة ٣٠٠ ميل من سواحلها تحظر على السفن المتحاربة القيام بعمليات داخل هذه المنطقة الواسعة ، كما أصدرت الولايات قانون التجنيد الإجباري مع زيادة مخصصات الدفاع [٢٥٧].

وعلى هذا الأساس كانت الولايات المتحدة من بين الدول التي اعترفت بحكومة فيشي بعد أسابيع قليلة من تشكيلها ، إذ أظهرت اقتناعها التام بأن حكومة بيتان تتمتع بالاستقلال الحقيقي وهو الأمر الذي زاد من عطف الأمريكيين حيالها [٢٥٨] ، لذلك عينت وليم ليهي (William Lahay) [٢٥٩] ، سفيراً لها في فيشي باقتراح من سمنر ولز وكيل وزير الخارجية في حين عينت حكومة فيشي غاستون هنري هاي (Gaston Henry Hay) كسفير لها في واشنطن [٢٦٠].

وهنا لابد من الإشارة إلى وجود ثمة أسباب دفعت الولايات المتحدة إلى إقامة علاقات دبلوماسية مع حكومة فيشي منها محاولتها في استغلال أوضاع فرنسا من اجل إقامة نوع من السيطرة على الأراضي الفرنسية عبر البحار وفي نصف الكرة الغربي وشمال إفريقيا [٢٦١]. إلا

---

(٢٥٦) الآن نيفز ، هنري ستيل كوماجر ، موجز تاريخ الولايات المتحدة ، تعريب محمد بدر الدين خليل ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص٣٩٨.

(٢٥٧) عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ص١٢٢.

(6) Arnold Toynbee, Veronica M. Toynbee, The War and the Neutrals, Oxford University Press, London, 1956, P 32.

(٢٥٩) **وليم ليهي :** (١٨٧٥-١٩٥٩) ، قائد الأسطول الأمريكي ، كان قائد قوة بحرية قتالية (١٩٣٦-١٩٣٧) ، ورئيس العمليات البحرية (١٩٣٧-١٩٣٩) ، أصبح حاكم بورتوريكو (١٩٣٩-١٩٤٠) ، ثم عين كسفير للولايات المتحدة في فرنسا إبان تشكيل حكومة فيشي (١٩٤٠-١٩٤٢) ، بعدها عينه روزفلت رئيس الأركان العامة في ١٩ تموز ١٩٤٢ واحتفظ بهذا المنصب حتى عام ١٩٤٩ (وذلك في عهد الرئيس ترومان عام ١٩٤٥) ، فعمل ضابط ارتباط مباشر بين الرئيس الأمريكي بصفته القائد العام للجيش والبحرية ورؤساء هيئات الأركان المشتركة ، للمزيد ينظر: روجر باركنسن ، المصدر السابق ، ص٣٦٥-٣٦٦.

(٢٦٠) عبد الرزاق حمزة عبد الله ، المصدر السابق ، ص٤٣.

(3) The Soviet—French Relations During the Great Patriotic War 1941—1945 Documents and Materials, Vol.1, Moscow, 1983, P.42.

أن ما كانت تخشاه الولايات المتحدة في هذه المرحلة هو وقوع الأسطول الفرنسي الذي كان تحت إمرة الجنرال جان دارلان (Jan Darlan)[٢٦٢] ، بيد الألمان إذ ابرق الرئيس الأمريكي الماريشال بيتان في ١ تشرين الثاني ١٩٤٠ إلى أشار فيها إلى أن حكومته ترغب بالحفاظ على علاقات الصداقة مع الحكومة الأمريكية القائمة منذ تأسيس الولايات المتحدة وعلى التزام الشعب الفرنسي إزاء الشعب الأمريكي ، وأن الحكومة الفرنسية كانت دائماً تحافظ على حريتها في العمل ، إلا أن القلق اخذ يساور الرئيس الأمريكي على الرغم من ان الحكومة الفرنسية قد أعلنت عن عدم تنازلها عن الأسطول الفرنسي ، اذ أكدت على أنها لا تزال ترغب بشدة في الحفاظ على تلك الصداقة التقليدية التي تربط بين بلديهما وأنها سوف تسعى جاهدة في ظل جميع الظروف لتفادي سوء الفهم أو التفسيرات من قبيل تلك الشكوك التي تساور الرئيس روزفلت [٢٦٣].

ولكن لم يطمئن هذا الأمر واشنطن لاسيما الرئيس روزفلت إذ أبرق إلى سفيره ليهي في حكومة فيشي على اثر تعيينه في ٢٠ كانون الأول ١٩٤٠ قائلاً ((ستكون سفيرنا في وقت حرج للغاية في العلاقات بين الحكومة الأمريكية والفرنسية ، إلا إننا فرضنا كامل الثقة في قدرتكم والحكم لتلبية جميع الحالات التي قد تنشأ ، فالماريشال بيتان يحتل مكانة فريدة سواء في قلوب الشعب الفرنسي أم في الحكومة ، تبعاً لذلك يجب توثيق العلاقات مع الماريشال بيتان فأن المبدأ الأساس لهذه الإدارة التأكد من أن أسطول الحكومة الفرنسية لم يسقط في أيدي الألمان ، وان لا يستخدم ذلك في تحقيق الأهداف الألمانية)) [٢٦٤] ، بل إن قلق واشنطن

---

[٢٦٢] **جان دارلان :** (١٨٨١-١٩٤٢) ، ضابط بحرية فرنسي وأحد قادة الحرب العالمية الثانية ، تولى قيادة البحرية عام ١٩٣٩ ، أصبح نائباً للماريشال بيتان رئيس حكومة فيشي ووزيراً للداخلية إضافة إلى منصبه كوزير للبحرية في ١٩٤١ ، كان من المعروفين بعدائه للحكومة البريطانية ، بقي في منصبه حتى ١٩٤٢ اذ اغتيل في ٢٤ كانون الأول على يد شاب يدعى بونيه دي لاشابيل، للمزيد من التفاصيل ينظر: .

John Keegan, Who's Who in World War II, Pr.[2], Rutledge Press, London, 2002, P.[39].

(1) F.R.U.S, General and Europe 1940, Vol.[2], Washington, 1957, The Diplomatic Agent and Consul General at Tangier (White) to the Secretary of State, Tangier, 1 November, 1940, P.[591-592] ;

ديغول ، مذكرات الجنرال ديغول (نداء الشرف) ١٩٤٠-١٩٤٢، ج[٢] الوثائق ، تعريب خيري حماد ، ط[١]، بيروت ، ١٩٦٤ ، ص[٧٠].

(2) Cited from F.R.U.S, General and Europe 1940, Vol.[2], The Consul at Dakar (Wasson) to the Secretary of State, Dakar, 20 December, 1940 , P.[595-596].

دفعها إلى تهديد حكومة فيشي بقطع المؤن عنها إذا سلمت الأسطول لألمانيا او سمحت للألمان بالتسلل للمستعمرات الفرنسية (٢٦٥) ، إذ كان الرئيس روزفلت يخشى في حال وقوع الأسطول الفرنسي بيد النازيين فسوف تصبح الولايات المتحدة تحت رحمة المعتدي (٢٦٦).

وعندما أقدمت الحكومة البريطانية على إغراق بعض قطع الأسطول الفرنسي وأصدرت قرار بملاحقته ، لم تعترض الحكومة الأمريكية على ذلك فكان كل ما تتمناه أن ينتقل الأسطول إلى إحدى سواحل المستعمرات الفرنسية التي لم تقع بعد في يد دول المحور أو اللجوء إلى سواحل الحكومة البريطانية أو سواحل الولايات المتحدة ليصبح بمأمن من وقوعه تحت سيطرة ألمانيا النازية ، لان الحكومة الأمريكية كانت تخشى من امتلاك ألمانيا لهذا الأسطول فيتعذر على الولايات المتحدة الوصول إلى سواحل البحر المتوسط ، وبالتالي يصبح من المتعذر على حكومة واشنطن مواجهة اكبر أسطول بحري مجتمع في دول المحور ، إلا أن سير الإحداث اظهر للولايات المتحدة فيما بعد عن فشل سياستها إزاء حكومة فيشي وذلك نتيجة التقارب الفيشي – الألماني (٢٦٧) ، إذ حصلت ألمانيا على قواعد بحرية وجوية من حكومة فيشي في المغرب العربي ، فأثار هذا الأمر حفيظة الولايات المتحدة لاسيما وأنها كانت تسعى لإعادة المبادلات التجارية بينها وبين شمال إفريقيا الفرنسية ، إذ سيمكنها هذا المشروع من الحصول على المواد الأولية التي تحتاج إليها في إعمال الدفاع والتي ستمون بها الحكومة البريطانية والحكومة الفرنسية في المنفى ، فأطلق الأمريكيون على عملية التموين الأمريكي لحكومة فيشي بـ (سياسة الفيتامين) Vitamin Policy ، والذين يرون بضرورة عدم وصول هذه المؤن إلى الحكومة الألمانية عن طريق فيشي فقد قدمت حكومة واشنطن إلى غاستون هنري السفير الفرنسي شروطاً بشأن إرسال هذه المواد ومنها : منع دول المحور من استخدام الأسطول الفرنسي او جزء منه ، كذلك منع الجنود الألمان من المرور في المناطق غير

---

[3] Rene Kraus, Op. Cit., P.117.

(٢٦٦) عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ص١٢١.

[1] Charles Eade, La Fin Du Commencement Discours De Guerre De Winston Churchill, Pour Heinemann & Zsolnay Ltd, London, 1943, P.10.

المحتلة في فرنسا ، ومنع دول المحور من استخدام القواعد البحرية في فرنسا وشمال إفريقيا وداكار ... وقد أكد ليهي السفير الأمريكي لدى حكومة فيشي هذه الشروط [٢٦٨].

إلا أن الحكومة الأمريكية أصيبت بخيبة الأمل جراء البيان الذي أعلنه الماريشال بيتان حول مدى التعاون الألماني – الفيشي ، مما دفعها إلى اتخاذ قرار حاسم بشأن هذا التعاون اذ ساد الاعتقاد في الأوساط الأمريكية إلى انه في حال لجوء فرنسا الفيشية إلى التعاون العسكري مع ألمانيا قد يدفع الولايات المتحدة للقيام بأول عمل حربي ضد دول المحور ، وإذا تبين هذا التعاون فستقوم دول الجامعة الأمريكية باحتلال الممتلكات الفرنسية في العالم الجديد والقيام بإدارتها لحين عودتها إلى فرنسا المحررة بعد الحرب أو تصبح دول مستقلة ، ولكن إذا كان هذا التعاون لا يتجاوز حدود الشؤون الاقتصادية الأمريكية فأن الولايات المتحدة ستعدل عن سياستها الخاصة بالإفراج عن الأموال الفرنسية المتجمدة لشراء المواد الغذائية [٢٦٩]. وهكذا ربطت الحكومة الأمريكية التحركات الفرنسية الفيشية بالعامل الاقتصادي لإدراكها حقيقة الحاجة الماسة من قبل حكومة فيشي إلى ما تقدمه الولايات المتحدة من مساعدات اقتصادية.

وفي ١٦ أيار ١٩٤١ وجه الرئيس روزفلت إنذاره إلى حكومة فيشي في بيانه الذي أذاعه مشيراً إلى انه من العسير على الشعب الأمريكي إن يصدق أن الحكومة الفرنسية قبلت عن طيب خاطر مشروع التحالف مع الألمان ، الذي سيقضي على فرنسا ومستعمراتها فتسليم المستعمرات الفرنسية الإفريقية بسواحلها الواقعة على الأطلسي سيكون تهديداً لسلامة منطقة غرب البحر المتوسط ، ثم ذكر الرئيس الأمريكي أن سياسة الولايات المتحدة تجاه حكومة فيشي قامت على أساس شروط الهدنة بين الحكومة الفرنسية وألمانيا النازية ، وقد أكد له رئيس الحكومة الفرنسية باسم حكومته أنها لن تقبل أي تعاون مع ألمانيا يتجاوز حد الالتزامات التي جاءت في اتفاق الهدنة ، وكان معنى رسالة الرئيس روزفلت مقاومة التعاون مع ألمانيا من كون إنها دعوة موجهة إلى الفرنسيين لمقاومة كل حركة مباشرة يقوم بها زعمائهم للتعاون مع النازية ، وإنذارا من الولايات المتحدة بأن احتمال احتلال دولتي المحور

---

[٢٦٨] الأهرام ، العدد ٢٠٣٥٧ ، ١٢ أيار ١٩٤١.

[٢٦٩] الأهرام ، العدد ٢٠٣٥٨ ، ١٣ أيار ١٩٤١.

لأي مكان في غرب إفريقيا والتي هي مستعمرات فرنسية يعد تهديداً لنصف الكرة الغربي [٢٧٠] ، وهكذا أخذت العلاقات الأمريكية – الفيشية بالتوتر الشديد وبدأت تسير نحو منحنيات لا يمكن تجاهلها. على الرغم إن التعاون فيما بينها وبين النازيين قد زاد في معاناة الشعب الفرنسي الذي كان رافضاً لهذا التعاون وبشدة [٢٧١].

إذ أن الحكومة الأمريكية كان تستند في علاقتها مع حكومة فيشي على المبدأ الذي حاولت الولايات المتحدة الالتزام به ، وهو أن من حق الشعوب تقرير مصيرها الداخلي والحظر على التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية للدول مع تأمين الحرية الكاملة للشعوب في اختيارهم لنظم الحكم السياسية وذلك من دون ضغط أو إملاء خارجي ، كما وان هناك بعض الحريات الأساسية التي يجب إن تكون موضع التزام كامل من جانب تلك النظم [٢٧٢]. وهذا هو الأساس الذي قامت عليه العلاقات الأمريكية – الفيشية.

إلا أن حكومة فيشي لم تلتزم بهذه السياسة وهو الأمر الذي دفع بحكومة واشنطن إلى اتخاذ موقف سلبي منها لاسيما وان الماريشال بيتان لم يرد على التهم الصريحة التي وجهت إليه من قبل الرئيس روزفلت بشأن مدى التعاون النازي – الفيشي ، مما أدى إلى إرسال الرئيس روزفلت سفيره ليهي إلى حكومة فيشي في ١٧ أيار ١٩٤١ للعمل على وقف حكومة فيشي مساعداتها لألمانيا والتي وصفها السفير وبخشونة على أن مساعدة كهذه تعتبر خيانة عظمى بحق الحكومة البريطانية ، ويجب على فرنسا تحمل نتائج انضمامها إلى ألمانيا إذا فعلت هي كذلك ، وان هذه النتائج ستفقد فرنسا من خلالها الصداقة الأمريكية ومساعداتها التقليدية ، وستعتبر تصرفاتها غير ودية بالنسبة إلى الولايات المتحدة ولا يبعد أن تكون لهذه الحالة نتائج أخرى [٢٧٣] ، ولكن حكومة فيشي لم تكترث للادعاء الأمريكي وان حمل في طياته تهديداً صريحاً لها.

---

(2) Charles Eade, Op. Cit., P.10.

(٢) الأهرام ، العدد ٢٠٣٦٢ ، ١٧ أيار ١٩٤١.

(٢٧٢) إسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول والنظريات ، ط°، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٧ ، ص١١٢.

(٢٧٣) الأهرام ، العدد ٢٠٣٦٤ ، ١٩ أيار ١٩٤٠.

لقد أبدت حكومة فيشي تعاوناً كاملاً ومباشراً مع الألمان على أمل أن تجد فرنسا مكانها ضمن النظام الأوربي الجديد في إعقاب الحرب إذا ما خرجت ألمانيا منتصرة ، إلا أن استمرار الحرب وتعقيد الصراعات ساهمت في تفجير التناقضات بين أعضاء حكومة فيشي [(٢٧٤)] ، وهو الأمر الذي دفعها لانتهاج سياسة ازدواجية في علاقاتها الخارجية مع الدول وخير دليل على ذلك سعيها الحثيث لإبقاء علاقتها الودية مع الولايات المتحدة على الرغم من إدراكها لشعور حكومة واشنطن البغيض للنازية ومساندتها للحلفاء ، كما وعلى الرغم من إنذار حكومة واشنطن لها بقطع العلاقات بين البلدين إذا أبقت على تعاونها مع الألمان.

سياسة الولايات المتحدة تجاه حكومة فرنسا الحرة

لم تكن حكومة فيشي هي الحكومة الفرنسية الوحيدة التي مثلت فرنسا بل تشكلت حكومة فرنسية أخرى مؤقتة في المنفى وعلى وجه التحديد في لندن وهي حكومة فرنسا الحرة ، او ما أطلق عليها في البدء بـ (حركة التحرير الوطنية لفرنسا الحرة) وقد شكلها الفرنسيون الأحرار بزعامة الجنرال شارلس ديغول (Charles De Gaulle) [(٢٧٥)] الذي غادر بعد ساعتين من إعلان بيتان بيان الهدنة في بوردو وذلك في ١٧ حزيران ١٩٤٠ ، وقد رافقه في سفره نحو لندن الجنرال سبيرس (Spears) والكولونيل دي كورسيل (De Courcel) وقد قرر ديغول رفض هذه الهدنة والدفاع عن فرنسا ولو كان وحده ومقاومة دول المحور إلى

[(٢٧٤)] شيماء فاضل مخيبر العمري ، المصدر السابق ، ص[٤٣].

[(٢٧٥)] **تشارلس ديغول :** (١٨٨٠ – ١٩٧٠) ، ولد ديغول في ببلدة ليل الفرنسية ، عمل أستاذ للفلسفة والآداب ، وتخرج من الكلية العسكرية بسان سيه ، التحق في الجيش ١٩١١ ، دخل الحرب العالمية الأولى تحت إمرة المارشال بيتان ، ووقع أسيراً في ١٩١٦ ، أشتهر مابين الحربين بنظريته العسكرية الخاصة بتحويل الجيش إلى وحدات ميكانيكية ، اشترك في الحرب العالمية الثانية كقائد لإحدى فرق المدرعات حتى سقوط فرنسا ١٩٤٠ ، إذ بدأت المرحلة السياسية في حياته بتأليف حكومة فرنسية مقرها لندن ثم انتقلت إلى الجزائر ١٩٤٢، وفي ١٩٤٤ عاد إلى باريس على اثر تحريرها ، تولى رئاسة الوزراء مؤقتاً ثم استقال منها في ١٩٤٦ ، وانزوى بعيداً عن مسرح الإحداث ، لكنه عاد إليها على اثر أزمة الانتفاضة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢ ليكون رئيساً للحكومة في ١٩٥٩ ، للمزيد ينظر:

Edward Ashcroft, De Gaulle, Pr.[1], Oldham's Press Limited, Long Acre, London, 1962, PP.[19-36].

جانب الحلفاء (٢٧٦) ، إذ كان هدفه إعادة شرف فرنسا وروح إمبراطوريتها التي فقدت على اثر الهزيمة (٢٧٧) وهو يستند بذلك على الحق الذي تخوله به المفاهيم والقوانين الدولية التي تنص على حقوق الدفاع المشروعة ، إذ يجوز للدولة أن تدافع عن نفسها من خلال وسائل وقائية وفق ما تقتضيه الضرورات ضد أي هجوم أجنبي من جانب دولة أخرى أو أي انتهاك للحقوق القانونية من قبل دولة أخرى أو رعاياها (٢٧٨) ، لذا آثر على نفسه بعدم القبول بالهزيمة وضرورة مواصله الكفاح.

فقد كانت حكومة ديغول تحظى باهتمام كبير من لدن الحكومة البريطانية التي عملت على دعم المقاومة الفرنسية بشتى الوسائل اذ خصصت لها وقتاً للبث عبر هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) (٢٧٩) ، لتكون المنبر الحر الذي من خلاله تعمل الحكومة المؤقتة على مخاطبة وشحذ همم الفرنسيين جميعاً . فقد أعلن الجنرال ديغول في الساعة السادسة يوم ١٨ حزيران ١٩٤٠ ندائه الأول الذي وجهه إلى الشعب الفرنسي عبر هذه الإذاعة ، دعا فيه بضرورة مواصلة القتال ضد الألمان على أن الكلمة الأخيرة في فرنسا لم تقل بعد حتى لو أنها رضخت لدول المحور ، وطلب من الفرنسيين الإيمان بقدراته مشيراً إلى أن العوامل التي أدت للهزيمة هي نفسها ستقودهم إلى النصر (٢٨٠). وهذا يعني رفضه القاطع للهدنة وعدم الاعتراف

---

(2) Lord Gladwyn, De Gaulle's Europe or why the General Says No, Chairman of the "Campaign for Europe" formerly British Ambassador to the United Nations and to France, Pr.[1], Secker & Warburg Press, London, 1969, P.[60].

(3) Charles G. Cogan, Old Allies, Guarded Friends The United States and France Since 1940, Westport . CT, London, 1994, P.[19].

(4) Ian Brownlie, International Law and the Use of Force by States, Clarendon Press, Oxford, 1963, P.[231].

(٤) **BBC** : مختصر لـ .The British Broadcasting Corporation هيئة الإذاعة البريطانية ، وهي أحدى التسهيلات التي منحتها الحكومة البريطانية للفرنسيين الأحرار فقد كانت تلك الهيئة تعطي المذيعين الفرنسيين فترتين تستمر كل منها ٥ دقائق يومياً ، بالإضافة إلى برنامج يستمر ٣٠ دقيقة يطلق عليه **"الفرنسيون يتحدثون الى الفرنسيين"** ، إذ كان الجنرال ديغول يتحدث عليها في كل أسبوع بدلاً من مذيع تحت اسم (Monurice Schuman) للمزيد ينظر: شيماء فاضل مخيبر العمري ، المصدر السابق ، ص٤٥ .

(٢٨٠) يعتبر خطاب الجنرال ديغول من ابرز خطابات الحماس التي أطلقتها فرنسا الحرة ، وقد اتبع فيها أسلوباً بلاغياً رائعاً إذ كان لوقع كلماته المنمقة الصدى الكبير في جميع الفرنسيين الأحرار ، علقت العديد من الصحف على خطابه هذا بين مؤيد ومعارض . وللمزيد عن تفاصيل هذا الخطاب أو كما يطلق عليه بالنداء ينظر :

Henri Amoureux, L'appel Du 18 Juin, Journal Historia, No.223, Paris, Juin 1965, PP.[822-827].

بحكومة فيشي ، ومواصلة المقاومة من اجل تحقيق النصر بنفس السبل التي أدت إلى هزيمة فرنسا.

كما وأشار من خلال هذا النداء وبصورة محددة إلى أن الإمبراطورية الفرنسية مصدر قوة رئيس لدحر النظام النازي[٢٨١] ، وتذكير الحلفاء أن فرنسا ما تزال أحدى أقطاب العالم ولا يمكن لأية دولة تجاهلها. وكان لكلماته هذه الصدى الكبير في نفوس جميع الفرنسيين الذين كانوا يأبون الاستسلام إذ بعث لديهم الأمل بمواصلة القتال مشيراً إلى أن فرنسا خسرت المعركة إلا أنها لم تخسر الحرب [٢٨٢]. وفي اليوم التالي أي ١٩ حزيران ١٩٤٠ أرسل ديغول برقية للجنرال نوغيس (Nukes) القائد الأعلى للعمليات الحربية في شمال أفريقيا وكان مقره في المغرب يعرب فيها عن وضع نفسه رهن أوامره أذا ما رفض الهدنة ، الا أن حكومة فيشي ردت عليه في نفس اليوم طالبته بالعودة إلى فرنسا من دون إبطاء فكان جوابه عليها في ٢٠ حزيران ١٩٤٠ ببرقية أشار فيها بعودته فوراً أذا رفض الماريشال بيتان الاستسلام ومواصلة الحرب [٢٨٣].

لقد أصيب الفرنسيون بدهشة بالغة من جراء سرعة الهزيمة وحجمها ولم يتصور احد إمكانية متابعة القتال بعد توقيع الصلح ألا ثلة قليلة جداً ، وأدى نداء لندن إلى خروج الكثير من الراغبين في متابعة القتال إلى خارج البلاد ، حيث تشكلت في فرنسا شبكات الإعلام المعدة للعمل مع الحكومة البريطانية أو مع فرنسا الحرة ، وقد منعت حكومة فيشي حدوث هذه الخروقات باستعمالها العنف في مواجهة هذه الشبكات [٢٨٤] ، إلا أن الانحلال الكائن في الإدارة ووجود التخاذل الذي شمل جميع الطبقات الفرنسية أدى إلى نشوء أقلية فرنسية أخذت

---

(٢٨١) ادوارد .أي .كولديج ، وآخرون ، سياسة الأمن الفرنسية ، سلسلة الدراسات السياسية ، مركز البحوث والمعلومات ، العدد ١١٤ ،٧ أيلول ١٩٨٢ ، ص٢٧.

(4) Henry R. Luce, Time Capsule 1944 A History of the Year Condensed from the pages of Time, Time – Life Book, New York, 1967, P.129.

(٢٨٣) مقاتل من الصحراء ، دور شارل ديغول Charles's De Gaulle في الحرب العالمية الثانية.

http:||www.Moqatel.com

(٢٨٤) اندريه بوفر ، الحرب الثورية الإشكال الجديدة للحرب ، تعريب الهيثم الأيوبي ، أكرم ديري ، ط٢ ، المؤسسة العربية ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص ١٩٩.

تشاغب من وراء الستار من اجل تأييد حكومة فرنسا الحرة والتي ترمي إلى استمرار الحرب (٢٨٥).

ثم عمل الجنرال ديغول على إضفاء الصفة الشرعية على حكومته الفتية من خلال إرسال البرقيات والرسائل إلى حكام ومفوضين المستعمرات الفرنسية في إنحاء متفرقة من العالم ، ولم تكن استجابة الفرنسيين لنداءات الجنرال ديغول مشجعة في أول الأمر ، لكنه تمكن فيما بعد من ضم العديد من المستعمرات إلى حركته . وبذلك انقسمت فرنسا ومستعمراتها إلى قسمين ، إذ أيدت أفريقيا الشمالية ومستعمرات الشرق الأوسط والأسطول الفرنسي حكومة فيشي التي يرأسها بيتان ، في حين أيدت الكاميرون وإفريقيا الاستوائية الجنرال ديغول (٢٨٦). أما مستعمرات إفريقيا الوسطى فكان مستوطنوها الفرنسيون على قلتهم من اشد العناصر المؤيدة لنظام فيشي ، الا انه جاء أول إعلان للولاء لديغول من جزيرة تاهيتي (Tahiti) بالمحيط الهادي وتشاد في إفريقيا الوسطى (٢٨٧).

واصلت الحكومة البريطانية دعمها لحكومة فرنسا الحرة فلم تبخل على الجنرال ديغول في معظم مطالبه وتحملت جميع نفقات القوات الفرنسية بهدف تمكين ديغول من اجتذاب اكبر عدد ممكن من المتطوعين لمواصلة الحرب ضد النازية ، فأعلن الملك البريطاني في ٢٨ حزيران ١٩٤٠ اعترافه بحركة التحرير الفرنسية بزعامة الجنرال ديغول وكان نص بيان الاعتراف ((تعترف حكومة صاحب الجلالة بالجنرال ديغول قائداً لجميع الفرنسيين الأحرار حيثما وجدوا وحيث يلتفون حوله ، تأييداً لقضية الحلفاء)) (٢٨٨).

---

(٢٨٥) د. ك. و، تقارير المفوضية العراقية في باريس ، ملفه رقم ٧٥٣/ ٣١١ ، و ٢٤ ، ص٤٢ ، ٤ تموز ١٩٤٠.

(٢٨٦) رمضان لاوند ، المصدر السابق ، ص ٩٤، إبراهيم سعيد البيضاني ، المصدر السابق ، ص٧٨-٧٩.

(1) The Soviet—French ,Op. Cit., PP.61-62; P.O. Lapia, The New Colonial Policy of France, Foreign Affairs an American Quarterly Review, Vol.23, No.1-4, New York, , October 1944- July 1945, P.104.

(2) F.R.U.S, General and Europe 1940, Vol.2, The Secretary of State to the French Ambassador (Saint-Quentin), Washington, 29 July, 1940, P.472.

وقد احتضنت الحكومة البريطانية التي يترأسها ونستون تشرشل (Winston Churchill) [٢٨٩] **، الجنرال ديغول إلا إن الأخير أبى أن يكون دمية بيد البريطانيين إذ حاول تشكيل حكومة مستقلة تعبر عن تطلعات الفرنسيين الأحرار ، مع إدراكه الكبير بأن هذه المهمة لم تكن سهلة أبداً** [٢٩٠] **، وكان أكثر ما يغيض الجنرال ديغول ويثير لديه العديد من التساؤلات هو لماذا رفض البريطانيون تجهيز الجيوش الفرنسية المنسجمة معها وتقديم المساعدة الكافية لها ولماذا لم يستعد الأمريكان أو يسهموا في إنقاذ فرنسا ، إلا انه اقتنع في النهاية بأن انكلترا مجموعة جزر ، وفرنسا ارض داخلة في القارة ، وأمريكا عالم آخر** [٢٩١]**.**

أما بالنسبة إلى حكومة فيشي فقد عدت الجنرال ديغول خارجا عن القانون وصادرت أملاكه ، ثم أصدرت المحكمة العسكرية في فرنسا غير المحتلة في يوم ٢ آب ١٩٤٠ حكماً بإعدام ديغول بتهمة التمرد والعصيان ، إلا انه لم يأبه لذلك فوقع في ٧ آب وثيقة اتفاق مع تشرشل بعد مباحثات جرت بين الطرفين أسفرت عن تعهد بريطانيا بتأكيد عزمها على تأمين إعادة كيان فرنسا واستقلالها [٢٩٢]**. وفي ١٥ آب ١٩٤٠ لم يكن جيش اللجنة الفرنسية أكثر من ١٤٠ ضابط و ٢١٠٠ جندي فقط ولكن حدث تحول مهم عند قرب نهاية هذا الشهر إذ حقق ديغول تقدماً ملحوظاً بفضل جهود بعض القادة العسكريين في أفريقيا الاستوائية وعلى**

---

(٢٨٩) **ونستون تشرشل :** (١٨٧٤ - ١٩٦٥) ، ولد في وأكسفورد شاير (Oxford Shair) ، وبعد تخرجه من الكلية العسكرية في ساندهيرست ، خدم بوصفه مراسلاً حربياً لتغطية مختلف الحروب الصغيرة ، دخل تشرشل الحياة السياسية كنائب عن حزب المحافظين في مجلس العموم في ١٩٠٠ ، أصبح في سنة ١٩٠٦ وكيلا لوزير المستعمرات في حكومة الأحرار، ثم عضواً في مجلس الوزراء ١٩٠٨ ، فشغل أولا منصب رئيس مجلس التجارة وبعدها وزير الداخلية ، عمل في البحرية الملكية سنة ١٩١١ -١٩١٥ ، وعلى الرغم من بقائه خارج الحكومة للفترة بين ١٩٢٩ - ١٩٣٩ إلا انه ظل يحتفظ بمقعده في البرلمان وحذر باستمرار من خطر ألمانيا الهتلرية ، وأعيد تنصيبه في سنة ١٩٣٩ وزيراً للبحرية وتم تكليفه بتشكيل الحكومة في ١٠ أيار ١٩٤٠، وبعد الحرب تم التصويت من قبل حزب المحافظين ضد بقائه في السلطة في سنة ١٩٤٥ ، ولكنه عاد لنفس المنصب ١٩٥١ ، تقاعد سنة ١٩٥٥ ، نال جائزة نوبل للآداب لسنة ١٩٥٣ . للمزيد من التفاصيل عن حياة ونستون تشرشل ينظر: محمد يوسف إبراهيم القريشي ، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام ١٩٤٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠٥، ص٢ وما بعدها .

(4) Edward Ashcroft, Op. Cit, P.141.

(1) Edward Ashcroft, Op. Cit, P.141-142.

(2) Rene Cassin, Vichy or Free France ?, Foreign Affairs an American Quarterly Review, Vol.20, New York, October 1941- July 1942, P.103.

رأسهم فليكس ايبويه (Phelix Epaulet)[٢٩٣] ، الا أن الجنرال ديغول أراد أن يثبت وجود حكومته على الساحة الدولية ، كما ويثبت أن فرنسا الحرة هي كيان شرعي مستقل عن الحكومة البريطانية فقرر القيام بحملة تظهر للآخرين مدى فعالية المقاومة الفرنسية.

لذا اتفق الجنرال ديغول مع رئيس وزراء بريطانيا تشرشل على ضرورة خوض معركة بهدف ضم داكار (Dakar) إلى حكومته ، تحركت قواته في حملة عسكرية في ٣١ آب ١٩٤٠ بقيادة الجنرال البريطاني إيروين (Erouen) ويرافقه الجنرال ديغول ، وكان هدفه من قيادة هذه العملية بنفسه لأخذ الحكومة الفرنسية الدور البارز في عمليات ضد دول المحور ولاحتفاظ حكومته بالميزات الفرنسية فيما يتعلق بالنظام والتشجيع والمظهر الخارجي ، بل انه أراد أن تكون لحكومته الأولوية في تحقيق نصر يحتفظ به الفرنسيون فقط [٢٩٤].

وفي ٢٣ أيلول ١٩٤٠ بدأت العمليات العسكرية بإنزال جوي وبحري وأجرت مفاوضات مع حكومة داكار من اجل التسليم من دون قتال إلا أن الأخيرة رفضت ذلك وأصرت على المقاومة ، ساعدتها سبع سفن حربية أرسلتها حكومة فيشي بعد أن استأذنت ألمانيا في إرسالها إلى داكار ، وقد أدت تلك المقاومة التي أبدتها بمساعدة تلك السفن إلى تكبيد الحملة خسائر كبيرة [٢٩٥].

وكادت الحملة أن تحدث أثراً سلبياً على مستقبل ديغول ولجنته لولا وقوف تشرشل ودعمه الكامل له وهكذا خابت آماله في تحقيق نصر وتثبيت دعائم حركته الفتية [٢٩٦] ، فنتج عن هذا الفشل أيضاً أن فقدت بريطانيا الثقة بديغول إلا أنها لم تتخلَ عنه [٢٩٧].

---

[٢٩٣] عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ص١٣٨ .

(4) Rene Cassin, Op. Cit., P.103.

[٢٩٥] ديغول ، مذكرات الحرب (النفير) ١٩٤٠ ــ ١٩٤٢ ، تعريب عبد اللطيف شرارة ، احمد عويدات ، ط١، منشورات عويدات ، بيروت ، ١٩٦٧ ، ص١٥١ ، ١٦٠ .

(2) Bertram M. Gordon, Petain Vichy and the Hunt for Nazi Spies, Society for French Historical Studies, Oakland, California, 2006, P.2.

[٢٩٧] عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ص١٣٨ .

ويذكر تشرشل ان من أسباب فشل الحملة يعود إلى تسرب إخبار الحملة إلى حكومة فيشي من خلال الولايات المتحدة وذلك بواسطة السفير ليهي [٢٩٨] ، ثم انتقده الرأي العام الأمريكي إذ أثارت الصحف ووسائل الإعلام الأمريكية استياءها الشديد إزاء هذه الحملة ، كما وسخرت من ديغول وأخذت تتهكم عليه وعملت على تقوية موقف حكومة فيشي التي أشادت بانتصارها في دكار وأخذت تتبادل في برقيات التهنئة [٢٩٩].

أما بالنسبة إلى موقف الحكومة الأمريكية من حكومة فرنسا الحرة ومن حملتها. فأن العديد من المحللين السياسيين يرون أن سبب العداء بين ديغول وروزفلت الذي لم يستسيغه يعود إلى قضية داكار الفاشلة التي حولت المشاعر غير الودية لروزفلت ومستشاريه إلى حذر تجاه ديغول ، ومما زاد الأمر سوءاً أطلاق وزير الخارجية الأمريكي كوردل هل (Cordell Hull) [٣٠٠] ، على الفرنسيين الأحرار بأولئك الذين يطلقون على أنفسهم تسمية حركة [٣٠١].

في حين اقترح السيناتور بيبر (Beper) عضو مجلس الشيوخ الأمريكي احتلال داكار من غير موافقة الحكومة الفرنسية ، تحسباً لأي طارئ يمكن أن يحدث أذا أقبلت قوات المحور على الإنزال في هذه المنطقة ، إذ ترى الولايات المتحدة أن هذا الإجراء هو ضمان لسلامتها [٣٠٢] ، إلا أنها لم تقبل على هذه الخطوة لعدم موافقة مجلس الشيوخ على هذا المقترح.

---

(٢٩٨) ونستون تشرشل ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٣٣٢.

(٢٩٩) مقاتل من الصحراء ، المصدر السابق .

(٣٠٠) **كوردل هل :** (١٨٧١-١٩٥٥) ، ولد في ولاية تينيسي الأمريكية ، حصل على شهادة القانون في ١٨٩١ ودرسه في سلينيا ، أصبح عضوا في مجلس النواب عن ولاية تينيسي ١٨٩٣-١٨٩٧ ، ثم ترك السياسة مؤقتاً عندما أصبح قائداً للفوج الرابع ، عين قاضياً في المقاطعة الخامسة ١٩٠٣- ١٩٠٧ ، صاحب أول قانون لضريبة الدخل الاتحادية عام ١٩١٣ ، وقانون ضريبة المواريث الاتحادية ١٩١٦ فأصبح خبير معترف به في السياسات التجارية والمالية ، ترأس الوفد الأمريكي في المؤتمر الاقتصادي والنقدي في لندن عام ١٩٣٠ ، انتخب عضو في مجلس الشيوخ ١٩٣١-١٩٣٧ ، ثم تسنم منصب وزير الخارجية ، عارض الاعتداء الياباني على الهند الصينية منذ ١٩٤٠ ، وفي ١٩٤٤ استقال من منصبه بسبب حالته الصحية وذلك قبل المصادقة النهائية على ميثاق الأمم المتحدة في سان فرانسيسكو ، حصل على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٤٥، ينظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol.6,Op. Cit., P.131.

(٣٠١) منصور عبد الحكيم ، الإمبراطورية الأمريكية البداية ... والنهاية ، ط ١، دار الكتاب العربي ، دمشق – القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص٨٥.

(٣٠٢) الأهرام ، العدد ٢٠٣٦٢ ، ١٧ أيار ١٩٤١.

جاءت تطورات الحرب العالمية الثانية في سوح القتال لتشكل مفصلاً سياسياً في الإستراتيجية الأمريكية إزاء فرنسا . فالخلافات والتناقضات في وجهات النظر بدأت تتمحور حول تضارب فعلي يتجه أكثر فأكثر نحو الصراع على المصالح والنفوذ وهو الأمر الذي تنبه إليه ديغول (٣٠٣) ، فمنذ تشكيل حكومة فرنسا الحرة كان روزفلت يبغض ديغول إذ رأى فيه الشخصية الأوربية الوحيدة التي تمتلك ما يكفي من النباهة لاختراق النوايا الأمريكية ومن التصميم الكافي لمنع حدوثها ، إذ هناك أمران أساسيان ميزا مخططات روزفلت تجاهه وهما أولاً : المحاولة المدعومة لإخراج ديغول وحكومته من اجل ترتيب عالم ما بعد الحرب وفق ما ترغب به الولايات المتحدة وهو الأمر الذي تنبه إليه ديغول ، فاعتبر أن الأمريكيين يرون إلغاء فرنسا هو أمر لابد من حصوله وعلى هذا الأساس كانوا في وضع منسجم مع حكومة فيشي ، ثم انه كان يرى بأنه أمام ضخامة الموارد الأمريكية وطموحات روزفلت في أقامة القانون وممارسة الحكم في العالم ، فكان يشعر بأن الاستقلال هو حقاً على المحك (٣٠٤) .

ثانياً : الميل البريطاني الواضح نحو الأهداف الامبريالية للمستعمرة القديمة (٣٠٥) ، لذلك كان الموقف الأمريكي تجاه فرنسا الحرة قائم على سياسة معقدة ، فبينما كانت حكومة ديغول تبعث في أعماق الرأي العام الأمريكي ردود فعل ملتهبة ، كان كل ما هو شبه رسمي يقوم على معاملتها ببرودة أو عدم اكتراث.

أما الموقف الرسمي فقد احتفظت حكومة واشنطن بعلاقاتها كما هي مع فيشي ، زاعمة بأنها تنازع بذلك النفوذ الألماني على فرنسا وتمنع تسليم الأسطول وتحافظ بصلتها مع الزعماء الفرنسيين ومنهم فيغان ونوغيس وبواسون الذين كان ينتظر منهم روزفلت أن يفتحوا له يوماً أبواب إفريقيا (٣٠٦) ، وكان هؤلاء القادة الذين أشار إليهم الجنرال ديغول هم جمعيهم من رفضوا الانضمام إلى حكومته وفضلوا الانضواء تحت حكومة فيشي ، لاعتقادهم أن فرنسا

---

(٣٠٣) وليد رامز عربيد ، المصدر السابق .

(٣٠٤) ميشال بوغنيون ، المصدر السابق ، ص٨٦.

(٣٠٥) ________ ، أمريكا التوليتارية الولايات المتحدة والعالم : إلى أين ؟ ، تقديم بيار سالينجر ، تعريب خليل احمد خليل ، ط ١ ، دار الساقي ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص ٩٨.

(٣٠٦) ديغول ، مذكرات الحرب ... ، ص٢٦١ – ٢٦٢.

الحرة لا يمكن أن تعمل على تحرير فرنسا وتحقيق الاستقلال ما لم تنبثق من داخل فرنسا نفسها وليس من المنفى ، كما أن اغلبهم لم يكونوا مستسيغين عمل الحكومة البريطانية على اثر قيامها بإغراق بعض القطع البحرية من الأسطول الفرنسي.

وهذا لم يكن رأي هؤلاء القادة الفرنسيين فقط بل أن حكومة واشنطن كانت ترى هي الأخرى هذه الحقيقة على الرغم من ارتباطها الوثيق بالحكومة البريطانية ، إذ كانت سياسة الولايات المتحدة المبلغة إلى بيتان هي الوقوف لجانبه مبتعدة عن فرنسا الحرة وحجتها انه لا يمكن الحكم مسبقاً على الحكومة التي توليها الأمة الفرنسية مقاليدها بعد أن تتحرر ، خاصة وان الأمريكيين كانوا يعدون ازالة فرنسا الحرة أمراً حتمياً فانسجموا تبعاً لذلك مع حكومة فيشي مما حال دون التفاهم بين حكومة واشنطن وديغول ، على الرغم من سعي الجنرال ديغول في الحصول على دعم الولايات المتحدة واعترافها بحكومته كحكومة شرعية في المنفى ، فلم يكن يريد إن تسير الولايات المتحدة وفرنسا الحرة في طريقين مختلفين على حد تعبيره. اذ كان يهمه واقع العلاقات ومحتواها أكثر بكثير من الصيغ المتتالية التي راح مشرعوا واشنطن ينسجوها حول الاعتراف ، وكان يرى في حالة التفاهم مع الحكومة الأمريكية فإنها ستعمل على مراعاة مصالحها أكثر مما ستقدمه لفرنسا الحرة (٣٠٧).

في حين بقيت واشنطن تنظر إليه نظرة شك وارتياب لاسيما بعد ان تأكد لها سوء نواياه بعد محاولته في كسب ولاء سان بيتر (San Peter) وميكيلون (Meckilon) وهما جزيرتان قرب ساحل نيوفوندلاند (Newfoundland) بكندا ، وذلك من خلال البرقيات التي أرسلها إلى حكامها منذ ١٤ أيلول ١٩٤٠ ، على الرغم من أن الولايات المتحدة قد أشارت إلى عدم معارضتها لسياسته ، لكنه عندما اقبل في ١٧ أيلول على إنزال قواته فيها (٣٠٨) ، عمدت الولايات المتحدة إلى تهديده باستخدام القوة أذا لم ينسحب منها (٣٠٩) ، مشيرة إلى أن هذه المستعمرات لا يمكن لها حماية نفسها دون معونة جيرانها الأمريكيين والكنديين ، ولكن

---

(٣٠٧) ديغول ، مذكرات الحرب ... ، ص٢٦٢-٢٦٣.

(٣٠٨) ــــــــ ، مذكرات الجنرال ديغول (نداء الشرف) ... ، ص٤٥.

(٣٠٩) عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ص١٤٣.

تبدل موقفها هذا عندما أعلنت في ١٩ أيلول بأنها لا ترغب التدخل في شؤون الحكم المحلي لهذه الجزر [٣١٠].

يبدو أن التغيير في نهجها السياسي وتعديل موقفها أنما يعود إلى إدراكها أن هذا أمر سيدفعها إلى توتر علاقتها مع حليفتها بريطانيا التي لم تعارض الإجراء الذي اتخذه الجنرال ديغول في هذه المستعمرات معتبرة أن هذا الإجراء هو عمل مشروع ، وان الولايات المتحدة لا تمتلك الحق في معارضته حتى وان اعتبرت حكومة الجنرال ديغول حكومة غير شرعية ، إلا أن هذا الأمر قد زاد من حدة التوترات بين الولايات المتحدة وفرنسا الحرة ، وظلت طبيعة هذه العلاقة المشوبة بالحقد من قبل الرئيس الأمريكي ومستشاريه وموقفهم المعارض له طيلة مدة الحرب [٣١١]. خاصة وان ديغول قد أدرك وبصورة تامة انه لا يمكن للولايات المتحدة أن تقف إلى جانبه ما لم يتغاضَ عن إطماعها في العالم وليس في فرنسا وحدها أو مستعمراتها.

ولكن ديغول لم يقف عند هذا الحد إذ حاول استمالة الولايات المتحدة ، لاسيما بعد ازدياد التحالف الألماني – الفيشي وهو الأمر الذي لم ترغب الحكومة الأمريكية بحدوثه إذ أرادت أن تحصر هذا التحالف بما يتعلق بشروط الهدنة ، الا أن هذا التعاون قد اغضب الرئيس روزفلت لشعوره بأن حكومة فيشي قد خدعته وان ازدياد الخطر الذي بات مهدداً لأمن وسلامة الولايات المتحدة قد بات جلياً للعيان على اثر الإذعان الفيشي لألمانيا ، وهذا الأمر دفع بحكومة واشنطن إلى تشجيع العناصر الفرنسية المعارضة للاستسلام ونعني بها حكومة فرنسا الحرة وتشجيعها مباشرةً [٣١٢].

فحاول الجنرال ديغول إن يستفيد من بذور الشقاق الذي حدث في علاقة واشنطن مع حكومة فيشي وذلك من خلال تحسين علاقته بالحكومة الأمريكية ، لذلك عمل على أيفاد أهم القادة الفرنسيين في حكومته والذين كانوا على دراية واسعة بمعالم الولايات المتحدة ، فأرسل غارو دومباك (Caro Dombak) وجاك دي سيبيس (Chak De Cese) كناطقين رسميين

(٣١٠) ديغول ، مذكرات الجنرال ديغول (نداء الشرف)... ، ص٤٨.

(٣١١) ميشال بوغنون ، أمريكا التوليتارية... ، ص٩٨.

(٣١٢) الأهرام ، العدد ٢٠٣٦٤ ، ١٩ أيار ١٩٤١.

بلسانه إلى واشنطن ، وأوفد الجنرال بليفن (Blevin) في ١٩ أيار ١٩٤١ للعمل على تأسيس علاقة دبلوماسية مع الولايات المتحدة ، إذ أوكل إليه ديغول مهمة تنظيم أقامة العلاقات الدائمة والمباشرة مع وزارة الخارجية الأمريكية ، والحصول على بعض الاعتدة والذخيرة الحربية فضلاً عن حث وسائل الإعلام لديها لتبني قضية فرنسا الحرة ، ولتشكيل اللجان فيها وتنظيم المؤازرة التي يوليها المؤيدون لحكومته من الأمريكيين [٣١٣].

ليؤسس بذلك توافقاً أمريكياً – ديغولياً وبالفعل حدث تقارب بين الولايات المتحدة وحكومة فرنسا الحرة ، على اثر البيان الذي أذاعه الجنرال ديغول في٤ حزيران ١٩٤١ حول مدى التعاون النازي – الفيشي والذي أثار حفيظة الولايات المتحدة ، بعد إعطاء ليهي سفيرها في فرنسا التعليمات التي صدرت من المفوض السامي في سوريا ولبنان ، كما دعا فيها الجنرال ديغول الفرنسيين إلى الثورة على ما أطلق عليهم بـ ((الخونة الذين يسلمون الإمبراطورية الفرنسية بعد أن باعوا فرنسا إلى الألمان ، وأن على الفرنسيين أينما استطاعوا أن يحذروا طاعة هؤلاء وعليهم أن يستخدموا أسلحتهم ضد العدوانيين أينما استطاعوا استخدامها في بلدان الإمبراطورية الفرنسية)) [٣١٤].

وعلى الرغم من أن المحافل الأمريكية قد استقبلت هذا البيان بارتياح ، الا انه في ٧ حزيران ١٩٤١ وقع الرئيس روزفلت على قانون يخول الحكومة الأمريكية الحق في استخدام ما لا يقل عن ٨٠ سفينة أجنبية راسية في المياه الأمريكية وكان من بين هذه السفن ١٤ سفينة فرنسية على رأسها السفينة المشهورة نورماندي (Normandy)[٣١٥] ، والتي احتجزتها الولايات المتحدة مسبقاً على اثر سقوط فرنسا وهو الأمر الذي أثار استياء حكومة فرنسا الحرة ، ولكن بالرغم من ذلك حاول الجنرال ديغول ان يرتب الأمر مع حكومة واشنطن . وفي ١ تموز ١٩٤١ ابرق بليفن إلى ديغول ابلغه فيها عن انطباعاته في الولايات المتحدة مشيراً إلى دهشته من الرأي العام الأمريكي الذي لم يكن على دراية كافية بحكومة فرنسا الحرة لان حكومة فيشي قد عملت على إيجاد منفذ لها في الولايات المتحدة من خلال الحملات

---

[٣١٣] ديغول ، مذكرات الجنرال ديغول (نداء الشرف) ... ، ص٢٦٣ .

[٣١٤] نقلاً عن ديغول ، مذكرات الجنرال ديغول (نداء الشرف) ... ، ص٢١٧ .

[٣١٥] الأهرام ، العدد ٢٠٣٨٣ ، ٧ حزيران ١٩٤١.

الدعائية القوية والواسعة التي كانت تطلقها ، فضلاً عن عدم معرفة الجالية الفرنسية والمهاجرين السياسيين على حد تعبيره ذوي النفوذ الكبير في ولاية نيويورك والذين ابقوا على علاقتهم بالسفارة الفيشية وقنصليتها بصدى تأثير حكومة فرنسا الحرة ، كما وأشار إلى الاهتمام الذي لقاه من وزارة الخارجية الأمريكية وترسيخ العلاقات بصورة مبدئية بين الطرفين والسعي للحصول على دعم الحكومة الأمريكية ليس لحكومة المنفى فقط بل كذلك تقديم الدعم الكافي للمستعمرات الفرنسية التابعة للحكومة الفرنسية الحرة (٣١٦).

وعلى الرغم من أن السياسة الأمريكية ووسائل الأعلام الأمريكي قد رفضا الاعتراف الرسمي بحكومة ديغول ، الا أن الرأي العام الأمريكي بدأ يستوعب أهداف هذه الشخصية وهذه الحكومة وبدأ بالتحول التدريجي نحو الميل وإظهار التعاطف على حكومة فرنسا الحرة (٣١٧) ، كما ان الشعب الأمريكي اخذ يتوقع من أن التعاون الألماني – الفيشي الذي اخذ بالتزايد سوف يؤدي إلى تفكك الإمبراطورية الفرنسية وتحول بعض المستعمرات التي تدين بولائها الى حكومة فيشي نحو حكومة فرنسا الحرة (٣١٨).

لذا بدأ الأفق الأمريكي يتجه شيئاً فشيئاً نحو هذه الحكومة التي أخذت تسعى سعيها إلى أيجاد الشرعية الكافية لها لتكون أحدى حكومات المقاومة ضد النازية ، كما والعمل على أعادة الهيبة التي افتقدتها فرنسا على اثر السقوط وظهورها من جديد على إنها قوة لا يمكن الاستهانة بها أو الاستغناء عنها وهذا ما أراد الجنرال ديغول تحقيقه ، بل هي الحقيقة التي بدأت تعيها الولايات المتحدة وعلى رأسها الرئيس روزفلت ، ولكن بدلاً من أن يعمل على أيجاد منفذ للتقارب مع حكومة فرنسا الحرة عمل على اتخاذ جملة من التدابير كان الهدف منها تجاهل الوجود الديغولي ، منها الإبقاء على علاقاتها مع حكومة فيشي على الرغم من ازدياد

(٣١٦) ديغول ، مذكرات الحرب ... ، ص٢٩٥-٢٩٧.

(1) Julian G. Hurstfield, America and the French Nation, 1939-1945 , University of North Carolina Press, Carolina, U.S.A, 1986, P.31.

(٢) الأهرام ، العدد ٢٠٣٦٢ ، ١٧ أيار ١٩٤١.

التقارب الألماني – الفيشي الا أن الولايات المتحدة أتاحت للماريشال بيتان كل فرصة ممكنة لدحض التهم الموجهة لحكومته خصوصاً ما يقال عنها عن أنها تراهن على فوز ألمانيا (٣١٩).

ولكن بدأ الرئيس روزفلت يرى أن هذه السياسة ستسبب الضرر لالتزامات الحكومة الأمريكية إزاء حليفاتها ، وعليه فقد بدأ يتطلع إلى ما يمكن أن تحققه حكومة فرنسا الحرة. وقد أراد الجنرال ديغول أن يؤكد هذه الحقيقة عندما رأى أن فرنسا الحرة لم تعد في نظر العالم تلك الزمرة المثيرة للدهشة التي قوبلت أول أمرها بالسخرية والشفقة أو الدموع ، فقد أصبح الناس في كل مكان يواجهون واقعها السياسي ومجالات أراضيها ، وبات لزاماً عليها وانطلاقاً من ذلك الواقع ان تنفذ على الصعيد الدبلوماسي وتحتل مكانتها مع الحلفاء وتظهر فيها فرنسا المحاربة ذات السيادة التي يجب احترام حقوقها إلى جانب واشنطن وموسكو ولندن (٣٢٠).

وعلى الرغم من أن حكومة فرنسا الحرة قد أثبتت أهميتها العملية وان الحكومة الأمريكية قد جابهتها بجعل نطاق العلاقات بينهما علاقات رسمية محدودة ، الا انه حدث تحولاً كبيراً وذلك على اثر تصريح الرئيس روزفلت في ١١ تشرين الثاني ١٩٤١ عندما أعلن عن جعل الأراضي التي تقع تحت سيطرة فرنسا الحرة قانونياً ، هي أراضي تقع تحت بند مرسوم الإعارة والتأجير (Lend & Lease Act) (٣٢١).

اعتبر هذا التصريح من وجهة نظر ديغول مؤشراً ايجابياً في مسار هذه العلاقات خاصة وان المستشارين الأمريكيين واصلوا اتصالاتهم الرسمية مع سلطات فرنسا الحرة في المستعمرات لاسيما في إفريقيا ، ولكن بقيت هذه العلاقة في نطاق ضيق إذ أن هذه الملامح

---

(٣١٩) الأهرام ، العدد ٢٠٣٨٩ ، ١٣ حزيران ١٩٤١.

(٣٢٠) ديغول ، مذكرات الحرب ... ، ص ٢٦١.

(٣٢١) **الإعارة والتأجير :** قانون أمريكي تم استنانه في ١١ آذار ١٩٤١ ، بعد مصادقة مجلس الشيوخ عليه في ٨ آذار بأغلبية ٦٠ صوت ضد ٣١ صوت ، ومصادقة مجلس النواب عليه في ١١ آذار بأغلبية ٣١٧ صوت مقابل ٧١ صوت ، ويقضي هذا القانون بوضع جميع إمكانيات الولايات المتحدة تحت خدمة وإدامة وتقوية مجهودها الحربي ، للدول التي يجد الرئيس الأمريكي بأن أمر الدفاع عنها أمرا حيوي ومهم للدفاع عن الولايات المتحدة ، ويكون من حق الرئيس الأمريكي أن يختار حق الدفع عن هذه المساعدات أو إعادة الدفع بنفس الطريقة ، تعد اتفاقية الإعارة والتأجير الرئيسة مع بريطانيا أهم هذه الاتفاقيات ، على اعتبار أن الغرض الرئيس من صدور المرسوم هو تقديم المساعدة لبريطانيا التي كانت المستفيد الأول منه. وبهذا القانون اخترقت الولايات المتحدة بصورة رسمية مبدأ العزلة التي التزمت بها بعد الحرب العالمية الأولى . للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرزاق حمزة عبد الله ، المصدر السابق ، ص٨٩-٩٢، ١٢٨.

لم تغير من الحقيقة الماثلة أمام أعين حكومة واشنطن ، فهم ما زالوا يعتبرون ديغول شخصية مغامرة غير جدير بالثقة ولو اخذ بعين الاعتبار كقرين لشخصية بيتان فقد اعتبر الأمريكيون الأخير الممثل الرسمي والحقيقي لطائفة كبيرة من الشعب الفرنسي ، لذا كان من الصعب على الأمريكيين ان ينسجموا مع السياسة البريطانية الرافضة لحكومة بيتان والمؤيدة للجنرال ديغول ولحكومة فرنسا الحرة (٣٢٢).

فيمكن القول أن هذه السياسة لم تكن واضحة في مساراتها وان كل ما قدمته الولايات المتحدة لحكومة فرنسا الحرة في هذه المرحلة كان بدافع الحفاظ على مصالحها من جهة ، ومن جهة أخرى إرضاءً لحليفتها الحكومة البريطانية التي كانت تخشى تأزم العلاقات بينهما لو أنها ذهبت إلى ابعد ما يمكن في تعاونها مع حكومة فيشي ومعارضتها لحكومة ديغول ، لذا كانت سياسة الشد واللين هي السياسة المتبعة مع الحكومتين الفرنسيتين وبقيت هذه السياسة الى ان قطعت الولايات المتحدة علاقتها بصورة رسمية مع حكومة فيشي ، لتشهد فرنسا تحولاً اخر في نطاق علاقاتها مع الحكومة الأمريكية.

التطورات العسكرية في المستعمرتين الفرنسيتين (سوريا ولبنان) والموقف الأمريكي منها

يحتل الشرق الأوسط من الاهتمام العالمي مكانة عالمية كبيرة نظراً لما فيها من مآثر سياسية واقتصادية وإستراتيجية جعل منه مركز تنافس بين القوى العالمية ، ومن بينها سوريا ولبنان . اللتين كانتا مستعمرتين تابعتين للإمبراطورية الفرنسية (٣٢٣). فقد كان لسقوط فرنسا في ١٦ حزيران ١٩٤٠ الأثر الكبير في إنعاش الآمال لدى هذه المستعمرات على أن انتداب فرنسا سينهار سريعاً (٣٢٤) ، ولكن على اثر توقيع الهدنة الفرنسية مع الألمان أعلن

---

(3) William Hardy Mcneill, Op. Cit., P.46.

(1) Doreen Warriner, Land and Poverty in the Middle East, Middle East Economic and Social Studies, Royal Institute of International Affairs, Pr.1, Oxford University Press, London, 1948,P.91.

(٣٢٤) ماجد عبد الله جابر التميمي ، العراق والسياسة الفرنسية في المشرق العربي (١٩٢١-١٩٤٦) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية أبن الرشد ، ١٩٩٤ ، ص ٩٣.

المفوض السامي في هاتين المستعمرتين المسيو بيو (Puauxd) في ٢٧ حزيران ١٩٤٠ ، بعدم حدوث أي تغيير في العلاقات مع البلدان الواقعة تحت الانتداب ، وان فرنسا الفيشية ستواصل مهمتها في هذه المنطقة (٣٢٥).

وبناءً على ذلك فأن قائد جيش الشرق الأوسط الجنرال ميتلهاوز (Mittelhauser) امر بالاتفاق مع المندوب السامي بتوقف العدوان من قبل الثوار العرب والإذعان لأوامر حكومة فيشي (٣٢٦) ، ثم استبدلت حكومة بيتان المسيو بيو صاحب الميول المعروفة نحو الحلفاء ، بالجنرال دانتز وأعطته صلاحيات واسعة من اجل استخدام ألمانيا لسوريا ولبنان كجسر استراتيجي لتحرك قواتها في الشرق الأوسط (٣٢٧) ، وكانت بريطانيا قد اعترفت بهذا الوضع في سوريا ولبنان وذلك بسبب دخول ايطاليا الحرب مما يؤدي الى تحرج مركزها في شرقي البحر المتوسط (٣٢٨).

وعلى الرغم من أن الجنرال ميتلهاوز قد اظهر أيضاً ميولاً نحو البريطانيين إلا انه لم يلبث إن حول ميوله هذه نحو حكومة فيشي التي أعلنت عن أهدافها في المحافظة على المستعمرات الفرنسية ، لا سيما وان شعوراً قد ساد معظم الفرنسيين بأن بريطانيا هي من تشكل خطر حقيقي على كيان الإمبراطورية وليس ألمانيا النازية وهذا يرجع الى تضارب المصالح والتنافس بين الدولتين (٣٢٩). فعندما أخذت العلاقات تسوء بين حكومة فيشي وبريطانيا ، أقدمت الأخيرة على إغلاق الحدود بين المناطق الخاضعة لها وبين سوريا ولبنان ، كما أوقفت انسياب البترول من آبار العراق وفرضت حصاراً بحرياً على سوريا ولبنان فهددت

(٣٢٥) حسين محمد عبد الله الصولاغ ، التطورات السياسية في لبنان ١٩٤١ – ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية أبن الرشد ، ١٩٩٠ ، ص٢٦ .

(1) F.R.U.S, Diplomatic Papers,1940, The British Commonwealth, The Soviet Union , The Near East and Africa, Vol.3, Washington, 1958, The Secretary of State to the Consul General at Beirut (Palmer), Washington, 2 March, 1940, P.890-891.

(٣٢٧) ماجد عبد الله جابر التميمي ، المصدر السابق ، ص٩٣.

(٣٢٨) عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ص١٣٨ .

(٣٢٩) عبد الرحمن البيطار ، تطور الوحدة السورية اللبنانية من نشوب الحرب العالمية الثانية إلى ما بعد الاستقلال ١٩٣٩-١٩٥٠ دراسة ، منشورات اتحاد العرب ، دمشق ، ١٩٩٨ ، ص٨ .

بانتشار المجاعة فيهما (٣٣٠) ، كما أنها عملت على إنشاء مركز إذاعي لحكومة فرنسا الحرة في حيفا وقد أثارت هذا الإعمال استياء واضحاً في صفوف الفرنسيين العاملين في الشرق واستياءً في نفوس العرب على حد سواء ، كما كان لها تأثير على الدوائر السياسية في سوريا ولبنان وعلى العناصر الموالية للاستعمار الفرنسي (٣٣١). وفي شهر تموز بدأ نفوذ دول المحور ينمو وينتشر في سوريا ولبنان اثر وصول لجنة الهدنة الألمانية الايطالية إلى بيروت وتحديداً يوم ٢٧ تموز ١٩٤٠ للإشراف على تسريح قوات الجيش الفرنسي في سوريا ولبنان ، وقد انتشرت آنذاك الشائعات في أن المهمة الحقيقية للجنة هي جعل المشرق العربي مركزاً لعمليات دول المحور في الشرق الأوسط ، وفي ذلك الوقت استدعت حكومة فيشي الجنرال ميتلهاوز إلى فرنسا وأصبحت الإدارة الفرنسية في سوريا ولبنان تنصاع أكثر من ذي قبل لتلبية طلبات دول المحور (٣٣٢) ، إذ أكد غروبا (Groupa) بوصفه رئيساً للقسم العربي في وزارة الخارجية الألمانية على ضرورة اتخاذ سوريا كقاعدة للتنظيم والتخطيط لعمليات الثورة ضد السلطات البريطانية في شرق الأردن وفلسطين اعتماداً على ما هو متوفر من أسلحة في مخازن الجيش الفرنسي في سوريا (٣٣٣) ، وقد أثار هذا الأمر حفيظة الحكومة البريطانية وذلك وفق ما جاء في مراسلات الحكومة الأمريكية ، إذ أعلنت حكومة لندن بأنها تعارض أي محاولة تقوم بها دول المحور في احتلال سوريا أو لبنان ، خاصة وان الحكومة الفرنسية لم تبدِ أي اعتراض على ذلك لذا تعلن حكومة جلالته بأنها سوف لن تسمح باجتياح أو احتلال سوريا أو لبنان من قبل أي قوة عدوانية ، أو استخدامها كقاعدة للهجوم على تلك الأقطار في الشرق الأوسط (٣٣٤).

---

(٣٣٠) عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ص ١٣٨.

(6) Stephen Hemsley Longrigg, Syria and Lebanon under French Mandate, Oxford University Press, London, 1958, PP.297, 300.

(٣٣٢) شيماء فاضل مخيبر العمري ، المصدر السابق ، ص ٤١.

(٣٣٣) المصدر نفسه ، ص ٥٣.

(3) F.R.U.S, Diplomatic Papers,1940, Vol.3, The Consul General at (Palmer), Washington , 28 July, 1940, P.897.

في حين راقبت السلطات الأمريكية من خلال ممثليها في سوريا ولبنان هذه التطورات عن كثب ، لاسيما وان هذه المنطقة قد أولتها حكومة واشنطن اهتماماً كبيراً . وهذا يرجع لأسباب عدة لعل من بينها : الموقع الاستراتيجي للمنطقة خلال أتون الحرب على اعتبار أنها حلقة وصل بين بريطانيا وتركيا (٣٣٥) ، إذ بدأ الحلفاء بالتفكير للسيطرة عليها وذلك عندما كانت البلقان جبهة قتال تستهدف من خلالها ألمانيا غزو الشرق الأوسط ، وقد أكد هل وزير الخارجية الأمريكية أهمية المنطقة على اعتبار أن الشرق الأدنى أصبح خلال الحرب العالمية الثانية منطقة حيوية تحظى باهتمام السياسة الخارجية الأمريكية ، واحتلت أهمية استثنائية في الحرب خاصة بعد غزو هتلر للاتحاد السوفيتي ، فأصبحت المنطقة المحور الرئيس لإرسال التموينات إلى الاتحاد السوفيتي الذي يشتبك جيشه في معارك مع الألمان (٣٣٦).

كما أن سوريا ولبنان المطلان على البحر المتوسط يشكلان حلقة الوصل والممر الرئيس إلى ذلك البحر والذي يضمن بدوره وصول النفط وهذا وحده يشكل عامل مهماً جداً ، ناهيك عن وجود عامل آخر على جانب كبير من الأهمية يجعل الولايات المتحدة مهتمة بتطورات الأوضاع في المنطقة وهو أن القوات الفرنسية التي كانت في هذه المستعمرات مجهزة بالمعدات والأسلحة بشكل جيد ، لكنها كانت تعتمد على الولايات المتحدة كمصدر مهم ورئيس للتجهيزات العسكرية وكافة الإمدادات ، فضلاً عن أهمية العوامل العسكرية والسياسية كانت هناك المصالح التجارية وعمليات التبادل المالية التي كانت تجري في سوريا ولبنان أيضاً (٣٣٧) ، لذلك فقد اكتسبت بلاد المشرق أهمية سوقية كبيرة خلال إستراتيجية الحرب (٣٣٨). فهذه العوامل مجتمعة وغيرها من العوامل الأخرى جعلت من منطقة الشرق الأوسط محط أنظار الولايات المتحدة مما دفعها إلى أن توليها اهتمامها الخاص.

(٣٣٥) بالرغم من أن تركيا لم تعلن الحرب في هذه المرحلة ، ولكنها كانت مرتبطة بتحالف مع بريطانيا وفرنسا منذ ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٩، ونتيجة الموقع الذي تحظى به تركيا فقد أمست خلال الربع الثالث من ١٩٤٠ في موقف سياسي ووضع استراتيجي في غاية الصعوبة بسبب تطورات الحرب ، لذا سعت الإطراف المتناحرة في محاولة استمالتها للدخول إلى الحرب، للمزيد من التفاصيل ينظر : صبحي ناظم توفيق ، المصدر السابق ، ص٨٨.

(٣٣٦) إبراهيم سعيد البيضاني ، المصدر السابق ، ص٧٦.

(٣٣٧) المصدر نفسه ، ص٧٧.

(3) Stephen Hemsley Longrigg, Op. Cit., P.304.

لذا تابعت الحكومة الأمريكية من خلال بالمر (Palmer) القنصل العام في بيروت تطورات الإحداث فضلاً عن توليها مسألة جلاء الجنود الفرنسيين عن سوريا ولبنان باهتمام بالغ ، إذ طلبت موافاتها بعدد القوات الفرنسية وتسليحها فوردتها المعلومات المطلوبة في ١٨ آب ١٩٤٠ وكان عدد القوات الفرنسية يربو على ٨٠ ألف جندي وعدد المراكز العسكرية التي كانت تبلغ ١٤٠ إلف مركز كحد أدنى ، ثم تابعت الحكومة الأمريكية عملية نقل وإعادة الجنود الاحتياط إلى أوطانهم [٣٣٩] ، ويبدو أن سبب اهتمام الولايات المتحدة بهذه المسألة يرجع لتحقيق التوازن في المنطقة أي يجب أن تكون القوة الفرنسية الموجودة في سوريا ولبنان مقاربة للقوة البريطانية الموجودة في العراق وفلسطين . إذ عدم وجود هذا التوازن يجعل الحكومة البريطانية غير قادرة على إمداد قواتها في مصر من قواتها الموجودة في فلسطين ، كما أن هذا الأمر يشكل تهديداً محتملاً للحدود الجنوبية الغربية لتركيا وعائقاً امام أية حركة أو فعالية لتركيا [٣٤٠].

ثم ذكر القنصل بالمر في برقيته التي أرسلها إلى وزير الخارجية الأمريكية وذلك في ١١ أيلول ١٩٤٠ بأن حكومة فيشي قد واجهت صعوبات في نقل ٤٠ إلف جندي من سوريا لإعادتهم إلى الوطن الام ، مما أدى إلى استياء الضباط النظاميين وان هذا الأمر قد رافق وصول البعثة الايطالية ، الا انه صب في مصلحة حكومة لندن إذ عملت من خلاله على ترويج الدعاية من اجل خلق أجواء عدم الارتياح بين القوات الفرنسية ، وهذا بدوره يدفع بالجنود والضباط الفرنسيين للهروب والالتحاق بركب قوات الحلفاء [٣٤١].

في الحقيقة لم يؤدِ وجود البعثة الايطالية في سوريا ولبنان إلى استياء الجنود الفرنسيين فقط بل احدث وجودها استياء لدى الشعب السوري واللبناني ، إذ تولد شعور لهم بأن بلادهم باتت خاضعة بشكل غير عادل لبنود الهدنة ، كما وبدأ يقضي على آمالهم بالاستقلال على الرغم من وجود الدعاية الألمانية التي وعدتهم بتحقيق مبتغاهم في نيل الاستقلال الكامل عن

---

[4] F.R.U.S, Diplomatic Papers 1940, Vol.[3], The Consul General at (Palmer) to the Secretary of State, Beirut, 20 August, 1940, P.[904].

[٣٤٠] إبراهيم سعيد البيضاني ، المصدر السابق ، ص[٨٢].

[2] F.R.U.S, Diplomatic Papers 1940, Vol.[3], The Consul General at Beirut (Palmer) to the Secretary of State, Beirut, 11 September, 1940, P.[907-908].

السيطرة الفرنسية . فقد ذكر الكسندر كيرك (Alexander Kirk) الوزير المفوض الأمريكي في القاهرة ببرقية بعث بها إلى وزير خارجيته اعتماداً على تقارير مفصلة عن الأوضاع في المنطقة وأهميتها ، مشيراً إلى نية ألمانيا النازية من خلال الوعود التي قطعها عملائها بتحقيق الأهداف العربية في الحرية والاستقلال وذلك عن طريق غزو سوريا ذات الأهمية الإستراتيجية للدفاع عن الشرق الأوسط ، وإنشاء قواعد عسكرية فيها لتكون منطلقاً للهجوم على تركيا ومحاصرتها [٣٤٢].

يبدو أن اعتماد دول المحور على نشر هذه الشائعات يعود إلى استنادها على الحق الذي تخوله بها حكومة فيشي في إشرافها على جميع المطارات في سوريا والتي وضعت تحت رقابتها لجعلها قاعدة تنطلق منها نحو الأقطار الأخرى في الشرق الأوسط. بل أنها أجرت مفاوضات مع الأدميرال دارلان من اجل منح حكومة فيشي القوات الألمانية قواعد عسكرية في سوريا [٣٤٣] ، ومن جهة أخرى أجرى ترولييه (Trolleir) السفير الايطالي في حكومة فيشي اتصالاته في ١ تشرين الأول ١٩٤٠ من اجل إعادة القواعد البحرية الفرنسية والمطارات والمراكز العسكرية في المنطقة للقوات المسلحة الايطالية وذلك وفق بنود معاهدة الهدنة الفرنسية – الايطالية ، وقد ذكرت الصحيفة الأمريكية نيويورك تايمز هذه المطالب الايطالية بشكل من التفصيل وهي احد عشر مطلباً [٣٤٤].

وقد نقلت وكالة المشرق العربي للإنباء في بيروت في ٢ تشرين الأول تقريراً مفاده أن الحكومة الايطالية لم تتمكن من إقناع الفرنسيين بتحويل ٨٠٠ طائرة وامتلاك مطار إلى قوات المحور ، إذ باتت الأخيرة مقتنعة بأن وجود قوات فرنسية مسلحة في المنطقة يشكل تهديداً إذ أعرب الفرنسيون عن نيتهم بالاحتفاظ بقوات مسلحة كافية في سوريا ولبنان ورفضهم لنقل أو تسليم أي قواعد عسكرية بحرية أو جوية وعدم سحب طائرات أو أي ذخائر

---

[٣٤٢] شيماء فاضل مخيبر العمري ، المصدر السابق ، ص٥٤.

[1] Stephen Hemsley Longrigg, Op. Cit., P.304.

[٣٤٤] وكان من بين هذه المطالب تخويل الحكومة الايطالية السيطرة الإدارية في سوريا ولبنان، ورفض وتحريم الاستماع إلى الإذاعات ما عدا إذاعات المحور، على اعتبار وجود إذاعة فرنسا الحرة في حيفا ، كما أنها شملت نقل القوات المسلحة في سوريا ولبنان ، الأهرام ، العدد ٢٠٣٦٠ ، ١٥ أيار ١٩٤١..

أو تجهيزات [٣٤٥] ، وقد رد القائم بالأعمال الأمريكية في فرنسا (Motthews) في ١٤ تشرين الأول ١٩٤٠ على ذلك بتأكيده أن ايطاليا طلبت من حكومة فيشي تقليل القوة العسكرية الفرنسية في سوريا إلى ما يعادل ٣ فرق ، وهي القوة التي كانت موجودة في المنطقة عام ١٩٣٠ ، وقد وافقت الحكومة الفرنسية على ذلك [٣٤٦].

ولكن حدثت بعض المتغيرات في هذه الحقبة ، إذ لجأ دانتز المندوب السامي الفرنسي الفيشي في سوريا ولبنان إلى استئناف علاقاته مع الحكومة البريطانية ، فقد صرح في أول استقبال له للقنصل البريطاني في بيروت بأنه ليست لديه أي نوايا لأتباع سياسة معادية لبريطانيا [٣٤٧].

وفي ٣١ كانون الثاني١٩٤١ كتب الجنرال كاترو(Catrox) [٣٤٨] احد قادة الجنرال ديغول إلى المندوب السامي في سوريا ولبنان مشيراً إلى أن سوريا تواجه صعوبات سياسية واقتصادية وعسكرية ، وأنها معرضة للاحتلال الايطالي لذا فأن سوريا ستكون محسوبة على بريطانيا والولايات المتحدة بدلاً من تتبع سياسة فيشي الخطرة في الاعتماد على نصر ألماني أو تسوية سلمية ، فأجاب دينتز انه ربما يتم ترتيب شيء ما وفق الأسس المذكورة فيها ، الا أن حكومة فيشي تدخلت [٣٤٩]. ومن جهة أخرى فقد حفز هذا الأمر البريطانيين لمحاولة استغلال هذا العلاقة لصالحها وذلك لمنع أي محاولة من قبل دول المحور من اتخاذ سوريا ولبنان كقاعدة عسكرية لهم.

---

(3) F.R.U.S, Diplomatic Papers 1940, Vol.3, The Secretary of State to the Consul General at Beirut (Palmer), Washington, 2- 5 October, 1940, PP.913-915.

(٣٤٦) إبراهيم سعيد البيضاني ، المصدر السابق ، ص٨٦.

(٣٤٧) شيماء فاضل مخيبر العمري ، المصدر السابق ، ص٥٤.

(٣٤٨) **كاترو :** (١٨٧٧-١٩٦٩) ، سياسي ورجل دولة فرنسي ، تخرج من كلية سان سيه العسكرية ، اشترك في الحرب العالمية الأولى وأسر من قبل الألمان ، تقلد عدة مناصب عسكرية وإدارية ، عين حاكماً لدمشق تحت رئاسة الجنرال فيغان ، تولى منصب الحاكم العام للمستعمرات الفرنسية في الهند الصينية عام ١٩٣٩ ، استجاب إلى نداء الجنرال ديغول ورفض التعاون مع حكومة فيشي، عينه الجنرال ديغول في ١٩٤٠ كممثل لحكومته في الشرق الأوسط ومفوضاً سامياً في سوريا ولبنان ، توفي ، للمزيد من التفاصيل ينظر: احمد عطية الله ، المصدر السابق ، ص٩٤٩.

(٣٤٩) جفري ونر ، العراق وسوريا ١٩٤١ ، دراسة وثائقية عن الإبعاد القومية العسكرية لثورة مايس في العراق خلال الحرب العالمية الثانية ، تعريب محمد مظفر الادهمي ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص١٥٠-١٥١.

إلا أن هذا الأمر لم يكن المتغير الوحيد الذي طرأت على الساحة آنذاك ، اذ شهد العراق تحولاً كبيراً دفع بالحكومة البريطانية إلى تغيير إستراتيجيتها في المنطقة ونعني بهذا التحول هو حدوث حركة مايس (أيار) ١٩٤١. فقد كانت هذه الحركة من أهم الأحداث التي طرأت في تاريخ العراق المعاصر لأنها حسمت الصراع بين اتجاهين سياسيين متعارضين ، كان الأول متمثل بنوري السعيد والوصي عبد الإله الذين كانا يدعيان وقوف العراق إلى جانب الحلفاء في هذه الحرب ، والثاني متمثل برشيد عالي الكيلاني والعقداء الأربعة [٣٥٠] ، والذين كانوا يدعون إلى وقوف العراق على جانب الحياد [٣٥١]. وبتأزم الأوضاع في العراق على اثر هروب الوصي على ظهر المدرعة الأمريكية وما نتج عنه من انقلاب وزاري ، هذه الأحداث دفعت بالكيلاني في ٥ أيار الى الطلب من الوزيرين المفوضين الألماني والايطالي في أنقرة وطهران التوسط لدى حكومتيهما لإرسال بضعة أسراب من الطائرات القاصفة لمقارعة القوات البريطانية التي شرعت طائراتها بقصف القوات العراقية المرابطة قرب الحبانية [٣٥٢] ، وعلى أن تمد دول المحور العراق وعلى الفور بالمعونة العسكرية دون إبطاء ، إذ أصبحت هذه المعونة ذات أهمية بالغة بالنسبة إلى الثوار العراقيين [٣٥٣].

وبالمقابل أرادت قوات المحور انتهاز هذه الفرصة لفتح جبهة جديدة تعمل على تشتيت قوات الحلفاء ومساعدة الثوار ، فوجدت أن خير سبيل لتحقيق هذه الغاية هو اللجوء إلى حكومة فيشي لمنحها القواعد العسكرية في دمشق وحلب ورياق ، والاستفادة من العتاد والأسلحة الموجودة في المخازن الفرنسية بسوريا [٣٥٤] ، خاصة وأنها أقدمت منذ شهر أيلول ١٩٤٠ بواسطة سفيرها في فرنسا ابتز (Abetz) على الاتصال بالمشرف على العلاقات الفرنسية – الألمانية الجنرال ميشان (Mechan) من اجل الحصول على موافقة حكومة فيشي على شراء كمية من الأسلحة الفرنسية المخزونة في المستودعات السورية التي تشرف

---

[٣٥٠] **العقداء الأربعة :** كامل شبيب ، صلاح الدين الصباغ ، محمود سلمان وفهمي سعيد .

[٣٥١] ستار جبار الجابري ، العلاقات العراقية الفرنسية ١٩٢١- ١٩٥٦ ، ط١ ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص١٠٥.

[٣٥٢] عز الدين الراوي ، المؤامرة الكبرى ، ط ١ ، مطبعة الشفيق ، بغداد ، ١٩٥٩ ، ص٧٧.

[٣٥٣] عبد الرزاق الحسني ، الإسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحريرية ، ط٥ ، مركز الأبجدية ، بيروت ، ١٩٨٢، ص٢٠٧.

[٣٥٤] عبد الرحمن البيطار ، المصدر السابق ، ص١٥.

عليها اللجنة الايطالية ، وشحنها إلى العراق بواسطة الطائرات الألمانية الموجودة في المطارات السورية مقابل تنازلها عن بعض المطالب السياسية والاقتصادية والعسكرية التي طالبت بها حكومة برلين مسبقاً (٣٥٥).

تمكنت ألمانيا فعلاً من استخدام المطارات السورية والحصول على موافقة حكومة فيشي ، وقد أثار هذا العمل استياء الرأي العام الأمريكي وحكومة واشنطن على حد سواء ، وباتت العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة وحكومة فيشي على المحك ، وسرت الأخبار بين الأوساط العامة على ان الحكومة الأمريكية ستعمل على استدعاء سفيرها من فرنسا (٣٥٦) ، الا ان بيتان حاول ان يهدأ من غضب الأمريكيين فأصدر بياناً أشار فيه إلى ان فرنسا راغبة في المحافظة على مركزها كدولة عظمى وفي التمسك بوحدة أراضيها وإمبراطوريتها ، ومن حقها أن تبحث مع المنتصر الشروط الخاصة بإعادة تنظيم أوربا أو التعاون معه ، وليس هذا بالضرورة يعني نية حكومة فيشي في مهاجمة بريطانيا العظمى ، أو مهاجمة الولايات المتحدة (٣٥٧). وعلى الرغم ان هدف بيتان تهدئة روع الحكومة والرأي العام الأمريكي إلا أن هذا البيان لم يجنِ ثمره ، لان الحكومة الأمريكية بدأت تشعر بأن نطاق التعاون الفيشي – الألماني أقوى من أن ينحصر بمجرد ادعاءات التضليل التي أصدرها بيتان.

أما بالنسبة إلى موقف فرنسا الحرة من ثورة مايس فقد أقلقت الجنرال ديغول الذي أعطى تفسيراً شكلياً لها بوصفه ان الثورة جاءت بتحريض وحث دول المحور ، إذ عد النشاط الألماني في العراق وسوريا تواطؤ بين حكومة فيشي والألمان (٣٥٨). ولكن لم تكن أزمة مايس هي الحدث الوحيد الذي طرأ على الساحة في الشرق الأوسط ، إذ وصلت معلومات منذ شهر نيسان١٩٤١ تفيد بأنه تم تحشيد القوات الألمانية بالقرب من جزيرة ليروس (Leros) اليونانية استعداداً لغزو سوريا ، فطلب المندوب السامي الفرنسي من الجنرال ويفل (Wavell) القائد العام للقوات البريطانية الموجودة في الشرق ضرورة الإسراع باتخاذ المبادرة

---

(٣٥٥) صالح جعيول جويعد ، المصدر السابق ، ص٦٢.

(٣٥٦) الأهرام ، العدد ٢٠٣٦٢ ، ١٧ أيار ١٩٤١.

(٣٥٧) الأهرام ، العدد ٢٠٣٦٣ ، ١٨ أيار ١٩٤١.

(٣٥٨) ستار جبار الجابري ، المصدر السابق ، ص١١٩-١٢٠.

والتدخل في سوريا ولبنان [٣٥٩] ، وفي حالة عدم المبادرة من قبل القوات البريطانية فأن قوات فرنسا الحرة ستتخذ الإجراءات اللازمة من اجل مقاومة التدخل الألماني في المنطقة.

كانت حكومة فرنسا الحرة تستند في هذا العمل على الاتفاقية المبرمة بين الجنرال ديغول ورئيس وزراء بريطانيا تشرشل الموقعة في ٧ آب ١٩٤٠ التي اشرنا إليها سابقاً ، إذ أعلنت الحكومة البريطانية بموجبها على أنها عازمة عند تحقيق النصر بواسطة أسلحة الحلفاء ستعمل على تأمين الطرق السبيلة للاستقلال الكامل واسترداد عظمة فرنسا ، في الوقت الذي أكد فيه الجنرال ديغول بأن ((القوة الفرنسية الآن في عملية تكوين وأنها قاصدة ان تأخذ دوراً في العمليات العسكرية ضد أعدائها ، والدفاع عن المقاطعات الفرنسية والمقاطعات الواقعة تحت الانتداب الفرنسي)) [٣٦٠] ، لذا أصبح لزاماً على الطرفين التدخل في سوريا ولبنان ، اذ كان يرى الجنرال ديغول من اتصالاته مع الحلفاء أن تقوم قوات فرنسا الحرة باحتلال سوريا قبل وقوعها بيد دول المحور أما الجنرال كاترو فقد أوقع مسؤولية التعاون الألماني – الفيشي وحضور ألمانيا في سوريا والعراق على عاتق الأدميرال دارلان وعلى الجنرال دينتز لتنفيذه أوامره التي استلمها منه [٣٦١].

ولما أدركت الحكومة البريطانية أن لامناص من القيام بعمل عسكري يستهدف سوريا لذلك وافقت على مخطط ديغول في هذا الشأن وقررت مهاجمة سوريا ، لذا اصدر الجنرال ديغول تعليماته للجنرال كاترو بوجوب الحضور الفرنسي المؤثر مع القوات البريطانية في هذه الحملة ، ثم قررت وزارة الحرب في لندن دعم موضوع مفاتحه دينتز مع تهديد مبطن لحكومة فيشي وان يتم ذلك من خلال الولايات المتحدة التي كانت لا تزال تحتفظ بتمثيل دبلوماسي في المنطقة ، وقد جاء التنبيه البريطاني بأنه أذا قبل الفرنسيون بمطالب ألمانيا التي تتجاوز حدود اتفاقية الهدنة مثل نزول القوات الألمانية في سوريا ، فهذا يعني أنهم مشاركون – أي حكومة فيشي – في الحرب تلك المشاركة التي ستشكل خروجاً عن حالة التعاهد الضمني الذي

---

[٣٥٩] صالح جعيول جويعد ، المصدر السابق ، ص٦٣.

[1] Cited from Rene Cassin, Op. Cit., P.103.

[٣٦١] ستار جبار الجابري ، المصدر السابق ، ص١٢٠.

تلقت فيه فرنسا ضماناً بإعادة استقلالها وعظمتها [٣٦٢] ، إذ شعر المندوب السامي بحراجة الموقف الذي سيواجهه من قبل الحلفاء على اثر المراسلات التي تمت بينه وبين دارلان الذي أكد له أن مسألة الدفاع عن سوريا ولبنان تقع على عاتق قوات فرنسا الفيشية ، لذلك سعى دينتز بشكل أو بآخر الى تطويق البعثة الألمانية بهدف إخراجها من سوريا ونجح فعلاً اذ لم يبقِ في ٦ حزيران ١٩٤١ في سوريا أي طائرة ألمانية ، ثم عمل المندوب السامي على أبلاغ القنصل الأمريكي في سوريا ولبنان والذي كان يراعى المصالح البريطانية في المنطقة ، بإجراءاته هذه إزاء الوجود الألماني في المنطقة [٣٦٣].

ومع هذا فقد رأى وكيل وزارة الخارجية سمنر ويلز أن التحذير البريطاني يحمل في طياته خطر إثارة المطالب الألمانية من حكومة فيشي للحيلولة دون تحقيق المطالب البريطانية ، وعندما أقدم ليهي السفير الأمريكي على مقابلة الماريشال بيتان حول مدى الالتزام الفرنسي ببنود الهدنة ومعرفة الرد الفيشي حول التهديد البريطاني ، لم يتلق أي أجوبة حول التهديد لذا عمد ليهي إلى تسليم الإنذار النهائي لحكومته إلى بيتان إذ كان الإنذار شديد اللهجة مشيراً إلى انه ليس هناك في دوائر واشنطن من يعتقد بأن خطة فيشي لا تنطوي على المراوغة والخداع ، ولكن من المعتقد أذا قيل للشعب الفرنسي صراحة أن فرنسا ستقاتل بريطانيا ستعتريه هزة عنيفة وينتابه رد فعل قوي ، وكان الأمريكيون يرون أن ألمانيا استخدمت عبقريتها مع الذين يديرون دفة السياسة الفرنسية إذ استطاعت أن تستخلص منهم امتيازاً إلى أن أوقعتهم في الشرك [٣٦٤] الا أن هذا الأمر لم يحجب إرادة الجنرال ديغول فقد أعلن كاترو في بلاغه الذي صدر يوم ٨ حزيران ١٩٤١ وهو اليوم الذي عبرت فيه قوات الحلفاء (الاسترالية ، البريطانية وفرنسا الحرة) إلى سوريا عن توليه سلطات ومسؤوليات وواجبات المندوب الفرنسي في المشرق [٣٦٥].

---

[٣٦٢] جفري ونر ، المصدر السابق ، ص٢٢٨.

[٣٦٣] ستار جبار الجابري ، المصدر السابق ، ص١٢٠-١٢٢.

[٣٦٤] الأهرام ، العدد ٢٠٣٨٢ ، ٦ حزيران ١٩٤١.

(3) Lyn Gorman, Australia and Vichy, the impact of divided France, 1940-1944, The Australian Journal of Politics and History, Vol.[43], 1997.
http://www.questia.com

وقد رأت حكومة واشنطن أن هذا العمل أي دخول الحلفاء سوريا يبرر عزم حكومة فيشي على مساعدة ألمانيا مساعدة فعلية ، وان بيانات فيشي التي كذبت وجود قوات برية ألمانية في سوريا قد تكون صحيحة ولكنها على كل حال تنطوي على الخبث بالنظر إلى عدد السياح الذين قصدوا البلاد السورية (٣٦٦). من خلال هذا التصريح نستدل على أن الولايات المتحدة كانت على دراية كافية من خلال التقارير التي تصلها بالحركة العامة في سوريا وبدراسة أوضاعها في كافة المجالات ومراقبتها عن كثب وذلك وفق ما تقضيه مصلحتها في المنطقة.

وفي ١٠ حزيران ١٩٤١ ابلغ الأدميرال دارلان ليهي السفير الأمريكي بأنه أذا كان البريطانيون يعتقدون أنهم سيوقفون التوجه الألماني نحو السويس باحتلالهم سوريا فأنهم على خطأ كبير لان الألمان لم يخططوا أبداً لاستخدام سوريا في عملياتهم العسكرية الرئيسة (٣٦٧). وهذا يعني احتجاج حكومة فيشي لدى حكومة واشنطن لموقفها القاضي بعدم وجود مبرر شرعي يدفع بقوات الحلفاء للاحتلال سوريا ولبنان. الا أن هذا الأمر قد زاد في حدة التوترات بين واشنطن وفيشي ، على الرغم من أن الحكومة الأمريكية قد أتاحت كل فرصة ممكنة إلى بيتان لدحض التهم الموجهة إلى حكومته ، ولكن نتج عن هذا التوتر بأن حكومة واشنطن ستبذل كل مساعيها الدبلوماسية لمنع حكومة فيشي من توسيع نطاق التعاون في ما بينها وبين ألمانيا (٣٦٨).

فكان كل ما يهمها تغير الأوضاع في سوريا ولبنان لصالح الحلفاء ، وحينذاك قرر الجنرال دينتز أنه لابد من تأييد ألماني إذا أريد الاحتفاظ بدولتي المشرق. لأنه ليس هناك أحداً في فرنسا لم يكن يحب الاستعانة بالألمان في المستعمرات ، واستقر الرأي على أن الألمان إذا دخلوا سورية فلن يخرجوا منها ، ولذلك تيقن الفيشيون أن ميزان القوى ليس في صالحهم ويتعذر وصول النجدات إليهم عن طريق البر والبحر لاسيما بعد فداحة الخسائر في

---

(٣٦٦) الأهرام ، العدد ٢٠٣٨٥ ، ٩ حزيران ١٩٤١.

(2) F.R.U.S, Diplomatic Papers, 1941, The British Commonwealth, The Near East and Africa, Vol.3, Washington, 1959, The French Ambassador (Henry-Haye) to the Secretary of State, Tel, Washington, 11 July, 1941, P.736-737.

(٣٦٨) الأهرام ، العدد ٢٠٣٩٠ ، ١٤ حزيران ١٩٤١.

صفوفهم [٣٦٩]. لذا طلب في ٢٢ حزيران من أنكرت (Ankrit) القنصل الأمريكي في بيروت معرفة شروط الهدنة من الحكومة البريطانية ، فأجابه بأنه سيسمح بترحيل الجيش الفرنسي مع جميع مظاهر الشرف العسكري فوافق عليها في ٨ تموز ١٩٤١ ، وقد أكد هل وزير الخارجية الأمريكية أن حكومته أدت عبر مندوبها في سوريا دور الوسيط بين القيادات الفرنسية والبريطانية للقيام بالحملة العسكرية حزيران – تموز ١٩٤١ ، وإنجاح المفاوضات التي أدت إلى وقف إطلاق النار من اجل القضاء على النفوذ الألماني في المنطقة [٣٧٠] ، كما ومن نتائجها إخراج حكومة فيشي من سوريا ولبنان [٣٧١].

الا انه من أهم المشكلات التي واجهت قوات الحلفاء في هذه الحملة هو زيادة الشقاق بين ديغول وتشرشل حول الوضع السياسي في سوريا ولبنان وانتهاء الانتداب الفرنسي عليهما. فبينما كانت بريطانيا ترى انتهاز الفرصة لإرضاء مشاعر العرب عن طريق إعلان استقلال البلدين ، رفض ديغول الاشتراك في مثل هكذا تصريح واكتفى بتقديم وعد مبهم من خلال إعلان الاستقلال بشرط الارتباط بمعاهدة كتلك التي ترتبط بها مصر والعراق مع الحكومة البريطانية [٣٧٢] ، وذلك لاعتقاده بأن البريطانيين كان عندهم ميل قوي لسرقة أراضي الآخرين ، وإذا كان البريطانيون يريدون إعادة فرنسا كأمة عظيمة فأن هذه المنطقة كانت أكثر أهمية بالنسبة لهم من اكتساب أملاك فرنسا [٣٧٣] ، لذا كتب تشرشل إلى ديغول مذكراً إياه وعده لتحقيق الاستقلال وطلب إلغاء لقب المندوب السامي على أن يحل محله لقب (المفوض العام) ، ولكن رفض ديغول فكرة إصدار تصريح مشترك مع الحكومة البريطانية [٣٧٤] حتى لا يفِ بالتزاماته تجاه تشرشل.

---

[٣٦٩] عبد الرحمن البيطار ، المصدر السابق ، ص٢١.

[٣٧٠] إبراهيم سعيد البيضاني ، المصدر السابق ، ص٩٤.

[2] Sydney Nettleton Fisher, and Others, The Middle East Problem in Society Government, The Graduate Institute For World Affairs, No.1, Ohio State University Press, Columbus, U.S.A, 1963, P.8.

[٣٧٢] عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ص١٣٩.

[4] Edward Ashcroft, Op. Cit., P.142.

[٣٧٤] عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ص١٣٩.

وفي ٢٨ أيلول ١٩٤١ أعلن الجنرال كاترو قيام دولة سوريا ثم أعلن في ٢٤ تشرين الثاني وفق تصريح له استقلال سوريا ولبنان ، ومن جانبها عملت الحكومة البريطانية على بث الدعاية المؤيدة لسياسة الفرنسيين من اجل الترويج لهذا الإعلان ، وعلى اثر الإعلان الفرنسي أصدرت الولايات المتحدة في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤١ تصريحاً عبرت فيه عن تعاطف الحكومة الأمريكية والشعب الأمريكي مع التطلعات الشرعية لسوريا ولبنان والتي من ضمنها التمتع بالاستقلال والسيادة ، على أن هذا الإعلان جاء متناسقاً مع ما تضمنته المعاهدة الفرنسية – الأمريكية لعام ١٩٢٤ والتي اعتبرتها حكومة واشنطن أنها ما تزال سارية المفعول ، وقد عمدت الحكومة البريطانية على حث نظيرتها الأمريكية من اجل تقديم الاعتراف الكامل بهاتين الدولتين على اعتبار أن هذا العمل سوف يجلب الاستقرار للشرق الأوسط ، ويعزز مكانة الحلفاء بين الأقطار العربية (٣٧٥).

ولكن يبدو أن الحكومة الأمريكية قد أجلت اتخاذ مثل هكذا خطوة وذلك يرجع إلى أن الفرنسيين ما زالوا يعتقدون أن الانتداب سيستمر في سوريا ولبنان إلى أن يتم إلحاقهما رسمياً بعصبة الأمم ، وان هذا الإعلان مجرد تعديل للانتداب كما أن الولايات المتحدة ما زالت تحتفظ بعلاقاتها مع حكومة فيشي وبالتالي فأن الاعتراف بالاستقلال سيؤدي إلى اعتراض هذه الحكومة مما سيزيد في توتر العلاقات بين البلدين . فضلاً عن أن تأخير الاستقلال سيؤدي إلى دعم السياسة البريطانية لان الحكومة الأمريكية ومن موقف الإلحاح لبيان وتوضيح الامتيازات الخاصة التي تمنح لفرنسا تكون قد عطلت حصول فرنسا على هذه المكانة ، ناهيك عن انقسام الموقف الفرنسي على نفسه فقد جاء إعلان الاستقلال من اجل كسب ود السوريين واللبنانيين إلى صالح حكومة فرنسا الحرة وليس من اجل إعطائهم الاستقلال (٣٧٦) ، كما ومن أسباب رفضها بالاعتراف يعود إلى اعتقاد الحكومة الأمريكية أن هذا الاستقلال لا يمثل إرادة الشعبين في سوريا ولبنان (٣٧٧) .

---

(٣٧٥) إبراهيم سعيد البيضاني ، المصدر السابق ، ص٩٦-٩٧.

(٣٧٦) المصدر نفسه ، ص٩٨-٩٩.

(٣٧٧) مقاتل من الصحراء ، سوريا من الاستقلال إلى حافظ أسد ، استقلال سوريا وعدم استقرار الحكم .

لكنها أعلنت في تموز ١٩٤٢ بأنها تتعاطف مع تطلعات كل ما هو طبيعي وشرعي لسوريا ولبنان ، وإنها ترحب بأي خطوة تمنح الاستقلال والسيادة التامة لهاتين الدولتين [٣٧٨].

أبقت واشنطن على سياستها هذه ولم تُقبل على الاعتراف بشرعية الحكم في هاتين الدولتين الا بعد ثلاث سنوات من إعلان كاترو والحملة العسكرية على سوريا ولبنان وكان ذلك في أيلول ١٩٤٤، الا أنها لم تكن بمنأى عن الإحداث السياسية والعسكرية التي شهدتها المنطقة خلال هذه الحقبة .

---

[٣٧٨] د. ك. و، تقارير المفوضية العراقية في واشنطن ، ملفه رقم ٥٠٢٧ /٣١١ ، و ١٠٨ ، ص[١٥٧] ، ٢٢ تموز ١٩٤٢.

الفصـل الثـالـث

دخول الولايات المتحدة الحرب واثر ذلك على سياستها تجاه فرنسا ١٩٤١-١٩٤٢

- & اثر المستعمرات الفرنسية في دخول الولايات المتحدة الحرب ١٩٤١
- & السياسة الأمريكية تجاه حكومة فيشي ١٩٤١-١٩٤٢
- & الإنزال الأمريكي في شمال إفريقيا عام ١٩٤٢

أثر المستعمرات الفرنسية في دخول الولايات المتحدة الحرب ١٩٤١

تعتبر الهند الصينية [٣٧٩] من المستعمرات الفرنسية المهمة في الشرق الأقصى إذ باتت إحدى حلقات الصراع الدولي خلال الحرب العالمية الثانية [٣٨٠]. ويمكن القول إن الصراع حولها كان من الأسباب الرئيسة التي دفعت بالولايات المتحدة إلى دخول الحرب وذلك بعد شعورها بالخطر الذي سيهددها لو حصلت غريمتها اليابان على هذه المستعمرات ، على اعتبار ان أهم قواعد الولايات المتحدة في المحيط الهادي وعلى وجه التحديد الفلبين (Al-Filipina) كانت متاخمة للمستعمرات الفرنسية ، لذا كان لسياستها في هذا الصدد الأثر البالغ في دخولها للحرب.

وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية في ٣ أيلول ١٩٣٩ شرعت فرنسا في اليوم التالي الى تحصين الهند الصينية لكي تعتمد هذه المستعمرات على نفسها في حال اشتباك الحلفاء مع اليابان في الشرق الأقصى [٣٨١] ، ولما كانت اليابان قد دخلت كما اشرنا مسبقاً في حرب غير معلنة مع الصين فإنها أقدمت في الاستيلاء على كانتون (Canton) وعلى الطريق الذي يربط بينها وبين الصين الحرة وهو كل من هايفونك (Haiphong) وسكة حديد تونكنك (Tonking) وسكة حديد يونان (Yunnan) إلى كونمنغ (Kunming) العائدة إلى فرنسا [٣٨٢] وذلك بحجة قطع التجهيزات عن الصينيين ومنع نقل الإمدادات العسكرية عبر هذا الطريق [٣٨٣].

---

[٣٧٩] تتألف الهند الصينية الفرنسية من ثلاثة أقسام هي **(لاوس (Laos) وأنام – فيتنام - (Vietnam) وكمبوديا (Cambodia)** وقد سعى الفرنسيون منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر للسيطرة عليها ، وبعد سلسلة صراعات بين السكان الأصليين وبين المستعمر الجديد أصبحت الهند الصينية من اهم المستعمرات الفرنسية. للمزيد من التفاصيل حول الهند الصينية ينظر:

Paret, Peter, French Revolutionary Warfare From Indochina to Algeria, Pall Mall Press, London, 1964, P.[152].

(2) Edgar O'balance, The Story of The French Foreign Legion, Pr.[1], The Sinai Campaign Press, London, 1956, P.[183].

[٣٨١] البلاد ، ٢ تشرين الأول ١٩٣٩ ، العدد ١٢٤٥.

[٣٨٢] علاء فاضل احمد العامري ، العلاقات الأمريكية – اليابانية بين عامي ١٩٣٩-١٩٤١، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠٨ ، ص[١٠٩-١١٠].

(5) Malcolm D. Kennedy, A History of Japan, Weidenfeld & Nicolson Ltd, London, 1963, P.[283].

وبعد سقوط الحكومة الفرنسية في ١٧ حزيران ١٩٤٠ وتشكيل حكومة فيشي ، أظهرت هذه الحكومة ضعف سلطتها في ممتلكاتها الآسيوية (٣٨٤) ، مما حدا بالحكومة اليابانية إلى ممارسة سياسة الضغط على حكومة فيشي لاسيما بعد ان باتت أداة بيد الألمان من اجل الحصول على موطئ قدم لها في الهند الصينية الفرنسية لإستراتيجية المنطقة بالنسبة إلى اليابان.

ثم أرادت اليابان ملأ الفراغ الكبير الذي شكله ضعف السلطة الفرنسية في الشرق الأقصى وهو الأمر الذي عرض هذه المستعمرات إلى الخطر ، إلا أن هذا الهدف لم يكن محط أنظار اليابانيين فقط بل محط أنظار الدول الكبرى صاحبة المصالح الحيوية في المنطقة لاسيما الولايات المتحدة (٣٨٥) ، التي كانت هي الأخرى ترغب في الاستحواذ على المستعمرات الفرنسية في الشرق الأقصى لكن ازدادت الأمور حراجةٍ أمامها نتيجة السياسة التي اتبعتها اليابان وتحركاتها في المنطقة ، إذ طلبت الأخيرة في ١٩ حزيران ١٩٤٠ من الفرنسيين غلق الحدود بين الهند الصينية والصين والحصول على موافقة حكومة فيشي من إرسال مفتشين يابانيين لضمان المنع الدائم لأي مرور بين الحدود قد يساعد الصينيين في السعي لمحاربة اليابان ، وقد أجابت الحكومة الفرنسية في اليوم التالي بأنها قد أغلقت الحدود مسبقاً إمام الشحنات التي تصل إلى الصين وليس لديها أي اعتراض على إرسال اللجنة التفتيشية اليابانية (٣٨٦).

إلا أنها من جهة أخرى اطلعت حكومة فيشي سفيرها في الولايات المتحدة على الطلب الياباني ، فرتب الأخير لقاء مع سمنر ويلز وكيل وزير الخارجية في صبيحة ٢٠ حزيران ١٩٤٠ لإبلاغه بتقرير حكومته (٣٨٧) ، فأثار هذا الأمر حفيظة الولايات المتحدة الذي اعتبرته

---

(1) Arthur D. Morse, While Six Million Died, Pr.1, Secker & Warburg Press, London, 1968, P.292.

(2) D. K. Adams, Op. Cit., P.119.

(٣٨٦) علاء فاضل احمد العامري ، المصدر السابق ، ص١١٠.

(4) F.R.U.S, Diplomatic Papers 1940, The Far East,Vol.4,Washington, 1955, Memorandum by Adviser on Political Relations (Hornbeck) of a Conversation with the France Ambassador (Saint- Quentin), June, 20, 1940, P.29.

تدخلاً يابانياً في شؤون الهند الصينية وردت عليه في ٢٥ حزيران ١٩٤٠ بتعليق العلاقات التجارية مع اليابان (٣٨٨) ، ثم أرسلت الحكومة الأمريكية في ٢٨ حزيران برقية إلى الحاكم العام في الهند الصينية الجنرال كاترو تبلغه فيها بأن الأسطول الأمريكي بات مرابطاً في المحيط الهادي وأنها ستعمل على المحافظة على استقرار الوضع في شرق آسيا ، ومستعدة لكل ما هو طارئ يمكن أن تقوم به القوات اليابانية (٣٨٩) ، إلا إن الحكومة اليابانية برئاسة فوميمارو كونوي (Voumemaro Cooney) (٣٩٠) ، كانت متلهفة إلى ابتلاع الهند الصينية وضمها إلى اليابان ، لأنها كانت تخطط إلى تشكيل إمبراطورية تعرف بنطاق شرق آسيا الكبرى تضم جميع الدول والمستعمرات التي تقع ضمن هذه المنطقة ، ولما كانت اليابان بحاجة إلى مصادر الهند الصينية من الرز والمطاط والقصدير فأنها أرادت الاستيلاء عليها بشتى الطرق ، لأنه في حال ذهاب قواتها المسلحة إلى هذه المستعمرة سيمكنها هذا الأمر من تدعيم عملياتها العسكرية ضد الصين التي كانت في صراع محتدم مسبق معها ، فضلاً عن ذلك فأنها ستكون مستعدة لتوسيع نفوذها نحو جنوب شرق آسيا لتحقق مراميها (٣٩١).

ولكن الجنرال كاترو الحاكم الفرنسي العام في الهند الصينية حاول تفويت الفرصة على اليابانيين من خلال تقديمه التماساً إلى الولايات المتحدة في أواخر حزيران ١٩٤٠ طلب فيه الحصول على المساعدة الأمريكية من اجل التخلص من الضغوط اليابانية ولكن من دون جدوى ، مما حدا به إلى التوجه نحو حكومة فرنسا الحرة وإعلان ولائه إلى الجنرال

---

(٣٨٨) الأهرام ، العدد ١٠٤٣٦، ٢٢ حزيران ١٩٤٠؛

Dexter Perkins, Op. Cit., P.124.

(2) Establishment of The Vichy Government , France, Journal Official de la République Françoise, No.2 , July 10,1940, P.168.

(٣٩٠) **فوميمارو كونوي :** ولد في طوكيو من أسرة ارستقراطية عريقة في ١٨٩١ ، وبالرغم من كونه من المعتدلين الا انه اظهر تساهله مع المتشددين من ذوي النزعة العسكرية فساعدهم على بلوغ غايتهم الحربية ، أصبح رئيساً لمجلس الأعيان عام ١٩٣٣، وبعد فترة قصيرة من توليه الوزارة لأول مرة في ١٩٣٧ هاجمت اليابان الصين ، سعى للتوصل إلى حل مع الولايات المتحدة عام ١٩٤٠، إلا انه أفسح المجال إلى حكومة الجنرال هيديكي توجو (Hidkey Tujo) في ١٩٤١ التي جرت اليابان إلى دخول الحرب العالمية الثانية ، وبالرغم من انه دعا اليابان إلى الاستسلام في ١٩٤٥، لكنه كان من ضمن من ورد أسمائهم كمجرمي الحرب لذلك انتحر في السم، للمزيد ينظر:

http://culture.bdr130.net

(٣٩١) علاء فاضل احمد العامري ، المصدر السابق ، ص١١٤.

ديغول[٣٩٢]. واكتفت الولايات المتحدة التي عقدت مؤتمر في هافانا (Havana) في تموز ١٩٤٠ مع دول الجامعة الأمريكية إلى إحلال قاعدة أمريكية عامة محل قاعدة مونرو ويقصد بها حماية الممتلكات الفرنسية والبريطانية من احتلال أية دولة من دول المحور لهذه الممتلكات فأساس القرار انه أذا هدد خطر ما إحدى هذه الممتلكات فأن الدول المؤتمرة ستقدم على احتلال هذه الممتلكات أو انتدابها ، وعندما أقدمت اليابان في ممارسة ضغوطها على فرنسا من خلال مطالبها التي تقدمت بها مسبقاً في حزيران ١٩٤٠ طالبت دول الجامعة الأمريكية بتطبيق قرار مؤتمر هافانا ، إلا إن الولايات المتحدة لم توافق على رأي المؤتمرين لاعتقادها ان الوقت لم يحن بعد لاتخاذ مثل هكذا خطوة [٣٩٣].

وفي ٢٣ تموز ١٩٤٠ وجهت اليابان إنذارها إلى حكومة الهند الصينية ومفاده احتلال القوات اليابانية للهند الصينية احتلالاً تاماً على أن يكون الرد الفرنسي خلال ٢٤ ساعة ، فلم يستطع الجنرال كاترو أن يكبح جماح الحكومة اليابانية التي طالبت من خلال الجنرال نيشيهارا (Nishihara) وزير خارجيتها الحصول على قواعد جوية وبحرية ومرور قواتها في الهند الصينية لملاقاة القوات الصينية ، لذا وافق كاترو على منع القوات الصينية التي أرادت هي الأخرى جعل الهند الصينية ساحة معركة في صراعها مع اليابان من المرور في المستعمرات الفرنسية ، كما واظهر رغبته في التعاون مع اليابان على أن يتم التفاوض بين الأخيرة والحكومة الفرنسية إذا أقبلت اليابان على أي احتلال عسكري في الهند الصينية [٣٩٤].

كذلك لم تتخذ الحكومة الأمريكية موقفا حازما أمام هذه التطورات فقد اكتفت في ٢٦ تموز ١٩٤٠ بتشديد الحظر على صادراتها لاسيما التجارية مع اليابان ليشمل بذلك تصدير الطائرات التي كانت اليابان تستوردها منها ، وفي ٢٨ تموز أرسل كاترو بعثة برئاسة الكولونيل جاكومي (Jacomy) احد القادة الفرنسيين في الهند الصينية إلى حكومة واشنطن

---

(1) Alexander Varenne, Indo-China in the Path of Japanese Expansion, Foreign Affairs an_American Quarterly Review, Vol.[17], No.[1-4], New York, October 1939- July 1940, P.[165-166].

(٣٩٣) فؤاد صروف ، روزفلت ، ط١ ، مطبعة المعارف ، القاهرة ، ١٩٤٣ ، ص١٨٨.

(٣٩٤) علاء فاضل احمد العامري ، المصدر السابق ، ص١١٤-١١٥.

من اجل مناشدتها وحثها لتقديم الدعم لها ولشراء طائرات وأسلحة أخرى ، إلا أن المهمة واجهت صعوبات ولم يتمكن جاكومي من شراء طائرة واحدة لذلك لم تنجح البعثة في مهامها [٣٩٥] ، ولكن لم يبقَ كاترو طويلاً في هذه المستعمرات إذ سلم منصبه إلى الأدميرال ديكو (Decoux) الموالي لحكومة فيشي ، لان كاترو أراد الالتحاق بركب حكومة فرنسا الحرة وقوات الحلفاء على انه لم تختلف سياسة ديكو عن كاترو كثيراً فكلاهما اظهرا رغبتهما بالتعاون مع حكومة طوكيو بعد أن خابت آمالهما في مناشدة الولايات المتحدة ، لذا قررت حكومة اليابانية في ٢٨ تموز ١٩٤٠ إجراء مفاوضات بينها وبين حكومة فيشي عبر أرسين هنري (Arsine Henry) السفير الفرنسي في طوكيو بشأن الأمور السياسية والعسكرية ، وجرت المفاوضات الأولية في مطلع شهر آب ١٩٤٠ طالبت فيها اليابان فرنسا بتسليم ثلاث قواعد جوية وتقديم تسهيلات مرور في الهند الصينية للقوات اليابانية المرابطة بالقرب منها ، إلا أن الحكومة الفرنسية رفضت هذا الطلب إذ اعتبرته أمراً مساوياً لإعلان فرنسا الحرب ضد الصين [٣٩٦].

أيدت الولايات المتحدة هذا الرد وحاولت تعزيز الموقف الفرنسي في الهند الصينية ، فعبرت عن رغبتها في تقديم المساعدة لها من اجل صد الغارات الجوية اليابانية على هذه المستعمرات ، إذ جاء هذا الموقف على اثر الطلب الذي تقدم به غاستون هنري السفير الفرنسي في واشنطن في ٦ آب ١٩٤٠ إلى الخارجية الأمريكية ، فأجابه كوردل هل وزير الخارجية الامريكي باستعداد حكومته لصد أي هجمات يابانية وسعيها للحفاظ على استقرار الوضع في الشرق الأقصى ، على أن الحكومة الأمريكية لم تكتف باتخاذ هذه الخطوة فقط بل عملت بالتشاور مع الحكومة البريطانية على ردع المطالب اليابانية بممارسة الضغط عليها والتوسط لدى حكومة لندن من اجل السماح للطائرات والسفن الفرنسية بالعبور إلى الشرق الأقصى ، كما أجرت في ٧ آب تحقيقاً في طوكيو بشان هذه المطالب وأرسل سفيرها كرو توضيحات إلى وزير الخارجية اليابانية حول إمكانية وجود مطالب سرية تقدمت بها الحكومة

---

[1] Gaston Rueff, The Future of French Indo-China, Foreign Affairs an American Quarterly Review, Vol.20, New York, October 1941- July 1942, P.141.

[٣٩٦] فاروق الحريري ، حملات الحرب العالمية الثانية والدروس المستنبطة من كل حملة ، ج٢، تأرجح الكفتين ١٩٤١-١٩٤٣ ، مديرية المطابع العسكرية ، بغداد ، ب ت ، ص١٧.

اليابانية (٣٩٧) ، فأسفرت الجهود الأمريكية من تحقيق بعض المطالب وهي إقناع السلطات الفرنسية على إعادة نقل الشُحن إلى الصين عبر الهند الصينية والموافقة على مرور ٢٣ طن من تجهيزات الصليب الأحمر إلى الصين على الرغم من قلق الحكومة الفرنسية من التحركات الأمريكية خوفاً من اتخاذ هذا الأمر كذريعة من قبل اليابانيين للضغط مرة أخرى على حكومة فيشي (٣٩٨).

وبالفعل هددت اليابان حكومة فيشي باستخدام القوة إذا لم توافق الأخيرة على المطالب اليابانية ، وفي ٩ آب ١٩٤٠ سلم اوهاشي (Ohashi) نائب وزير الخارجية اليابانية إلى أرسين هنري السفير الفرنسي مسودة الاتفاق الياباني – الفرنسي بشأن هذه المطالب وقد فسرها السفير الفرنسي بأنها مطالب غامضة وربما تنطوي ضمنياً على استعمال المطارات الموجودة في الهند الصينية من قبل اليابانيين ، لكنه أبدى تصلباً مرة أخرى في رفضه لها ، مما دفع اوهاشي إلى تقديم مسودة منقحة في اليوم التالي بينت أن إقليم تونغكنغ (Toning king) هو المنطقة التي يريدها اليابانيون والحصول على الامتيازات العسكرية فيها ، إلا أن السفير الفرنسي أرسين هنري عارض هذا الطلب وطالب الحكومة اليابانية بتعين النقاط التي تحتاج إليها اليابان من المطارات (٣٩٩).

ومن جانب آخر هددت الحكومة الصينية في ٢٦ آب ١٩٤٠ حكومة فيشي بإرسال قواتها إذا سمحت الأخيرة لليابانيين بدخول تونغكنغ وذلك لان الصين كانت على دراية تامة بأن الفرنسيين لا يمكنهم مقاومة الحكومة الصينية إذا أقدمت بالرد على الغزو الياباني ، بل أن هذا الأمر سيرفع من الضغط الياباني على حكومة فيشي وذلك بفتح جبهة جديدة بين الصين واليابان (٤٠٠).

---

(1) F.R.U.S, Diplomatic Papers 1940, The Far East, Vol.4, The Ambassador in Japan (Grew) to the Secretary of States, August,7, 1940, P.66; F.R.U.S, Diplomatic Papers 1940, Vol.5, Washington, 1955, The Chinese Minster for Foreign Affairs to the Chain's Embassy in Washington, Tel, Chunling, August, 19, 1940, P.81-82.

(2) F.R.U.S, Diplomatic Papers 1940, The Far East,Vol.4, The Consul at Hanoi (Reed) to the Secretary of States, August, 7, 1940, P.67.

(٣٩٩) حسن سبتي الفتلاوي ، التوسع الياباني في جنوب المحيط الهادي ... ، ص٧٥.

(٤٠٠) علاء فاضل احمد العامري ، المصدر السابق ، ص١١٨.

إلا إن حكومة فيشي وقعت بضغط من الألمان في ٣٠ آب ١٩٤٠ على اتفاق سري في صيغة تبادل مذكرات مع اليابان عرف باتفاق (هنري – ماتسوكا يوساكا Matsuoka Yosuke [٤٠١]) سمحت بموجبه للحكومة اليابانية بإرسال فرق عسكرية إلى الهند الصينية للدفاع عن سيادة البلاد ضد أي اعتداء أجنبي ، وان تسمح لها باستعمال ثلاثة مطارات في تونغكنغ وان تضع فيها ٨ آلاف جندي والحصول على مطار جيا– لام (Gia- Lam) وهو القاعدة الجوية الرئيسة في هانوي ، كما ونصت الاتفاقية على تطوير العلاقات التجارية بين البلدين ، ثم حاول ديكو المماطلة في تنفيذ بنود المعاهدة إذ اثار بهذا الأمر استياء اليابانيين ، وقد نقل وزير الخارجية الياباني هذا الاستياء إلى الولايات المتحدة عند محادثته كرو سفيرها في طوكيو بقوله ((استمر الحاكم العام الجنرال ديكو بعدم تعاونه ، وعمل على وضع العوائق أمامنا وهو الأمر الذي يدفع بالحكومة اليابانية إلى تقديم إنذارها النهائي)) [٤٠٢].

وفي ٣١ آب ١٩٤٠ تعهدت الولايات المتحدة إلى حكومة فيشي بتقديم المساعدات العسكرية للهند الصينية والموافقة على منحها طائرات ومقاومة الطائرات سعياً للضغط على اليابان للإبقاء على الوضع القائم في المنطقة ، ولكن حكومة فيشي وجدت ان التعهدات الأمريكية ليس لها وجود على ارض الواقع ، بل أن خشيتها من تعرضها إلى غزو ياباني بات أكثر من ذي قبل إذا لم توافق على مطالبها وبالتالي ستفقد فرنسا سيادتها وإدارتها على الهند الصينية [٤٠٣].

وعلى الرغم من حدوث اتفاق هنري – ماتسوكا إلا أن الجنرال ديكو حاول المماطلة والتسويف كما اشرنا في تنفيذ بنود الاتفاق ، لذلك تقدم الجنرال نيشيهارا بإنذار إلى الحاكم العام في ٢ أيلول ١٩٤٠ أشار فيه إلى قيام الجيش الياباني بالتوجه نحو الهند الصينية في ٥ أيلول إذا لم تقدم حكومة فيشي على تطبيق بنود الاتفاق ، وفي ٣ أيلول ناقش السفير

---

[٤٠١] **ماتسوكا يوساكا :** سياسي ياباني ولد عام ١٨٨٠ ، حصل في ١٩٠٠ على شهادة القانون من جامعة اريجون ، عين سكرتير لرئيس وزراء اليابان ١٩١٩ ، تولى إدارة سكة حديد جنوب منشوريا ١٩٢٠ ، برز اسمه عام ١٩٣١ حينما عين ممثلاً لليابان في عصبة الأمم في جنيف ، انسحب مع الوفد الياباني من العصبة عام ١٩٣٣ ، توفي في ٢٧ حزيران ١٩٤٦ ، للمزيد من التفاصيل ينظر: احمد عطية الله ، المصدر السابق ، ص١٣٦٢ .

(3) Cited from Gaston Rueff, Op. Cit., P.142.

[٤٠٣] علاء فاضل احمد العامري ، المصدر السابق ، ص١١٨.

الأمريكي كرو في طوكيو الإنذار الياباني مع وزير الخارجية اليابان الذي أنكر هذا التهديد إلا انه اعترف بمطالبة حكومته من السلطات الفرنسية الحصول على ممر لها عبر الهند الصينية ، ولكن نتج في الحقيقة عن هذا التهديد إذعان حكومة فيشي وإبداء موافقتها في ٤ أيلول ١٩٤٠ من اجل إجراء المفاوضات الأولية بين البلدين لتوقيع اتفاقية عسكرية بين الجنرال نيشيهارا وبين الجنرال مارتين (Martin) قائد القوات العسكرية في الهند الصينية ، وفحواها إن لا تتجاوز عدد القوات اليابانية في القواعد التي ستمنح لهم ثلثي القوات اليابانية العامة على أن يبلغ عددهم ٢٥٠ ألف مقاتل ، وان لا تعبر القوات اليابانية إلا بعد التوصل إلى اتفاق نهائي وإذا حصل أي خرق من قبلها فأنه سيعتبر نقضاً للاتفاقية مما يسمح للفرنسيين بممارسة حرية العمل في حال نقضها ، وكان من المتأمل إبرام الاتفاقية في ٩ أيلول ولكن عبرت كتيبة يابانية في ذلك اليوم الحدود قرب لانغسون (Langson) وعلى الرغم من التبرير الياباني باعتباره عمل فردي إلا أن ديكو عده نقضاً للاتفاقية العسكرية وأوقف المفاوضات إلى يوم ١٣ أيلول ١٩٤٠ بعدما تلقى أوامر باستئنافها[٤٠٤]. في حين عدت الولايات المتحدة هذا العمل من قبل حكومة فيشي لا يتناسب مع طبيعة العلاقات السياسية السائدة بينها وبين حكومة فيشي ، وان الحكومة الأمريكية ستقاوم أي مساعي لاحتلال ياباني من هاواي (Hawaii) إلى تايلاند (Thailand) وإبداء المقاومة للهيمنة العسكرية والاقتصادية والسياسية اليابانية على المنطقة بما يخالف المواثيق الدولية والالتزامات التعاقدية وسيادة الدول وحرية مواطنيها مع فرض الاحتكار المالي والاقتصادي عليها ، وذلك وفق ما جاء في المذكرة التي نشرتها وزارة الخارجية الأمريكية بعد لقاء وزير الخارجية هل مع سفير حكومة فيشي في واشنطن في ١١ أيلول ١٩٤٠[٤٠٥]. ولابد من القول أن الموقف الأمريكي المتشدد والمساند لحكومة فيشي يمكن اعتباره من العوامل الرئيسة في تردي العلاقات الأمريكية – اليابانية وان لم تقدم الولايات المتحدة في هذه المرحلة على أي خطوة فعلية مضادة للسياسة اليابانية ، إلا أن الدلائل الأولى للخلاف بين الدولتين بات واضحاً بانتهاج كل منهما سياسة مغايرة للطرف الآخر.

---

(2) Gaston Rueff, Op. Cit., P.143-144.

(٤٠٥) علاء فاضل احمد العامري ، المصدر السابق ، ص١٢٠.

فلم تكتفِ واشنطن عند هذا الحد بل أجرى سفيرها في الصين مباحثات مع وزير الخارجية الصينية عرض فيها ضرورة إبداء المعاونة الصينية للهند الصينية الفرنسية ضد أي اعتداء ياباني ، إلا أن ممثلي الحكومة الفرنسية رفضوا دخول الصينيين إلى مستعمراتهم وأوضحوا لهم في حال إقدام الحكومة الصينية على هذا الإجراء فأن حكومة فيشي ستنضم إلى اليابان في مقاومتهم [٤٠٦] ، وكان هذا الموقف نابع من خشية الفرنسيين من التغلغل الصيني في الهند الصينية لاسيما وان هذه المستعمرات أصبحت نقطة التلاقي لكل الدول التي لها مصالح في المنطقة.

إذ رأى الفرنسيون انه في حالة السماح للصين من التدخل سيفتح جبهة جديدة على أرضها وسيجعل من حكومة فيشي طرفاً رئيساً في الحرب لاسيما بعد الموقف الأمريكي المتصلب الذي أبدته واشنطن ، مما حدا بحكومة فيشي إلى الإذعان للمطالب اليابانية في ٢٢ أيلول ١٩٤٠ على اثر الإنذار الذي تقدمت به الحكومة اليابانية إلى الجنرال ديكو مسبقاً والذي بموجبه هددت اليابان باحتلال الهند الصينية بصورة نهائية ، وعلى الرغم من استجابة ديكو إلا أن القوات اليابانية عبرت في ٢٢ أيلول حدود تونغكنغ فوقعت اشتباكات عسكرية متقطعة بين الطرفين استمرت حتى ٢٦ أيلول ١٩٤٠ حينما أعلن ديكو صراحة بموافقته على المطالب اليابانية [٤٠٧].

وعلى الرغم من هذه الأوضاع المتأزمة بين الحكومة اليابانية وحكومة فيشي إلا أن الولايات حاولت إبعاد مصالحها لاسيما الاقتصادية عن دائرة الخلافات اليابانية – الفرنسية ، إذ أقدمت في ٨ تشرين الثاني ١٩٤٠ على إعادة تصدير نفط شركة تكساس (Texas's) إلى الصين على أن يتم هذا الأمر تحت الإشراف الفرنسي – الياباني ، فواصلت جهودها سعياً للحفاظ على مصالحها في المنطقة وان اظهر الطرفان عراقيل أمام المساعي الأمريكية ، ولكن

[٤٠٦]حسن سبتي الفتلاوي ، التوسع الياباني في جنوب المحيط الهادي ... ، ص٩١.

(1) Gaston Rueff, Op. Cit., P.142.

كان للتطورات العسكرية في الشرق الأقصى قد زادت من حدة التعقيدات بالنسبة إلى تحقيق الأهداف الأمريكية في الهند الصينية (٤٠٨).

إذ لم تكن أزمة الهند الصينية هي نقطة الخلاف الوحيدة والمرتكز الذي أدى إلى تأزم الأوضاع في الشرق الأقصى وإظهار مدى ضعف حكومة فيشي ، بل كانت هناك المطالب التايلاندية التي زادت هي الأخرى من حدة الصراع في المنطقة ، إذ وقعت تايلاند منذ ١٢ حزيران ١٩٤٠ في بانكوك (Bangkok) معاهدة عدم اعتداء مع كل من بريطانيا وفرنسا (٤٠٩) ، وبعد سقوط فرنسا أعدت الحكومة التايلندية في ١٣ أيلول طلباً رسمياً تقدمت به إلى حكومة فيشي طالبت بموجبه بإرجاع بعض الأقاليم للضفة الغربية لنهر ميكونغ (Mekong) ، وبعض الأقاليم الكمبودية في ماتيمبونغ (Mattemih bong) وسيمريب (Siemrap) وسيسوفون (Sisophon) ، إلا أن حكومة فيشي رفضت تقديم أية تنازلات إقليمية لها في ١٩ أيلول ١٩٤٠ ، غير أن حكومة تايلاند جددت في ٢٨ أيلول مطالبها مع مطلب إضافي وهو في حالة تنازل الحكومة الفرنسية عن الهند الصينية فلابد ان تتنازل عن كمبوديا ولاوس إلى تايلاند ، ولكن أكدت حكومة فيشي رفضها للمطلب التايلندي مما أدى إلى تأزم الوضع الذي انتهى إلى الاحتدام الجوي والبحري والبري بين الطرفين (٤١٠).

وازدادت الأمور تشابكاً عندما نقل السفير الأمريكي في تايلاند إلى وزير الخارجية كوردل هل برقية أشاعت عن عزم اليابان في الحصول على مقاطعتين من الهند الصينية مع الاحتفاظ بجزء من كمبوديا في حالة القيام بهجوم ياباني– ألماني على الهند الصينية ، إلا أن اليابان نفذت خطة بديلة تمثلت بتدفق القوات اليابانية إلى هذه المستعمرات بعد الاتفاق مع حكومة فيشي ، وقد حملت الولايات المتحدة الحكومة الفيشية مسؤولية هذا العمل لأن بعملها هذا

---

(2) F.R.U.S, Diplomatic Papers 1940, The Far East, Vol.[4], The Consul at Hanoi (Reed) to the Secretary of States, November, 8, 1940, P.[203].

(٤٠٩) وقد نصت هذه المعاهدة على احترام السيادة الإقليمية للاطراف المتعاقدة وألزمت كل منها بالموافقة على عدم تقديم أية مساعدة إلى أية قوة ثالثة قد تكون الأخرى في حرب معها ، كما وحاولت هذه الإطراف إلى جعل اليابان طرفاً آخرا فيها ، إلا إن الأخيرة فضلت أن تجري معاهدة مستقلة لها مع تايلاند ، للمزيد من التفاصيل ينظر: علاء فاضل احمد العامري ، المصدر السابق ، ص١٢٨.

(٤١٠) علاء فاضل احمد العامري ، المصدر السابق ، ص١٢٨.

تكون قد أطلقت يد اليابان في الهند الصينية والجزر الهولندية ، وان الحكومة الفرنسية اتخذت هذا القرار من دون استشارة الحكومة الأمريكية [٤١١].

لقد سعت الولايات المتحدة لمعرفة ما يجري من تدهور في العلاقات بين كل من تايلاند والهند الصينية ووصولها إلى حالة الحرب ، لذا اتصل السفير الأمريكي في تايلاند بنائب وزير الخارجية التايلندي في ٩ كانون الثاني ١٩٤١ واستفسر منه عن سبب الحرب وطلب منه سحب القطعات العسكرية من الحدود واللجوء إلى المفاوضات ، كما عملت السفارة الأمريكية على إبلاغ الممثل الفرنسي في بانكوك (Monsieur Robin) والذي تزامن وجوده في طوكيو من اجل دراسة المطالب التايلندية ، عن رغبة الأخيرة بإنهاء القتال مع فرنسا وذلك بتأثير أراء بعض العناصر المعتدلة ، ثم أعلن وزير خارجية اليابان ماتسوكا في ٢٠ كانون الثاني ١٩٤١ عن استعداد حكومته لعرض الوساطة من اجل حل الأزمة التايلندية وقد قبلت حكومة فيشي بهذه الدعوة مع رفضها لأية محاولة تؤدي إلى انتهاك المستعمرات الفرنسية في المنطقة [٤١٢].

وفي ٢٨ كانون الثاني ١٩٤١ بدأت مفاوضات الهدنة بين الطرفين على متن الطراد الياباني ناتوري (Natori) في ميناء سايغون (Saigon) وانتهت في ٣٠ كانون الثاني باتفاق حددت بموجبه انسحاب الطرفان إلى مواقع تبعد ١٠ كم عن تلك التي كانا يشغلانها عند توقف القتال ، ولكن تم إبرام الاتفاق النهائي في طوكيو بعد إدخال اليابان طرفاً بالاتفاقية فتم توقيعها في ١١ آذار ١٩٤١ [٤١٣].

راقبت الولايات المتحدة تطورات الإحداث عن كثب التي كشفت لها عن مدى التقارب الفيشي مع دول المحور فخابت آمالها بالحكومة الفرنسية الفيشية ، وأخذت تزداد خشيتها من ازدياد النفوذ الياباني في الشرق الأقصى ليكون عاملاً آخراً شق بذور الخلاف بين الطرفين. إذ بدأت حكومة طوكيو تتطلع نحو السيطرة على الجزر الهولندية ولكن جل ما كانت تخشاه

---

[٤١١] حسن سبتي الفتلاوي ، التوسع الياباني في جنوب المحيط الهادي ... ، ص٩١-٩٢

[٤١٢] المصدر نفسه ، ص٩٤-٩٥.

[٤١٣] علاء فاضل احمد العامري ، المصدر السابق ، ص١٣١-١٣٢.

اليابان هو احتمال سعي الحكومة البريطانية إلى السيطرة على هذه الجزر عبر لجوء الحكومة الهولندية لطلب المساعدة منها ومن الولايات المتحدة ، وفي ١٦ نيسان ١٩٤١ أثار الوزير الياباني المفوض في لاهاي هذه المسألة مع وزير خارجية هولندا الذي أجابه بأن حكومته لم تناشد أية دولة لتقديم الحماية لها ثم أعطى الوزير الهولندي المفوض في طوكيو في ١٨ نيسان ١٩٤١ ضماناً مماثلاً ، بعدها نقل السفير الأمريكي في باريس إلى حكومته اقتراح وزير خارجية حكومة فيشي الذي يدعو فيه بريطانيا والولايات المتحدة والحكومة الفرنسية الفيشية إلى اتخاذ موقف موحد تجاه طوكيو بتذكير اليابانيين بمعاهدة القوى الأربع المنعقدة عام ١٩٢١ والمتمخضة عن مؤتمر واشنطن ، إلا أن كوردل هل وزير الخارجية الأمريكي رفض المقترح الفرنسي وفضل اتخاذ عمل منفصل على شكل بيان أعلنه إلى الصحافة الأمريكية أكد فيه بان أي تغيير في وضع جزر الهند الشرقية الهولندية سيؤثر على متغيرات الدول الكبرى ومن ضمنها اليابان (٤١٤).

فاقترحت اليابان في ١٢ أيار ١٩٤١ على الولايات المتحدة من خلال المباحثات التي أجرتها بواسطة نومورا (Nomura) سفيرها في واشنطن تحقيق السلام بين الطرفين في المحيط الهادي (٤١٥) ، وقد جاءت دعوتها هذه بعد قيام فرنسا وبريطانيا بإرسال قواتها الى كركاو (Curacao) وإروبا (Aruba) في جزر الهند الصينية على الرغم من ادعاء هولندا بأن هذه القوات ليس لديها نية للتدخل في المنطقة على اعتبار ان للهولنديين قوات كبيرة وكافية لحمايتها (٤١٦).

اغتنمت اليابان فرصة اندلاع الحرب الألمانية – السوفيتية للحصول على نقاط إسناد لها في الهند الصينية الفرنسية لذا اقترحت إيجاد تعاون عسكري مشترك بينها وبين حكومة فيشي لأجل الدفاع عن الهند الصينية غير أنها أرادت إبقاء هذا التعاون سري لذلك لم تطلع الولايات المتحدة بنواياها هذه ، وفي ١٢ تموز ١٩٤١ ابلغ كاتو (Kato) الوزير الياباني

---

(٤١٤) المصدر نفسه ، ص١٣٥-١٣٦.

(1) Robert Goralski, World War II Almanac 1931-1945 A Political An military Record, Bonanza Books, New York, N.D, P.158.

(٤١٦) علاء فاضل احمد العامري ، المصدر السابق ، ص١٣٦.

المفوض في فيشي عن الخطوة التي ستقدم عليها اليابان والقاضية بفتح باب المفاوضات بين البلدين ، إلا أنها حذرت حكومة فيشي على إبقاء المفاوضات سراً لاعتقادها بأن السفير الفرنسي قد كشف عن النوايا اليابانية للسفيرين الأمريكي والبريطاني لذلك فضلت التعامل مباشرة مع الماريشال بيتان او الأدميرال دارلان وإجراء المفاوضات في فرنسا ، التي نتج عنها اتفاق الدفاع المشترك بين البلدين عن الهند الصينية [٤١٧]. بعد هذا الاتفاق قدمت حكومة فيشي التنازل بعد التنازل لليابان فيما يتعلق بمطالبها في مستعمراتها وأهمها تسليم القواعد الجنوبية في الهند الصينية ، وبموجبه تتمكن القوات اليابانية من التوسع نحو جنوب شرق آسيا وهو الأمر الذي لا تقبل به الولايات المتحدة نهائياً ، مما دفعها إلى توجيه تحذيرها لفرنسا من خلال سفيرها ليهي في ١٥ تموز ١٩٤١ والذي قدمه بدوره إلى الأدميرال دارلان ، وكان التحذير محتوياً وبشكل ضمني على نوع من التهديد في قطع العلاقات بين الطرفين [٤١٨]. وعلى اثر ذلك وجهت اليابان إنذارها النهائي في ٢٣ تموز ١٩٤١ الى حكومة الهند الصينية والذي طالبت به احتلال قواتها العسكرية لهذه المستعمرات احتلالاً تاماً ، ثم أرسلت خطاباً مماثلاً إلى حكومة فيشي حذرتها فيه في حال رفضه فأن اليابان ستعلن الحرب عليها ، ومن جهة أخرى لم تقف الولايات المتحدة إزاء التطورات التي شهدتها الهند الصينية مكتوفة الأيدي بل اتخذت عدة تدابير اقتصادية [٤١٩] تحسباً لأي خطوة ستقدم عليها اليابان ثم صرحت حكومة واشنطن حول التدخل الأمريكي الفعلي في المنطقة إذا أقدمت اليابان على احتلال الهند الصينية وأنها مستعدة للقيام بعمل مضاد للنوايا اليابانية تجاه هذه المستعمرات [٤٢٠]، وهذا يعني ان الولايات المتحدة قد أظهرت مدى فعالية تدخلها وبصورة عملية في الموضوع.

---

[٤١٧] المصدر نفسه ، ص١٥٣.

[4] Louis Allen, The End of the War in Asia, Hart-Davis, Mac Gibbon Press, London, 1976, P.96.

[٤١٩] وقد كانت هذه التدابير منطوية على أمرين رئيسيين وهما ١- أن توقف الولايات المتحدة تعاملها مع اليابان على أساس قاعدة الذهب ، ٢- وضع قيود على الصادرات الأمريكية التي تحتاجها اليابان ، الأهرام ، العدد ٢٠٤٣٠ ، ٢٤ تموز ١٩٤١.

[2] Dexter Perkins, Op. Cit., P.124.

ثم اطلع الأدميرال دارلان في ٢٥ تموز ١٩٤١ الحكومة اليابانية على أن حكومته قد وافقت على المطالب اليابانية وذلك حفظاً للسيادة الفرنسية على هذه المستعمرات لان اليابان وعدت حكومة فيشي بإبقاء السيادة الفرنسية على هذه المستعمرات ، فدفع هذا الأمر بالحكومة الأمريكية إلى الإعلان عن طريق وكيل وزير الخارجية سمنر ويلز ((بأن اليابان معتدية على الهند الصينية الفرنسية وان تحركات اليابان هناك قد هددت سلامة أمريكا ، ووضعت المناطق والمصالح الأمريكية بالشرق الأقصى في حالة خطر))[٤٢١]، ومن هذا التصريح نستدل ان ناقوس الخطر بدأ يدق عند الحكومة الأمريكية.

واستناداً للموقف الأمريكي أعلنت اليابان في اليوم ذاته أي ٢٥ تموز ١٩٤١ أنها أخذت على عاتقها حماية الهند الصينية ، وفي اليوم التالي ذكر الرئيس روزفلت في مؤتمرٍ له مع الصحفيين بأن الولايات المتحدة ستقوم بعمل انتقامي حاسم ضد اليابان أذا لم تتراجع عن هذه الخطوة ، وقد رفض الرئيس الأمريكي في حينها الإدلاء بهذا العمل الانتقامي ، ولكنه اتضح فيما بعد انه اتخذ إجراءين خطرين مهمين ، كان الأول ضم القوات الفلبينية المسلحة إلى جيش الولايات المتحدة وتعين دوغلاس ماك آرثر (Douglas Mac Arthur)[٤٢٢] قائداً أعلى لقوات الجيش الأمريكي في الشرق الأقصى ، والثاني اصدر أمراً بتجميد الأموال اليابانية في الولايات المتحدة[٤٢٣]، ثم أثارت الصحف الأمريكية الرأي العام وحذرت اليابان من مغبة هذا العمل وهذا ما أكدته صحيفة هيرالد تريبون (Harilad Tribune) عندما نشرت مقالاً أشارت فيه وبوضوح إلى أن الولايات المتحدة ستعمد للثأر

---

(٤٢١) نقلاً عن الأهرام ، العدد ٢٠٤٣٢ ، ٢٦ تموز ١٩٤١.

(٤٢٢) **دوغلاس ماك آثر :** جنرال أمريكي ولد في آركانساس (Arkansas) عام ١٨٨٠ ، رقي عام ١٩١٢ إلى رتبة جنرال ، شارك في معركة المارن (Marne) في آب ١٩١٨ ، أصبح رئيساً للأركان الجيش ١٩٣٠-١٩٣٥ ، وكان المستشار العسكري الرئيسي للفلبين على مدى ست سنوات ، وبالرغم من إعطائه قيادة القوات الأمريكية والفلبينية المشتركة في تموز ١٩٤١ الا انه اخذ على حين غرة بهجوم اليابان على بيرل هاربر ، وافق على استسلام اليابان بينما كان على ظهر حاملة الطائرات يو .اس .اس ميسوري U.S.S. Missouri في خليج طوكيو في ٢ أيلول ١٩٤٥، عين قائداً عاماً للأمم المتحدة في كوريا في تموز ١٩٥٠ ، اعفي من القيادة في ١١ نيسان ١٩٥١ ، توفي عام ١٩٦٤، ينظر: الآن بالمر ، المصدر السابق ، ص٦٩ ؛

John Keegan, Op. Cit., P.100.

(٤٢٣) هربرت فشر ، المصدر السابق ، ص٦٨٧.

أذا أقدمت اليابان على احتلال الهند الصينية ، ثم بعث سمنر ويلز بنسخة من بيانه هذا إلى السفير الياباني في واشنطن (٤٢٤).

وهنا لابد من الإشارة إلى موقف فرنسا الحرة من تطور هذه الإحداث في الشرق الأقصى والذي عبرت فيه عن رفضها القاطع للاحتلال الياباني للهند الصينية ، وأنها لن تعترف بتسليم تلك المستعمرات التي وافقت عليه حكومة فيشي معتبرة أن هذا الأمر تفريطاً بالميراث القومي للإمبراطورية الفرنسية وان الاحتلال باطلاً وغير شرعي (٤٢٥). وبين الجنرال ديغول ببرقيته التي أرسلها إلى رينيه بليفان ممثل حكومته في واشنطن في ٢٢ أيلول ١٩٤١ ذكر فيها بأنه لم يعد هناك ثمة شك بأن سياسة التعاون بين الولايات المتحدة وحكومة فيشي هي سياسة متعارضة مع رغبة وتطلعات الشعب الأمريكي وذلك لان التعاون الفيشي – الألماني – الياباني بات ماثلاً للعيان وان إحداث سوريا والهند الصينية هي خير دليل على ذلك (٤٢٦). وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة في هذه المرحلة قد صرحت بأنها ستفرض هيمنتها على الهند الصينية وذلك لمقتضيات الحرب وأنها ستعمل على إعادة هذه المستعمرات إلى وضعها الذي كانت عليه ما قبل الحرب إلا أنها لم تكن جادة في ذلك ، وهذا يعود للأهمية السوقية والإستراتيجية التي تمتع بها الهند الصينية (٤٢٧). وذلك لان الولايات المتحدة كانت مدركة هي الأخرى لحقيقة ضعف حكومة فيشي الفرنسية التي كانت تعتليها الانقسامات وان قدمت لها الدعم وأبدت تعاونها.

سعت الحكومة الأمريكية للحصول على ميراث الإمبراطورية الفرنسية سابقاً في الشرق الأقصى ، إلا أن النقطة الحرجة التي وقفت عندها هي المفاوضات بينها وبين حكومة طوكيو ، فعندما أعلنت حكومة واشنطن للدبلوماسيين اليابانيين أن غزو الهند الصينية يعتبر عملاً

---

(٤٢٤) الأهرام ، العدد ٢٠٤٣٢ ، ٢٦ تموز ١٩٤١.

(٤٢٥) الأهرام ، العدد ٢٠٤٣١ ، ٢٥ تموز ١٩٤١.

(٤٢٦) ديغول ، مذكرات الجنرال ديغول (نداء الشرف) ... ، ص٣٠٧ .

(2) Thomas D. Beamish, 1941-1945 Indochina at the Crossroads, UC Santa Barbara, U.S.A, 1997.

http://www.mtholyoke.edu

عدائياً أدركت الحكومة اليابانية أن الحرب لابد من وقوعها مع الولايات المتحدة [٤٢٨]. وان بذلت اليابان جهودها من اجل تأخير هذه الخطوة وذلك عن طريق المماطلة والتسويف من خلال المفاوضات التي أجريت بين الطرفين.

وفي ضوء هذه الأوضاع أصدرت اليابان في ١ آب ١٩٤١ بياناً أشارت فيه إلى وجود القوات اليابانية في الهند الصينية هو من اجل تعزيز الحامية اليابانية في المنطقة وذلك لحماية المصالح اليابانية من الصينيين وان تعزيز الدفاع عن الهند الصينية قائماً وفق لاتفاق الدفاع المشترك بينها وبين فرنسا الذي تم في شهر تموز [٤٢٩].

ثم تقدمت اليابان عن طريق نوموra سفيرها في الولايات المتحدة بمذكرة إلى كوردل هل وزير خارجية الولايات المتحدة في ٦ آب ١٩٤١ احتوت هذه المذكرة على جملة من التعهدات اليابانية كان من بينها ((أن تتعهد الحكومة اليابانية من اجل إزالة الأسباب التي تشكل تهديداً للمصالح الأمريكية في جنوب غرب الباسفيك والانسحاب من الهند الصينية ، على أن تتعهد الحكومة الأمريكية بالمقابل بإزالة جميع الأسباب التي تهدد المصالح اليابانية بصورة مباشرة وذلك من خلال إيقاف إجراءاتها العسكرية في جنوب غرب الباسفيك)) [٤٣٠] ، كما أرسلت اليابان في ١٩ تشرين الثاني ١٩٤١ برقية إلى حكومة واشنطن أشارت فيها إلى استعدادها لسحب قواتها المرابطة في الجزء الجنوبي من الهند الصينية الفرنسية إلى الجزء الشمالي أذا تم الاتفاق بينها وبين الولايات المتحدة [٤٣١]. ويبدو أن هدف اليابان من هذا العرض كان من اجل كسب الوقت لاستكمال تأهبها الحربي. إلا أن كوردل هل رفض المقترح الياباني فيما

---

(٤٢٨) فيكتور بيرلو ، المصدر السابق ، ص٧٢.

(4) Statement by Japanese Board of Information on "Reinforcing Japanese Forces in Indo-China", Vol.5, No.3, Tokyo, August 1, 1941, PP.129-131 .

(1) Cited from U.S., Department of State, Publication 1983, Peace and War: United States Foreign Policy, 1931-1941 (Washington, D.C.; U.S., Government Printing Office, 1943), P.705-706.

http://www.mtholyoke.edu

(2) U.S.F.P, Exhibits of Joint Committee , Exhibition. Intercepted Diplomatic Messages Sent by The Japanese Government Between 1 July – 8 December, 1941, P.252.

يتعلق بالصين والهند الصينية وذلك في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤١ [٤٣٢]. فبدأ التوتر يتصاعد بين الطرفين ، فتمكنت اليابان من احتلال الهند الصينية بصورة تامة وجعلها قاعدة انطلاق نحو جنوب شرق آسيا على الرغم من إبقائها على السلطة الإدارية في الهند الصينية بيد الفرنسيين ، ثم توجهت صوب الفلبين وهي من أهم مستعمرات الأمريكية [٤٣٣]. وبينما كانت المفاوضات جارية في واشنطن بين الدولتين أقدمت اليابان على أهم عمل عسكري قامت به في أتون الحرب العالمية الثانية ومن دون سابق إنذار من خلال ضربها الأسطول الأمريكي في المحيط الهادي ، الذي كان راسيا بقاعدته البحرية في بيرل هاربر(Pearl Harbor) [٤٣٤] بجزر هاواي وذلك في ٧ كانون الأول ١٩٤١ [٤٣٥] ، وفي هذا اليوم تمكنت واشنطن من الاطلاع على الشفرة اليابانية التي بعثتها طوكيو إلى سفيرها في الولايات المتحدة ، إذ أشارت البرقية إلى توقف المفاوضات بين الطرفين وان على سفيرها الانتظار وكأن شيئاً لم يحدث إلى أن تقوم اليابان بهجوم مباغت آخر[٤٣٦].

ثم هاجمت الطائرات اليابانية الموجودة في جزر فرموزا مطارات الجيش الأمريكي بالقرب من مانيلا (Manila) أنزلت بها خسائر مروعة ، فأدى هذا الأمر إلى أثارة غضب الساسة الأمريكيين واستياء الرأي العام مما دفع بالولايات المتحدة إلى قطع المفاوضات مع اليابان وعلى الفور ، وفي اليوم التالي أي ٨ كانون الاول ١٩٤١ أعلن الكونغرس الأمريكي الحرب على اليابان وبعد ثلاثة أيام أعلنت ألمانيا وايطاليا الحرب على الولايات المتحدة [٤٣٧]. وبذلك

---

[3] Larry Madaras, James M. Sorelle, Taking Sides Clashing Views on Controversial Issues in American History, Vol.[2], Reconstruction to the Present, Pr.[11], U.S.A, 2005, P.[274].

[4] Edgar Snow, The Other Side of The River Red China Today, Pr.[3], Victor Gollancz Ltd, London, 1966, P.[683].

[1] Richard K. Betts, A Disciplined Defense, Journal Foreign Affairs, Part.[3], Vol.[86], No.[6], November – December 2007, P.[70];

عباس حسين الجابري ، المصدر السابق ، ص[١٦٦].

[2] Crimea Charter, America Goes to War, American Political and Social History, Vol.[2], New York, 1948, P.[743-744].

[٤٣٦] ريمون كارتييه ، الحرب العالمية الثانية ، ج[١]، تعريب سهيل سماحة ، أنطوان مسعود ، ط[٢]، مؤسسة نوفل ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص[٢٧٤].

[٤٣٧] هربرت فشر ، المصدر السابق ، ص[٦٨٨].

دخلت الولايات المتحدة وبصورة رسمية الحرب العالمية الثانية لتبدأ صفحة من التحولات الجديدة في السياسة الأمريكية مع دول المحور من جهة ، ومع فرنسا وحكومتيها من جهة أخرى.

السياسة الأمريكية تجاه حكومة فيشي ١٩٤١-١٩٤٢

أولاً : الموقف الأمريكي من تهجير يهود فرنسا

تضم فرنسا قبل اندلاع الحرب ما يقارب ٣٢٠ إلف يهودي ومن بينهم ١٨٠ ألف يهودي من أصول ليست فرنسية [٤٣٨] ، إذ هاجروا إليها من الدول الأوربية الأخرى على اثر اندلاع الحرب العالمية الثانية وما قبل هذه الحقبة خاصة بعد قيام ألمانيا النازية بما سميَ بمحرقة اليهود أو الهولوكوست (Holocaust) [٤٣٩] والتي يرى العديد من الباحثين بأنها

---

[1] Secretary of State for Foreign Affairs to Parliament by Command of His Majesty, Report of the Anglo- American Committee of Enquiry regarding the Problems of European Jewish and Palestine, Lausanne, 20th April, 1946, No.8, His Majesty's Stationery Office, London, 1946, P.52.

[٢] **الهولوكوست (المحرقة) :** عبارة عن مصطلح تم استخدامه لوصف الحملات الحكومية المنظمة من قبل المانيا النازية وبعض حلفائها لغرض الاضطهاد والتصفية العرقية لليهود في اوربا خلال الحرب العالمية الثانية ، فمعاداة السامية في المانيا تضرب بجذورها الدينية الى ما قبل اعتلاء النازية للسلطة في ١٩٣٣ ، الا انها اشتدت بعد وصول هتلر للحكم ، ففي الاول من نيسان ١٩٣٣٣ بدأ الاضطهاد النازي لليهود وذلك بمقاطعة الشركات اليهودية ، وتلا ذلك قرارات اصدرت من قبل سلطات الرايخ الثالث في ٧ نيسان ١٩٣٣ بطرد اليهود من الدوائر والمؤسسات الحكومية ، وفي ١٩٣٥ صدر قرار يمنع اليهودي من التزوج من غير اليهودية وبالعكس وتم سحب الجنسية الالمانية من اليهود وسحب منهم ايضا حق التصويت في الانتخابات ، وفي تشرين الثاني ١٩٣٨ تم اصدار قرار يمنع التلاميذ اليهود من الالتحاق بالمدارس الالمانية العامة ، ويعتقد معظم المؤرخين ان الهولوكوست تعود الى ليلة ٩ تشرين الثاني ١٩٣٨ حيث اجتاحت مظاهرات غاضبة ضد اليهود في العديد من المدن الالمانية وتم كسر وتخريب المحلات التجارية وقتل في تلك الليلة ١٠٠ يهودي واعتقل ٣٠ الف آخرين ، وتم اتلاف ٧٠٠٠ محل تجاري و ١٥٧٤ معبد يهودي ، وسميت تلك الليلة Kristallnacht بمعنى ليلة الزجاج المهشم . ينظر:

The New Encyclopedia Britannica , Vol.6 , Op. Cit., PP.13-14.

تعود إلى ليلة ٩ تشرين الثاني ١٩٣٨ أو على اثر الحرب الأهلية الاسبانية عام ١٩٣٩ (٤٤٠).

وبعد سقوط فرنسا عام ١٩٤٠ أبدت حكومة فيشي تعاونها مع ألمانيا في ما يتعلق بإبادة وتهجير اليهود من فرنسا إلى معاقل اليهود في الدول التي وقعت تحت نير احتلال النازية مسبقاً ، وكان أول عمل اتخذته هذه الحكومة مساعدة النازيين في تهجير يهود مقاطعة الالزاس وذلك في ١٧ تموز ١٩٤٠ بعد إدراج هذه المقاطعة في الرايخ الألماني ، ثم عمل الماريشال بيتان على تهجير ٨٠ ألف يهودي من أصول فرنسية وغير فرنسية إلى معسكرات الموت في بولندا على اعتبار أن اكبر المعتقلات لليهود كانت هناك (٤٤١).

وفي ٢٧ أيلول ١٩٤٠ اصدر بيتان قوانين مشابهة للقوانين الألمانية التي صدرت بحق اليهود منذ اعتلاء النازية للحكم في ١٩٣٣ ، وكانت القوانين الفرنسية قائمة على معاداة السامية (Semitism) (٤٤٢) ، وبموجبها تحظر على يهود فرنسا الفيشية الزواج من غير اليهود الفرنسيين (٤٤٣)، وقد وصفت هذه الإجراءات الفيشية بأنها من أقسى الإعمال التي أقيمت في أوربا بحق اليهود وذلك بفعل تأثير النازية على حكومة فيشي (٤٤٤) ، حاولت الدعاية الألمانية المعادية للسامية أن تقنع الفرنسيين بأسباب عدائها وصراعها مع اليهود ، ولذلك أنشئ في آب ١٩٤١ ((معهد دراسات المسائل اليهودية)) وكان الغرض منه زرع الكراهية في نفوس الفرنسيين إزاء اليهود فساهمت حكومة فيشي في شن حملات العداء للسامية ،

---

(3) Tony Postwa, R. Judt, A History of Europe Since 1945, Penguin Press, 2005, P.[878].

(1) Richard H. Weisberg, Vichy Law and the Holocaust in France, New York University Press , New York, 1996, P.[447].

(٤٤٢) **اللا سامية** ، يقصد بها الحركة الأوربية المساندة لأهداف وتطلعات اليهود ، وهي نقيض السامية التي تعتبر حركة موجهة ضدهم وكانت في أصلها حركة دينية إلا أنها تحولت لحركة سياسية بلغت ذروتها في عهد النازية ، فأستغل الصهاينة هذا الشعار ضد كل من يعادي مصالحهم وأصبحت جريمة من ابرز جرائم الحرب الدولية ، وبموجبها حكم على العديد من دول المحور ضمن محاكمات نورمبرغ الدولية منذ ١٩٤٥. للمزيد من التفاصيل ينظر: الآن بالمر، المصدر السابق ، ص[٦٠٥-٦٠٦].

(3) Jacquse Maritain, Religion and Politics in France, Foreign Affairs an American Quarterly Review, Vol.[20], New York, October 1941- July 1942, P.[268].

(4) Barnett Singer, Modern France Mind Politics Society, University of Washington Press, Washington, 1980, P.[141].

وذلك لأنها ألقت مسؤولية اندحار فرنسا في حزيران على عاتق الرجال السياسيين من ذوي الأصول اليهودية ، فلم تبدِ أية معارضة إزاء هجرة اليهود الفرنسيين وغير الفرنسيين إلى الدول الأخرى ألا بشرط وهو العثور على البلدان المضيفة (٤٤٥) ، وكان من بين هذه الدول الولايات المتحدة التي اشترطت بان الدخول إلى أراضيها من قبل اليهود سيكون بموافقة حكومة واشنطن اعتباراً من تموز ١٩٤١ (٤٤٦) ، لذلك هي لم تستقبل المهاجرين اليهود من فرنسا مباشرةً لكنها وافقت على فتح سمة الدخول إلى أراضيها باعداد كبيرة من الأطفال ذوي الأصول اليهودية والذين فقدوا ذويهم بالإقصاء أو الاعتقال (٤٤٧) ، وقدمت المعونات الاقتصادية الكبيرة للمنظمات الفرنسية اليهودية التي أعالت إعداد كبيرة من هؤلاء الأطفال (٤٤٨).

وكان الموقف الأمريكي مستندا إلى الاعتقاد السائد بأن السماح لليهود بالهجرة إليها سيزيد من تورط الولايات المتحدة في الحرب الكونية وكان هذا الأمر مرفوضاً على المستوى العام (٤٤٩) ، ولم يختلف موقف يهود فرنسا عن موقف يهود الولايات المتحدة في هذه المرحلة بشأن استقبال اليهود المهجرين من الدول الأخرى ، فقد أوصد يهود فرنسا أبوابهم بوجه نظرائهم في الدين من الذين قاسوا اضطهاد النازية ، على اعتبار أن آراء اليهود تجاه النازية كانت منقسمة بين مؤيد ومعارض فقد أيدها الصهاينة الذين كانوا يرون في عمل النازية المفتاح الذي سيصلهم إلى إنشاء وطن قومي في فلسطين في حين عارضها من وجد ضرورة إبداء المقاومة وتشكيل جيش يهودي مستقل (٤٥٠) ، كذلك اتخذ اليهود الأمريكيين الموقف

---

(٤٤٥) شاكر نوري ، الحركة الصهيونية في فرنسا منذ دريفوس حتى الوقت الحاضر ، ط[١]، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص[٦٦-٦٨].

(1) John Gunther, A Fragment of Autobiography, the Fun of Writing the Inside Books, Pr.[1], Incorporated, New York, 1961, P.[19].

(2) Richard Vinen, U.S-Vichy Relations 1940-1944, Yale U.S. Press, New York, 2006, P.[70-71].

(3) Annie Perchenet, Histoire Des Juifs De France, Les Editions Du Cerf, Paris, 1988, P.[22].

(٤٤٩) توفيق أبو بكر ، الولايات المتحدة الأمريكية والصراع العربي الصهيوني ، ط [١]، ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٦، ص[٤١].

(٤٥٠) شاكر نوري ، المصدر السابق ، ص[٧٢-٧٣].

ذاته [٤٥١] ، فجزءً كبيرٌ منهم لم يطالب بكسر قوانين الهجرة كوتا (Cute) لعام ١٩٢٤ الخاص بتقييد الهجرة وفقاً للحصص إلى الولايات المتحدة ولم يقدموا على دعوة يهود أوربا إلى الولايات المتحدة ، ويبدو أن السبب في ذلك يرجع إلى تخوفهم من إفساد المهاجرين الجدد لأوضاعهم المريحة لغالبية يهود أمريكا [٤٥٢]. لذلك لم يتخذ اليهود الأمريكيون أية خطوة ايجابية تجاه اليهود المهجرين من أوربا أو من فرنسا ذاتها. وعلى الرغم من اتصال بعض الزعماء اليهود الفرنسيين بوليم ليهي السفير الأمريكي في حكومة فيشي كمحاولة منهم للحصول على دعم أمريكي وذلك من خلال مخاطبة السفير لحكومته [٤٥٣].

إلا أن الموقف الأمريكي في هذه المرحلة كان مساند لحكومة فيشي ، وان لم يكن مؤيد لإجراءاتها هذه فلم يبدِ أي معارضة فعلية حيال هذه الإعمال ، فضلاً عن ذلك كان الرئيس روزفلت ووزير خارجيته هل يعارضان بصفتهما الشخصية الحملات الصحفية التي كانت تشن على حكومة فيشي لاضطهادها لليهود ، ولم يتحولا عن موقفهما حتى بعد أن أصبح بيير لافال (Pierre Laval) [٤٥٤] ، في ١٨ نيسان ١٩٤٢ المتعاون مع ألمانيا والذي كانت تصفه الولايات المتحدة بأنه الدكتاتور الحقيقي في فرنسا نائباً للماريشال بيتان [٤٥٥].

---

[6]Henry L. Feingold, The Politics of Rescue the Roosevelt Administration and the Holocaust,1938-1945, Rutgers University Press, New Jersey, 1970, P.[46.]

[٤٥٢] توفيق ابو بكر ، المصدر السابق ، ص[٣٨-٣٩].

[2]Julia Pascal, Vichy's Shame, Journal The Guardian, Paris, 11 May 2002, N.P.

http://www.guardian.co.uk

[٤٥٤] **بيير لافال :** ولد عام ١٨٨٣ ، رجل سياسة فرنسي ، بدأ مهنته السياسية مع الاشتراكيين عام ١٩١٩ ،التحق لأول مرة بالبرلمان الفرنسي عام ١٩٢٥ ، شغل عدة مناصب وزارية، للمدة (١٩٣٢ – ١٩٣٣) ورئيس وزراء فرنسا (١٩٣٥ – ١٩٣٦) ، مثل بلده عام ١٩٣٤ بشأن مفاوضات زارلاند لدى عصبة الأمم ، وفي عام ١٩٣٥ شارك بصفته رئيسا للوزراء في اتفاقية هور ـ لافال، واقترح التفاوض بين فرنسا وبريطانيا لإبرام معاهدة صلح بين إيطاليا وإثيوبيا ، وفي ١٣ كانون الأول ١٩٤٠ ابعد لافال من السلطة إثر مؤامرة أحيكت ضده ، وخلفه في منصب رئيس الوزراء بيير ايتيان فلاندين ، لكنه أعيد مرة أخرى في نيسان ١٩٤٢ ، وعندما حررت فرنسا في ١٩٤٤ هرب لافال إلى ألمانيا ولكن تم العثور عليه في النمسا فالقي القبض عليه وأعيد الى فرنسا فاتهم بالخيانة العظمى وحكم عليه بالإعدام في ١٩٤٥، للمزيد ينظر:

Je Sème Atout Vent, Nouveau Petit Larousse Illustre, Dictionnaire Encyclopédique, Vol.[4], Nouvelle Edition Entièrement Refondue, Paris, 1948, P.[1488].

[٤٥٥] عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ص[١٤٢].

إلا أن اليهود الفرنسيين لاسيما الصهاينة كانوا مدركين تماماً بأن الولايات المتحدة ستكون القوة الأكبر في العالم بعد الحرب ، لذا اخذوا ينقلون مركز ثقلهم إلى واشنطن وعملوا على إعادة بناء الأجهزة الصهيونية العاملة في الولايات المتحدة لتكون قادرة على ممارسة الضغوط في الظروف الحرجة ، فبدا الانعطاف الحقيقي بالنسبة الى اليهود عندما عقد مؤتمراً للمدة ٩-١١ أيار ١٩٤٢ في فندق بليتمور بولاية نيويورك الأمريكية واخذ المؤتمر اسمه من اسم الفندق ، وذلك بجهود المنظمة الصهيونية العالمية OAZ [٤٥٦] ، إذ كانت قراراته تمثل انعطافاً حقيقياً في حياة اليهود فوجد برنامجه الحلول الشاملة لازمة المنكوبين على يد النازية [٤٥٧]، إذ حدد هدفه الاسمي بإقامة دولة يهودية في فلسطين وبتأثير هذا المؤتمر وبرنامجه والنفوذ المتعاظم لليهود في الولايات المتحدة طالب ٦٣ عضو في مجلس الشيوخ و ١٨١ عضو من مجلس النواب في كانون الأول ١٩٤٢ الرئيس روزفلت بإقامة وطن قومي لليهود [٤٥٨].

ساندت فرنسا الحرة هذا المؤتمر إذ وجه الجنرال ديغول نداءً الى رئيس مؤتمر بليتمور في نيويورك مؤكداً له ان للقرار الشهير حول تحرير يهود فرنسا نفس أهمية إعلان حقوق الإنسان والمواطنة النافذ دائماً ولا يمكن لرجال فيشي أن يلغوه ، وكان يصف الإجراءات الفيشية بحق اليهود بأن الهدف منها إبادتهم وهو الأمر الذي يمكن اعتباره من قبل فرنسا الحرة عملاً لا سامياً وذلك من خلال وضعها كل المؤسسات الحكومية الفيشية تحت تصرف النازية [٤٥٩] ، وعلى اثر ذلك بدأت حكومة واشنطن تعير اهتماماً خاصاً لليهود وأخذت تفتح أبوابها للمهاجرين المضطهدين من الدول الأوربية الراضخة للاحتلال النازي ومن بين هذه الدول فرنسا الفيشية فقد دفعت السلطات النازية في فرنسا اليهود إلى الهجرة. ومما زاد من

[٤٥٦] **المنظمة الصهيونية الأمريكية :** (Organization of America Zionist) التي تأسست عام ١٩١٧ لتحل محل اتحاد الصهاينة الأمريكيين (Federation of American Zionist) المعروف بـ (FAZ) الذي تأسس في تموز ١٨٩٨، وأصبح لويس برانديس (Louis Brandies) رئيساً فخرياً للمنظمة الصهيونية الأمريكية ، والقاضي جوليان ماك (Julian Mack) رئيساً وستيفن وايز وفراندين والد نائبين للرئيس . للمزيد من التفاصيل ينظر، صادق حسن السوداني ، لمحات موجزة من تاريخ الصهيونية ويهود الولايات المتحدة ١٩٤٥ – ١٩٧٣ ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، العدد ٨ ، ٢٠٠٨ ، ص٢.

[٤٥٧] توفيق أبو بكر ، المصدر السابق ، ص٢٧ ، ٣١.

[٤٥٨] صادق حسن السوداني ، المصدر السابق ، ص٢.

[٤٥٩] شاكر نوري ، المصدر السابق ، ص٦٨-٦٩.

آمال الصهاينة تقاعس الإدارة الأمريكية عن بذل أي جهد ، بل استطاع القادة اليهود المقربين من الرئيس روزفلت العمل على دفعه لإلغاء قانون الهجرة لعام ١٩٢٤ ، لذا تمكن يهود أوربا من النفاذ إلى الولايات المتحدة(٤٦٠). تبع ذلك إجراء واشنطن بمد يد العون إلى منظمات المقاومة اليهودية في فرنسا وتقديم الدعم الكبير لهم وسمحت باستقبال عدد كبير من المهجرين اليهود وإسكانهم في ولاية نيوجرسي(٤٦١). إما بالنسبة لليهود الفرنسيين القاطنين في شمال إفريقيا فلم تتحسن ظروفهم حتى بعد نزول الحلفاء في هذه المستعمرات في تشرين الثاني ١٩٤٢ ، إذ أعلنت السلطات الفرنسية بأنه لا القيادة العسكرية الأمريكية التي تشكلت فيها ولا القيادة الفرنسية تفضل إلغاء القوانين التمييزية بين المستوطنين الفرنسيين وغير الفرنسيين في هذه المستعمرات ، إذ اثبت بأن الإدارة الفرنسية في الجزائر كانت غير مستعدة أن تخالف التدابير المعادية للسامية لدى النظام الفيشي ، لذلك تحول يهود شمال إفريقيا إلى توجيه الرأي العام نحو قضيتهم فاستعانوا بالمنظمات اليهودية في الولايات المتحدة والصحف الأمريكية (٤٦٢) ، ومما شجعهم على ذلك البيان الذي وجهه الرئيس روزفلت في ٧ تشرين الثاني ١٩٤٢ إلى الشعب الفرنسي فقال بحقهم ((إننا نأتي لنرد عنكم الغزاة القساة الذين يحاولون القضاء قضاءً تاماً على حقوقكم في إقامة دولة ذات سيادة ، وعن حقوقكم في حرية العبادة في أن تعيشوا حياة يظللها السلم والأمن))(٤٦٣). كذلك حاولوا الاستفادة من التعاون الذي تم بين الأدميرال دارلان والرئيس روزفلت وذلك في ١٧ تشرين الثاني ١٩٤٢، إذ ازداد الضغط اليهودي من أجل الإلغاء الفوري لجميع القوانين التمييزية التي رسمها نظام فيشي والإفراج عن السجناء اليهود الذين تم إلقاء القبض عليهم مسبقاً بسبب معارضة أو مخالفة هذه القوانين ، ثم وجه احد الصحفيين إثناء المؤتمر الذي عقده روزفلت في البيت الأبيض في

---

(٤٦٠) صادق حسن السوداني ، موجات الهجرة اليهودية الرئيسة للولايات المتحدة الأمريكية ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، العدد ١١ ، ٢٠٠٩ ، ص٢٦ .

(2) Annie Perchenet, Op. Cit., P.172.

(٤٦٢) سوسمان سارا ، اليهود في شمال إفريقيا بعد هبوط الحلفاء ، موسوعة الهولوكوست .

http://www.ushmm.org

(463) Cited from Basil Rauch, The Roosevelt Reader Selected Speeches, Messages, Press Conferences, and Letters of Franklin Roosevelt, Holt Rinehart & Winston Press, New York, 1957, P.440.

اليوم ذاته سؤالاً حول الجهود التي ستبذلها الولايات المتحدة لتغيير او تعديل القوانين المناهضة لليهود واللوائح المعمول بها في شمال إفريقيا ، أجاب روزفلت بأنه قبل الإجراءات التي اتخذها القائد العام في شمال إفريقيا بهذا الشأن وانه لا يمكن للشعب الأمريكي ان يرى مبرراً للاعتراف بتنظيمات حكومة فيشي سواء في فرنسا أو في أي قطر تابع للحكومة الفرنسية [٤٦٤].

لكنهم لم يتمكنوا من الحصول على تأييد أمريكي واضح لمسألة الهجرة والوطن القومي من الرئيس روزفلت، خاصة عند زيارة وايزمن (Weizmann) للولايات المتحدة والتي تزامنت مع حملة الحلفاء على شمال أفريقيا ، وكان سبب ذلك النصائح التي كان يتلقاها الرئيس الأمريكي من وزيري خارجيته والدفاع ، القاضية بخشيتهم من أن يستغل الألمان أية تصريحات مؤيدة للصهيونية أثناء زحفهم عبر شمال إفريقيا في كانون الأول ١٩٤٢ للإخلال بالتوازن الحساس في الشرق الأوسط [٤٦٥]. وعندما بدأت الحكومة الفرنسية الفيشية تضع العراقيل إمام الهجرة إلى الولايات المتحدة وأصبحت الهجرة الرسمية مستحيلة تقريباً ، واجه الجنرال ديغول هذه التشريعات الفيشية المعادية لليهود بالتنديد بها وقد اكد بأن القوانين القاسية الموجهة ضد اليهود الفرنسيين سوف لا يكون لها أية شرعية في فرنسا الحرة ، وهي تعتبر ضربة ضد شرف فرنسا وظلماً بحق مواطنيها [٤٦٦].

كما قام الجنرال هنري جيرو (Herne Giraud) [٤٦٧] الذي تولى منصب الحاكم الفرنسي العام لشمال إفريقيا الفرنسي وعلى وجه التحديد في الجزائر بعد اغتيال الأدميرال

---

[1] Basil Rauch, Op. Cit., P.440.

(٤٦٥) توفيق ابو بكر ، المصدر السابق ، ص٤٠-٤١.

(٤٦٦) شاكر نوري ، المصدر السابق ، ص٦٨.

(٤٦٧) **هنري جيرو :** ولد عام ١٨٧٩ ، تخرج من كلية سانت سيه العسكرية في ١٩٠٠ وانضم الى الجيش الفرنسي في شمال إفريقيا وبقي هناك حتى عام ١٩١٤ ، اذ تم أسره في الحرب العالمية الأولى على يد الألمان الا انه تمكن من الهرب عبر القسطنطنية ثم توجه الى المغرب ، وبعد انتهاء الحرب رقي الى رتبة جنرال على اثر إلقائه القبض على زعيم المقاومة في المغرب لينصب بعد ذلك حاكماً عسكرياً عليها ، وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية أرسل جيرو لمساندة الجيش الهولندي في ٧ اذار ١٩٤٠ ،الا انه اسر مرة أخرى واعتقل في قلعة كوبنجشتاين (Copinjashtain) في ١٩ أيار ، الا انه تمكن بمساعدة لجنة الخدمات السرية للحلفاء من الهرب في ١٧ نيسان ١٩٤٢ ، حاول بيير لافال لإقناعه بالعودة إلى ألمانيا ، رفض جيرو وذهب بدلا من ذلك للعيش في الجزائر ، أبدى مساعدته لقوات الحلفاء عند نزولهم في شمال إفريقيا في ٨ تشرين الثاني ١٩٤٢ ، خلف دارلان بعد اغتياله في القيادة العسكرية والمدنية في شمال إفريقيا الا انه خسر منصبه في ١٩٤٤ بعد صراعه مع ديغول

دارلان في ١٤ آذار ١٩٤٣ بالإعلان رسمياً رفض نظام فيشي وممارساته العنصرية وإلغاء التشريعات التمييزية التي فرضت من قبل ألمانيا النازية على فرنسا ، وإبطال مفعول القوانين التي وصفها بأنها كانت غير منصفة وتعمل على إثارة التفرقة بين المواطنين المسلمين واليهود من جهة ، وبين النصارى واليهود من جهة أخرى ، وقد أراد بهذا العمل كسب تأييد اليهود لاسيما وان إعلانه تزامن مع المؤتمر اليهودي العالمي في واشنطن والمؤتمر اليهودي الأمريكي الذي انعقد مسبقاً في نيويورك (٤٦٨)، لم يمنع هذا الإعلان حكومة فيشي في مواصلة عملية الاضطهاد العنصري فقد شهد يومي ١٦-١٧ تموز ١٩٤٣ اكبر عملية تهجير في فرنسا إذ القي القبض على ما يقارب ١٢٨٨٤ يهودي في مدينة باريس وضواحيها ، ثم ألقت في ١٥ آب على ٧٠٠٠ من اليهود الأجانب وسلمتهم إلى الألمان (٤٦٩).

في الحقيقة أن الحرب النازية في إبادة اليهود وتهجيرهم منحت فرص جديدة ليهود فرنسا ، فقد بدأت الحركة الصهيونية في فرنسا تجمع الأموال تحت غطاء أعادة المعابد المهدمة إذ حصل كبار القادة اليهود في فرنسا أمثال روتشيلد (G. Rotsheled) والكاهن الكبير جاكوب كابلان (Gacup Chaplain) على اثر زيارتهم إلى الولايات المتحدة على أموال طائلة من الهيئة الأمريكية للتوزيع الموحد (American Joint Distribution Committee) (٤٧٠)، وهكذا بدأ التعاون بين يهود فرنسا ويهود الولايات المتحدة فيما يتعلق بالمصالح المشتركة وتحقيق الهدف المشترك بينهم وهو إقامة وطن قومي لليهود في ارض العرب وعلى وجه التحديد في فلسطين. فيمكن القول بأن البوادر الأولى في احتواء واشنطن لليهود والصهيونية بدأت ترسم ملامحها في هذه المرحلة ، إذ بدأ الانتقال الحقيقي للاهتمام بهذه الشريحة من أحضان الحكومة البريطانية التي ناصرت الجهود الصهيونية بإعطائهم

، في ٢ حزيران ١٩٤٦ انتخب عضواً في الجمعية التأسيسية وعضو في الحزب الجمهوري ، توفي في ١٣ مارس ١٩٤٩. ينظر:

John Keegan, Op. Cit., P.63.

(1) William A.Williams, The Tragedy of American Diplomacy, Pr.4, Dell Publishing, New York, 1972, P.32.

(2) Rebecca Weiner, The Virtual Jewish History Tour, Journal De France, Jason Aronson Inc, No.67, September, 1994 , P.4-5.

(٤٧٠) شاكر نوري ، المصدر السابق ، ص٧٣.

الآمال وتأسيس الرقعة الأساسية في استيطانهم بفلسطين وذلك ضمن الوعود التي قطعتها مسبقاً لهم مثل وعد بلفور وصدور الكتاب الأبيض ، إلى أحضان الولايات المتحدة والتي أظهرت اهتمامها التدريجي بهذه القضية إلى إن باتت ملامحها واضحة في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية . ولكن بما أن الولايات المتحدة وحكومة فرنسا الحرة كانتا تسيران في خطين متوازين من الصعب تلاقيهما ، فأن سياسة الأخيرة في الشرق الأدنى وعلى وجه التحديد في سوريا ولبنان كانت تقضي بالحد من نفوذ الولايات المتحدة في هاتين المستعمرتين لذلك عمدت إلى ترويج دعاية الهدف منها محاولة كسب العرب إلى جانبهم ، ومفاد هذه الدعاية بأن الأمريكيين والبريطانيين ساعدوا اليهود في إيجاد مكانة قوية لهم في فلسطين وان الفرنسيين هم أنصار العرب ويجب عدم التأثر بالدعاية الأمريكية في المنطقة [٤٧١].إلا أن هذه السياسة لم تجدِ نفعاً لإدراك العرب بأن الدول الغربية باتت جميعها مشتركة في توطين اليهود في فلسطين فلم يكن لها صدىً واضحاً ، ومن جهة أخرى أن هذا الخطوة قد زادت في حدة الخلاف بين الولايات المتحدة وحكومة فرنسا الحرة.

ثانياً : الاهتمام الأمريكي بالمستعمرات الفرنسية ١٩٤٢

ازداد اهتمام الولايات المتحدة بالمستعمرات الفرنسية بشكل ملحوظ على اثر سقوط الأخيرة بيد دول المحور في حزيران ١٩٤٠ ، وذلك لما تمتع به هذه المستعمرات من أهمية سوقية وإستراتيجية مهمة فضلاً عن انتشارها في إنحاء متفرقة من العالم ، إذ شعرت الحكومة الأمريكية بأهمية ما يمكن أن ستحصل عليه من امتيازات لو أنها استولت على هذه المستعمرات ، لكن من جانب آخر كان يربطها مع حكومة فيشي الموالية للألمان علاقات وطيدة من الصعب تجاوزها فحاولت الاستفادة منها بما يصب في مصلحتها الخاصة ودرء الخطر الذي يحدق بهذه العلاقة بسبب ازدياد التقارب الفيشي من دول المحور ، خوفاً من استغلال هذه الدول لعلاقتها هذه وممارستها الضغوط على حكومة فيشي للاستيلاء على مستعمراتها [٤٧٢] ، إلا أن حكومة فيشي كانت تعتقد بأنه ليس هناك من دافع لاستيلاء الحكومة الأمريكية على مستعمراتها ، لعدم التصريح بالنوايا الأمريكية بهذا الشأن. اذ بدأت

[٤٧١] إبراهيم سعيد البيضاني ، المصدر السابق ، ص١٢٢.

[٤٧٢] الأهرام ، العدد ٢٠٣٦٣ ، ١٨ أيار ١٩٤٢ .

البوادر الأولى للاهتمام الأمريكي بالمستعمرات الفرنسية عندما اقترح احد أعضاء مجلس الشيوخ جوش لي (Gush Lee) إثناء الجلسة المنعقدة في ١٧ أيار ١٩٤١ على المجلس احتلال الولايات المتحدة لجزر المارتينيك (Martinic) وغيانا (Guiana) الفرنسية وهما من المستعمرات الفرنسية المهمة في أمريكا الوسطى ، وطالب بوقف تصدير المؤن الأمريكية إلى فرنسا (٤٧٣) . ويبدو ان هذا الطلب لم يلقِ أي اهتمام يذكر بسبب العلاقة التي تربط الولايات المتحدة بحكومة فيشي آنذاك ، على الرغم من ان الحكومة الأمريكية كانت قد احتلت قواعد لأسطوليها البحري والجوي تحيط بهذه الجزر بصورة تجعل من السهل السيطرة عليها.

واصلت الولايات المتحدة جهودها من اجل الحصول على هذه الجزر وغيرها من المستعمرات الفرنسية ساعية في نفس الوقت إلى الحيلولة دون التعاون الفيشي مع المحور لاسيما ألمانيا ، إذ حاولت الاستفادة من التعاطف الكبير الذي يبديه الشعب الفرنسي تجاه الولايات المتحدة حكومةً وشعباً وذلك من خلال توجيه الرأي العام الفرنسي لمناصرة قضية الحلفاء وتقديم الدعم للأمريكيين وكل ما يخدم قضيتهم (٤٧٤) ، فوجه الرئيس روزفلت نداءه الى الشعب الفرنسي في بيان أذاعه صبيحة ١٨ أيار ١٩٤١ والذي وصفته المحافل السياسية الأمريكية على انه بمثابة تحفيز الشعب الفرنسي لإبداء المقاومة لكل حركة يقصد منها القادة الفرنسيين تحقيق التعاون المباشر مع النازيين ، كما انه تحذير من الجانب الأمريكي لحكومة فيشي اذ تعد الولايات المتحدة وجود قوات المحور على ساحل إفريقيا الغربي بمثابة الخطر المحدق الذي يهدد سلامة نصف الكرة الغربي على حد تعبيرها (٤٧٥) ، ويبدو أن هذا البيان قد دفع ببعض الدوائر السياسية في واشنطن الى المطالبة باحتلال معظم مراكز القوات الفرنسية في هذه الجزر.

وجد هذا البيان آذان صاغية من الشعب الفرنسي ، الذي استاء وبشدة من جراء التعاون الذي أبدته حكومته مع دول المحور خاصة مع ألمانيا ، وقد أدى احتجاج الولايات

---

(٤٧٣) المصدر نفسه .

(3) F.R.U.S, Diplomatic Papers 1942, Europe,Vol.^{2}, Washington, 1962,The Charge in United Kingdom (Matthews) to the Secretary of States, Tel, April,23,1942, PP.$^{176-177}$.

(٤٧٥) الأهرام ، العدد ٢٠٣٦٣ ، ١٨ أيار ١٩٤١.

المتحدة الذي عبر عنه الرئيس الأمريكي في بيانه ذلك إلى حدوث اضطراب في الرأي العام الفرنسي فأظهرت فئات مختلفة من طبقات الشعب الفرنسي ، وكان من بينهم أعضاء من الحكومة الفيشية وعلى رأسهم رينيه بيلان (Reiner Beline) زعيم حزب العمال الاشتراكي معارضة شديدة لسياسة الحكومة القائمة على التقارب الألماني ، ويرى عامة الشعب ان بيتان قد ترك في شبه غفلة عن حقيقة الأمور وانه ليس أهلاً للثقة لأنه لم يستطع أن يجد لنفسه قوة على مقاومة المطامع الألمانية في فرنسا ، لان هذا التعاون يمنح دول المحور امتيازات حربية وان هذه السياسة تؤدي الى تفكك المستعمرات الفرنسية والى فقدان بعض الأقاليم الحيوية بالنسبة إلى فرنسا بعد الحرب وذلك بغض النظر عن المنتصر في نهايتها [٤٧٦]. وصف الجنرال ديغول البيان الأمريكي حول مدى التعاون الفيشي – الألماني بأن الولايات المتحدة مازلت كمن يجري وراء السراب بالنسبة إلى علاقتها بحكومة فيشي لان أمر التعاون قد بات حتمياً وليس هناك من شائبة لا تؤكد صدق النوايا الفيشية تجاه ألمانيا النازية ، وان على الحكومة الأمريكية توجيه مساعداتها التي تقدمها إلى حكومة فيشي لحكومته الحرة وذلك من اجل الاستمرار في المقاومة لتحقيق النصر التام ولإعادة الهيبة إلى فرنسا[٤٧٧].

ثم تمكنت الولايات المتحدة من توقيع اتفاق مع حكومة فيشي يخولها احتلال جزر المارتينيك وغيانا الفرنسية على أن لا يكون احتلالاً تاماً ، وقد دفع هذا الأمر بالألمان إلى التصريح بأنه في حال استيلاء الولايات المتحدة على هذه الجزر فأنها ستقاوم مقاومة عنيفة من قبل الألمان وان قلعة فور دي فرانس (Four De France) الفرنسية والتي تحتوي على اكبر بنوك الذهب الفرنسي ستنسف في الحال قبل أن يقع الذهب في الأيدي الأمريكية ، لان فرنسا قبل سقوطها تمكنت من تهريب كميات كبيرة من الذهب خفيةٍ إلى هذه الجزر لتأمين سلامتها عندما زحف الألمان نحو باريس ، إلا أن حاملة الطائرات الفرنسية بيارن (Pyrène) والطراد إميل برتان (Emil Prtand) الذي تبلغ حمولته ٥٨٠٠ طن ويعد من أسرع السفن الحربية في العالم وقتئذٍ تمكنا من مغادرة هذه الجزر متوجهين نحو فرنسا بأقصى

(٤٧٦) الأهرام ، العدد ٢٠٣٦٦ ، ٢١ أيار ١٩٤١.

(٤٧٧) الجنرال ديغول ، مذكرات الجنرال ديغول (نداء الشرف) ... ، ص٢١٧.

سرعة ممكنة ، مما دفع هذا الأمر إلى استعداد الوحدات الأمريكية للتوجه نحو هذه الجزر .[٤٧٨]

لم تحقق القوات الأمريكية أي تقدم في سعيها لاحتلال جزر المارتينيك وبقى الاتفاق المبرم مع حكومة فيشي بهذا الشأن حبراً على ورق . على بالرغم من استئناف واشنطن جهودها من اجل الحصول على هذه المستعمرات ، وذلك بعد أن قدم احد أعضاء مجلس النواب وهو فرنسيس كايس (Frances' Cays) مشروعاً لاستنان قانون أمريكي يخول الولايات المتحدة حق الاستيلاء على الممتلكات الفرنسية في نصف الكرة الغربي ، ويقترح أن تدخل وزارة الخارجية الأمريكية مجدداً في مفاوضات للاستيلاء على جزر المارتينيك وغواديلوب (Guadeloupe) وسان بير وميكليون وغيانا وجميع السفن والطائرات والبضائع التي ترغب الحكومة الفرنسية في بيعها [٤٧٩] إلا أن الولايات المتحدة مرة أخرى لم تنجز أي تطور ملحوظ بشأنها إذ كانت مساعيها النظرية في امتلاك هذه الجزر أكثر من خطواتها العملية.

أن مقترح فرنسيس كايس على ما يبدو كان قائماً على سياسة قديمة اتبعتها الولايات المتحدة تجاه فرنسا وذلك عندما ترأس وفداً أمريكياً عام ١٨٠٣ في عهد الرئيس توماس جيفرسون (Thomas Gevrson) لشراء ولاية لويزيانا (Louisiana) من نابليون بونابرت إذ استغلت الولايات المتحدة الأوضاع الأوربية السائدة آنذاك لإقدامها على مثل تلك الخطوة ، وذلك عندما شعرت الولايات المتحدة أن الوقت مناسباً للقيام بهذا العمل وبالفعل تمكنت من ذلك. ولكن مقترح كايس لم يحقق تلك المطامح التي حققتها الحكومة الأمريكية في السابق وان جاء في ظروف شبه مماثلة لكنها على نطاق أوسع ، لكنه حفز هذا المقترح وزير الخارجية كوردل هل على إبلاغ حكومة فيشي في تصريح أشبه بالإنذار في ٥ حزيران ١٩٤١ إذ قال فيه ((أن الممتلكات الفرنسية في النصف الغربي من الكرة الأرضية قد تستولي عليها الولايات المتحدة والحكومات الأمريكية الأخرى ، وان حكومة فيشي تمسكت بسياسة التعاون

---

[٤٧٨] الأهرام ، العدد ٢٠٣٦٦ ، ٢١ أيار ١٩٤١.

[2] D.K. Adams, Op. Cit., P.[98-99].

بقصد العدوان والاضطهاد ونحن بإزاء هذا نجمع بأقصى حد ما يمكن من السرعة الحقائق والمستندات لنلقِ بها الضوء على السياسة التي تتبعها الحكومة الفرنسية)) (٤٨٠).

يبدو أن حكومة فيشي لم تكترث للإنذار الأمريكي ولم تعر رغبتهم أي اهتمام ، والدليل على ذلك لم تستطع الولايات المتحدة في هذه الفترة ان تحرز أي تقدم في مجال استيلائها على هذه الجزر ، كما واصلت حكومة فيشي توثيق علاقتها مع دول المحور والإذعان الكلي للمطالب الألمانية. ولكن لم تكن هذه الجزر هي الوحيدة التي حاولت الولايات المتحدة الحصول على موطئ قدم فيها بل كانت هناك المستعمرات الفرنسية في شمال إفريقيا وهي على قدر كبير من الأهمية بالنسبة للولايات المتحدة وبريطانيا. وذلك لخشيتها من استحواذ دول المحور على شمال إفريقيا واستخدامهم للسفن الفرنسية الراسية في ميناء الإسكندرية ، إذ تقدم الرئيس روزفلت باقتراحين إلى حكومة فيشي فيما يتعلق بهذه السفن على اعتبار انه لم يتم التطرق إليها وفق بنود الهدنة الفرنسية – الألمانية ، فكان الاقتراح الأول الذي عرضه الرئيس الأمريكي منذ ٣ حزيران ١٩٤١ يقوم بوضع هذه السفن تحت حماية الولايات المتحدة التي ستقوم بالإبحار عبر هذه القناة إلى احد الموانئ الأمريكية للاستفادة منها في العمليات العسكرية التي ستقوم فيما بعد ، على ان يتم إرجاعها إلى فرنسا بعد انتهاء الحرب وذلك خدمةً لمصالح فرنسا (٤٨١) ، إما المقترح الثاني الذي تقدم به فكان في ٩ حزيران وهو في حالة موافقة الحكومة الفرنسية على سحب الوحدات الفرنسية والسفن الراسية في ميناء الإسكندرية عبر قناة السويس تعلن الحكومة الأمريكية بالاتفاق مع الحكومة البريطانية أن هذه الوحدات يمكن إبحارها إلى جزر المارتينيك على ان لا تستخدم من قبل قوات الحلفاء ويتم إعادتها أيضاً إلى فرنسا بعد انتهاء الحرب ، إلا ان حكومة فيشي رفضت في ١٦ حزيران ١٩٤١ المقترحين الأمريكيين وطالبت بإرسال هذه السفن إلى احد الموانئ الفرنسية ، وان سبب رفضها بإرسال هذه السفن لجزر المارتينيك يرجع إلى أن هذه الجزر ليس في متناول يد الألمان أو الايطاليين ، بل لوجود مطامع أمريكية فيها فبالتالي أن هذا القرار لا يخدم مصالح الحكومة الفرنسية لأنه لا يكفل إعادة السفن الى فرنسا فحسب بل انه لا يكفل سلامة بحارتها أيضاً (٤٨٢) ، فاقترحت عليها الحكومة الأمريكية إزاء هذه الشكوك بإرسالها السفن الفرنسية

(٤٨٠) نقلاً عن الأهرام ، العدد ٢٠٣٨٢ ، ٦ حزيران ١٩٤١.

(٤٨١) الأهرام ، العدد ٢٠٧٦٩ ، ١٦ حزيران ١٩٤٢ ؛ مقاتل من الصحراء ، دور الجنرال ديغول في الحرب عام ١٩٤٢.

(٤٨٢) الأهرام ، العدد ٢٠٧٦٩ ، ١٦ حزيران ١٩٤٢ ؛ مقاتل من الصحراء ، دور الجنرال ديغول في الحرب عام ١٩٤٢.

إلى ميناء محايد كميناء هيمسيفر الغربية (Western Himsever) وإنها على استعداد بتقديم الضمانات الكافية لحكومة فيشي بان هذه البواخر والسفن لا تستخدم من قبلها في أي حال من الأحوال وتعمل على إعادتها كما اشرنا بعد انتهاء الحرب إلى فرنسا ، وكان سبب اهتمام الولايات المتحدة بهذه السفن قد جاء نتيجة الهزيمة التي منيت بها بريطانيا إمام قوات المحور في ليبيا ، ومع ذلك رفض لافال هذا المقترح أيضاً ألا انه اقترح بدلاً من ذلك أن تذهب هذه البواخر إلى ميناء فرنسي مجاور حيث ستكون بالطبع ضمن مسافة الاستيلاء عليها من قبل الألمان ، فدفع موقف لافال المتزمت هذا الولايات المتحدة إلى اتخاذ موقفاً قائماً على التفريق بين سياستها تجاه حكومة فيشي وبين سياستها تجاه شمال إفريقيا على اعتبار أن علاقتها بحكومة فيشي باتت أكثر عدوانية من ذي قبل ، إما علاقتها مع سلطة شمال إفريقيا فقد وصفها كوردل هل بأنها كانت ودية إذ باتت شمال إفريقيا واحدة من المناطق الإستراتيجية الأكثر حيوية بالنسبة لواشنطن ، لذلك كان عليها المحافظة على هذه العلاقة (٤٨٣).

ثم أبلغت الحكومة البريطانية في ١١ أيلول ١٩٤١ الجنرال ديغول عن رغبة مسؤولي الدفاع الجوي في الولايات المتحدة للتشاور مع حكومة فرنسا الحرة من اجل الحصول على سلسلة من المطارات التي تصلح لهبوط القاذفات الضخمة في جزر المحيط الهادي ومنها كالدونيا (Caledonia) وجزر الهيبريديز (Hebrides) ، وكان رد الجنرال بالموافقة على ذلك وخول الحكومة البريطانية التفاوض مع واشنطن والسماح لهم بالحصول على بعض القواعد الجوية الفرنسية في المحيط الهادي ، وفي ٢٠ أيلول وافقت وزارة الخارجية الأمريكية على تشكيل وفد فرنسي على أن لا يكون له وضع دبلوماسي محدد تكون مهمته العمل كوسيط في جميع القضايا المتعلقة بمصالح فرنسا الحرة ، وبالفعل تم ترشيح عدد من ذوي المكانة الاجتماعية البارزة في الولايات المتحدة (٤٨٤)**. يبدو أن الغاية الأمريكية من عدم إعطاء الوفد الفرنسي أية صفة دبلوماسية لديها يرجع إلى عدم اعترافها بشرعية حكومة**

---

(1) Cordell Hull, The Memoirs of Cordell Hull, Vol.2, Pr.1, London, 1948, P.1161.

(٤٨٤) وقد رشح القائم بتنظيم العلاقات الفرنسية الحرة – الأمريكية رينيه بليفان كل من : ايتين بونيه وكان والده رئيساً لاتحاد الكنائس البروتستانتية في فرنسا وكان على صلة كبيرة بالمتعاطفين الأمريكيين مع فرنسا الحرة في ولاية نيويورك ، تيكسييه (Texesier) وهو مدير مكتب العمل الدولي في واشنطن ، راؤول دي روسي دي سال وتكون صفته في الوفد المسؤول عن الصحافة والإعلام وذلك بما يخدم القضية الفرنسية ، وجاك دي سيس (Jack De César) ويكون مسؤولاً عن التجنيد والتمثيل الرسمي في الأمور الرسمية العامة ، راؤول اغليون وهو القائم بإعمال سكرتارية الوفد ، للمزيد من التفاصيل ينظر : الجنرال ديغول ، مذكرات الجنرال ديغول (نداء الشرف) ... ، ص٣٠٥-٣٠٦.

ديغول ، فضلاً عن رغبتها في عدم إثارة حكومة فيشي التي ما تزال تحتفظ بعلاقات رسمية معها.

بعدها استأنفت الولايات في كانون الأول ١٩٤١ مفاوضاتها مع حكومة فيشي حول جزر المارتينيك وغيانا إذ أرسلت الحكومة الأمريكية في ٩ آذار ١٩٤٢ الأدميرال جون هوفر (John H. Hoover) وصموئيل روبير (Samuel Rubber) معاون رئيس قسم الشؤون الأوربية في وزارة الخارجية الأمريكية إلى كوركيس روبرت (Gorges Robert) المندوب السامي الفرنسي في هذه الجزر وكان موالياً لحكومة فيشي ، وفي ١٦ من آذار أعلن كوركيس روبرت في مؤتمر صحفي عن المطالب الفرنسية بشان هذه الجزر من الولايات المتحدة والتي تضمنت ست مطالب ، ثم أرسل نسخة من هذه المطالب إلى السفير الفرنسي في واشنطن ونسخة أخرى الى السفارة الأمريكية في فيشي[٤٨٥] ، وكانت الحكومة الفرنسية قد طالبت بالحصول على الرد الأمريكي على هذه المطالب ، وقد رأت واشنطن ان المفاوضات المباشرة مع حكومة فيشي كانت ضرورية لإقامة اتفاقية شاملة لذلك وافقت على عقد اتفاقية أخرى مع حكومة فيشي حول الاستفادة من هذه الجزر ، ولكن عندما أبدت حكومة فيشي رغبتها لإظهار المزيد من التعاون مع الألمان قررت نقض الاتفاقية المبرمة مع الولايات المتحدة حول هذه الجزر [٤٨٦].

من جانب آخر أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية بلاغاً في ٦ أيار ١٩٤٢ يتعلق باحتلال جزيرة مدغشقر (Madagascar) [٤٨٧] الفرنسية من قبل القوات البريطانية التي وجدت ان احتلال هذه الجزر أمراً ضرورياً حتمته ظروف الحرب وقد أبلغت السفير الفرنسي بذلك ، مؤكدة له عن موقف الحكومة الأمريكية المساند والمؤيد لعمل القوات البريطانية ، وقد

---

[2] Leland M. Goodrich & others, Documents American Foreign Relations, Vol.[4], July 1941-June 1942, World Peace Foundation, Boston, 1942, The United States Government to the French High Commissioner in the West Indies (Robert), May 9, 1942 (version of Vichy Government), P.[461].

[1] Leland M. Goodrich & others, Op. Cit., P.[461].

[٤٨٧] تعتبر جزيرة مدغشقر رابع اكبر جزيرة في العالم ، وهي من القواعد الإستراتيجية المهمة اذ تبلغ مساحتها ما يقارب ٥٨٧،٠٠٠ كم٢ ، وهي من الجزر القارية التي تكونت بسبب تغيرات في البحر ، للمزيد ينظر أطلس العالم الكبير ، مكتبة الصغار ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص٢١١، ٢١٣.

برزت موقفها هذا بأن الجزيرة تشكل خطراً كبيراً على الحلفاء لاسيما أذا تم احتلالها من قبل قوات المحور واستخدامها من قبل اليابان ، ثم أكدت الحكومة الأمريكية للسفير الفرنسي بأنها ستعمل على إعادة هذه الجزيرة إلى حظيرة فرنسا بعد انتهاء الحرب ، أو عندما يصبح أمر احتلال الجزيرة غير ضروري لقضية الحلفاء وإنها ستقدم على اتخاذ أي إجراء عسكري تجاه الحكومة الفرنسية في حال إقدام الأخيرة على معارضة الإجراء البريطاني[٤٨٨]. إذ أعلنت واشنطن بأنها في حالة حرب مع دول المحور وان استخدام القوات البريطانية لهذه الجزيرة يخدم القضايا المشتركة بين الحلفاء وأنها لن تتردد في اتخاذ أية خطوة تعمل على تحقيق النصر في هذه الحرب ، ثم طلب القائم بإعمال السفارة الأمريكية في فرنسا بتبليغ حكومة فيشي هذه الرسالة ، مؤكداً حقيقة بقاء هذه الجزيرة تحت الرعاية الفرنسية عند انتهاء هذه الحرب [٤٨٩] ، إلا أن لافال اتبع سياسة عدائية تجاه الحكومة الأمريكية وذلك من خلال تقديم بعض التسهيلات العسكرية للألمان منها السماح لقواتهم بالحصول على إعداد كبيرة من الفرنسيين للقيام بإعمال السخرة وإدراجهم ضمن صفوف الجيش الألماني ، واستئناف البرنامج الاقتصادي المتعلق في شمال إفريقيا والذي يقضي بتقديم كل ما يحتاجه الفرنسيين من المؤن اللازمة مقابل السماح للألمان بالحصول على التسهيلات البحرية في البحر المتوسط ، وقد أثار هذا الأمر حفيظة الولايات المتحدة التي عدته تهديداً مباشرةٍ لمصالحها في المنطقة ، إذ كان يرى لافال انه في حالة استكمال النظام الاقتصادي لبلده فأنه سيمسك بزمام القوة بين يديه ، ورأت أن هذا العمل سيعجل بقطع العلاقات بين البلدين وانه في حالة إصرار فرنسا على إدامة العلاقات بينها وبين ألمانيا فلا بد من قطع علاقة لافال بالحكومة الألمانية ، لذلك يجب استئناف المباحثات بشأن جزيرة مدغشقر[٤٩٠].

يعود سبب الاهتمام الأمريكي المتزايد لهذه الجزيرة إلى رغبتها في الحصول على مادة فحم الكرافيت وبعض السلع الصغيرة الأخرى وهي ذات قيمة أساسية كبيرة للولايات المتحدة

---

[٤٨٨] الأهرام ، العدد ٢٠٧٠٨ ، ٦ أيار ١٩٤٢.

(4) Leland M. Goodrich & others, Op. Cit, P.[688].

(1) F.R.U.S, Diplomatic Papers 1942, Vol.[2], The Charge in France (Tuck) to the Secretary of State, Tel, Vichy, May 18, 1942, P.[185]; F.R.U.S, Diplomatic Papers 1942, Vol.[2], The Ambassador in Spain (Hayes) to the Secretary of State, Tel, Madrid, August 6, 1942, P.[190-191].

وذلك لما تقتضيه ظروف الحرب [٤٩١]. كان لعودة لافال إلى السلطة في فيشي أن دفع بالولايات المتحدة إلى اتخاذ خطوة جداً مهمة لأنها رأت بأن أغلبية الفرنسيين قد نفروا من سياسة فيشي فأخذوا يربطون آمالهم بديغول ، لذلك سلمت الحكومة الأمريكية في ٩ تموز ١٩٤٢ مذكرة إلى الجنرال ديغول جاء فيها ((تعترف الولايات المتحدة بمساهمة وعمل اللجنة الوطنية الفرنسية في الحفاظ على التقاليد الفرنسية ومؤسساتها وتؤمن أن الأهداف العسكرية ضرورية من اجل استمرار فعال للحرب ، ولذلك تحقيقا لأهدافنا المترابطة فتكون أكثر تقدماً بواسطة تقديم التعاون العسكري الممكن والدعم للجنة الوطنية كرمز للمقاومة الفرنسية بشكل عام ضد قوات المحور)) [٤٩٢].

ثم سلمت الحكومة الأمريكية السفير الفرنسي في واشنطن غوستن هنري في ١٨ آب ١٩٤٢ إنذارا احتجت فيه على رفض حكومة فيشي إبداء المساعدة اللازمة للولايات المتحدة من اجل الحصول على بعض القواعد الفرنسية الضرورية للعمليات الحربية المهمة للحلفاء ، وقد أرسل هنري بدوره هذا الإنذار إلى لافال إذ ابلغه أن الولايات المتحدة ستعمل في الحال إذا قطعت الحكومة الفرنسية عهداً لألمانيا بالتدخل أو أعطتها ضمانات على صورة ما بالتدخل [٤٩٣]. تبع ذلك تصريح الكولونيل نوكس (Nukes) وزير البحرية الأمريكي لمندوبي الصحف في أيلول ١٩٤٢ عن وجود دلائل أمريكية عن سوء الأوضاع في جزر المارتينيك مشيراً إلى تحول العديد من الضباط الفرنسيين وعلى رأسهم الكابتن دورامون (Duramone) قائد البارجة الفرنسية ريشليو عن حكومة فيشي إذا لم يعودوا راغبين في التعاون مع الألمان وإنهم ابدوا رغبتهم في التعاون مع الجنرال جيرو القائد الأعلى في شمال إفريقيا [٤٩٤].

يبدو أن الهدف الأمريكي وراء هذا التصريح هو العمل على تحول الرأي العام الأمريكي والفرنسي على حد سواء عن وجهته الأولى وهي إظهار العطف على حكومة فيشي والتضامن معها نحو بعض القيادات الفرنسية المقاومة وعلى وجه الخصوص نحو الجنرال

---

[٤٩١] الجنرال ديغول ، مذكرات الجنرال ديغول (نداء الشرف) ... ، ص٣٠٢.

[3] Cited from Cordell Hull, Op. Cit., P.1163.

[٤٩٣] الأهرام ، العدد ٢٠٧٩٧ ، ١٨ آب ١٩٤٢.

[٤٩٤] الأهرام ، العدد ٢٠٩٨٤ ، ٢٨ آذار ١٩٤٣.

جيرو الذي اظهر تعاوناً تاماً مع الحلفاء وخاصة مع الولايات المتحدة ، وعلى هذه الشاكلة باتت العلاقات الأمريكية – الفيشية على المحك نتيجة فشل الولايات المتحدة في اغلب مفاوضاتها مع هذه الحكومة من الحصول على مطامعها في المستعمرات الفرنسية.

الإنزال الأمريكي في شمال إفريقيا عام ١٩٤٢

شكلت سيطرة دول المحور على شمال إفريقيا تهديداً مباشراً لقناة السويس ، إذ جعلت دول الحلفاء ومصالحها في الشرق الأدنى بين فكي كماشة (٤٩٥) ، لذا وجدت الحكومة الأمريكية أنها في حال توجيه عملياتها العسكرية نحو اليابان سيؤدي إلى انفراد ألمانيا وايطاليا ببريطانيا خاصة وان رجحان كفة الحرب في هذه المرحلة كانت لصالح دول المحور ، لذلك قررت القضاء على ألمانيا النازية والتفرغ فيما بعد لليابان وان حدثت بعض العمليات العسكرية في الشرق الأقصى قامت بها الولايات المتحدة بصورة منفردة ، إلا أن الثقل الأكبر من قواتها كان مشتركا مع قوات الحلفاء فاقتضت الخطة العسكرية الأمريكية الإنزال في شمال إفريقيا.

لذلك اعتبرت هذه العملية النقطة المحورية في تاريخ الولايات المتحدة خلال الحرب ، لأنها أول عملية عسكرية مشتركة مع دول الحلفاء أسندت فيها القيادة الفعلية إلى الولايات المتحدة التي تصرفت على أنها دولة عظمى وان عملية الحسم ستتم من قبلها (٤٩٦).

ففي كانون الأول ١٩٤١ أرسل روزفلت الأدميرال ليهي السفير الأمريكي في فيشي وروبرت مورفي (Robert Murphy) القنصل الأمريكي في الجزائر والذي كان شديد العداء لفرنسا الحرة إلى الجنرال الفرنسي ويغان Weygand في شمال أفريقيا ، وكان الهدف من هذه المحاولة تقليل شأن الحركة الديغولية هناك وذلك من خلال العمل على اتهام الأميرال موسيليه Muselier احد أعوان الجنرال ديغول وقائد الحملة العسكرية التي أرسلها ديغول لإخضاع المستعمرتين الفرنسيتين ميكليون وسان بيتر مسبقاً ، بالتورط في مؤامرة بالاتفاق

---

(3) Henry Wilson Littlefield, Op. Cit., P.265.

(1) Rick Atkinson, An Army at Dawn: The War in North Africa 1942-1943, Vol.1, Henry Holt and Company Press, 2003, P.32.

مع حكومة فيشي إلا أن هذه المحاولة المدعومة من ضباط بريطانيين بتشجيع من الأمريكيين تم فضحها من قبل ديغول الذي تلقى فيما بعد اعتذارات من رئيس وزراء بريطانيا تشرشل (٤٩٧) ، كانت واشنطن ترى أن من الدواعي الأولى إلى إنجاح عمليتها العسكرية في شمال إفريقيا إضعاف تأثير حركة المقاومة الفرنسية فيها والعمل على استمالة الفرنسيين الفيشيين ليتسنى لها التحرك بطريقة سهلة ومن دون معوقات.

يذكر العديد من المؤرخين بأن التفكير الأمريكي فيما يتعلق بإنزال قواتها في شمال إفريقيا يرجع إلى ضرورات اقتضتها المعارك التي نشبت في حزيران ١٩٤٢ ، إلا أن الحقيقة ترجع إلى كانون الأول ١٩٤١ حينما بدأ التفكير الحقيقي في الهبوط العسكري في شمال إفريقيا ، بعدها استأنفت دراسة هذه الخطة وبصورة عملية إثناء المؤتمر الذي عقد في واشنطن والذي ترأسه روزفلت مع وزيري خارجيته والدفاع فضلاً عن مارشال (Marshal) القائد الأعلى للعمليات العسكرية لقوات الحلفاء وضم أيضاً عدد من الموظفين المختصين وذلك في ١١ كانون الثاني ١٩٤٢ ، وفي هذا المؤتمر تعود أول فكرة أمريكية بشأن إخفاء حقيقة الإنزال الأمريكي في شمال إفريقيا عن الفرنسيين كافة (٤٩٨) ، ونعني بذلك عن الحكومتين الفرنسيتين.

فجاءت الإحداث مؤاتية لرغبة الولايات المتحدة وذلك إثناء زيارة رئيس وزراء بريطانيا تشرشل في حزيران ١٩٤٢ إلى واشنطن ، إذ ورد نبأ استيلاء قوات المحور على طبرق بليبيا ، مما دفع تشرشل إلى التوصل لاتفاق مع حكومة واشنطن بشأن شن هجوماً كبيراً على قوات المحور في شمال إفريقيا تمهيداً لفتح الجبهة الغربية التي كان الاتحاد السوفيتي يلح عليهما بفتحها في أوربا تخفيفاً لضغط الجيوش الألمانية عليها في الجبهة الشرقية ، واتفق الطرفان على أن تزحف القوات البريطانية الموجودة في مصر في نفس الوقت الذي يغزو فيه جيش أمريكي – بريطاني المستعمرات الفرنسية في شمال إفريقيا (٤٩٩). ثم طلبت الولايات المتحدة

---

(٤٩٧) ميشال بوغنون ، أمريكا المستبدة... ، ص ٥٨.

(1) Charles Kunstler, La "Torche" est Allumée, Journal Historia, No.192, Paris, Novembre, 1962, PP.598-602;

دوايت إيزنهاور ، حرب صليبية في أوربا ، دار اليقظة العربية ، دمشق ، ١٩٥٩ ، ص٥٢.

(٤٩٩) هربرت فشر ، المصدر السابق ، ص٦٩٦.

عبر وينانت (Winaint) سفيرها في لندن مشورة الجنرال ديغول في فتح جبهة ثانية في الغرب لمشاغلة الألمان وتخفيف الضغط عن الاتحاد السوفيتي[٥٠٠] ، بعدها سلمت واشنطن في ٩ تموز ١٩٤٢ رسالة للجنرال ديغول صرحت بموجبها بأنها سوف تمنح كل مساعدة عسكرية ممكنة وتقدم الدعم إلى فرنسا الحرة لأنها رمز المقاومة الفرنسية ضد دول المحور وأمل ديغول أن هذا التقدير سيعقب باعتراف أمريكي بحكومته ، إلا انه أصيب بخيبة أمل نتيجة الموقف الأمريكي المتشدد خاصة بعد تصريح كوردل هل وزير الخارجية الأمريكي بأن ((الحكومة الفرنسية المستقبلية يجب أن يشيدها المواطنون الفرنسيون أنفسهم بعد التحرر من الألمان وليس قبل ذلك)) [٥٠١] وكان هذا التصريح بمثابة الصاعقة لديغول لأنه ألغى أية خطوة يمكن أن تقبل عليها واشنطن تجاه الاعتراف بفرنسا الحرة في المستقبل القريب.

ثم جاءت الخطوة الثانية التي زادت من شكوك ديغول بالنوايا الأمريكية تجاه حكومته عندما لم تقم بإطلاعه على الحملة التي قررت إنزالها في شمال إفريقيا إذ إرادتها أن تكون ذا صبغة أمريكية خالصة وان أشركت القوات البريطانية معها ، وكانت الغاية من ذلك الحصول على تعاون بعض العناصر الفرنسية الفيشية ، واجتذاب تأييد العسكريين والمستوطنين الفرنسيين في المنطقة ، وقد تمت بالفعل إجراء عدة اتصالات مع شخصيات فرنسية مختلفة للحصول على تعاونهم [٥٠٢] ، فأجرى روبرت مورفي مع دي كارديه (De Curdier) الحاكم الفرنسي المدني في الدار البيضاء (Casablanca) اتصالاته من اجل اتخاذ موقف فرنسي مساند للعمليات العسكرية التي ستجريها قوات الحلفاء في المستقبل ، واقترح دي كارديه بأن يخفف الضغط الأمريكي عن حكومة فيشي وان يتعامل معها بمرونة أكثر ليفسح المجال امام هذه الحكومة لتتمكن من مقارعة الضغوط الألمانية الممارسة عليها [٥٠٣] ، ثم أرسل شو

---

[٥٠٠] ديغول ، مذكرات الحرب (الوحدة) ١٩٤٢-١٩٤٤ ، تعريب عبد اللطيف شرارة ؛ احمد عويدات ، ط١، منشورات عويدات ، بيروت ، ١٩٦٩، ص٤٥١-٤٥٢.

[1] Cited from William Hardy Mcneill, Op. Cit., P.208.

[٥٠٢] عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ص١٤٣-١٤٤؛

T. Walter Wallbank, Documents on Modern Africa, D.Van Nostrand Company Inc, Princeton, New Jersey, 1964, P70.

[3] F.R.U.S, 1942, Vol.2,The Charge at Tangier (Childs) to the Secretary of State, February 18, 1942, P.255.

(Shaw) نائب وزير الدفاع الأمريكي إلى شمال إفريقيا طبقاً للأوامر العاجلة التي وردته من وزارة الدفاع من اجل التفاوض مع بعض القادة الفرنسيين البارزين لاستمالتهم ومن بينهم أريل رسل (Arial Russell) القنصل العام في الدار البيضاء للحصول على بعض المعلومات الدقيقة عن المنطقة (٥٠٤)، وبسبب الرقابة الشديدة التي فرضها الألمان على حكومة فيشي لم يتمكن الأمريكان من الاتصال بالماريشال بيتان لاستمالته لجانب الحلفاء ، لاسيما وان جميع رجال الإدارة الفرنسية في شمال إفريقيا كانوا يدينون بولائهم إلى حكومة فيشي (٥٠٥) ، لذلك وجد الأمريكان بأنهم بحاجة إلى قائد فرنسي يلتف حوله الفرنسيون فشددوا على توثيق صلاتهم بالأدميرال دارلان لأنهم وجدوا انه خير من سيقوم بهذه المهمة على أتم وجه (٥٠٦). وعلى هذا الأساس أجرى ليهي السفير الأمريكي في فرنسا اتصالاته مع الأدميرال دارلان من اجل استمالته لجانب الحلفاء ، وعلى الرغم من موافقة الأخير على المطلب الأمريكي إلا انه أبقى على ولائه الشكلي لحكومة فيشي (٥٠٧).

حرصت الولايات المتحدة على جعل الحملة ذات صبغة أمريكية بحتة يرجع إلى تحقيق هدفين ؛ الأول امتناع حكومة فيشي من إبداء أية مقاومة بوجه قوات الحلفاء ، إذ كان للسفير الأمريكي ليهي أصدقاء كثيرون في الأوساط الفرنسية ، لذلك كان الأمريكيون يأملون في امتناع الفرنسيين الفيشيين من إظهار المقاومة لاسيما أذا عرفوا أن الحملة أمريكية ، حتى أن تشرشل فكر في أن يرتدي الجنود البريطانيين الزي الأمريكي(٥٠٨) من اجل تحقيق هذه الغاية ، لذلك تم الاتفاق على أن يكون القائد الأعلى للحملة أمريكيا والذي تم تعينه في ١٤ آب ١٩٤٢ (٥٠٩) ، الثاني الحصول على تعاون بعض العناصر الفرنسية الفيشية ، والوقوف

---

(1) F.R.U.S, 1942, Vol.2, The Charge at Tangier (Childs) to the Secretary of State, Tel, February 19, 1942, PP.256-267.

(2) David Thomson, Democracy in France Since 1870, Pr.4, Oxford University Press, London, 1964, P.216.

(٥٠٦) كمال عبد الله ، الجنرال إيزنهاور تاريخ الحرب العالمية الثانية ، سلسلة قادة الحرب ، المكتبة الحديثة ، بيروت ، ب ت ، ص٢٢.

(4) Julian G. Hurstfield, Op. Cit., P.162.

(٥٠٨) عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ص١٤٢-١٤٣.

(6) William Hardy Mcneill, Op. Cit., P.196.

إلى جانب قوات الحلفاء وذلك عن طريق ممارسة الدعاية الأمريكية ونشرها لتهيئة الرأي العام الفرنسي للقبول بالحملة (٥١٠).

لذلك وجه الرئيس روزفلت نداء إلى الشعب الأمريكي أشار فيه إلى ((أن الاحتلال النازي لفرنسا جعل من الولايات المتحدة تبني آمال على أن تبقى في الحكم حكومة فرنسية تجاهد لاسترداد استقلالها وتعمل على إعادة مبادئ الحرية ، الاخاة ، والمساواة ، وستتخذ الشعوب المتحدة أذا دعت الضرورة كل التدابير الحربية التي تكفل منع استخدام الأرض الفرنسية في أي قسم من العالم لأغراض المحور ، وان طائراتنا تساهم في الدفاع عن المستعمرات الفرنسية في كل بحر وقارة)) (٥١١) ، إلا أن لافال ابلغ مجلس الوزراء الفرنسي في ١٠ آب ١٩٤٢ بأن حكومة فيشي ستحافظ على خطتها القائمة على عدم التدخل أذا انزل الحلفاء جنودهم إلى البر في ارض فرنسية وان فرنسا لا تزال هادئة متيقظة تروم اجتناب الحرب إلى احد الفريقين ، وقد اصدر بيان عن الماريشال بيتان في ١٨ آب أكد فيه موقف فيشي برفض التوريط في الحرب ثم ازداد الأمر حراجة عندما أرسل السفير الفرنسي في واشنطن برقية إلى لافال ابلغه فيها بأن حكومة واشنطن قدمت إنذاراً خطيراً وهو أنها ستعمل في الحال أذا قطعت الحكومة الفرنسية عهداً لألمانيا بالتدخل أو أعطتها ضمانات بأية صورة للتدخل (٥١٢).

جاء الموقف الأمريكي مستندا إلى حقيقة التعاون الفيشي – الألماني الذي بات أكثر تقارب من ذي قبل ، إلا أن هذا لم يمنع الحكومة الأمريكية من استمالة العناصر الفيشية الموالية لسياسة الولايات تجاه الحكومة الفيشية . فتمكنت بموجب الاتصالات التي أجرتها واشنطن مع الأدميرال دارلان من الحصول على الدعم الفرنسي الفيشي ، إذ أوعز دارلان إلى الأسطول الفرنسي الذي كان مرابطاً في طولون (Toulon) بالتحرك نحو الجزائر والدار

---

[1] Louis P. Lochner, The Goebbels 1942-1943, Kingsport Press, New York, 1948, P.[38].

(٥١١) نقلا عن الأهرام ، العدد ٢٠٧٦٣ ، ٣٠ حزيران ١٩٤٢ .

(٥١٢) الأهرام ، العدد ٢٠٧٩٧ ، ١٨ آب ١٩٤٢.

البيضاء للمشاركة في العمليات الحربية [٥١٣] ووضعه تحت إمرة الجنرال جيرو في شمال إفريقيا.

أما بالنسبة إلى الجنرال ديغول فقد أعرب ونستون تشرشل عن أسفه له لعدم اطلاعه مسبقاً عن العمليات العسكرية التي شرع بها في إفريقيا الشمالية ، وسبب ذلك أن هذه العمليات نفذت بإدارة وقوات أمريكية ، وإما المساهمة البريطانية فقد اقتصرت على المراحل الأولى فقط من الإنزال العسكري في أفريقيا إذ شملت مساعدتها على البحرية والطيران ، وكان الرئيس روزفلت قد بين إلى رئيس وزراء بريطانيا وهو يطلعه على خطته الإستراتيجية رغبته في أن يظل سرها مكتوماً عن الفرنسيين المحاربين[٥١٤].

أما على صعيد عمليتها في شمال إفريقيا فقد زادت شقة الخلاف بين ديغول وتشرشل الذي لم يحتمل عناد ديغول وإصراره على المشاركة الفعلية في جميع عمليات الحلفاء ، ومن جهة اعتبر ديغول أن تشرشل قد أعطى الضوء الأخضر للأمريكان في القيام بعملية الإنزال في أراضي فرنسية[٥١٥]. كان سبب تجاهل الحلفاء للجنرال ديغول تماماً عند إعداد الحملة يرجع للعداء بينه وبين قوات فيشي من جهة ، وشعور العداء الذين كان يغلب على العسكريين والمستوطنين الفرنسيين في شمال إفريقيا نحوه من جهة أخرى[٥١٦] ، إذ أكدت المعلومات التي استسقتها الولايات المتحدة عن طريق القنصل مورفي في شمال إفريقيا بأن قادة الجيش الموالين لفيشي كانوا ينظرون إليه على انه خائن لأنه عصى أوامر الماريشال بيتان عندما صدرت الأوامر للجيش الفرنسي عام ١٩٤٠ بأن يلقي السلاح فأنصاع ألا الجنرال ديغول وثلة قليلة أبت الهدنة [٥١٧].

---

[1] Henry Wilson Littlefield, Op. Cit., P.[266]; Charles W. Koburger, Op. Cit., P.[17].

[٥١٤] ديغول ، مذكرات الحرب (الوحدة) ... ، ص[٤٧٨].

[3] F.R.U.S, Diplomatic Papers 1943, Europe,Vol.[2], Washington, 1964,The Charge in the United States Kingdom (Matthews) to the Secretary of State, London, January 15, 1943, P.[41].

[٥١٦] عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ص[١٤٢-١٤٣].

[٥١٧] دوايت إيزنهاور ، المصدر السابق ، ص[٥٣].

ويعود سبب إهمال الولايات المتحدة لفرنسا الحرة يعود إلى تحقيق هدفين شخصيين وهما: تطهير إفريقيا الشمالية من الاستعمار الفرنسي ، ومنح الجنرال ديغول بما يسمى ((تأشيرة لأجل النسيان))(٥١٨) ، وذلك بتوطيد علاقتها مع حكومة فيشي وإبعاد ديغول عن الدور القيادي الذي كان يتطلع إليه في عملياتهم. إذ أرادت الولايات المتحدة أن تكون جميع المستعمرات الفرنسية متحررة من ارتباطها بفرنسا ثم أنها لم تشأ التعامل مع ديغول لإدراكه هذه الغاية الأمريكية فنمت بذور الشقاق بين الفرنسيين أنفسهم (٥١٩). وقد تأكدت تلك الغاية عندما كتب الجنرال جيرو إلى القنصل الأمريكي روبرت مورفي في ٢٨ آب ١٩٤٢ يخبره بأنه يجب وضع "الفرنسيين المنشقين" أي ديغول وفرنسا الحرة خارج إطار الإنزال ولا يجب أن يعلموا عنه أي شيء ، فبهذا الشكل أعطى جيرو للأمريكيين الإجازة بالتدخل بالشؤون الفرنسية وباضطهاد من يحلو لهم ، إلا أن روزفلت لم يكن ينتظر موافقة جيرو بل انه أكد هذه الحقيقة بقوله ((أنا أرى أنه من الضروري أن يبقى ديغول جانباً ويجب ألا نعطيه أي معلومة)) (٥٢٠).

فما كان هذا الأمر ليخفى عن الجنرال ديغول الذي تنبه إلى سوء النوايا الأمريكية تجاه حكومته ، إذ أوعز بأن السبب الحقيقي الذي يقف وراء الموقف الأمريكي يعود إلى أن الولايات المتحدة أرادت في البدء فتح جبهة جديدة في فرنسا لذلك شعرت بأنها يمكن أن تستفيد من تأثير المقاومة الفرنسية وعلى رأسها حكومة فرنسا الحرة في تهيئة الرأي العام الفرنسي الذي بات مسانداً بشكل كبير ومؤيداً لهذه الحكومة الفتية ، ولكن عندما تغيرت خطتهم استأنفت واشنطن علاقاتها مع بعض القادة البارزين في حكومة فيشي وأبدت تحفظها تجاه فرنسا الحرة (٥٢١).

---

(٥١٨) ميشال بوغنون ، أمريكا التوتاليتارية ...، ص١٠١.

(3) P. O. Lapie, The New Colonial Policy of France, Foreign Affairs an American Quarterly Review, Vol.23, New York, October 1944- July 1945, P.105.

(٥٢٠) نقلاً عن ميشال بوغنون ، أمريكا المستبدة... ، ص٨٩.

(٥٢١) ديغول ، مذكرات الحرب (الوحدة) ... ، ص٤٦٦-٤٦٧.

في الحقيقة أن الولايات المتحدة تعاملت بحذر شديد مع الفرنسيين جميعاً على حد سواء من الفيشيين والأحرار من خلال أخفاء عملية الإنزال في شمال إفريقيا عنهم واشرنا إلى أن بوادر هذا الأمر يعود إلى مؤتمر واشنطن المنعقد في كانون الثاني ١٩٤٢ ، إذ ابلغ الجنرال الأمريكي كلارك عندما التقى ممثل الأدميرال دارلان الجنرال ماست (Masite) في فيلا على ساحل البحر المتوسط في منتصف تشرين الأول ١٩٤٢ بأن العملية ستحدث على الأقل بعد شهر ، على الرغم من أن حقيقة الإنزال تمت بعد أسبوعين فقط ويرى البعض بأن الجنرال كلارك كان مضطرا عبر أوامره أن يخفي عن فرنسا جميع تفاصيل المهمة عن الحملة [٥٢٢]. ويبدو أن سبب ذلك يرجع إلى تخوف القادة الأمريكيين من تسرب إنباء الحملة إلى دول المحور لاسيما وجود بعض العناصر الفرنسية الفيشية المعروفة بموالاتها إلى الألمان لذا أرادت إحاطتها بالسرية التامة.

إلا أن الجنرال جيرو طالب بتوضيح في رسالة بعث بها إلى القنصل الأمريكي روبرت مورفي في ٢٧ تشرين الأول عن موعد عملية الإنزال وأكد رغبته بضرورة تحقيق الإنزال الذي سيحدث في جنوب إفريقيا ، لكن مورفي قد أجابه في ٢ تشرين الثاني ١٩٤٢ برسالة غامضة جداً لم يذكر فيها المبتغى الفرنسي ، بل أشار فيها إلى أن الحلفاء سينقلون الأمور في شمال إفريقيا إلى أيدي الفرنسيين على أن الأوامر الأمريكية ستكون ضرورية خلال المراحل المتعلقة بالإنزال وتحقيق الأمن في المنطقة ، أي أن الأوامر النهائية بعد عملية الإنزال ستكون أمريكية بحتة ريثما تستتب الأمور وتنظيم القاعدة الضرورية الموالية لهم ، وقد أرعبت هذه الرسالة الجنرال جيرو بعد تأكده بأن موعد الحملة سيكون بعد ٦ أيام من موعد تسلم الرسالة لذا وجد نفسه بين نارين فإما رفض التعامل مع الحلفاء بصورة عامة ومع الأمريكيين بصورة خاصة ، وأما الارتماء في أحضانهم من خلال مجاراتهم والوثوق بوعودهم ، لاسيما وان الرسالة حوت على ضرورة إلقاء الجنرال جيرو بالقائد الأعلى للحملة وهو الجنرال دوايت ديفيد إيزنهاور (Dwight David Eisenhower) [٥٢٣] ، في جبل طارق من اجل التوصل إلى تفاهم

---

[2] William Hardy Mcneill, Op. Cit., P.206.

[٥٢٣] **دوايت ديفيد إيزنهاور :** ولد عام ١٨٩٠ ، قائد عسكري أمريكي والرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة ، منح رتبة ضابط في قوات المشاة الأمريكية عام ١٩١٥ ، أصبح مساعداً للمستشار العسكري ماك آثر Mac Arthur في الفلبين (١٩٣٥-١٩٤٠) ، عين رئيس قسم الخطط الحربية في وزارة الحرب ١٩٤٢ ، عين قائداً عاماً لقوات الحلفاء في شمالي إفريقيا لتنفيذ عملية المشعل Torch ، وفي ٢٠ كانون الثاني ١٩٤٢ أصبح

حقيقي بين الفرنسيين والأمريكيين وبحث جميع الأمور المتعلقة بين الطرفين ، فوافق في نهاية الأمر الإبحار عبر الغواصة الأمريكية التي تم إرسالها من قبل الحلفاء والتوجه نحو ملاقاة إيزنهاور في ٧ تشرين الثاني ، وكانت النتيجة الحتمية لهذا اللقاء عدم التوصل إلى تفاهم حقيقي بينهم لاسيما في المراحل الأولى من اللقاء ، إذ سادت أجواء مرتبكة بينهم ولم يتمكن الطرفان من معرفة المقاصد الحقيقية لكل منهما (٥٢٤).

خاصة وان جيرو اعتقد انه سيستلم القيادة العامة لجيش الحلفاء الذي سيهاجم شمال إفريقيا ، إلا أن إيزنهاور افهمه بأن يقبل أي مركز دون ذلك المنصب وان القصد من استعانة الحلفاء به لكي يتولى إمرة الفرنسيين الذين يرغبون في الانضمام تحت لوائه فرفض الجنرال جيرو ذلك ، وبقي الأمر ساكناً إلى اليوم التالي وذلك عندما بدأت عملية الإنزال الحقيقي(٥٢٥). وبهذه السرية نزلت قوات الحلفاء التي جاءت من المحيط الأطلسي بقيادة إيزنهاور ، على مقربة

من الدار البيضاء ووهران والجزائر في ٨ تشرين الثاني ١٩٤٢ (٥٢٦) ، وفي اليوم نفسه صرح وزير الخارجية الأمريكي كوردل هل في بيان صحفي له بالعاصمة واشنطن أشار فيه إلى

القائد الأعلى لقوات الحلفاء في البحر المتوسط ، عين في كانون الأول ١٩٤٣ قائداً عاماً لقوات الحلفاء في أوربا ، أصبح إيزنهاور المسؤول عن عمليات النورماندي Normandy في حزيران ١٩٤٤ والعمليات اللاحقة في فرنسا والغزو النهائي لألمانيا ، خلف مارشال في رئاسة أركان الجيش الأمريكي عام ١٩٤٥ – ١٩٤٨ ، أصبح رئيساً للولايات المتحدة (١٩٥٣-١٩٦١) بعد ترومان Truman ، توفي عام ١٩٦٩ .للمزيد ينظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol.[4], Op. Cit., PP.[404-406].

(2) William Hardy Mcneill, Op. Cit., PP.[206-207].

(٥٢٥) دوايت إيزنهاور ، المصدر السابق ، ص٦٥.

(١) قسمت الولايات المتحدة جنودها المرسلين في الحملة إلى مجاميع ووحدات ولجان خاصة ، فأرسلت ما يقارب ٥٠٠ جندي إلى الدار البيضاء ، و ٤٠٠ جندي إلى مراكش و ١٨٥ جندي خصصوا إلى المجموعة الشمالية وعلى الأخص إلى مدينة الرباط ، وللمزيد عن تفاصيل الحملة ينظر :

F.R.U.S, 1942, Vol.[2], The Counselor of Embassy in France (Murphy) to the Adviser on Political Relations (Dunn), November 5, 1942, P.[252-253]; Louis P.Lochner, Op. Cit., P.[231].

احتفاظ الولايات المتحدة بعلاقتها الودية مع الشعب الفرنسي وليس مع حكومة فيشي ، وشجع الفرنسيين على معارضة النازية أينما وجدت (٥٢٧).

كما وأرسل الرئيس روزفلت في اليوم نفسه أي ٨ تشرين الثاني ١٩٤٢ أيضاً برقية إلى الماريشال بيتان أكد بموجبها روابط الصداقة التي تربط الولايات المتحدة بحكومة فيشي ، وأشار إلى أن الهدف من قيام العمليات العسكرية في شمال إفريقيا تأتي وفق ما تقتضيه الضرورة بالنسبة إلى امن وسلامة الولايات المتحدة ، وتحرير فرنسا ومستعمراتها من براثين قوات المحور المحتلة لذلك فأنه سيقدم الدعم العسكري الكامل من أسلحة ومعدات إلى القوات الفرنسية الفيشية الموجودة في المنطقة أذا أقدمت الأخيرة على مساعدة قوات الحلفاء في عملياتها العسكرية (٥٢٨) ، ولكن تسلم الرئيس روزفلت رداً سلبياً من الماريشال بيتان أشار فيه إلى سوء النوايا الأمريكية ورفضه بتقديم المساعدة العسكرية إلى القوات الأمريكية ، ونتيجة ذلك أعلن الرئيس الأمريكي عن إنهاء اعتراف الولايات المتحدة بحكومة فيشي وقطع العلاقات الرسمية بين الحكومتين وذلك في مساء ٨ تشرين الثاني ١٩٤٢ (٥٢٩).

جوبهت القوات الأمريكية عند نزولها شمال إفريقيا بمقاومة من قوات فيشي الفرنسية ، إلا أنها تمكنت من الاستيلاء على بلدان هذه المنطقة ، وذلك بعد أن كلّف الجنرال مارك كلارك نائب الجنرال أيزنهاور في ٩ تشرين الثاني الأدميرال دارلان والجنرال ألفونس جوان (Alfonse Juan) قائد قوات فيشي المسلحة الفرنسية بشمال إفريقيا لإصدار أمر الى القوات الفرنسية يقضي بوقف المقاومة المسلحة ، وذلك بعد إصرار الماريشال بيتان على احترام شروط الهدنة مع الألمان لعام ١٩٤٠ ، إلا أن دارلان وافق على وقف إطلاق النار في وهران والمغرب في ١٠ –١١ تشرين الثاني ١٩٤٢ ويمقابل تعاون الأدميرال دارلان فأن الولايات المتحدة وافقت

---

(2) Cordell Hull, From the Secretary of State Statement Covering Background of Franco-American Relations Since May 1941, GT_HTML 6, November 8, 1942, P.[125].

http://www.mtholyoke.edu

(3) U.S.F.P, President Franklin D. Roosevelt Message to Marshal Henri Petain, Washington, November 8, 1942, P.[303-304].

(٥٢٩) عبد الرزاق حمزة عبد الله ، المصدر السابق ، ص٤٣.

على إبقائه قائداً مؤقتاً على رأس الإدارة الفرنسية وتسليمه السلطة العليا ، وذلك بعدما انضمت القوات الفرنسية بشمال إفريقيا إلى الحلفاء (٥٣٠).

لذلك أعلن الأدميرال دارلان عند نزول قوات الحملة تحوله إلى جانب الحلفاء ، وقد اعترف له الأمريكيون بالجميل حينما اصدر أمره بإيقاف القتال من قبل القوات الفرنسية ، إذ كان لدارلان نفوذ كبير على العسكريين والمدنيين على حد سواء ، ففي ١٢ تشرين الثاني ابرق الجنرال كلارك إلى حكومته بأن الأدميرال دارلان هو الفرنسي الوحيد الذي يستطيع أن يشكل تعاوناً مع الحكومة الأمريكية في شمالي أفريقيا ، وبات الأمر أكثر إيضاحاً عندما وردت الأخبار إلى دارلان باجتياح الألمان لجنوبي فرنسا وهو الأمر الذي يتنافى مع بنود الهدنة ، لذلك أكد دارلان لواشنطن بأنه أصبح أكثر استعداداً للتعاون معهم (٥٣١).

ويعتقد بعض السياسيين الأمريكيين والأوربيين انه لو قدر لدارلان أن يعيش لقطع الطريق أمام الجنرال ديغول للوصول إلى الزعامة ، ألا انه سرعان ما اغتيل على يد احد المتطرفين الفرنسيين الموالين لفرنسا الحرة في ١٢ كانون الأول ١٩٤٢ ، وقد أكد ديغول هذه الحقيقة بقوله ((أن مقتل دارلان قد حل المشكلة وفتح الطريق أمام الوحدة الفرنسية)) (٥٣٢) ، لان الإمبراطورية الفرنسية كما وصفها كانت مهددة بالانقسام. وقد أثار موت دارلان موجة استياء شديدة لدى واشنطن إذ اعتبرته ضربة ديغولية موجهة ضدها ، وزاد هذا الأمر من حدة التوتر بينهم في هذه المرحلة الحرجة (٥٣٣).

---

(1) Robert O. Paxton, La France de Vichy, Le Seuil Pressa , Paris, 1974, P.[123-124];

كمال عبد الله ، المصدر السابق ، ص٢٨.

(٥٣١) دوايت إيزنهاور ، المصدر السابق ، ص٧١-٧٢.

(1) Cité frome Charles De Gaulle, Lettrés Notes et Carnets Jaune 1943- Mai 1945, Librairie Plon Pressé, Plon, 1983, P.[13];

عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ص١٤٥.

(3) Winston Churchill, The Hinge of Fate, Vol.[4], Pr.[2], Hazel Watson and Viney Ltd, London, 1954, P.[510].

على أن الجنرال ديغول لم ييأس من اشتراكه في هذه الحملة بل انه قابل المندوب الروسي في لندن وطلب منه إبلاغ حكومته برغبته في إشراك قوات فرنسا الحرة في معارك الجبهة الشرقية ، وأجرى مفاوضات سرية مع الولايات المتحدة وذلك عندما التقى أندريه فيليب (Andréa Philip) الناطق الرسمي لحكومة فرنسا الحرة بالرئيس روزفلت وسمنر ويلز في العاصمة البريطانية لندن وذلك في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٤٢ وخلال المحادثات التي أجريت بينهم ، أخبر الرئيس الأمريكي المندوب الفرنسي عن وجهة نظره تجاه فرنسا بقوله ((بالنسبة لي فرنسا لم تعد قائمة من وجهة النظر السياسية حتى يأتي وقت تنظم فيه انتخابات لاختيار ممثلين لها ، أنا لست مثالياً مثل ويلسون أنا أهتم قبل كل شيء بالفعالية ، عندي قضايا يجب حلها فأهلاً وسهلاً بمن يساعدني على حلها ، وعندما أعطاني دارلان الجزائر صرخت عاش دارلان ، وإذا أعطاني كسيلنغ أوسلو سأصرخ عاش كسيلنغ !... فليعطني لافال غداً مدينة باريس وسأصرخ عاش لافال!)) [٥٣٤]. أن هذا التصريح يدل على مدى صدق النوايا الأمريكية تجاه فرنسا ومستعمراتها وذلك من خلال الاستحواذ عليها من دون مراعاة مبادئ الحرية والديمقراطية التي نادت بها الحكومة الأمريكية لاسيما بعد الحرب العالمية الأولى وفق مبادئ الرئيس ولسون ، كما أكد هذا التصريح للجنرال ديغول بأن طريق التفاهم مع الولايات المتحدة بات شبه معدوم لأنها ما زالت متمسكة بإبداء التعاون مع حكومة فيشي أذا كان هذا الأمر يخدم مصالحها ، وهذا ما لا يرتضيه الجنرال ديغول وان أفرضته عليه حكومة واشنطن.

وعندما علم تشرشل باتصال ديغول بالاتحاد السوفيتي سارع لإرسال رسالة إلى ديغول في ٧ كانون الأول ١٩٤٢ يخبره بموافقة بريطانيا على إشراك الفرقة الأولى من قوات فرنسا الحرة في القتال ، فأرسل الجنرال ديغول إلى كاترو القائد العام في سوريا ولبنان إثناء تواجده في القاهرة لإعداد الترتيبات اللازمة لنقل الفرقة الأولى إلى ليبيا ، وفي ١٩ كانون الأول أمره بتجهيز الفرقة الثانية لإرسالها في ١٥ آذار ١٩٤٣ إلى القوقاز لمساعدة الروس في حربهم [٥٣٥]. قامت سياسة الجنرال ديغول في هذه المرحلة باللعب على التناقضات لأنه كان مؤمناً

---

[٥٣٤] نقلاً عن ميشال بوغنون ، أمريكا المستبدة ... ، ص٨٩.

[٥٣٥] مقاتل من الصحراء ، دور الجنرال ديغول في الحرب عام ١٩٤٢ ، التعاون مع الاتحاد السوفيتي .

بضرورة عدم إهمال الدور الفرنسي في الحرب لذلك ضرب على الوتر الحساس بالنسبة إلى الحلفاء لاسيما بعد الرد الأمريكي الصارم تجاه حكومته ، إلا انه كان مدركاً تماماً بمحتوى بذور الشقاق والخلاف بين السوفيت وبين التحالف الأمريكي – البريطاني فأراد استخدام الروس كورقة ضغط من اجل تحقيق مراميه وبالفعل تمكن من ذلك.

وعلى الرغم من أن ديغول قد فرض نفسه للاشتراك في الحملة إلا أن الولايات المتحدة كانت تفضل أحلال الجنرال جيرو محل الأدميرال دارلان الذي اغتيل كما اشرنا لتفويت الفرصة على الجنرال ديغول في تصدره للزعامة الفرنسية على الرغم من عدم استساغه الحكومة البريطانية للجنرال جيرو [٥٣٦]، إلا أن واشنطن عملت على إعطاء القيادة العسكرية الميدانية بعد انجاز عملية المشعل (Torch) إلى جنرال جيرو على أن يبقى إيزنهاور القائد العام للعمليات العسكرية في شمال إفريقيا ، وذلك على اثر التنسيق الذي تم بين الأدميرال مورفي والجنرال كلارك بالاتفاق مع واشنطن ووزارة الخارجية في لندن من جهة وبين الجنرال جيرو من جهة أخرى ، إلا أن ديغول طلب من تشرشل عدم السماح للولايات المتحدة التدخل في شؤون الفرنسيين ، واصدر بيان من اللجنة الوطنية الفرنسية صرح فيه بأنه يرفض تحمل أي مسؤولية في المفاوضات التي يقودها الحلفاء تحت الإدارة الأمريكية في شمال أفريقيا ، فرد الأمريكيون على ذلك بتصعيد المحظورات وإصدار الأوامر التي حملت طابعاً استبدادياً وممارسة الضغوط على الناطق الرسمي لفرنسا الحرة ، لذلك تم تعيين مراقب برامج أمريكي في الإذاعة الفرنسية في الجزائر لمراقبة البيانات التي يصدرها الجنرال ديغول ومنع الإساءة التي تصدر بحق حكومة فيشي أو بحق الماريشال بيتان [٥٣٧].

فأصبح المسرح السياسي في شمال إفريقيا أكثر تعقيداً من ذي قبل نتيجة ازدياد شقة الخلاف بين الجنرالين الفرنسيين جيرو وديغول ، إذ أدرك الأخير بأن هذا الأمر كله من صنع واشنطن لذلك حاول إن يسوي الأمور مع الجنرال جيرو بمنأى عن التدخل الأمريكي فأبرق في ٢٥ كانون الأول ١٩٤٢ يطلب توحيد جهودهم من اجل إقرار سلطة وطنية ، واقترح عليه أن يلتقي به بأسرع ما يمكن على ارض فرنسية ، إلا انه تسلم برقية رسمية من الجنرال جيرو في

---

[٥٣٦] ميشال بوغنون ، أمريكا المستبدة... ، ص٩٠.

[٥٣٧] ميشال بوغنون ، أمريكا المستبدة... ، ص٩٠.

٢٩ كانون الأول وكانت قد حوت على نوع من المماطلة والتسويف فقد وافق على ضرورة اتحاد الفرنسيين واللقاء بديغول لكنه طالب بتأجيل هذا الأمر بحجة أن الوقت غير مناسب لذلك لعدم استقرار الأوضاع واستتباب الأمن في شمال إفريقيا ، وقد وصف ديغول موقف جيرو بموقف المتهرب [٥٣٨].

وهكذا بقيت الأوضاع متأزمة بين الطرفين ومما زاد في تأزمها التدخل الأمريكي الذي لعب الدور الأكبر في توتر الأمور السياسية بين الجنرالين الفرنسيين ، وعلى الرغم من إدراك ديغول إلى هذه الحقيقة إلا انه بات مغلوباً على أمره لشعوره إن الوقت لم يحن للوقوف بصلابة امام التوجهات الأمريكية لحاجة دولته الفتية إلى المساعدات التي تبديها هذه الدولة العملاقة ، إلا ان هذا الأمر لم يردعه من فرض ثقله السياسي على الساحة الدولية وتحقيق مأربه وبشكل فعال وهذا نتيجة التحولات التي طرأت فيما بعد ابتداءً من عام ١٩٤٣.

---

[٥٣٨] ديغول ، مذكرات الحرب (الوحدة) ... ، ص١٠١-١٠٢.

الفصـل الـرابـع

السياسة الأمريكية تجاه الحكومة الفرنسية المؤقتة ١٩٤٣-١٩٤٥

- & الميل الأمريكي نحو الحكومة الفرنسية المؤقتة ١٩٤٣
- & مناقشة القضية الفرنسية في مؤتمر كيوبيك الثاني عام ١٩٤٤
- & مؤتمر يالطا والسياسة الأمريكية تجاه فرنسا
- & مقررات مؤتمر بوتسدام ١٩٤٥ في ضوء سياسة الولايات المتحدة إزاء فرنسا

الميل الأمريكي نحو الحكومة الفرنسية المؤقتة ١٩٤٣

حصلت مع بداية عام ١٩٤٣ على المسرح الدولي سياسياً وعسكرياً عدد من المتغيرات كان لها الأثر البالغ على مسار الإحداث الدولية ، فقد بدأ ميزان القوى يميل إلى صالح الولايات المتحدة بصورة اكبر من ذي قبل وذلك بسبب تسخيرها لثرواتها الهائلة وطاقتها الإنتاجية العملاقة لمجهود الحلفاء الحربي. فأصبح واضحاً إن القيادة العسكرية للحلفاء وفي كل الميادين باتت بيد الحكومة الأمريكية ، ثم رافق هذه المتغيرات انتهاء سلطة حكومة فيشي على مستعمراتها لاسيما على شمال إفريقيا وذلك بعد إعلانهم على لسان هتلر احتلال كل فرنسا منذ ١١ كانون الأول ١٩٤٢ على اثر نزول الحلفاء في المغرب العربي [٥٣٩] ، وفشل سياسة الولايات المتحدة التي اتبعتها مع حكومة فيشي بعدما استنفذت كل جهودها للعمل على تحييد فرنسا في هذه الحرب فلم تتمكن من تحقيق ذلك [٥٤٠] ، ومن جهة أخرى أصبحت سلطة حكومة ديغول هي الأكثر قبولا لدى الفرنسيين وغير الفرنسيين وعلى المستويين المحلي والعالمي إذ باتت هي السلطة الوحيدة من وجهة النظر الدولية من تمثل فرنسا خير تمثيل.

إلا إن الولايات المتحدة كانت لها وجهة نظر مغايرة نتيجة الصراع الذي نشب بين قادة هذه الحكومة الفتية . إذ بدأ التحضير على اثر المباحثات التي تمت بين الرئيس روزفلت وتشرشل إلى عقد مؤتمر يضم ممثلين عن كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ، وعلى

---

[٥٣٩] مقاتل من الصحراء ، دور شارل ديغول في حرب عام ١٩٤٣ .

http:||www.Moqatel.com

[2] Robert O. Paxton, Vichy France Old Guard and New Order 1940-1944, Columbia University Press, New York, 1982, P.[312].

هذا الأساس اجتمع الرئيس روزفلت مع تشرشل والقائد إيزنهاور والجنرالين الفرنسيين ديغول وجيرو في الدار البيضاء في ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٣ (٥٤١) ، لإيجاد الحل للازمة السياسة التي نشبت بين الجنرالين الفرنسيين حول تسليم القيادة العليا في فرنسا الموحدة ما بعد الحرب ، فبذلت الحكومتين الأمريكية والبريطانية كل جهودهما من اجل التوفيق بين الجنرالين والقضاء على ما بينهما من خلاف (٥٤٢) ، لاسيما وان ديغول كان مجبراً على حضوره للمؤتمر على الرغم من توجيه الدعوة له مراراً من قبل الحكومة البريطانية التي وجهت له التهديد بقطع علاقتها معه في حال رفضه ، ولم يكن الرئيس روزفلت بمنأى عن هذا إذ وجه هو الآخر الدعوة إلى ديغول من اجل الحضور فأذعن الجنرال الفرنسي بنهاية المطاف نتيجة الضغوط التي واجهها على الأخص من قبل الحكومة البريطانية (٥٤٣) ، ثم حاول الجانبان الأمريكي والبريطاني إبراز الشخصية الفرنسية التي احتضنتها مسبقاً (٥٤٤).

لم يتوصل المؤتمرون إلى اتفاق تام بشأن القضية الفرنسية بصورة نهائية وظلت الصراعات تعصف الساحة الفرنسية ، ولكن المؤتمر خرج بتصريح مهم أعلنه الرئيس روزفلت عقب انتهاء إعمال مؤتمر الدار البيضاء وذلك خلال المؤتمر الصحفي الذي عقد مباشرةٍ بعد المؤتمر الرسمي في ٢٤ كانون الثاني ١٩٤٣، وكان مضمون التصريح توجيه الإنذار إلى قوات المحور بإعلان التسليم من دون قيد أو شرط وقد أثار هذا الأمر دهشة الجنرال ديغول لأنه لم يتم التطرق إليه عبر المؤتمر الرسمي وكان وروده لأول مرة في المؤتمر الصحفي (٥٤٥) ، ثم اجبر روزفلت وتشرشل الجنرالين الفرنسيين جيرو وديغول في المؤتمر الإعلامي بالتصافح في ما بينهما ليظهرا إلى الرأي العام حل وتسوية الخلافات الفرنسية ، وقد وصفت

---

[3] Gerald Astor, The Greatest War: Americans in Combat 1941-1945, Presidio Press, Novato, 1999, P.304.

(٥٤٢) الأهرام ، العدد ٢١٠٢٣ ، ١٣ أيار ١٩٤٣.

(٥٤٣) ونستون تشرشل ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٧٥٤.

(٥٤٤) من الجدير بالذكر الإشارة إلى إن مؤتمر الدار البيضاء لم تقتصر إعماله فقط على القضية الفرنسية وإنما ناقش العديد من القضايا على قدر كبير من الأهمية لعل من جملتها ، تنظيم العمليات العسكرية في البحر المتوسط وفتح جزيرة صقلية ، كذلك تطمين السوفييت على تصميم الحلفاء بفتح جبهة جديدة في غرب أوربا وهي أهم المطالب السوفيتية آنذاك . نعمة إسماعيل مخلف الدليمي ، المصدر السابق ، ص٦٧ .

(٥٤٥) جون ودز ، روزفلت وأمريكا الحديثة ، تعريب احمد شناوي ، مكتب القاهرة الحديثة ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص١٧٩ .

الصحف الأمريكية على حد قول تشرشل المصالحة الشكلية بين الجنرالين "بالزواج المكره" ، في حين ذكر الرئيس روزفلت إلى وزير خارجيته عن المشقة الكبيرة التي تحملها في الجمع بين هذين الجنرالين الفرنسيين (٥٤٦).

وبعد انتهاء مؤتمر الدار البيضاء طالب الجنرال ديغول في ٥ نيسان ١٩٤٣ بترك لندن والاستقرار في الجزائر لمراقبة التطورات عن كثب إلا إن القائد إيزنـهاور طلب منه في ٧ نيسان ١٩٤٣ تأجيل سفره إلى الجزائر أو إلى إفريقيا الشمالية وكان طلبه هذا ذا صفة عسكرية بحتة وليس بطابع يحوي في طياته نوع من الدبلوماسية وهو الأمر المتعارف عليه بينـهما لاسيما وان إيزنـهاور كان مخولاً من قبل حكومته بالتعامل المباشر مع حكومة ديغول ، ثم إن وزير الخارجية الأمريكي كوردل هل صرح بعدم اطلاع حكومته بما يؤيد طلب التأجيل من قبل إيزنـهاور وبرر في حالة وجود هذا الرد الأمريكي فأنه يرجع إلى إن الجنرال إيزنـهاور لا يريد إن يشغل نفسه باعتبارات سياسية في الوقت الذي تتطور فيه الحوادث العسكرية في شمال إفريقيا لاسيما في تونس ، معتبراً زيارة الجنرال ديغول إلى الجزائر ذات أهمية بالغة بالنسبة إلى الوحدة الفرنسية (٥٤٧).

ويبدو إن سبب رغبة الجنرال ديغول بنقل إقامته للجزائر إنما يرجع إلى وجود قوات فرنسية هائلة في شمال إفريقيا ، وهي مزودة بأسلحة أمريكية حديثة وتضم قيادات عسكرية أيضاً فرنسية لها خبرتها الطويلة ، إلا إن المشكلة من يقود هذه القوات والتي يصل عددها إلى ٢٣٠ إلف جندي ، لذلك أخذ يخطط لضم هذه القوات إلى حكومته واستمالة الجنرال جيرو ليفوت الفرصة على الأمريكيين من التدخل في الشؤون الفرنسية والعمل على استباحتها ، خاصة وانه أدرك بان جيرو كان قد حظي بدعم أمريكي وبريطاني كبير ، بل إن الرئيس روزفلت قد تعهد له بمساعدته في تجهيز جيشاً يكون تحت تصرفه خلال ٦ أشهر ، لذلك واصل مراسلاته إلى الجنرال جيرو حول اللقاء المنفرد بينهما من اجل معالجة الوحدة الفرنسية ، فأعتمد أسلوب المناورة ليتمكن من ترويضه وسحب البساط من تحت قدميه دون وجود

---

(٥٤٦) ونستون تشرشل ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٧٥٦ ، ٧٥٩ .

(٥٤٧) الأهرام ، العدد ٢٠٩٩٣ ، ٧ نيسان ١٩٤٣.

التأثير الأمريكي على هذه المراسلات [٥٤٨]. إلا انه قرر ضرورة الانتقال إلى شمال إفريقيا وان هذا الأمر بات ملزماً له ، وأكد ذلك ببرقية أرسلها إلى الجنرال كاترو الحاكم العام في سوريا ولبنان في ٢ أيار ١٩٤٣ أشار فيها بصراحة إلى إن الخلاف لا يدور بينه وبين الجنرال جيرو حول مكوثه في شمال إفريقيا ، إنما أصل الخلاف ينحصر في نطاق ضيق يرجع إلى عدم التوصل لاتفاق واضح في الرؤى السياسية بينه وبين الساسة الأمريكيين [٥٤٩]. فكان الرفض الديغولي للتدخل الأمريكي في حل مسألة الوحدة الفرنسية قد خلق أوضاع متوترة ، فبات الموقف قائم على التناقض المصطنع وغير طبيعي نتيجة هذا الرفض لان ديغول أبى أن يكون دوره مهمش وسهل في هذه القضية ، وفي الطرف الآخر كان الدعم الأمريكي للجنرال جيرو قد أعطاه أكثر من صفة رسمية ليكون زعيم فرنسا ما بعد الحرب ، وباتت بريطانيا التي كانت تدعم ديغول بكل ما أوتيت من قوة مغلوب على أمرها إذ أبدت خنوعها امام الضغوطات الأمريكية . لان تشرشل خشي بأنه لابد من تقديم الدعم لمصلحة جيرو خوفاً من تصادمه مع الرئيس روزفلت بشأن هذه القضية ، بل انه وجه الصحافة البريطانية من اجل تصيد أخطاء الجنرال ديغول وطرحها على الرأي العام [٥٥٠] ، فأظهرت الصحف البريطانية انتقادات لاذعة وجهتها إلى ديغول ودعت إلى ضرورة توحيد الجهود الأمريكية والبريطانية والروسية من اجل حل الأزمة الفرنسية [٥٥١].

لذلك عقد الحلفاء مؤتمراً في واشنطن في شهر أيار ١٩٤٣ طرحت بموجبه القضية الفرنسية غير إن العنصر الانكلو – سيكسون عجزوا عن التوصل إلى اتفاق بخصوص التعامل مع الفرنسيين ، إذ رغبت بريطانيا بتوحيد المعارضة الفرنسية في الخارج بشقيها الموجودين في لندن والجزائر ، في حين فضل الأمريكان التفاوض مع مختلف السلطات الفرنسية بما في ذلك حكومة فيشي[٥٥٢]. ولكن في نهاية المطاف وافق الحلفاء على تشكيل

---

[٥٤٨] مقاتل من الصحراء ، دور شارل ديغول في حرب عام ١٩٤٣ .

[٥٤٩] ديغول ، مذكرات الحرب (الوحدة) ... ، ص٥٠٦-٥٠٧.

[3] Edward Ashcroft, Op. Cit., P.143.

[٥٥١] الأهرام ، العدد ٢١٠٥١ ، ١٥ حزيران ١٩٤٣.

[٥٥٢] نقلاً عن نعمة إسماعيل مخلف الدليمي ، المصدر السابق ، ص٦٨.

الحكومة الفرنسية المؤقتة أو ما عرفت بـ (لجنة التحرير الوطنية) وذلك في حزيران ١٩٤٣ على أن يرأسها ديغول وجيرو بالتناوب ، فأخذت هذه اللجنة تجند أبناء المستعمرات استعداداً لتحرير فرنسا فأنصرف جيرو إلى الاهتمام بالشؤون العسكرية بينما عمل ديغول على تأكيد زعامته السياسية [٥٥٣] ، إلا إن الحلفاء عملوا على تخويل جيرو جميع السلطات من قبل الأمريكان ومنحه لقب القائد "الأعلى المدني والعسكري" ، وقد علق ديغول الذي أصيب بدهشة بالغة بأن هذا العمل جاء لرغبة الحلفاء في إبقاء السلطة في شمال إفريقيا تابعة لهم ، والحيلولة دون إظهار فرنسا كدولة كبرى ذات سيادة قبل نهاية الحرب [٥٥٤] ، لذلك رفض ديغول فكرة روزفلت وتشرشل ومستشاريهم العسكريين بإقامة قيادة ثلاثية يكون فيها ديغول نفسه تابعاً لجيرو[٥٥٥] ، ورفض اقتراح الجنرال جيرو الذي قدمه في ١٠ حزيران ١٩٤٣ حول مسألة حل هيئة فرنسا المحاربة وأراد حصر المناقشات بينهما ، وهنا وجهت الولايات المتحدة الدعوة إلى الجنرال جيرو من اجل حضوره إلى واشنطن للتباحث مع الرئيس روزفلت حول مصير الحكومة الجديدة والتأكيد على بقاء السلطة العسكرية بيده وهذا الأمر بطبيعة الحال أزعج الجنرال ديغول الذي أراد الاحتفاظ إلى جانب السلطة السياسية بالسلطة العسكرية ، فكان من الطبيعي إن يصطدم هدفه هذا برأي الحلفاء الذي يقضي بإبقاء النظام العسكري في شمال إفريقيا مصوناً وإنهم يعارضون كل تغيير في القيادة العليا والذي من شأنه ان يوسع شقة الخلاف بين الجنرالين ، فأعتبر ديغول هذا التدخل هدفه المساس بالسيادة الفرنسية [٥٥٦].

إلا إن جيرو أكد لديغول والى الأوساط الفرنسية إن الهدف من زيارته إلى واشنطن هو من اجل الاتفاق حول تسليح قوة فرنسية قوامها ٣٠٠ إلف جندي للاشتراك مع قوات الحلفاء في حربها ضد اليابان بعد هزيمة ألمانيا النازية [٥٥٧]، وان هذه السياسة ليس الهدف منها سوى إعادة تشكيل الجيش الفرنسي لأنه شديد الثقة بحلفائه الأمريكيين فعلى هذا الأساس

---

[٥٥٣] عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ص١٤٥-١٤٦ .

[٥٥٤] ديغول ، مذكرات الحرب (الوحدة) ... ، ص٥٠٧ .

[٥٥٥] ميشال بوغنيون ، أمريكا المستبدة ... ، ص٨٦.

[٥٥٦] الأهرام ، العدد ٢١٠٤٧ ، ١٠ حزيران ١٩٤٣.

[٥٥٧] الأهرام ، العدد ٢١٠٧٣ ، ١١ تموز ١٩٤٣.

تعهد له الرئيس روزفلت بتجهيز كل الوحدات الفرنسية التي سيعمل جيرو على تشكيلها ، وعلى اثر ذلك التقى الجنرال ديغول بروبرت مورفي القنصل الأمريكي في الجزائر واستفسر حول زيارة جيرو لواشنطن ليبدد بذلك الشكوك التي راودته ، ثم سأله عن رد الفعل لدى الرأي العام في حال رفض ديغول التوصل إلى اتفاق مع الأمريكيين فأجابه مورفي بأن ((الكثيرين سيشعرون بالرضا والارتياح ولا تعد إفريقيا الشمالية سوى ١٠ % من الديغوليين))[٥٥٨] بمعنى أن القرار الذي سيتخذه ديغول بعدم التعامل مع الولايات المتحدة لا يشكل أي فرق للرأي العام على اعتبار أن شعبية جيرو تفوق شعبية ديغول . إلا أن مورفي أكد لديغول بأن الغاية من زيارة جيرو هي لعقد اتفاق بشأن تسليح الفرنسيين وتقديم المؤن لإفريقيا الشمالية فوافق ديغول على هذا الأمر دون تحفظ [٥٥٩].

وفي ١٩ حزيران ١٩٤٣ التقى الجنرال ديغول بالقائد الأعلى لقوات الحلفاء في شمال إفريقيا الجنرال إيزنهاور وبحضور القنصل روبرت مورفي ، وناقش معه المشكلات المتعلقة بالقيادة وتنظيم القوات المسلحة [٥٦٠]، أسفر اللقاء عن إبلاغ الجنرال ديغول عن خطة إيزنهاور التي تقضي بالتوجه نحو أوربا والعمل على تحرير فرنسا إلا إن جل ما يرجوه بقاء التنظيم الراهن للقيادة الفرنسية في إفريقيا الشمالية من دون تغيير ، على إن يبقى جيرو في مركزه وهو الوحيد الذي سيتمكن من الاتصال بالجنرال إيزنهاور فأدرك ديغول ان الهدف من الزيارة إعطاء الضمانات الكافية للإبقاء التام على صلاحيات الجنرال جيرو ، لذلك رفض ديغول الطلب الأمريكي وأي تدخل من أية دولة أجنبية في قضايا السلطات الفرنسية واعتبر ما تقوم به الولايات المتحدة من عملية تسليح القوات الفرنسية ما هو إلا عمل طبيعي نتيجة ضرورات الحرب وان فرنسا كانت تقوم بالدور ذاته عندما كانت في أوج قوتها [٥٦١].

فبقيت الأمور بين الولايات المتحدة والفرنسيين الأحرار على هذه الشاكلة إلى أن قررت قوات الحلفاء في ١٠ تموز ١٩٤٣ غزو صقلية واستبعاد قوات فرنسا الحرة من الاشتراك

---

(٥٥٨) نقلاً عن ديغول ، مذكرات الحرب (الوحدة) ... ، ص١١٧.

(٥٥٩) المصدر نفسه.

(3) Henry R. Luce, Op. Cit., P.130.

(٥٦١) ديغول ، مذكرات الحرب (الوحدة) ... ، ص١٦٢-١٦٣.

بالعملية بحجة النقص في تسلح وحداته لأنها لم تتلقِ سوى القليل من العتاد الأمريكي ، ويرجع ديغول السبب في ذلك إلى أن واشنطن ولندن كانتا تحسبان انهيار ايطاليا أمرا وشيكاً ففضلتا عدم انخراط قوات فرنسا الحرة في المعركة الحاسمة ولا في الهدنة التي ستتوج المنتصرين في حال انعقادها [٥٦٢].

ثم اختيرت مدينة كيوبيك (Quebec) الكندية الواقعة على نهر سانت لورانس (Sant Lawrence) مكان لعقد اجتماع حضره كلاً من الرئيس روزفلت وتشرشل في ١٧ آب ١٩٤٣ ، وقد عرف هذا الاجتماع بمؤتمر كيوبيك الأول فكان من المسلم بهذا المؤتمر اعتراف الولايات المتحدة بلجنة التحرير الوطني الفرنسي ، وتنظيم المقاومة الفرنسية في فرنسا المحتلة وإيجاد حل للوضع الدبلوماسي فيما يخص هذه اللجنة على أن يلقى الوضع الجديد قبولاً من قبل الولايات المتحدة والحكومة البريطانية [٥٦٣] ، فانتهى هذا المؤتمر في ٢٤ آب إذ نتج عنه على صعيد الحكومة الأمريكية حسم الرئيس روزفلت الخلاف بين وزير خارجيته كوردل هل ومساعده سمنر ويلز الذي كان يعارض هل في مهادنته لحكومة فيشي لذلك تمت إقالة ويلز وتعين جميس بارينز (Gems Pureness) ، الذي اعتبر امتداداً لوجهة نظر هل في سياسته الخارجية [٥٦٤]. لكن أهم أمر حققه المؤتمر هو اعتراف الولايات المتحدة فضلاً عن اعتراف الاتحاد السوفيتي وبريطانيا بلجنة التحرير الوطني وذلك في ٢٦ آب ١٩٤٣ ولكنها لم تعترف بديغول كممثل رسمي لهذه اللجنة[٥٦٥] ، ويصف ديغول اعتراف هذه الدول بالتفاوت العميق إذ تمسكت واشنطن بأضيق الصيغ ((لقد اعترفت باللجنة على أنها تدير أراضي ما وراء البحار التي تعترف بسلطتها)) [٥٦٦]. وفي ٧ أيلول ١٩٤٣ تقدم الجنرال ديغول إلى الرئيس روزفلت وتشرشل بمشروع اتفاق يبين آلية التعاون التي ستقوم منذ اليوم الأول في إنزال الحلفاء في فرنسا ، ويوضح سبل التعامل التي ستقوم بين قوات الحلفاء من جهة

---

[٥٦٢] المصدر نفسه ، ص١٨٥.

[٥٦٣] الأهرام ، العدد ٢١١٠٩ ، ٢٢ آب ١٩٤٣.

[٥٦٤] نعمة إسماعيل مخلف الدليمي ، المصدر السابق ، ص٧٠.

[٥٦٥] عبد الرزاق حمزة عبد الله ، المصدر السابق ، ص١٣٢.

[٥٦٦] نقلاً عن ديغول ، مذكرات الحرب (الوحدة) ...، ص١٩٢ .

وبين الأهالي الفرنسيين من جهة أخرى ، ثم أكد على مشروعه هذا في ١٨ أيلول ١٩٤٣ ، ولكن لم تعر الولايات المتحدة مطالب ديغول هذه أية أهمية (٥٦٧) ، لكن أهم خطوة أقبلت عليها الولايات المتحدة تقديمها الدعم لكافة فصائل المقاومة الفرنسية لاسيما تلك التي ناضلت ضد دول المحور في داخل فرنسا بما في ذلك الفصائل الشيوعية على الرغم من مقتها لها لكنها وجدت أن ضرورات الحرب تقضي بالتعامل معهم (٥٦٨) ، لذلك ألقت الطائرات الأمريكية مساعدات مختلفة من أسلحة ومؤن عن طريق إلقائها بالمظلات إلى فصائل المقاومة ، إلا أن بعض هذه المساعدات لاسيما العسكرية منها كان يقع معظمها بيد الألمان على الرغم من اتخاذ فرق المقاومة احتياطاتهم في الاستيلاء عليها (٥٦٩) ، ومن الجدير بالذكر أن هذه الفرق لعبت دورا أساسيا في مقارعة الألمان ، إذ وصلت المقاومة التي تطورت بصورة تدريجية إلى مرحلة شكلت فيها عاملا عسكريا هاما لصالح العمليات العسكرية التي كانت تمثل أساساً لإنزال قوات الحلفاء في فرنسا ، وتقديم المساعدة لهذه القوات في الأرض الفرنسية وخاصة للقوات الأمريكية التي كانت تحت إمرة الجنرال إيزنهاور(٥٧٠).

وفي غضون ذلك التقى الجنرال ديغول مع كوردل هل في ٢١ تشرين الأول ١٩٤٣ بمركزه في الجزائر وأطلعه على آراء اللجنة الفرنسية وموقفها ما بعد الحرب ، وطلب منه استحصال موافقة واشنطن في الاعتراف باللجنة الفرنسية خارج فرنسا وأنكر ديغول أن لفرنسا مصلحة في تأليف كتلة للبحر المتوسط تحت سيطرتها ، وفي جلسة افتتاح الجمعية الأوربية في ٤ تشرين الثاني ١٩٤٣ طلب ديغول أن تعطى فرنسا نصيباً معادلاً لدول الحلفاء الكبيرة في تسوية المسائل العالمية التي نشأت عن الحرب ، إلا أن واشنطن علقت على الرفض الديغولي للسياسة الأمريكية تجاه حكومته بأن الاحتكاك بين الطرفين أمراً لا يمكن تجنبه إلا

---

(٥٦٧) ديغول ، مذكرات الحرب (الوحدة) ...، ص١٨٩-١٩٠.

(4) John Beaty, The Iron Curtain Over America, Pr.8, Wilkinson Publishing Company, Dallas, Texas, 1952, P.208.

(5) Franz Oppenheimer, Communism and the World Crisis, Part.2, The American Journal of Economics & Sociology, Vol.1, No.3, Kraus Reprint Corporation, New York, 1960, P.424-425.

(٥٧٠) اندريه بوفر ، المصدر السابق ، ص٢١٥.

أذا أقيمت بينهما العلاقات على أسس صحيحة [٥٧١].على الرغم من جميع التطورات الحربية والسياسة وقتئذٍ وعلى الرغم من إثبات ديغول للهوية الفرنسية ومحاولته في إعادة هيبة فرنسا إلى ما قبل الحرب ، إلا أن الولايات المتحدة بقيت تنظر إليه تلك النظرة المملوءة بالشك والارتياب ، ولم تنظر إليه على انه الزعيم الحقيقي الذي سيعمل على توحيد فرنسا بجميع أصناف مقاومتها لانضوائها تحت لوائه ، فبدل من التعامل معه ذهبت تبحث عن بديل فرنسي يمكن التعامل معه ، وكان البديل بالنسبة لها الجنرال جيرو . إلا أنها أصيبت بخيبة أمل كبيرة عندما أعلن جيرو عن استقالته فأعربت عن أسفها الشديد حيال هذه الخطوة ، وقد ارجع سبب استقالته إلى محاولة سلطات فرنسا الحرة في إصدار قرار الإعدام بحق ثلاث قادة فرنسيين كانوا موالين لحكومة فيشي إلا أنهم ابدوا تعاونهم في السابق مع الجنرال جيرو [٥٧٢].

في الحقيقة لم يكن هذا الأمر هو الدافع الوحيد على استقالته فقد كان لصراعه مع الجنرال ديغول حول القيادة العليا للجنة التحرير الوطنية الأثر البالغ في إقدامه على الاستقالة ، ومما لا شك فيه أن هذا الأمر قد جاء في صميم ما يتمناه ديغول لأنه فسح له المجال لزعامة فرنسا ومن دون منازع ، ولكي يبرئ ديغول نفسه إمام الرأي العام الفرنسي والدولي بعث العديد من الرسائل إلى الجنرال جيرو يناشده فيها من اجل العودة إلى منصبه القديم إلا إن الأخير أصر على قراره هذا.

وبقي الأمر على هذه الشاكلة حتى مطلع نيسان ١٩٤٤ وذلك عندما قدم جيرو استقالته بصورة رسمية في ٦ نيسان ، فأرسل ديغول رسالتين إلى جيرو أحداهما تحمل صفة رسمية والأخرى ذات صفة شخصية بعد ان سحب منه منصبه بمرسوم حكومي ، حوت الأولى الثناء عليه نتيجة الخدمات التي قدمها لفرنسا والأخرى ناشده مرة أخرى بالرجوع عن قراره ثم عرض عليه منصب المفتش العام للقوات الفرنسية المسلحة ، وإبلاغه بقرار اللجنة الفرنسية التي

---

[٥٧١] الأهرام ، العددين ٢١١٧١ ، ٢١١٧٢ ، ٣ ، ٤ تشرين الثاني ١٩٤٣ .

[٥٧٢] وهؤلاء القادة هم كلاً من **بيير بواسون** (Peer Poison) الحاكم السابق لغرب افريقيا الفرنسية ، و**مارسين بيروتون** (Mersin Perryton) الحاكم السابق للجزائر ، و**بيير – اتيين فلاندن** (Peer Atin Flandin) رئيس وزارة سابق ووزير للخارجية في حكومة فيشي واحد الذين وقعوا الهدنة الفرنسية – الألمانية ، الأهرام ، العدد ٢١٢٢٠ ، ٢ كانون الثاني ١٩٤٤.

منحته وسام عسكري إلا أن الأخير رفض كذلك العودة والوسام وقرر الاعتزال عن منصبه [٥٧٣]. وقد كان القرار الذي اتخذه جيرو بمثابة صفعة وجهها إلى الولايات المتحدة إذ كان عليها القبول بالأمر الواقع خاصة بعد أن افقدها آخر ورقة رابحة كان يمكن أن تجنبها التعامل مع الجنرال ديغول الذي بات وجوده ذا صفة أكثر من شرعية في قيادة فرنسا الحرة.

وهكذا وجد الجنرال ديغول الطريق مفتوحاً إمامه من اجل توثيق عرى الصداقة مع واشنطن ولتخفيف حالة التوتر القائمة بينهما ، وقد أكد كوردل هل هذه الحقيقة بقوله ((كانت لجنة التحرير الفرنسية تعتقد دائماً وهي على ثقة الآن بأنه لا توجد خلافات حقيقية لا يمكن التغلب عليها ، ونحن نشعر بهذا الوضع أيضاً)) [٥٧٤] على أن المتنفذين الفرنسيين كانوا يرون بأن الرئيس روزفلت قد عدل عن رأيه السابق وقبوله أخيراً أراء المتنفذين في وزارة الخارجية الأمريكية والتي ترى ليس ثمة طريق آخر في معاملة فرنسا الحرة [٥٧٥].

وفي ٤ حزيران ١٩٤٤ اجتمع ديغول مع الرئيس تشرشل والجنرال إيزنهاور القائد الأعلى لقوات الحلفاء في بورتسموث (Portsmouth) استعرضوا من خلال هذا الاجتماع خطة الحرب والاستعدادات اللازمة ، ثم اخرج إيزنهاور وثيقة عبارة عن منشور كان الهدف منه إذاعته بعد انتهاء المؤتمر على شعوب أوربا الغربية وفيه خطاب للفرنسيين محتواه ان الفرنسيين سيختارون بأنفسهم ممثليهم وحكومتهم ، فحاول ديغول الاعتراض على هذا المنشور ولكن من دون جدوى لإصرار الأمريكيين عليه فأذيع المنشور في ٦ حزيران وكان هذا اليوم هو إنزال الحلفاء في النورماندي (Normandy) [٥٧٦].

وإثناء المدة من ٨-٢٠ حزيران ١٩٤٤ اعترفت كثير من الدول بالجنة التحرير الوطني الفرنسية إلا أن الولايات المتحدة أبقت على سياستها في عدم اعترافها الرسمي بالحكومة التي يرأسها الجنرال ديغول كممثل حقيقي وشرعي للشعب الفرنسي ، والتي عُرفت فيما بعد بالحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية إلا بعد التشاور مع كل من بريطانيا والاتحاد السوفيتي

---

[٥٧٣] ديغول ، مذكرات الحرب (الوحدة) ... ، ص٢٣٦.

[٥٧٤] نقلا عن الأهرام ، العدد ٢١٣٠٦ ، ١١ نيسان ١٩٤٤.

[٥٧٥] المصدر نفسه.

[٥٧٦] مقاتل من الصحراء ، المصدر السابق .

في ٢٣ تشرين الأول ١٩٤٤ ، بعد إنزال الحلفاء على الأراضي الفرنسية في النورماندي [٥٧٧].

ومهما يكن من أمر فقد بات ملزماً على الولايات المتحدة الاعتراف بما أحدثه ديغول من أثبات للذات والتأكيد مرة أخرى على الهوية الفرنسية ورجوعها على اقل تقدير كتلك الدولة الكبرى التي عرفها العالم من قبل. فأيقنت واشنطن انه من اثر استمرار فشل سياستها في الوصول إلى اتفاق مع اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني قد أدى في نهاية المطاف إلى عدم توصل الحلفاء بصورة عامة مع الفرنسيين إلى تسوية المشاكل العسكرية الشائكة بينهم [٥٧٨] ، وبالتالي فأن هذا الأمر يتطلب اتخاذ القوات الأمريكية المزمع إنزالها في فرنسا تدابير يجب أن تكون ارتجالية وغير مخطط إليها مسبقاً حتى يخفف من حدة التوتر الذي يشوب العلاقة بين الطرفين ليتسنى لقوات الحلفاء بدورها إتمام عملية التحرير الكلي للأراضي الفرنسية ، لان فشل السياسة الأمريكية في تعاملها مع الحكومة الفرنسية قد أثارت حولها العديد من الانتقادات ، لذلك وصف الكثير من المراقبين للإدارة الأمريكية أساليب التشويه والنقد التي تطلقها الحكومة الأمريكية بحق الجنرال ديغول والتي التزمت بها طيلة سنوات الحرب ، وهذا يرجع إلى عدم ميول روزفلت لديغول لذلك أخذت واشنطن تتحاشى الارتباط بأي تعهد مع لجنة التحرير الوطنية التي ستكون أكثر حرية بعد انتهاء الحرب في قبول أو رفض أي مشروع يوضع لصيانة السلم الدولي والأمن العالمي بمعرفة الولايات المتحدة [٥٧٩]. أي إبعاده بصورة نهائية عن المعترك السياسي الذي كان قائم آنذاك وإضعاف دوره بشتى الوسائل حتى لا يكون له منفذاً يساعده على جعل فرنسا حجر العثرة بطريق التطلعات الأمريكية المستقبلية لأنها كانت مدركة تماماً أن تنامي الوجود الفرنسي وإعادة بناء هذه الدولة سيسبب العديد من

---

[٥٧٧] عبد الرزاق حمزة عبد الله ، المصدر السابق ، ص١٣٢.

[٥٧٨] ومن بين هذه المشاكل أ- ما هو القانون الذي سيطبق في المناطق التي سيتم تحريرها في فرنسا . ب- منح الجنود الأمريكيين في بريطانيا امتيازات فهل سيحصلون على هذه الامتيازات من فرنسا بعد تحريرها ، ج- من هي السلطة التي ستتولى الحصول على المؤن اللازمة لقوات الحلفاء في فرنسا وبأي طريقة ستجمع تلك المؤن ، د- هل ستعترف السلطات الأمريكية بالقضاة الفرنسيين الذين اختاروا بمعرفة من قبل حكومة فرنسا المؤقتة ، ومما يزيد من تعقيد هذه المشكلة لا يوجد في القانون الدولي نص يمكن الاستناد عليه لحل هذه المشكلة فهذا القانون يشمل نصوص خاصة باحتلال البلدان المعادية لا باحتلال بلد حليف . الأهرام ، العدد ٢١٣٥٣ ، ٦ حزيران ١٩٤٤.

[٥٧٩] الأهرام ، العدد ٢١٣٥٣ ، ٦ حزيران ١٩٤٤.

المشاكل مع الحكومة الأمريكية فإذا لم تكن تلك المشاكل حول أهدافها في أوربا الغربية فأنها ستتعارض مع مصالحها في المستعمرات الفرنسية التي باتت أكثر أهمية لها من قبل.

لذلك أوضح كوردل هل وجهة النظر الأمريكية إزاء ديغول وحكومته بأن واشنطن تنظر إليه على إن وجوده يحفظ رمز للمقاومة الفرنسية لذلك فهو موضع للتساؤل إذا استمر في محاولته للحصول على أكثر من صفة سياسية ، وترى بعض الأوساط الأمريكية بأن ديغول غير مهيأ ليصبح القائد المستقبلي لفرنسا ما بعد الحرب (٥٨٠).

لهذا السبب حاولت تلك الأوساط ربط الجنرال ديغول بالحكومة الأمريكية من خلال إتباعه بالقائد العام إيزنهاور وإبقائه تحت إمرته وكأنها أرادت إلغاء الوجود الفرنسي ، إلا أن ديغول تنبه إلى هذه الحقيقة مما دفعه إلى رفض الانصياع لرغبات واشنطن التي أظهرت الشدة في معاملته في حين أرادت بريطانيا تدارك الوضع وتسويته لأنها تعرف جيداً بأن حاجة الفرنسيين إلى الولايات المتحدة لم تنتهِ بعد (٥٨١).

كان الإصرار المثابر من قبل ديغول للحصول على الاعتراف السياسي قد أثار الشكوك لدى الولايات المتحدة التي وجدت أن رغبته العارمة هذه ستدفعه إلى الاصطدام المباشر معها لان طموحاته لا تتوافق مع المصالح الأمريكية التي تسعى لتحقيقها في عالم ما بعد الحرب ، لذلك اعتبر العامين الأخيرين من الحرب منعطفاً آخر في الخطوات التي اتخذتها الولايات المتحدة تجاه فرنسا وذلك لاقتراب الحرب من نهايتها من جهة ولانعقاد المؤتمرات التي رسمت السياسة الدولية بصورة اكبر من ذي قبل من جهة أخرى ، فكان لهذه التطورات الأثر البالغ على سياسة الولايات المتحدة تجاه فرنسا.

مناقشة القضية الفرنسية في مؤتمر كيوبيك الثاني عام ١٩٤٤

تخلل سير إحداث الحرب العالمية الثانية إقامة عدة مؤتمرات أجراها الحلفاء في مراحل مختلفة ناقشت العديد من القضايا منها ما يخص العمليات العسكرية التي تطلبتها أوضاع

---

(2) Cordell Hull, Op. Cit., P.1160.

(1) Henry R. Luce, Op. Cit., P.130-131.

الحرب [٥٨٢] ، ومنها ما يخص معالجة القضايا السياسية المتعلقة بما أفرزته دول المحور وعلى الأخص ألمانيا النازية من مشاكل دولية فضلاً عن مناقشة ترتيب عالم ما بعد الحرب ، ولكن ما يهمنا من دراسة هذه المؤتمرات هو معرفة التطورات التي طرأت على القضية الفرنسية ونعني بالقضية الفرنسية مسألة الاعتراف بالحكومة الفرنسية المؤقتة وأهمية الدور الذي ستلعبه فرنسا إثناء وبعد الحرب ، وكيفية معالجتها من قبل الولايات المتحدة وفق السياسة التي رسمتها في معاملة هذه الحكومة.

كانت الولايات المتحدة تنظر إلى فرنسا على أنها تلك الدولة التي فقدت أهميتها ومكانتها الدولية بعد خسارتها للحرب ، فلم تحاول واشنطن تغيير نظرتها هذه على الرغم من التطورات الكبيرة التي حدثت ، كما أنها لم تعمل على الاهتمام ومناقشة القضية الفرنسية بشيء من التفصيل في المؤتمرات التي حضرتها خلال الحرب لأنها وجدت أن بريطانيا هي الدولة الأقرب إلى فرنسا وبالتالي هي كانت مهيأة أكثر لاحتضان تلك القضية ، وكانت الإشارات الأولى لطرح المسألة الفرنسية في المؤتمرات الدولية التي أجراها الحلفاء خلال الحرب تعود إلى مؤتمر الدار البيضاء [٥٨٣] ، إلا إن فرنسا بدأت تثير اهتمام الحكومة الأمريكية عندما شعرت الأخيرة أن هذه الدولة ستكون حجر يعترض أهدافها فيما يتعلق بالترتيب الذي رسمته واشنطن لعالم ما بعد الحرب ، ولعل ذلك الأمر تبين لها بوضوح عندما اجتمع الرئيس روزفلت بعد انتهاء مؤتمر موسكو (Moscow Conference) [٥٨٤] ، مع مساعديه ومستشاريه ورؤساء أركان الحرب في اجتماع مصغر وذلك قبيل انعقاد مؤتمر القاهرة على متن السفينة ايوا (Iowa) في ١٩ تشرين الثاني ١٩٤٣ لدراسة خطة رانجن ج

---

[2] Philip Graves, The Eighteenth Quarter, January 1, 1944-March 31, 1944, Fisher-Knicht & Co Ltd, London, N.D, P.[198].

[٥٨٣] لتفاصيل القضية الفرنسية في مؤتمر الدار البيضاء ؛ ينظر ص[١٥٣] من هذا البحث .

[٥٨٤] قررت الحكومات الكبرى الثلاث الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفيتي ان يكون هذا المؤتمر على مستوى وزراء خارجيتهم تمهيداً لعقد مؤتمر موسع يحضره الزعماء الثلاث ، وقد ترأس الوفد الأمريكي كوردل هل ، في حين ترأس الوفد السوفيتي مولوتوف (Molotov) وأخيراً ترأس الوفد البريطاني أنتوني إيدن (Antony Eden) ، افتتح هذا المؤتمر في ١٩ تشرين الأول ١٩٤٣ وأنهى إعماله في ٣٠ تشرين الأول من العام ذاته ، واهم ما نوقش في هذا المؤتمر قضية التعامل مع ألمانيا وقد شغلت هذه القضية الحيز الأكبر من إعماله ، للمزيد حول هذا المؤتمر ينظر:

Littlefield, Op. Cit., P.[273].

(Rangen G)[٥٨٥] ، **وبعد التمعن فيها وجد روزفلت أن هذه الخطة لا تحقق أهداف الولايات المتحدة من جوانب عدة كان من بينها ان بلاده وفق هذه الخطة سيكون لها في جنوب ألمانيا نطاق مسؤولية يشمل فرنسا وبلجيكا ولوكسمبورغ ، مما يؤدي إلى خلق مشاكل له مع فرنسا وتحديداً مع ديغول لكن أوجز روزفلت رأيه بهذا الشأن بالإشارة إلى أن فرنسا ما هي إلا طفل بريطاني [٥٨٦] . بمعنى انه بالإمكان إيجاد حل لهذه القضية عن طريق الضغط على الحكومة البريطانية التي ستعمل بدورها على ترويض ديغول وفقاً للمصالح الأمريكية فرفضت الولايات المتحدة هذا المشروع ، ولكنه يمكن القول ان روزفلت قد اخطأ بتقديره هذا لان العلاقات بين بريطانيا وديغول وان اتخذت الصداقة كطابع رسمي لها إلا أن تشرشل بدا يشتاط غيضاً نتيجة تصرفات ديغول المتعالية ومحاولته فرض الوجود الفرنسي بكل ما أوتي من قوة ، فضلاً عن أن ديغول لم يكن من الأشخاص الذين يمكن ترويضهم وفقاً لمصلحة دولة غير المصلحة الفرنسية.**

كان تشرشل قد اقترح في ١٥ كانون الثاني ١٩٤٤ تقسيم ألمانيا إلى ثلاث مناطق على أن تكون المنطقة الشرقية للاتحاد السوفيتي وإعطاء المنطقة الشمالية لبريطانيا ، في حين تكون حصة الولايات المتحدة المنطقة الجنوبية خاصة الحصول على تلك الأراضي المتاخمة لفرنسا ، وهنا تكمن المشكلة لان روزفلت تخوف من إبعاد الولايات المتحدة عن منطقة الروهر مما يجعل الجيوش الأمريكية مضطرة إلى الاعتماد على الخطوط الحديدية والطرق الفرنسية وحدها في مواصلاتها ، لذلك طالب بتعديل هذه التقسيم وفق تعدلين طرحهما في مؤتمر كيوبك الثاني الذي كان من المؤمل انعقاده في آب ١٩٤٤ وبالفعل تم لها ما أرادت [٥٨٧].

---

[٥٨٥] هو مشروع بريطاني وضع لتقسيم ألمانيا وقد عهد الى الجنرال فردريك مورغان (Fredrick Morgan) والذي أطلق عليه تسمية رمزية بـ (COSSAC) ويعني بها رئيس أركان القائد الأعلى للحلفاء (Chief of Staff of Supreme Ailled Commander) لتنفيذها منذ آذار ١٩٤٣ ، فعرفت هذه الخطة برانجن ج نسبة الى التسمية التي أطلقها مورغان عليها . للمزيد من التفاصيل حول هذا المشروع ينظر ؛ حيدر عبد الجليل الحربية ، مؤتمر بوتسدام والقضية الألمانية ١٩٤٥-١٩٤٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية التربية ، ٢٠٠٥ ، ص١٩.

[٥٨٦] حيدر عبد الجليل الحربية ، المصدر السابق ، ص٢٣-٢٤.

[٥٨٧] عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ص١٦٤-١٦٥.

ولما كانت الولايات المتحدة قد عهدت إلى الجنرال إيزنهاور في ١٥ آذار ١٩٤٤ إلى إدارة الشؤون المدنية لفرنسا بعد تحريرها على اعتباره القائد الأعلى لجيوش الحلفاء وتركت له الأمر التعامل مع الفرنسيين سواء بالتعامل المباشر مع لجنة التحرير الوطنية أم مع أي جهة فرنسية أخرى يرى أنها أكثر شرعية من ديغول وحكومته ، فأنها حاولت معرفة مدى شعبية الجنرال ديغول في فرنسا نفسها ومدى تأييد الشعب لحكومته فأكدت على الجنرال إيزنهاور في حال جاءت النتيجة سلبية وثبت أن هذه الحكومة غير مقبولة لدى الشعب الفرنسي فأن على إيزنهاور مطالبة ديغول بعدم الاحتفاظ بالأسلحة الأمريكية التي قد زودته بها الولايات المتحدة مسبقاً ، إلا أن الاستطلاعات الأمريكية جاءت مخالفة لتوقعاتها إذ أثبتت مدى تعلق الشعب الفرنسي بهذه الحكومة ، وعلى الرغم من هذا فلم تتحسن مشاعر روزفلت تجاه ديغول [٥٨٨].

في حين طالب وينايت السفير الأمريكي في لندن حكومته لمعرفة صيغة التعامل مع الجنرال ديغول مشيراً إلى انه إذا وجد دليلاً يثبت أن ديغول يمثل الشعب الفرنسي فأنه سيعمل على التعامل معه بصورة رسمية ، إلا أن مشكلة تعاظم نفوذ ديغول بدأت تلفت انتباه حكومة واشنطن بصورة أكثر من ذي قبل لان وجود حكومته وتمثيلها لفرنسا أصبحت أكثر قوة مما كانت عليه مسبقاً ، لهذا وجه الرئيس روزفلت في ٣١ أيار ١٩٤٤ برقية إلى ونستون تشرشل أطلعه فيها على جعل قضية ديغول واضحة من وجهة نظره ليتخلص من تسويفات الشك التي تراوده على أن هذا الأمر لا يتم ألا عن طريق إجراء مقابلة شخصية بينهما [٥٨٩] ، وبدوره اطلع تشرشل ديغول على النوايا الأمريكية تجاه حكومته . فأرسل ديغول في ٢٤ حزيران ١٩٤٤ إلى هنري هوبينو (Henry Hépèno) المندوب الفرنسي في واشنطن ابلغه فيها عن جوابه بشأن الدعوة التي وجهت إليه من قبل الولايات المتحدة معتبراً أن هذه الزيارة سيكون الهدف منها إشادة الفرنسيين بالدور الكبير الذي بذله الرئيس روزفلت وللشعب الأمريكي وجيشه الذي بذل تضحيات كبيرة في سبيل تحرير أوربا وآسيا ، وان الهدف من هذه الزيارة العمل على تحسين العلاقات المتوترة بين الولايات المتحدة وفرنسا [٥٩٠].

---

[1] Cordell Hull, Op. Cit., P.[1427].

[2] Ibid, P.1431.

[3] Charles De Gaulle, Op. Cit., P.[261-262];

وفي ٦ تموز ١٩٤٤ التقى الجنرال ديغول بالرئيس الأمريكي روزفلت في واشنطن على اثر الدعوة التي وجهها له فأستقبله في البيت الأبيض ، استمرت المباحثات بينهما ثلاثة أيام عرض خلالها روزفلت فكرة إنشاء مجلس دولي يتألف من أربع دول : الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفيتي والصين ليتولى تسوية مشاكل العالم ويتشكل إلى جانب هذا المجلس برلمان يضم مندوبي دول العالم ، فطلب منه ديغول إن تكون فرنسا ضمن الدول الكبرى الأربع فوعده روزفلت ببحث الأمر [٥٩١].

إلا أن أهم ما دار بينهما مناقشة مسألة تنازل فرنسا للولايات المتحدة عن القواعد العسكرية الموجودة في داكار (إحدى المستعمرات الفرنسية في القارة الأمريكية) ، فأجابه ديغول بالرفض وابلغه إذا كان يريد الاقتراح حول إقامة نظام دولي تخضع القواعد بموجبه لنظام متشابه يحترم في كل مكان وسيادة كل دولة فعندئذ يمكن التباحث بين الأمريكيين والفرنسيين حولها [٥٩٢]. فكان هذا أهم ما توصل إليه الطرفان إلا أن ديغول حاول إظهار اللين في تعامله مع الأمريكيين بغية إزالة التوتر بين البلدين لكن لم تغير هذه الزيارة من وجهة نظر روزفلت تجاه ديغول ألا بالشيء اليسير جداً.

وعلى الرغم من اتخاذ الولايات المتحدة سياسة الشدة مع الحكومة الفرنسية لكن من جانب آخر حاولت استمالة الشعب الفرنسي وتضليله على إبقاء علاقات الصداقة القديمة التي تربط البلدين ، لذلك أعلن الرئيس روزفلت من خلال الرسالة التي وجهها إلى الشعب الفرنسي في ١٤ تموز ١٩٤٤ عن تعاطفه الكبير معهم وأبدى تفاؤله حول تخلص فرنسا من الاحتلال الألماني ومن سيطرة حكومة فيشي [٥٩٣].

ديغول ، مذكرات (الوحدة) ... ، ص٥٧٣.

[٥٩١] مقاتل من الصحراء ، دور شارل ديغول في حرب عام ١٩٤٤ .

http:||www.Moqatel.com

[٥٩٢] ديغول ، مذكرات الحرب الخلاص (١٩٤٤-١٩٤٦) ، تعريب خليل هنداوي ، إبراهيم مرجانه ، ط ١ ، مراجعة احمد عويدات ، منشورات احمد عويدات ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص٤٥٧-٤٥٨.

[3] The President's War Addresses to the People & to the Congress of the United States of America, The War Massages of Franklin D. Roosevelt, U.S,A, December , 1941, To April 13, 1945, France shall be Free, July 14, 1944, P.117.

إلا انه أوعز إلى إن من أسباب تحقيق النصر الفرنسي على الألمان قد جاء بفضل الأسلحة الأمريكية والدور الأمريكي الكبير في تحقيق النصر (٥٩٤) ، وهذا يعني أن روزفلت أراد تذكير الشعب الفرنسي بالفضل الذي أسداه الأمريكان لهم خلال هذه الحرب.

وأثناء تلك المدة انعقد مؤتمر كيوبك الثاني بين الثلاثة الكبار في ٨ آب ١٩٤٤ واستبعدت فرنسا من المشاركة فيه ، قدم بموجبه المؤتمرون عدة اقتراحات كان من بينها عرض نفس الاقتراحات التي قدمتها الحكومة البريطانية في مؤتمر كيوبيك الأول ، وهي يجب أن يكون تجهيز الجيش الفرنسي أمريكياً على اعتبار أن القوات البرية الفرنسية كانت قد جهزت سابقاً بأسلحة أمريكية ، على أن يكون التعامل بينهما نقداً وليس عبر مرسوم الإعارة والتأجير لذلك سيكون من الصعب على بريطانيا إعادة تسليحها بأسلحة بريطانية لأنها ستعمل على إعادة تجهيز بلجيكيا وهولندا والنرويج والدنمارك ، وكان الهدف البريطاني ليس فقط إزالة العبء عنها بل أنها أرادت استئناف علاقة الصداقة القديمة التي تربط الولايات المتحدة بفرنسا والعمل على إنعاشها مع إزالة كل أسباب الخلاف بينهما ، ومن جهة أخرى أرادت إعادة هيبة فرنسا التي فقدتها في الحرب واسترجاع وضعها التقليدي كقوة رئيسة قادرة على المساهمة جزئياً في احتلال ألمانيا وحفظ السلام في أوربا ، فأن تجنيد وتسليح القوات الفرنسية سيكون نتيجة طبيعية لتلك السياسة إذ ستحظى فرنسا بالنفوذ والاعتبار الأمريكي واعتمادها عليها في الأسلحة سيؤدي إلى التأثير على سياستها في المستقبل لأنهم سيشعرون بالامتنان نحوها (٥٩٥). لذلك ستعم الفائدة على الطرفين من هذه السياسة.

حاول تشرشل معرفة الدور الفرنسي في عمليات الشرق الأقصى فطلب من الولايات المتحدة إلحاق القوات الفرنسية بمقرات قيادة جيش آسيا الجنوبية الشرقية الذي كان تحت إمرة الجنرال بلايزو (Blaizotz) وتأسيس هيئة التدخل الضئيل (Corps Leger d' Intervention) في الهند الصينية وهي هيئة صغيرة بأعدادها لكنها فعالة بنشاطها فتكون تحت قيادة فرنسية على أن تستجيب لمنظمات العمليات السرية الأمريكية والبريطانية لذلك

---

(1) The President's War Addresses to the People & to the Congress of the United States of America, Op. Cit., P.118.

(2) F.R.U.S, The Conference at Quebec 1944, Washington, 1972, Prime Minister Churchill to President Roosevelt, Tel, London, 10 August 1944, P.122-123.

يجب أن تكون القوات الفرنسية العاملة في الشرق الأقصى مجهزة بالأسلحة الأمريكية ، وألح تشرشل في معرفة الجواب الأمريكي حول هاتين النقطتين [٥٩٦].

إلا أن الرئيس روزفلت ابلغه عدم مقدرة الولايات المتحدة على تجهيز القوات الفرنسية وان الولايات المتحدة عازمة على إعادة جنودها بعد القضاء على النازية ، فثار هذا الأمر تشرشل لان جلاء القوات الأمريكية وعدم تجهيز القوات الفرنسية بقوة عسكرية مناسبة سيجعل بريطانيا منفردة في مواجهة الخطر الألماني عند انبعاثه بالمقاومة ، وستزيد من حدة التوترات السوفيتية – البريطانية إذ سيفسح الانسحاب الأمريكي المجال إمام القوات السوفيتية للتوغل أكثر في داخل أوربا فتحصل على مكاسب جديدة من دون أن يكون بإمكان الدول الأوربية الوقوف بوجهها ، لان بريطانيا ستكون وحيدة على اعتبار أن فرنسا ضعيفة ولا تمتلك القوة الكافية لمقارعة النوايا السوفيتية [٥٩٧] ، إما بالنسبة إلى الاقتراح الثاني المتعلق بالهند الصينية والمشاركة الفرنسية في الشرق الأقصى فلم يجيب عليه الرئيس روزفلت في حينها ، ثم أرسل الجنرال كرو مدير شؤون الشرق الأقصى للولايات المتحدة برقية إلى وزارة خارجية بلاده في ٢٨ آب ١٩٤٤ للاستفسار حول الطلب البريطاني بشأن القوات الفرنسية ، موضحاً له أن هذا الأمر سيكون ذا إبعاد سياسية أكثر من إبعاده الاقتصادية لأنه سيقوي النفوذ الديغولي في شرق آسيا ، وبالتالي سيؤدي هذا الأمر إلى نفور الضباط الأمريكيين من المصادقة على هذا العمل لان البرامج السياسية والعسكرية للهند الصينية لا تتفق مع السياسة الأمريكية في المنطقة [٥٩٨].

تمثلت المساعي الأمريكية في العمل على تحرير الهند الصينية من دون إشراك القوات الفرنسية وذلك لإبعاد رجوع هذه المستعمرة إلى الحظيرة الفرنسية التي ستكون ذات فضل وتأثير على السكان المحليين في حال إشراكها في عملية التحرير ، لاسيما وان السلطة

[(1)] F.R.U.S, The Conference at Quebec 1944, Prime Minister Churchill to President Roosevelt, Tel, Washington, 25 August 1944, P.[249].

[(2)] F.R.U.S, The Conference at Quebec 1944, Prime Minister Churchill to President Roosevelt, Tel, Washington, 25 August 1944, P.[250].

[(3)] F.R.U.S, The Conference at Quebec 1944, The Director of the Office of Far Eastern Affairs (Grew) to the Secretary of State, Washington, 28 August 1944, P.[249].

الفرنسية الموجودة بصورة شكلية في هذه المستعمرة والتي أوجدتها اليابان كانت غير فعالة [٥٩٩] ، إلا إن لندن أصرت على أن يكون هناك دوراً للقوات الفرنسية في العمليات التي تجري في شرق آسيا لذا وافق البريطانيون على إرسال بعثة فرنسية للمشاركة مع القوات الأمريكية وطالبت واشنطن بالموافقة على هذا الإجراء إلا أن الأخيرة رفضت بطبيعة الحال [٦٠٠] ، حاول تشرشل إفهام روزفلت بأنه ليس هناك نية لدى الفرنسيين بالسماح لإنشاء دكتاتورية تحت إمرة الجنرال ديغول ، وان هم الفرنسيين إعادة تأهيل بلادهم لكن روزفلت رفض تقبل هذه الفكرة [٦٠١] ، إذ كان الهدف الأمريكي من إلغاء السيطرة الفرنسية على الهند الصينية تأكيد نظرتها القاضية بأن فرنسا فقدت مكانتها الدولية التي كانت تحتفظ فيها ردحاً طويلاً من الزمن ، وان بوادر الضعف قد رسمت معالمها أبان فترة ما بين الحربين ألا أنها باتت واضحة بعد سقوطها على يد الألمان فلا يمكن لتلك الدولة النهوض من كبوتها ، وبالتالي فأن فقدانها لمستعمراتها بات أمراً حتمياً لذلك شجعت انفصال تلك المستعمرة عنها كما هو الحال بالنسبة إلى مسألة اعترافها باستقلال سوريا ولبنان . فقد أصبحت هذه المشكلة الأخيرة من العوائق التي وقفت في طريق تطور العلاقات الأمريكية – الفرنسية نحو الأفضل ، فحكومة فرنسا الحرة كانت قد طلبت مسبقاً من الدول الكبرى أن تعترف باستقلال سورية ولبنان ، ولكنها تشترط أن يكون هذا الاعتراف مقيداً بالتحفظات التي أبداها الجنرال كاترو عندما أعلن استقلال سورية في ٢٧ أيلول ١٩٤١ ولبنان في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤١ وتلخص هذه التحفظات بالاتي[٦٠٢] :

أولاً : المحافظة على التعهدات الدولية التي أبرمتها فرنسا باسم سورية والتي تحل محلها في المستقبل معاهدة تعقد بينها وبين فرنسا.

---

(1) F.R.U.S, The Conference at Quebec 1944, The Secretary of State to the President, Washington, September 8, 1944, P261.

(2) F.R.U.S, The Conference at Quebec 1944, The Director of the Office of Far Eastern Affairs (Grew) to the Secretary of State, Washington, 28 August, 1944, P.250-251.

(3) F.R.U.S, The Conference at Quebec 1944, The Secretary of State to the President, Washington, 17 September, 1944, P 487-488.

(٦٠٢) عبد الرحمن البيطار ، المصدر السابق ، ص١١٢.

ثانياً : السلطات الخاصة التي تتمتع بها الجهات الفرنسية في المشرق العربي بسبب الحرب ، لذلك كان طلب الحكومة الفرنسية من الولايات المتحدة لكي تعترف باستقلال سورية ولبنان ضمن هذه الشروط ، من جهة أخرى أرسلت الحكومة البريطانية في ١٠ أيلول ١٩٤٢ مذكرة إلى الولايات المتحدة طالبت فيها اعتراف واشنطن بالوضع الراجح لفرنسا في دولتي المشرق ، ومبينة أنها لا تعارض في عقد معاهدة إذا كانت ترمي إلى تحديد علاقات الفريقين وتحقيق رغبات السكان المحليين ، ولكن الولايات المتحدة كانت تميل إلى تأييد الاستقلال على أن لا يكون لديها أي مانع من إجراء معاهدة بين الجانبين لا تضر مصالحها المحددة وفق النصوص التي تم تحديدها في معاهدة عام ١٩٢٤ مع فرنسا ، وعلى هذا الأساس اعترفت باستقلال الدولتين في ٧ أيلول ١٩٤٤ اعترافاً غير مشروط ولا مقيد ، مع تبادل التمثيل الدبلوماسي[٦٠٣].

فبقيت هذه المشكلة مصدر قلق للحكومة الفرنسية لاسيما بعد اكتنافها بصعوبات عدة واجهتها إلى أن تم تسويتها في نهاية عام ١٩٤٥ وذلك إثناء زيارة ديغول الثانية لواشنطن. لكن العلاقات بين الطرفين لم تقف عند هذا الحد فقد أجرت الحكومة الأمريكية مفاوضات مع الفرنسيين في هذه المرحلة حول الاستفادة من قانون الإعارة والتأجير بصورة مباشرة ، إذ كانت تتم مسبقاً عن طريق الحكومة البريطانية وهذا الأمر يضفي شرعية أخرى على التعامل المباشر مع فرنسا الحرة من دون وساطة. لذلك أقرت واشنطن في ١٤ أيلول ١٩٤٤ عن اتفاقية قانون الإعارة والتأجير وفق القسم الثالث من هذا القانون ، حيث يحصل الفرنسيون بموجبه على كل مساعدة عسكرية ضرورية لقواتهم ولتجهيزات قصيرة الأمد من اجل زيادة الإنتاج الحربي [٦٠٤] ، ثم أقدمت الولايات المتحدة على توقيع اتفاقية الاستفادة من هذا القانون بصورة رسمية مع فرنسا الحرة وذلك في ٢٥ أيلول ١٩٤٤ [٦٠٥].

---

(٦٠٣) المصدر نفسه ، ص١١٢-١١٣ .

(1) F.R.U.S, The Conference at Quebec 1944, The Acting Secretary of the Treasury (Bell) to the Secretary of the Treasury (Morgenthau), Roosevelt Papers, Washington, 14 September, 1944, PP.419-421.

(٦٠٥) عبد الرزاق حمزة عبد الله ، المصدر السابق ، ص١٣٢.

ثم رفض روزفلت وستالين في مؤتمر دمبارتون أوكس (Dumbarton Oaks) الذي انعقد في ٧ تشرين الأول ١٩٤٤ دخول فرنسا "اللجنة الاستشارية الأوربية" مع منحها حق الفيتو (Veto) ، إلا إنهما عادا ووافقا على إدخالها ويرجع السبب في ذلك لإدراكهما أن التفرد البريطاني في أوربا ليس في صالحهما ، من جانب آخر كانت بريطانيا مؤيدة لهذه الخطوة لأنها كانت تأمل في جعل فرنسا الضعيفة حليفاً مضموناً لمواجهة خلافاتها مع السوفيت والأمريكان [٦٠٦]. بعدها صرح تشرشل في ١١ تشرين الثاني ١٩٤٤ عن قبول فرنسا عضواً رابعاً في اللجنة الاستشارية الأوربية الذي اعترضت عليه الولايات المتحدة مسبقاً ، لكن بموافقتها وموافقة الاتحاد السوفيتي أصبح أمر إشراك فرنسا في اللجنة أمراً نافذاً [٦٠٧] ، وفي هذا اليوم التقى تشرشل بالجنرال ديغول بحضور وزير الخارجية الفرنسي جورج بيدو (George Pediot)[٦٠٨] ووزير الخارجية البريطاني انتوني ايدن (Antony Eden)[٦٠٩] ، ناقشا العديد من المسائل المهمة منها إعادة بناء الجيش الفرنسي وفق المساعدة الأمريكية وهو الأمر الذي أكد عليه الجنرال ديغول معتقداً أن هذا الأمر هو أساس السياسة الفرنسية في المستقبل ، فأجابه تشرشل بأن الأمريكان يفكرون بإنهاء الحرب قبل أن يتسنى لأية فرقة الوقوف على قدميها وعليه فهم يريدون الاستفادة من الاعتدة والأسلحة الموجودة بحوزتهم ، ومع ذلك أكد تشرشل بأنه سيبذل قصارى جهده من اجل دراسة هذه المسألة مع الأمريكيين وبالفعل تمكن من الحصول على المبتغى الفرنسي فيما يتعلق بتجهيز القوات الفرنسية ، إذ جهزت الولايات المتحدة ما يقارب ١٤ فرقة عسكرية وأبدت استعدادها لتجهيز ٤ فرق أخرى ، إلا إن ديغول اعتبر النوايا الأمريكية خلف هذه الخطوة القصد منها جعل القوات الفرنسية

---

(٦٠٦) المصدر نفسه ، ص٨٧.

(٦٠٧) عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ص١٦٥ .

(٦٠٨) **جورج بيدو :** سياسي فرنسي ولد عام ١٨٩٩ ، واحد قادة المقاومة الفرنسية خلال الحرب العالمية الثانية ، أصبح وزير للخارجية في حكومة فرنسا المؤقتة في ١٩٤٤ ، واحتفظ بهذا المنصب لدورتين ، وقد حظر الاتفاق السوفيتي – الفرنسي . للمزيد من التفاصيل ينظر:

The New Encyclopedia of Britannica, Vol.2, Op. Cit., P.6.

(٦٠٩) **أنتوني إيدن :** ولد عام ١٨٩٧ ، أصبح وزير للخارجية في بريطانيا ١٩٣٥-١٩٣٨ ، ثم وزير للدفاع ١٩٣٨-١٩٤٠ ، ثم عاد مرة لوزارة الخارجية ١٩٤٠-١٩٤٥ ، لعب دور كبير في قضية تقسيم ألمانيا إثناء المؤتمرات الدولية التي عقدت إبان الحرب . للمزيد من التفاصيل ينظر:

The New Encyclopedia of Britannica, Vol.4, Op. Cit., P.366.

حرساً للطرقات وليس الهدف منها إعادة بناء القوات الفرنسية ، ثم استفهم ديغول من تشرشل حول تقسيم ألمانيا وما هو الجزء الذي ستحصل عليه فرنسا وفق ما جاء في مؤتمر كيوبيك الثاني ، إلا إن تشرشل ابلغه بعدم تقرير شيء في هذا المؤتمر حول هذه القضية لكنه أعرب له عن تأييد البريطانيين والعمل على إقناع الأمريكيين لمشاركة فرنسا في عملية الاحتلال [٦١٠].

أعلن ديغول في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٤ بأن الوقت قد حان للتخلص من المشكلة المركزية في العالم وعنى بها ألمانيا قد تم التخلص منها ، أراد ديغول أن يثبت من خلال كلماته هذه أن لفرنسا دور كبير في تحقيق هذه النتيجة مما أدى إلى إغضاب روزفلت الذي اعتبر الدور الفرنسي في تطهير الأراضي ألمانية من سلطة النازية ما هو إلا دور صغير لا يتناسب مع الدور الذي يبذله الحلفاء في تحقيق هذا الأمر[٦١١]. وكان روزفلت ينظر للسلام العالمي كما يصفها ديغول على انه سلام أمريكي وانه من اختصاصه هو شخصيا ومن تنظيمه ، وان الدول التي اجتاحتها المحنة تابعة للولايات المتحدة خاضعة لحكمه وان على فرنسا أن تتخذ منه منقذاً وحكماً [٦١٢]. ولكن لم يكن ديغول دقيقاً في وصفه هذا لان الولايات وان تطلعت إلى فرض هيمنتها وتمكنت في مواطن كثيرة إلا أن هذا لم يمنعها من إبداء مشاورتها لكل من بريطانيا والاتحاد السوفيتي والدليل على ذلك مباحثه القضايا الدولية المهمة وفق المؤتمرات التي انعقدت خلال الحرب . ولكن موقفه هذا وصف بموقف المتحدي في عدم قبوله الزعامة الأمريكية بأية صورة من صورها ، فأنتهج سياسة أوربية مستقلة تزيد عن الحد الذي يسمح به التوازن الدولي الجديد [٦١٣] ، ثم أجرى تشرشل في هذا اليوم اتصالاته مع الرئيس روزفلت فتناقشا في أمور كثيرة من بينها تم الاتفاق بينهما على أن توجيه دعوة إلى فرنسا لتسهم في اللجنة الاستشارية الأوربية بصورة فعالة [٦١٤] ، فأعلنت كل

---

[٦١٠] ديغول ، مذكرات الحرب الخلاص ، ص٤٤٧-٤٥٢.

[2] Francis O. Wilcox and H. Field Haviland, The Atlantic Community Progress and Prospects, Praeger University Press, New York, 1963, P.33.

[٦١٢] ديغول ، مذكرات الوحدة ... ، ص١١٣.

[٦١٣] عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ص١٤٧.

[٦١٤] حيدر عبد الجليل الحربية ، المصدر السابق ، ص٤٣.

من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٤٤ بأن فرنسا أصبحت واحدة من القوى الأوربية المسيطرة ، واعترفت هاتان الدولتان أن فرنسا أنظمت إلى الهيئة الاستشارية الأوربية ، وأعلنا إلى جانب تشرشل بأن الدول الثلاث أدركت واجب فرنسا الذي سيلعب حتماً دوراً كبير في تأكيد السلام المستقبلي لأوربا (٦١٥). لذلك اعترف الثلاثة الكبار في مؤتمر كيوبيك الثاني بالجنة للتحرير الوطني برئاسة ديغول الحكومة الشرعية في فرنسا ، وتباحث روزفلت مع وزير خارجيته كوردل هل سبل توسيع استفادة فرنسا من قانون الإعارة والتأجير بصورة اكبر من ذي قبل (٦١٦). ويرجع السبب في انتهاج الولايات المتحدة وتبنيها هذه السياسة تجاه حكومة ديغول إلى إدراك واشنطن إن أمر ديغول بات مفروغاً منه ، وان عليها الاعتراف بهذه الحكومة عاجلاً أم آجلاً ، لذلك بدأت تتخذ سياسة انطوت على اللين أكثر من سياستها المتزمتة والتي التزمت بها مسبقاً.

لقد جاء الاعتراف الأمريكي متأخراً جداً بالنسبة إلى تأملات ديغول الذي كان يعتقد أن سبب هذا التأخير يعود إلى المساعي الولايات المتحدة في إيجاد أمل صغير يمكنهم من التعامل مع حكومة أو جهة رسمية أخرى غير حكومة ديغول ، ولكن هذه الغاية لم تتحقق فوجدوا انفسهم مجبرين على التعامل معه والاعتراف بحكومته كحكومة شرعية تمثل فرنسا ومستعمراتها ، وبهذا الاعتراف يمكن القول بان فرنسا قد استعادت مكانتها رسمياً ولكن بصورة اقل من ذي قبل بين الدول الكبرى ، لكن كان على ديغول تأكيد هذه المكانة وإيجاد السبل الضرورية في مواجهة الصعاب والمهمات التي يتوجب على فرنسا تخطيها لاسيما فيما يتعلق بالحضور الفرنسي للمشاركة في القضايا الدولية وأهمها معالجة القضية الألمانية (٦١٧) ، لذلك كان للتطورات التي شهدتها الحرب لاسيما بعد أن أصبح الحلفاء قاب قوسين أو أدنى من تحقيق النصر واكتساح ألمانيا التي اعتبرت المصدر الأساس في إشعال فتيل هذه الحرب المدمرة ، إلى سوق الدول الأربعة الكبرى في إيجاد التسويات فيما بينهم من اجل تقسيم

---

(3) Henry R. Luce, Op. Cit., P.138.

(4) F.R.U.S, The Conference at Quebec 1944, Proceedings of the Conference, Quebec, PP.295-297.

(1) A. W. Deporte, De Gaulle's Foreign Policy 1944-1946, Harvard University Press, Cambridge, Massachusetts, 1968, P.63.

ألمانيا كلاً حسب مصلحته الخاصة ، وعندما وقع أعضاء اللجنة الاستشارية وينايت وسترانغ (Straying) وكوسيف (Coceive) الممثلين عن الدول الثلاث الكبرى على اتفاق توزيع مناطق الاحتلال الألمانية أثار هذا الأمر حفيظة الجنرال ديغول الذي وجه الاتهام إلى حلفائه الغربيين أي الولايات المتحدة وبريطانيا ، فعزم على التوجه نحو موسكو من اجل توقيع اتفاقية ثنائية على غرار الاتفاقية الانكلو – سوفيتية [٦١٨]. إذ أراد ديغول من هذه الخطوة استغلال الخلاف الذي نشب بين الأمريكيين والبريطانيين حول دعم الأحزاب والحركات السياسية في ايطاليا وبلجيكيا واليونان ، واستغلال الاختلاف في وجهات النظر بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي فالتقى ديغول بالرئيس ستالين في الأول من كانون الأول ١٩٤٤ توصل معه إلى عقد اتفاقية انصبت بنودها على تحجيم الدور الألماني في المستقبل والحيلولة دون تجدد خطره ، فضلاً عن الرغبة في تغيير الجبهة الشرقية لفرنسا إلى الضفة الغربية على نهر الراين فأجابه ستالين أن هذا الأمر يجب مباحثاته مع الولايات المتحدة وبريطانيا ، فتمت المصادقة على الاتفاقية في ١٠ كانون الأول ١٩٤٤ [٦١٩]. وكان ستالين قد رأى أن عقد هذه الاتفاقية سيؤمن دعم الحزب الشيوعي الفرنسي في حين كان يرى ديغول أن من الأهداف الرئيسة لعقد هذا الاتفاق وهو العمل على أعادة التوازن الدولي ضد الضغط الغربي لاسيما وان القوات الانكلو – سكسونية كانت ما تزال متواجدة على الأرض الفرنسية ، لذلك أرادت تشكيل كتلة موازية إلى الكتلة الأمريكية – البريطانية ، ولكن من جهة أخرى لم يكن هدف ديغول من عقد هذه الاتفاقية إهمال علاقته بالولايات المتحدة وبريطانيا العظمى لأنه يعرف مدى حاجة فرنسا إلى هاتين القوتين ، لذلك صرح إثناء إبرامه الاتفاقية بأنها ستكون الأساس لنظام اكبر يجب أن يشمل الولايات المتحدة وبريطانيا ، لكن لم ترغب الولايات المتحدة باتخاذ هذه الخطوة وهذا يرجع لعدة أسباب لعل أبرزها العلاقة السيئة التي تربط البلدين [٦٢٠].

---

[٦١٨] عقد تشرشل مع ستالين اتفاقية ثنائية في ١٩٤٢ ، وكانت الاتفاقية السوفيتية – الفرنسية على غرار تلك الاتفاقية ، لتفاصيل بنود هذه الاتفاقية ينظر ، ديغول ، مذكرات الحرب الخلاص ، ص٤٨٣-٤٨٦.

(1) F.R.U.S, The Conference at Quebec 1944, Prime Minister Churchill to President Roosevelt, Tel, Washington, 6 December 1944, P.291;

حيدر عبد الجليل الحربية ، المصدر السابق ، ص٤٥.

(2) A.W. Deporte, Op. Cit., PP.75, 82.

أدرك ديغول منذ اللحظة الأولى إن بذور الشقاق بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي باتت واضحة المعالم وثابتة الأهداف وان العالم أصبح مشرفاً على الانقسام بين معسكرين كبيرين لا يمكن لأي احد تجنبهما ، وبما أن الولايات لم تكن تستسيغه منذ البدء لذلك حاول التقرب إلى المعسكر الثاني ليكون خير عون له في مواجهاته القادمة مع المعسكر الغربي ، إلا انه لم يكن دقيقاً في توقعاته إذ خذله الاتحاد السوفيتي ولم يثمر عن اتفاقاته بنتيجة مفيدة له ولامته . في حين كان يرى جورج بيدو وزير خارجية فرنسا أن الهدف من قيام الاتفاقية الثنائية بينهم وبين الاتحاد السوفيتي ، تحقيق علاقات متساوية مع قوى الحلفاء الثلاثة لأنه يعتقد بإمكانية فرنسا في أن تلعب دور الجسر الذي يربط بين هذه الدول الثلاث الكبار(٦٢١).

ومهما يكن من أمر فقد رافق التقرب الديغولي إلى الاتحاد السوفيتي تقارب أمريكي – سوفيتي عززه وجهة نظر وزير الخارجية الأمريكية الذي حاول دعم الأحزاب السياسية اليسارية في أوربا من اجل تحقيق هدفين هما : كسب ولاء تلك الأحزاب إلى جانب الولايات المتحدة وكسب الاتحاد السوفيتي الرائد لدعم تلك الأحزاب ومساندتها ، في حين أراد ديغول الحصول على حليف قوي إلى جانبه ، ومن جهة أخرى أراد الحصول على دعم الحزب الشيوعي الفرنسي والمنظمات الاشتراكية (٦٢٢).

وهنا اخذ الخلاف الأمريكي – الفرنسي يشق طريقه مرة أخرى ، وذلك حينما قام الجنرال ديغول في ٢٤ كانون الأول ١٩٤٤ بالسيطرة على جزر القديس بطرس (Beatrice) وطرد حكومة فيشي منها الأمر الذي تسبب بالحرج إلى الحكومة الأمريكية التي أعطت تعهداً مسبقاً لحكومة فيشي بالحفاظ على سيادتها في هذه الجزر ، مما دفع كوردل هل الذي استاء من هذا العمل الفرنسي إلى رفع مذكرة للرئيس روزفلت طالب فيها بمعاودة المشاريع الأمريكية في شمال إفريقيا والاستغناء عن تعاون الجنرال ديغول في هذا الأمر ، فأضفى هذا الأمر المزيد من الحساسية على سير العلاقات بين الطرفين (٦٢٣) ، ثم ازداد شقة الخلاق بين الطرفين

---

(3) Ibid, P.69.

(٦٢٢) حيدر عبد الجليل الحربية ، المصدر السابق ، ص٤٥ .

(٦٢٣) نعمة إسماعيل مخلف الدليمي ، المصدر السابق ، ص٨٤-٨٥.

لاسيما فيما يتعلق بالعمليات العسكرية التي خاضتها الولايات المتحدة في أوربا وتعارضها مع السياسة والطموحات الفرنسية . فعندما اقتضت الضرورات الحربية نقل الفوج السابع الأمريكي من المنطقة المحصورة بين السار والراين وعلى وجه التحديد في ستراسبورغ (Strasburg) وجد ديغول أن هذا الأمر يهدد سلامة فرنسا فأبلغ إيزنهاور في الأول من كانون الثاني ١٩٤٥ عن عدم مقدرة فرنسا على ترك ستراسبورغ تقع مرة أخرى بيد الألمان وإذا لم تتمكن القوات الأمريكية من البقاء في ستراسبورغ فأن ديغول سيدفع بالقوات الفرنسية للتوجه نحوها ، ثم ابرق إلى الرئيس روزفلت في اليوم التالي يبلغه عن قرار الجنرال إيزنهاور الذي كان يمثل لديغول إخلاء الالزاس وقسماً من اللورين دون قتال وهو الأمر الذي لا يتناسب مع الإستراتيجية الفرنسية إذ سيكون له اثر بالغ على الفرنسيين فطلب من الرئيس روزفلت التدخل في الأمر [٦٢٤] ، لقد أدرك ديغول انه في حال عدم حل هذه المسألة مع واشنطن بالطرق السلمية فأن الأمر ستكون عواقبه وخيمة ، لاسيما وانه كان يرى بأن الأمور الأساسية التي يختلف عليها الطرفان لا يمكنها أن تنتهي من دون أن تصبح فرنسا قوة محاربة ، وفي نهاية المطاف تمكن ديغول من تحقيق رغبته في إبقاء ستراسبورغ في أيدي الفرنسيين [٦٢٥].

ولابد من الإشارة إلى انه إذا نزلت الولايات المتحدة إلى رغبة الحكومة الفرنسية المؤقتة حيناً من اجل تقريب وجهات النظر بينهما وفق ما تقتضيه المصلحة الأمريكية ، فأنها تختلف معها أحياناً أخرى بدافع تلك المصلحة ذاتها وهناك أدلة كثيرة على ذلك وهذا التنازل لا يمكن اعتباره على انه موطن ضعف بالسياسة الأمريكية بل انه مصدر قوة يسجل في صالحها ، بمعنى أن الاختلاف في الرؤى الأمريكية – الفرنسية باتت أكثر من تقاربها وهذا ما يحدده الاختلاف في المصالح بين الطرفين.

مؤتمر يالطا والسياسة الأمريكية تجاه فرنسا

(٦٢٤) ديغول ، مذكرات الحرب الخلاص ... ، ص٥٠٠-٥٠٢.

(٦٢٥) المصدر نفسه ، ص٢٣٧.

أوجدت ضرورات الحرب التي شارفت على الانتهاء الحاجة إلى عقد مؤتمر دولي يناقش من خلاله المؤتمرون عدداً من القضايا الدولية المتعلقة بالحرب ، فبدأ التحضير الأمريكي لمؤتمر يالطا (Yalta) المقر الشتوي القديم للقياصرة الروس في أوكرانيا وتحديداً في القرم والمزمع انعقاده في شباط ١٩٤٥ من قبل الثلاث الكبار ، وكان روزفلت يحمل في جعبته عدداً من القضايا منها معالجة القضية الفرنسية ومعرفة وضعها فيما أذا أمكنها احتلال منطقة معينة من ألمانيا (٦٢٦) ، ومسالة إعطائها نسبة من التعويضات التي سيحصل عليها من دول المحور فطرح روزفلت ما كان يروم طرحه على المؤتمرين ، إلا إن هذا الأمر اصطدم برفض شديد من قبل رئيس الاتحاد السوفيتي ستالين الذي رأى أن فرنسا لا تستحق إعطائها هذه الامتيازات لأنها خسرت الحرب في الجولة الأولى ولم تقدم أي مجهود حربي كبير فمن غير الإنصاف إعطائها نسبة من التعويضات مساوية لنسبة الاتحاد السوفيتي (٦٢٧).

في حين تجلى الموقف الفرنسي من اجتماع الدول الكبرى الثلاث في مؤتمر يالطا بأن أهم ما تريده فرنسا الحصول على ضمان حدودها مع ألمانيا ، وقد أشار ديغول إلى هدفه هذا من خلال إعلانه ((بان فرنسا لا تريد أن تنهي الحرب من دون أن تكفل لنفسها بقاء قوات فرنسية بصفة دائمة على طول نهر الراين من أوله إلى آخره ، ففرنسا التي لا تكفل تجنبها هذا الخطر تكون دائمة مستهدفة من خطر الغزو وهذه التجربة لا تريد أن تكررها ، وليست سلامة فرنسا وحدها موضوع اللجنة بل سلامة أوربا الغربية كلها ، ومع ذلك فرنسا هي التي يهمها الأمر قبل أي دولة أخرى ، لقد أشرفت هذه المرة على الهلاك ولذلك أعلن مرة أخرى بصفتي رئيساً للحكومة الفرنسية المؤقتة إننا عازمين على الاحتفاظ بهذه الخطة بصورة نهائية)) (٦٢٨). وعندئذ تكون فرنسا قد حددت منذ البدء منطقة الاحتلال التي ستشرف عليها مستقبلا وذلك ضمانا لسلامتها وفق رؤية ديغول ، وإنها عازمة على تحقيق هذه الخطوة دون المبالاة بما سيفرزه مؤتمر يالطا من مقررات بحقهم.

---

(3) John Beaty, The Iron Curtain, Houghton mipialn company, Kingsport Press, New York, 1953, P.352.

(1) Herbert Luethy, France Against Herself, A Perceptive Study of France's Past, Her Politics, and Her Unending Crises, Translated by Eric Mosbacher, Pr.1, Frederick A. Praeger, Inc, New York, 1955, P.440.

(٦٢٨) نقلاً عن الأهرام ، العدد ٢١٥٥٠ ، ٢٦ كانون الثاني ١٩٤٥.

ولم تتوانَ فرنسا في الحضور إلى المؤتمر الذي انعقد في ٣ كانون الثاني ١٩٤٥ وكان مؤتمراً خاصاً بالعمليات العسكرية في الجبهة الغربية ، فانعقد في مقر الهيئة العامة العليا المتحالفة وقد جمع بين الجنرال ديغول وتشرشل والجنرال إيزنهاور ، كان الهدف منه التوصل إلى الاتفاق حول كيفية إدارة المناطق المحتلة فيما بينهم والتي ستقرر مستقبلاً في مؤتمر يالطا(٦٢٩).

وفي اليوم التالي أي ٤ كانون الثاني ١٩٤٥ اطلع وزير الخارجية الأمريكي الرئيس روزفلت على المذكرة الفرنسية التي حوت بعض المقترحات نشرها ممثل فرنسا في الهيئة الاستشارية الأوربية بشأن المشاركة الفرنسية في الخطة الثلاثية لتقسيم ألمانيا والتي تبين أراء حكومته حول آلية استسلام ألمانيا والدور الذي ستلعبه فرنسا ما بعد الاستسلام ، وأشار وزير الخارجية الأمريكية إلى أن فرنسا قد حظيت بدعم البريطانيين والسوفييت بصورة مبدئية وفي حال رفض الولايات المتحدة لهذا المقترح فأنها ستكون الحكومة الوحيدة التي ستقف بوجه الطموحات الفرنسية ، لذلك طالب موافقة حكومته لان هذا الأمر سيزيد من شعبية الولايات المتحدة لدى أوربا الغربية بصورة عامة ولدى فرنسا بصورة خاصة ، وبالتالي فأن الموافقة الأمريكية ستخلق روح تعاونية مع الفرنسيين الذين سيكونون اقل معارضة على العديد من الترتيبات التي تم الاتفاق عليها مسبقاً ، لان فرنسا ستعامل على أنها دولة قوية ومؤثرة أكثر مما كانت تعامل في سنوات الحرب (٦٣٠).

لذلك طالبت الحكومة الفرنسية من خلال ممثلها في اللجنة الاستشارية الأوربية في ٥ كانون الثاني ١٩٤٥ بمقترح الغرض منه جعل فرنسا على قدم المساواة مع الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وبريطانيا فيما يخص الشؤون الألمانية ومشاركتها في مؤتمر يالطا الذي

(٦٢٩) ديغول ، مذكرات الحرب الخلاص ... ، ص٥٠٢-٥٠٣ .

(٦٣٠) شملت هذه المقترحات كل من ١- المشاركة الفرنسية في السلطة العليا الألمانية ما بعد الاستسلام ، ٢- المشاركة الفرنسية في توقيع آلية الاستسلام ،٣- تخصيص منطقة إلى الجيش الفرنسي في ألمانيا وجزء كبير من برلين،٤- تبديل الوكالات الثلاثية الإطراف إلى رباعية في اتفاقية مع آلية السيطرة عليها ، ٥- تهيئة نص فرنسي لآلية الاستسلام ليتطابق تماما مع النصوص السوفيتية والانكليزية ، للعمل على عودة فرنسا إلى وضعها السابق في الشؤون العالمية لكي تزيد من مساهمتها في المجهود الحربي وتلعب دوراً مناسباً في إدامة السلام العالمي . ينظر:

F.R.U.S, The Conference at Malta and Yalta 1945, Washington, 1955, The Secretary of State to President Roosevelt, Tel, Washington, 4 January 1945, P.293.

سيعقد في شباط [٦٣١] ، وحث الحلفاء على إيجاد حل لقضيتي الروهر والسار التابعتين إلى ألمانيا بشكل يرضي جميع الإطراف [٦٣٢].

ثم وجه الجنرال ديغول في ١٥ كانون الثاني ١٩٤٥ مذكرة إلى حكومات الثلاثة الكبار أكد فيها على أن الأرض الفرنسية إحدى ميادين الحرب المهمة وإنها تسعى بشكل كبير وملحوظ لتقديم كل ما تسمح بها إمكانياتها من مساهمة فعالة في المجهود الحربي للحلفاء ، وانه شخصياً يرى أن هذه المساهمة لا يمكن أن تثمر من دون إعادة النظر في برامج التصنيع والتموين السارية بين الحلفاء وإنها لن تكون مجدية ما لم تشترك فيها وبصورة مباشرة الحكومة الفرنسية المؤقتة ، وان فرنسا تطالب بحضورها في مؤتمر يالطا من اجل تقرير تسوية بعض القضايا ذات الطابع السياسي أو الاقتصادي وهي القضايا التي تهم فرنسا بصورة مباشرة وغير مباشرة [٦٣٣].

وعلى هذا الأساس تقدم ديغول في اليوم التالي ١٦ كانون الثاني ١٩٤٥ إلى جفرسون كافري (Jefferson Cauvery) السفير الأمريكي لدى حكومة فرنسا المؤقتة ببرقية طالب فيها معرفة رد حكومته حول التمثيل الفرنسي في مؤتمر يالطا ومعرفة وضعها السياسي في هذا المؤتمر ، ومحاولة تذكير الولايات المتحدة بأن العمليات الحربية التي شهدتها هذه المرحلة قد حدثت على أراضٍ فرنسية وان الإصرار على استمرارية الحلفاء في تحقيق النصر يوجد ضرورة ثابتة لمشاركة القوات الفرنسية بشكل متزايد ، ولزيادة فعالية هذه المشاركة فقد توجب على الحلفاء جعل فرنسا طرفاً رئيساً في المؤتمرات الدولية الكبرى لان فرنسا وجدت نفسها ملزمة بأية قرارات متخذة بدونها لذلك هي تجد أن الحضور الفرنسي يشكل عنصراً هاما لتفعيل قرارات هذه المؤتمرات [٦٣٤].

---

[2] F.R.U.S, The Conference at Malta and Yalta 1945, From the Secretary of State to the President, Tel, Washington, 5 January 1945, P.[295].

[3] Iron Curtain, Op. Cit., P.[350].

[1] ديغول ، مذكرات الحرب الخلاص ... ، ص[٥٠٣-٥٠٤].

[2] F.R.U.S, The Conference at Malta and Yalta 1945, Conversation with the France Ambassador (Cauvery) to the Secretary of State to, Tel, Paris, 16 January 1945, P.[296].

استثناء اشتراك فرنسا مِن يالطا المزمع انعقاده في شباط ١٩٤٥ وعدم توجيه الدعوة لممثليها للحضور فيه من قبل الثلاثة الكبار قبيل مرحلة انعقاده ، لَم يؤدِ إلى ربط يدي ديغول إلى أيّ من حلفائه وعلى الرغم من أن الحكومة البريطانية فضّلت دعوة فرنسا إلى المؤتمر وقد تباحثت مع حليفتيها في هذا الأمر ، إلا أن تشرشل أبدى تضامنه في نهاية المطاف مَع قرار الرئيس روزفلت الذي كان الأساس في رفض توجيه الدعوة إلى الحكومة الفرنسية المؤقتة من اجل إشراكها في المؤتمر[٦٣٥] ، لذلك أدرك ديغول أن سبب عدم توجيه الدعوة لهم يرجع إلى رفض الرئيس الأمريكي القاطع ، فكان على روزفلت تبرير أسباب رفضه هذا لذلك أرسل هاري لويد هويكنز (Harry Lioyd Hopkins) [٦٣٦] الموفد والمستشار الخاص له في ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٥ أي قبيل انعقاد المؤتمر ببضعة أيام وكان الهدف من زيارته التطرق إلى أسباب فتور العلاقات بين واشنطن وباريس فسأله ديغول عن سبب هذا الفتور ، فأرجعها هوبكنز إلى اندحار فرنسا عام ١٩٤٠ بعد هزيمة جيوشها على يد الألمان والى السياسة التي تبنتها الولايات المتحدة تجاه حكومة فيشي والى الإنزال الأمريكي في شمال إفريقيا في تشرين الثاني ١٩٤٢ ، فضلاً عن السياسة التي اتبعها ديغول في إثارة غضب الولايات المتحدة ، إلا أن ديغول كان يرى أن هنالك سبباً أكثر أهمية أدى إلى هذا الفتور والذي تحول لحالة مبنية على عدم التأكد والشك الذي يراود الفرنسيين حول المستقبل الذي ترسمه الولايات المتحدة لمستقبل فرنسا مؤكداً على حقيقة مهمة بالنسبة لفرنسا وهي حقيقة الاعتزاز بنفسها وتفاخرها بمجدها الذي يعود إلى ما قبل القرن الثامن عشر ، وان الشعب الفرنسي تواق لعودة فرنسا دولة عظمى لان الولايات المتحدة لم تفهم بأن ماضي هذه الدولة مرتبط بحاضرها ، إلا أن هذه السياسة لا تعتبر سياسة غير معقولة فإذا برهن المستقبل وفق ما يراه ديغول على أن

---

[1] Edward Ashcroft, Op. Cit., P.180.

[٦٣٦] **هاري لويد هوبكنز :** ولد في ١٨٩٠ ، سياسي أمريكي تولى عدة مناصب مهمة في الولايات المتحدة ، منها المعاون الخاص للرئيس روزفلت والنائب لوزير الخارجية بالوكالة بعد إقالة سمنر ويلز ، ثم أصبح ممثل عن ترومان في موسكو لتسويات المسألة البولندية ، اعتزل الحياة السياسية في ١٩٤٦ ، للمزيد ينظر ، محمد شفيق غربال ، المصدر السابق ، ص١٩١٣-١٩١٤ .

فرنسا مدعوة لاستعادة مركزها كدولة كبرى يمكن عندها التوقع عن سياسة أمريكية مساندة تمنح من خلالها الثقة للفرنسيين وقد وافقه هوبكنز في ذلك [٦٣٧].

ثم استطرد هوبكنز بوجود وجهات نظر متشابهة بين الولايات المتحدة وفرنسا في مواطن كثيرة فأشار إلى مسألة الراين بأنها مسألة من السهل حلها بين الحكومتين الأمريكية ونظيرتها الفرنسية ، إلا أن ديغول خيب أمله مرة أخرى عندما ابلغه ((أن فرنسا بحكم موقعها الجغرافي وحده كفيلة بأن تحل مسألة الراين سواء بطريقة جيدة أم سيئة وستحلها مع الألمان أو ضدهم ، ولكنها في النهاية سوف تحلها بطريقة من الطرق)) [٦٣٨].

كان جواب ديغول هذا قد زاد من حدة الخلاف لأنه ألغى الدور الأمريكي فيما يتعلق بقضية الراين لكنه من جانب آخر لفت انتباه الولايات المتحدة إلى قضية مهمة وهي عدم إهمال الدور الفرنسي في المستقبل ، لان فرنسا ستتمكن من الخروج من محنتها وتعود إلى مصاف الدول الكبرى مرة أخرى.

بعدها وجه ديغول إلى هوبكنز سؤال احتوى في طياته نوع من اللوم على هذه الحكومة وهو معرفة النية الأمريكية من وراء هذه الزيارة فإذا كان الهدف منها إزالة التوتر في العلاقات ما بين الطرفين فكيف لها أن تتجاهل الدور الفرنسي في مؤتمر يالطا ؟ ، ولتبرير الحرج الذي وضعه فيه ديغول أشار هوبكنز إلى أن حكومته أعلنت عن أهمية مساهمة فرنسا القصوى في اللجنة الأوربية في لندن وهي على قدم المساواة مع الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفيتي [٦٣٩].

وكان هذا اللقاء قد أثار حفيظة واشنطن لان ديغول نقل بوضوح من خلال حديثه مع هوبكنز الرؤى الفرنسية الصريحة حول الموقف الأمريكي من حكومته . لذلك عندما التقى روزفلت برئيس وزراء بريطانيا تشرشل في مالطا قبيل انعقاد مؤتمر يالطا في ٣٠ كانون الثاني – ٢ شباط ١٩٤٥ حاول الرئيس الأمريكي معرفة الدور الفرنسي في قضية تقسيم

---

[٦٣٧] ديغول ، مذكرات الحرب الخلاص ... ، ص٥٠٥-٥٠٩.

[1] Cited from Edward Ashcroft, Op. Cit., P.183.

[٦٣٩] ديغول ، مذكرات الحرب الخلاص ... ، ص١٢٣-١٢٤.

ألمانيا ، وأثار سؤالاً مهماً هل لفرنسا نصيب في هذه القضية ؟ ، لكن روزفلت كان متيقناً تماماً خلال هذه المرحلة بأنه لا يمكن تحقيق المبتغى الفرنسي ، لذلك ساند وجهة النظر السوفيت في عدم إعطاء فرنسا منطقة احتلال ألمانية (٦٤٠) ، لان روزفلت قرر أن يعامل فرنسا ليس كبلد محرر بل كبلد محتل خاضع لإدارة عسكرية بريطانية – أمريكية ، إلا أن رؤى روزفلت قد تعطلت عندما أصدر الجنرال ديغول تعميماً أعلن فيه أن كل قطعة من الأراضي المحررة ستدار بواسطة مندوب تعينه اللجنة الفرنسية للتحرر الوطني (٦٤١).

ثم بدأ مؤتمر يالطا إعماله في ٤ شباط ١٩٤٥ وقد أدت تطورات المؤتمر إلى موافقة روزفلت في النهاية وبالضغط من وزير خارجيته ادوارد ستيتنيوس (Edward R. Stettinius) (٦٤٢) الذي تسنم إدارة هذا المنصب بعد استقالة كوردل هل ، على إدراج فرنسا ضمن الدول التي ستحتل جزءاً من ألمانيا وكان يعتقد ستيتنيوس أن الاستقرار في أوربا لا يمكن تصوره من دون فرنسا قوية وذات نفوذ (٦٤٣). ولكن اشترط روزفلت ويسانده بذلك ستالين على عدم منح فرنسا مقعداً في مجلس الأمن الدولي كما اشترط ستالين انه في حالة إعطاء فرنسا منطقة احتلال ألمانية فيجب إعطاء الحصة الفرنسية من منطقتي الاحتلال الأمريكية والبريطانية(٦٤٤) ، وكان هذا الشرط بمثابة صفعة وجهها ستالين نحو ديغول الذي أدرك بان مساعيه في محاولة كسب السوفيت إلى جانبه ذهبت إدراج الرياح لاسيما بعد عقده الاتفاقية الثنائية معهم والتي باتت غير مؤثرة في سير العلاقات بين البلدين.

---

(٦٤٠) عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ص١٦٦.

(٦٤١) ميشال بوغنون ، أمريكا المستبدة ... ، ص٩٠-٩١.

(٦٤٢) **ادوارد ستيتنيوس :** سياسي أمريكي ولد عام ١٩٠٠ ، احد رجال الصناعة الأمريكية ، أصبح مديراً لشركة موتورز (Motorize) ١٩٢٦-١٩٣٤ ، ومن ثم رئيساً لهيئة الصلب ١٩٣٨-١٩٤٠ ، بعدها أصبح وزير الخارجية ١٩٤٤-١٩٤٥ ، ثم ممثلا للولايات المتحدة في منظمة الأمم المتحدة ١٩٤٥-١٩٤٦ ، توفي عام ١٩٤٩ ، للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد شفيق غربال ، المصدر السابق ، ص٩٦٧.

(٦٤٣) نعمة إسماعيل مخلف الدليمي ، المصدر السابق ، ص٨٦.

(٦٤٤) عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ص١٦٦.

ولكن بعد التباحث بين الجانبين الأمريكي والبريطاني تم تقرير منح فرنسا مقعداً في مجلس الأمن(٦٤٥) ، فضلاً عن أن أهم ما تمخض عن مؤتمر يالطا بشأن القضية الفرنسية إقرار الزعماء الثلاث روزفلت وستالين وتشرشل بعد اتفاقهم على منح فرنسا مشاركة كاملة في احتلال ألمانيا ، وتم تحديد الأراضي التي ستمنح لها وكان أهمها الحصول على إقليم السار ، ولما لم يتمكن الجانب الفرنسي من عدم التمثيل في المؤتمر وعدم توجيه الدعوة إلى الجنرال ديغول إلا أن فرنسا كان لها صداً واضحاً في إعمال المؤتمر(٦٤٦) .

وعلى الرغم من أن روزفلت لم يوافق في البدء على إعطاء فرنسا جزءاً من منطقة الاحتلال الأمريكية ، إلا إن ضغوط بريطانيا عليه من جهة ورفض ستالين القاطع في منحها جزءاً من منطقة الاحتلال السوفيتي من جهة أخرى دفعته إلى الموافقة. فكانت مسألة اقتطاع الحصة الفرنسية من منطقة الاحتلال الأمريكية من أهم الصعوبات التي واجهها المؤتمرون إذ حاول تشرشل إقناع روزفلت بأن عدم إعطاء فرنسا منطقة احتلال ألمانيا سيخلق في المستقبل مشاكل دولية يكون الحلفاء في غنى عنها لاسيما وان الخطر الشيوعي بات مهدداً في أوربا أكثر من ذي قبل لذا يجب عدم إهمال الدور الفرنسي(٦٤٧) ، وفي النهاية تمت الموافقة على إعطاء فرنسا قسماً من بادن (Baden) وفرتمبورغ (Wurttemberg) وطريق اولم – شوتغارت (Ulm- Showtgeart) في ألمانيا (٦٤٨).

وفيما يتعلق بالمسألة الأخرى التي أثيرت في هذا المؤتمر هي مسألة التعويضات فقد وافق كل من تشرشل وروزفلت على تحديد مبلغ تعويضات يتراوح ما بين ٢٠-٢٢ مليار دولار وفق اقتراح الرئيس الروسي ستالين ، فأتفق على أن يراعِ عند تقرير نصيب كل دولة من التعويضات الألمانية مدى الخسائر التي تحملتها البلاد المدمرة أولا ومقدار المجهود الحربي

---

(٦٤٥) يبدو أن سبب الرضوخ الأمريكي بشأن القضية الفرنسية يعود إلى محاولة روزفلت في فرض الصين على الحلفاء وإعطائها دوراً مساوٍ إلى دور الثلاثة الكبار من خلال أدراجها كعضو دائم في مجلس الأمن ، وأمام الضغوطات الأمريكية في تحقيق هذه الغاية واجهة روزفلت ضغوطات مماثلة من قبل تشرشل من اجل منح فرنسا نفس الصفة القانونية التي تتمتع بها الصين ومعاملتها على أنها دولة كبرى لذلك وافق روزفلت على ذلك.

(2) Cornelius Ryan, The Last Battle, Simon and Schuster Press, New York , 1966, PP.101-103.

(3) A.W. Deporte, Op. Cit., P.155.

(٦٤٨) عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ص١٦٦.

الذي بذلته في تحقيق النصر على دول المحور ثانياً ، لذلك تمكن الاتحاد السوفيتي من الحصول على اكبر نسبة مقررة من التعويضات فأقترح ستالين الحصول على ١٠ بليون دولار لبلاده في حين تحصل الولايات المتحدة وبريطانيا على ٨ بليون دولار ، أما بقية الدول فتحصل على ٢ بليون دولار ، ألا أن الولايات المتحدة أبدت عدم حاجتها للتعويض واقترحت أن تقدم التعويضات على اعتبار نسبة الخسائر لكل دولة متضررة من جراء الاعتداء الألماني عليها ، لكي يتاح للدول لاسيما فرنسا الاستفادة أكثر من نسبة التعويض الذي ستحصل عليه [٦٤٩] ، وعلى ما يبدو أن الحكومة الأمريكية قصدت من هذه الخطوة محاولة التقرب إلى الحكومة الفرنسية والعمل على كسب تأييدها.

ثم اقتضت السياسة الأمريكية نتيجة توتر علاقتها بالاتحاد السوفيتي إلى تمسكها بمسألة اشتراك فرنسا في لجنة التعويضات ، وكان ستالين يرى في هذا الأمر اهانة إلى الاتحاد السوفيتي على اعتبار أن فرنسا قد عقدت صلح منفرد مع ألمانيا ، ووضع فرنسا على قدم المساواة يعني ذلك سعي الولايات المتحدة إلى إذلال السوفيت ، إلا إن الولايات المتحدة حاولت إيضاح سبب إصرارها على إشراك فرنسا يعود إلى اعتبار الأخيرة إحدى الدول الأربع المشتركة في احتلال ألمانيا [٦٥٠] ، لكن هذا لم يكن سبب كافي لإصرار واشنطن على إشراك فرنسا بل أن هناك سبب رئيس دفعها للتمسك بهذا القرار ويعود إلى شعورها بالخطر الشيوعي الذي بات أكثر قوة من ذي قبل فأرادت إعادة فرنسا إلى جانب بريطانيا كقوة رئيسة في أوربا الغربية لتمثل الحاجز الذي تتوارى ورائه الولايات المتحدة تحسباً لأي طارئ يخلفه تسرب الشيوعية لها ، وهذا ما يثبت ان السياسة الأمريكية تتجه دائماً نحو ما يحقق مصالحها العليا إذ ليس هناك أعداء دائمين ولا أصدقاء دائمين وإنما هناك مصالح ثابتة.

فأعلن المؤتمرون الثلاث في ١٢ شباط ١٩٤٥ عن توجيه دعوة إلى فرنسا من اجل انضمامها إلى الحلفاء لتكون طرفاً رابعاً في حكم ألمانيا ، ثم سلم كافري السفير الأمريكي برقيتين إلى الجنرال ديغول الأولى برر فيها الرئيس روزفلت أسباب عدم اشتراك فرنسا في المؤتمر ، والثانية عبارة عن دعوة الحلفاء إلى فرنسا لبحث القضية الألمانية ، ثم سلمه مذكرة

---

[٦٤٩] حيدر عبد الجليل الحربية ، المصدر السابق ، ص٤٩.

[٦٥٠] المصدر نفسه ، ص٦٥.

من الرئيس الأمريكي وقد مُثل عن الحلفاء احتوت أيضاً على دعوة فرنسا للاشتراك في مؤتمر الأمم المتحدة المقبل على إن تشترك في المشاورات التي سيقوم بها الحلفاء لوضع أسس المنظمة التي أقرت في مؤتمر دمبارتون أوكس[٦٥١] .

إلا إن ديغول كان يرى أن هذه الدعوة جاءت متأخرة وكان على الحلفاء إشراك فرنسا منذ البدء في المؤتمرات التي عقدت مسبقاً لأهمية فرنسا في مناقشة العديد من القضايا التي تعتبر فيها فرنسا المحور الرئيس. لذلك جاء الموقف الفرنسي متصلبا خاصة امام الولايات المتحدة عندما وجه روزفلت عن طريق كافري في اليوم ذاته أي في ١٢ شباط ١٩٤٥ دعوة الجنرال ديغول لمقابلة الرئيس روزفلت وحدد مكان المقابلة في الجزائر ، إلا أن ديغول رفض هذه الدعوة لأنه وجد ليس هناك فائدة من هذا اللقاء لان مقررات يالطا قد اتخذت وان قبوله هذه الدعوة يعني تأييده لهذه المقررات ، فضلا على انه وجد دعوة روزفلت في الجزائر تحوي نوعاً من الجراءة لأنه ليس من حق رئيس دولة أجنبية إن يحدد لقاء على مكان في الأرض الفرنسية – إلا إذا اعتبر روزفلت أن الجزائر ارض غير فرنسية– ثم أذا كان هدف روزفلت من دعوة ديغول رؤيته فكان عليه أن يدعوه إلى القرم ، هذه الأسباب مجتمعة دفعت بديغول إلى رفض الدعوة بعد أن اخذ مشورة الوزراء ، فسلم كافري في ١٣ شباط ١٩٤٥ قراره هذا وبالمقابل وجه دعوة إلى روزفلت لحضوره إلى العاصمة باريس ، وكان رفض ديغول قد أثار الرأي العام وصورت الصحف الأمريكية على أن رفضه بمثابة اهانة وجهت نحو الولايات المتحدة والى الرئيس روزفلت عن عمد وإصرار ، الأمر الذي اغضب روزفلت فتطرق إلى رفض ديغول لدعوته في الخطاب الذي ألقاه في ٣ آذار ١٩٤٥ امام الكونغرس إثناء شرحه نتائج مؤتمر يالطا [٦٥٢]. وبقيت الأوضاع أكثر توترا من ذي قبل بين ديغول وروزفلت إلا أن الأخير فارق الحياة في ١٢ نيسان ١٩٤٥ عند الينابيع الساخنة في وررم سبرينغز

---

[٦٥١] كان من بين الأسس المهمة لهذه المنظمة العمل على تحقيق السلام العالمي ، وجعلها الحلقة الرئيسية التي تنتمي إليها الدول مع تعدهم بالوثوق بعضهم ببعض هذا وفق ما جاء في دعوة الرئيس روزفلت في ١٠ تشرين الأول ١٩٤٤. للمزيد من التفاصيل ينظر:

P. Bolton Chaieman, The Strategy and Tactics of World Communism, Committee on Foreign Affairs, No.[5], Government Printing Office, Washington, 1948, P.[2];

ديغول ، مذكرات الحرب الخلاص ... ، ص١٢٥-١٢٧.

[٦٥٢] ديغول ، مذكرات الحرب الخلاص ...، ص١٢٨-١٣٠.

(Worrom Sprnings) في جورجيا (Georgia) على اثر نزيف دماغي(٦٥٣). لتبدأ صفحة جديدة في مسار السياسة الأمريكية تجاه الحكومة الفرنسية ومستعمراته.

رافق هذه التطورات إعلان ألمانيا عن استسلامها من دون قيد أو شرط في ٧ أيار ١٩٤٥ فتم احتلالها من قبل الحلفاء (٦٥٤) ، وفي نهاية هذا الشهر استكمل الحلفاء احتلالهم للأراضي الألمانية وفق ما جاء في مقررات مؤتمر يالطا (٦٥٥). وقد حظر الجنرال الفرنسي دي لاتر (De Latter) قائد القوات الفرنسية كشاهد على وثيقة الاستسلام التي وقعها الجنرال الألماني يودل (Jodel) (٦٥٦) مع الجنرال الروسي بيدل سميث (Bedil Smith) (٦٥٧). وفي ٨ أيار ١٩٤٥ أعلنت فرنسا إلى جانب الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفيتي تسلم السلطة العليا في ألمانيا وإدارتها وفق ما جاء في مقررات مؤتمر يالطا (٦٥٨) ، وهو ما اتفقت عليه الدول الثلاث الكبرى تقسيم ألمانيا إلى أربع مناطق تشمل منطقة الاحتلال الأميركية والبريطانية والسوفيتية والفرنسية على أن يعامل السكان الألمان معاملة موحدة (٦٥٩).

إلا إن المشكلة بين الولايات المتحدة وفرنسا اللتين حصلتا على منطقتي احتلال متجاورتين لم تقف عند الأراضي الألمانية فقط ، بل كانت مسألة مطالبة الولايات المتحدة بانسحاب القوات الفرنسية المتواجدة في جبال الألب قد سببت عائق كبير لدى الحكومة الفرنسية واعتبر ديغول أن هذا الأمر إنما يدل على عدم مبالاة الحكومة الأمريكية بالشأن الفرنسي ، فضلاً عن عدم تقبل الحكومة الفرنسية فيما يتعلق بمثل هذا الانسحاب الذي لا تعتبره مبرراً من الناحية الإستراتيجية (٦٦٠) ، فقد أرادت فرنسا أن تنتقل حدود أرضها حتى قمة

---

(٦٥٣) ونستون تشرشل ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص١٠٤٥.

(٦٥٤) وثيقة استسلام ألمانيا ، ينظر الملحق رقم(٦).

(٦٥٥) عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ص١٦٧.

(٦٥٦) ينظر الملحق رقم(٥).

(٦) ونستون تشرشل ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص١٠٦٥.

(7) L . Oppenheim, International Law A Treatise, Vol.2, Disputes, War and Neutrality, Pr.7, Edited by H. Lauterpacht, Longmans Green & Co, London, 1952, P.553.

(1) Vera Micheles Dean, The Four Cornerstones of Peace, Whittlesey House, New York, 1946, P.104.

(٦٦٠) ديغول ، مذكرات الحرب الخلاص ...، ص٥٠١ ، ٥٠٣.

هذه الجبال الأمر الذي يعني استملاك بعض الأراضي التي كان يمتلكها الايطاليون في السابق ، وعندما أعرب الأمريكيون خلال شهر أيار عن رغبتهم بانسحاب القوات الفرنسية إلى ما وراء حدود عام ١٩٣٩ ، لأنهم أشاروا إلى وجود قوات حليفة أخرى ستحل محل القوات الفرنسية في الأراضي التي ستنسحب منها ، دفع هذا الأمر ديغول إلى الاعتقاد بان ليس هناك أي حق يدفع واشنطن الى اتخاذ هذه الخطوة على اعتبار أن الولايات المتحدة لم تستند إلى أي اتفاق عسكري بينهما في هذا الصدد ولا الادعاء بوجود ضرورات عسكرية ، إلا أن كل ما في الأمر إنهم استندوا إلى قرارهم الخاص والذي يقضي بعدم إجراء أي تعديل في حدود أي بلد بالنسبة لحدودها قبل الحرب وذلك حتى يتم توقيع معاهدات الصلح ، وأشار ديغول إلى أن واشنطن لم تجهر بهذا الادعاء إلا تجاه الفرنسيين وحدهم وبالنسبة إلى منطقة الألب فقط دون سواها من المناطق[٦٦١] ، وإمام تصلب الفرنسيين في موقفهم من عدم الانسحاب أثار هذا الأمر قلق الولايات المتحدة فأرسلت واشنطن عن طريق كافري السفير الأمريكي في فرنسا مذكرة عبرت من خلالها عن القلق الذي يساور الأمريكيين من جراء بقاء القوات الفرنسية في بعض أجزاء ايطاليا الشمالية ، مع احتجاجها على الموقف الفرنسي وقد ساندت الحكومة البريطانية بدورها الإجراء الأمريكي الذي وجد في امتناع الفرنسيين عن تلبية طلبهم سيؤدي إلى قطع التجهيزات والذخيرة التي كانت الدوائر الأمريكية تؤمنها للجيش الفرنسي ، وامام الضغط الأمريكي أذعن ديغول لمطلبهم وأعرب عن عدم وجود نية فرنسية في معارضة وجود القوات الأمريكية في منطقة الألب بالقوة وان العلاقة بين القوات الأمريكية والفرنسية في المنطقة يسودها المودة شأنها شأن تواجدهما في المناطق الأخرى [٦٦٢].

أدرك ديغول مدى حاجة بلاده الكبيرة للمساعدة الأمريكية التي يتلقاها وسيتلقاها في المستقبل ، فضلاً عن تخلي الحكومة البريطانية عن تقديم الدعم لفرنسا نتيجة الصراع بينهما على المستعمرات في مناطق متفرقة ومساندتها للولايات المتحدة ، مما دفعه إلى اتخاذ موقف الإذعان والانسحاب من جبال الألب. وبينما كان هذا التوتر يأخذ مأخذه من الطرفين في الأراضي الأوربية كانت هناك أزمة رئيسة انفجرت في المشرق العربي ، فبانتهاء النازية

---

[٦٦١] المصدر نفسه ، ص٢٦٢.

[٦٦٢] ديغول ، مذكرات الحرب الخلاص ... ، ص٢٦٢ .

شعرت فرنسا أن الوقت قد حان لاسترجاع قوتها وإعادة مكانتها وممارستها السلطة التي كانت تنتهجها مسبقاً على مستعمراتها حتى تلك التي منحتها الاستقلال ونعني بذلك سوريا ولبنان. فرأت الحكومة الفرنسية أن الظروف تغيرت وأنها أصبحت قادرة على فرض سيادتها بالقوة خلافاً لما كان عليه الوضع في عام ١٩٤٢ ، لذلك أرادت إبقاء القوات السورية التي شاركت معها في العمليات الحربية تحت القيادة العليا الفرنسية وذلك بعد أن تضع الحرب أوزارها ، وكانت فرنسا قد أرسلت منذ ٧ أيار ١٩٤٥ تعزيزات عسكرية إلى بيروت وأخرى إلى سوريا في الفترة ما بين ١٥-١٧ أيار ، فادى هذا العمل إلى احتجاج الحكومة السورية والذي عدته أمرا مناقضاً لسيادتها واستقلالها ووسيلة من الوسائل التي تدل على أن فرنسا تنوي أن تلجأ إلى القوة والإكراه والتهديد قبل بدء المفاوضات التي كان من المؤمل إجرائها لوضع اتفاقية تمنح بموجبها إلى فرنسا مكانة متميزة في هاتين الدولتين [٦٦٣]. ومما زاد الوضع حراجة حدوث إضرابات عامة في سورية بسبب إرسال التعزيزات العسكرية الفرنسية ، فدفعت هذه الأحداث تقديم الحكومة الأمريكية مذكرة احتجاج للحكومة الفرنسية في ٢٨ ايار١٩٤٥ أكدت فيها أن الرأي العام في الولايات المتحدة يشعرون بأن فرنسا ستستخدم بالقوة لتنال من سورية ولبنان امتيازات سياسية وثقافية ، في حين نشرت الحكومة الفرنسية في اليوم نفسه مذكرة جاء فيها ((إننا تتابع باهتمام شديد الأحداث التي وقعت في سورية ولبنان منذ بضعة أسابيع ، والتي اتخذ مسببوها حجة حركات الجنود الفرنسيين بعد أن أصبح عددها ضئيلاً جداً. على أنه لم تكن الغاية من هذه الحركات إلا التبديل والتثبيت وليس لدينا استعدادات أكثر من قبل في هذه الأرجاء ، والحكومة الفرنسية تأسف أن الحكومة السورية والحكومة اللبنانية اغتنمتا هذه الفرصة لرفض المفاوضات اذ كانت فرنسا تأمل من خلالها الوصول إلى اتفاق عام)) [٦٦٤]. لكن لم يكن هذا الهدف الحقيقي لبقاء القوات الفرنسية التي أرادت إعادة سيطرتها على المنطقة إلى سابق عهدها دون الاهتمام إلى الوعود والتصريحات التي أطلقتها بمنح سوريا ولبنان الاستقلال التام وفق تصريحات الجنرال كاترو مسبقاً. وفي الوقت الذي أرادت فيه مساومة بريطانيا التي لها هي الأخرى مصالح في المنطقة ، من اجل الحصول على اعتراف

---

(٦٦٣) عبد الرحمن البيطار ، المصدر السابق ، ص١١٣.

(٦٦٤) نقلا عن عبد الرحمن البيطار ، المصدر السابق ، ص١١٥-١١٦.

الدول الكبرى بمركز فرنسي خاص في سوريا ولبنان ، ثم أعلنت الولايات المتحدة من جانبها بأنها لم ترَ ضرورة لمعارضة المفاوضات بهذا الشأن ، إذا ما تمت تلك المفاوضات بطريقة حرة وطوعية ولا تنتهك مصالح الآخرين ، على أن يتم تذكير فرنسا بمصالح الولايات المتحدة في المنطقة وفق اتفاقية عام ١٩٢٤ (٦٦٥). وواضح مما تقدم إن الولايات المتحدة لا يهمها هموم السكان المحليين العرب بقدر ما يعنيها تحقيق اكبر قدر ممكن للفائدة على حساب هذه الأوضاع.

وفي ٢٤ حزيران ١٩٤٥ قدم بول بونكور (Boll Poincare) الممثل الفرنسي في مؤتمر سان فرانسيسكو (San Francisco) المنعقد سلفاً إلى رئيس المؤتمر مذكرة أشار فيها إلى ثقة فرنسا بميثاق الأمم المتحدة ، وطلب تأليف لجنة من الدول التي لها علاقة بحوادث الشرق ولها مصلحة مباشرة أو غير مباشرة فيها لتقوم بتحقيق في مصدر الأحداث التي جرت في سورية ولبنان أو المساعدة على الوصول إلى تسوية ودية للخلاف الذي نشب بين سكان هاتين المستعمرتين وبين الفرنسيين ، ثم كرر طلبه هذا مرة ثانية دعا فيه إلى ضرورة القيام بتحقيق عادل من قبل ممثلين الحلفاء (٦٦٦) ، ولم تكن فرنسا هي الدولة الوحيدة التي تسعى للحصول على موقع متميز لها في سوريا ولبنان فقد كانت من بين الإطماع الدولية التي تدور في دوامة النزاع العالمي ، كانت بريطانيا تصارعها في الغاية نفسها ويطمحون إلى السيطرة على المشرق العربي ، لاسيما وإنها كانت تحتفظ هي الأخرى بقوات عسكرية لها في هاتين الدولتين . فقد تمكن تشرشل في مؤتمر يالطا من الحصول على مساومات من روزفلت وستالين على أن تترك له حرية التصرف في دمشق وبيروت ، وبالتالي فقد اصطدم الطموح المتأجج بينهما والذي كان على استعداد لتحطيم كافة الحواجز التي تعيق البلدين من اجل تحقيق غايتهما (٦٦٧).

وإمام مجريات الصراع والتنافس بين فرنسا وبريطانيا حول المنطقة ، كانت الفائدة الحقيقة تصب في رافد ثالث ونعني بذلك الولايات المتحدة. لان الدولتين المتنافستين كلاهما

---

(٦٦٥) إبراهيم سعيد البيضاني ، المصدر السابق ، ص١٢٤-١٢٥ .

(٦٦٦) عبد الرحمن البيطار ، المصدر السابق ، ص١١٩ .

(٦٦٧) ديغول ، مذكرات الحرب الخلاص ... ، ص٢٦٧-٢٦٨ .

بحاجة ماسة إلى دعم وتأييد واشنطن التي كانت تحرص على أن يصبح لها موقف وفعال في المنطقة والحصول على موطئ قدم فيها لأهميتها السوقية المعروفة ، وبالتالي فقد جاءت الحرب من صالحها لأنها أبعدت خصومها من دول المحور في المنطقة من جهة ، ومن جهة أخرى أضعفت موقف حلفائها فرنسا وبريطانيا مما مهد الطريق إمامها لإعطائها الثقل الأكبر والاهم في التأثير على سياسة سوريا ولبنان مستقبلاً (٦٦٨). ولم تكن سياستها هذه مقتصرة على سوريا ولبنان بل أنها عمدت إلى تطبيقها في جميع المستعمرات الفرنسية التي شعرت بما تمثلها لها من أهمية سوقية أو استراتيجية وبدا ذلك واضحاً في مستعمرات فرنسا في الشرق الأقصى وأمريكا الوسطى.

مقررات مؤتمر بوتسدام ١٩٤٥ في ضوء سياسة الولايات المتحدة إزاء فرنسا

قرر الحلفاء في ١٧ تموز ١٩٤٥ عقد مؤتمر دولي في بوتسدام (Potsdam) (٦٦٩) حضره رؤساء الدول الكبرى الثلاث ، مع تغيير في شخصيتين من الشخصيات الأساسية الثلاث السابقة إذ حظر الرئيس هاري ترومان (Harry Truman) خلفاً للرئيس روزفلت (٦٧٠) في حين حل كليمنت اتلي (Clement Attlee) (٦٧١) في الجزء الثاني من مؤتمر بوتسدام بدلاً عن تشرشل الذي خسر الانتخابات في بريطانيا ، وفاز بها كليمنت اتلي (٦٧٢).

---

(٦٦٨) إبراهيم سعيد البيضاني ، المصدر السابق ، ص١٣٠-١٣١.

(٦٦٩) **بوتسدام :** مدينة ألمانية تقع على نهر الهافل (Havel) وقد ساعدها موقعها هذا من الاتصال بالعاصمة برلين التي في الجزء الشمالي الشرقي لهذه المدينة ، وكان لوجود البحيرات في بوتسدام والتي تحطيها من جوانب عدة قد أضفى عليها صفة عسكرية ، أدى التطور الذي شهدته هذه المدنية إلى اكتسابها أهمية كبيرة في ألمانيا لما تتمتع به من جمالية وأبنية فخمة ، أصبحت بعد قيام الثورة الفرنسية ١٧٨٩ مقراً لعقد التحالفات الألمانية ، إلا إن أهم حدث في تاريخ بوتسدام إعلان هتلر تشكيل الرايخ الثالث في كنيسة من حاميتها في ٢١ آذار ١٩٣٣ ، ولأهمية المدينة التاريخية قرر السوفيت اتخاذها مقراً لعقد المؤتمر الدولي الأخير خلال الحرب العالمية الثانية . للمزيد عن تفاصيل هذه المدينة ينظر: حيدر عبد الجليل الحربية ، المصدر السابق ، ص٩٢-٩٥.

(٦٧٠) **هاري ترومان :** الرئيس الثلاثون للولايات المتحدة ، ولد في ولاية ميسوري عام ١٨٨٤ ، أصبح عضو في الحزب الديمقراطي ثم عضواً في مجلس الشيوخ عام ١٩٣٤ ، انتخب نائباً للرئيس روزفلت عام ١٩٤٤ ، ثم رئيساً للحكومة بعد وفاة روزفلت ١٩٤٥ ، لعب دور مهم في رسم سياسية ما بعد الحرب العالمية الثانية إبان الحرب الباردة ، توفي عام ١٩٧٢. للمزيد من التفاصيل ينظر: احمد عطية الله ، المصدر السابق ، ص٢٨٦-٢٨٧.

(٦٧١) **كليمنت اتلي :** ولد عام ١٨٨٣، ترأس حزب العمال البريطاني في ١٩٢٥ ، ثم أصبح نائب رئيس الوزراء ١٩٤٢-١٩٤٥ ، ثم خلف تشرشل في رئاسة للوزراء ١٩٤٥-١٩٥١ ، شارك في القسم الثاني من مؤتمر بوتسدام

لم تقدم الدعوة أيضاً إلى فرنسا من اجل تمثيلها في هذا المؤتمر على الرغم من محاولة تشرشل مسبقاً من إقناع الرئيس ترومان بذلك[٦٧٣] ، إذ كان هدف تشرشل في هذه الخطوة محاولة منه في كسب حليف ينضم إلى المعسكر الغربي إثناء المباحثات التي ستجري مع الاتحاد السوفيتي ، إلا أن ترومان كان يرى خلاف ذلك لأنه لم يرغب في إثارة الاتحاد السوفيتي قبيل انعقاد المؤتمر ولأنه لم يعد ينظر إلى فرنسا تلك الدولة القوية كما كانت سابقاً [٦٧٤]. وعلى الرغم من معارضة الرئيس ترومان إلا أن الجهود البريطانية والفرنسية استمرت في تحقيق ذلك ، فقد حاول هنري بونيت (Henri Bonnet) السفير الفرنسي في واشنطن حث الحكومة الأمريكية على الموافقة لمشاركة حكومته في المؤتمر مستنداً بذلك إلى الموقف الأمريكي الذي اتخذ بوجه السوفييت والمساند لفرنسا في مسألة التعويضات التي قرت في مؤتمر يالطا ، فضلا عن اعتبار فرنسا احد الإطراف الرئيسة في احتلال ألمانيا لذلك من الواجب اشتراكها في المؤتمر ، ثم جدد السفير الفرنسي دعوته في ١٨ تموز ١٩٤٥ لإبداء مشاركة الجنرال ديغول مع الثلاثة الكبار لمناقشة القضايا التي تخص فرنسا وقد أيد كرو مدير شؤون الشرق الأقصى للولايات المتحدة مساعي السفير الفرنسي ، إلا أن الرئيس الأمريكي أصر على موقفه هذا وقد جاء موقف الاتحاد السوفيتي مسانداً إلى موقف الولايات المتحدة [٦٧٥].

ناقش المؤتمر جملة من القضايا من بينها ما يخص الجانب الفرنسي فكان من ابرز النتائج التي تمخض عنها بخصوص هذا الجانب ، إعلان الحلفاء بأنّ شمال الهند الصينية يجب أَنْ تُحتل مِن قبل الصين الوطنية مما أدى إلى إثارة الحكومة الفرنسية التي سارعت بإيعاز الأمر إلى قواتها لاحتلال هانوي وإبقاء هذه القوات في الجزء الجنوبي من الهند

، لعب دور كبير في قضية تقسيم ألمانيا ، توفي عام ١٩٦٧. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص٢٤.

(٦٧٢) ديغول ، مذكرات الحرب الخلاص ... ، ص٢٩٤.

(5) G. D. H. Cole, The Intelligent Man's Guide to the Post – War World, Victor Gollancz Ltd, London, 1948, P.757.

(1) F.R.U.S, The Conference Potsdam 1945, Vol.1, Washington, 19, Prime Minister Churchill to President Truman, Top Secrtety, London, 18 June, 1945, P.94-95.

(٦٧٥) حيدر عبد الجليل الحربية ، المصدر السابق ، ص١٠٠.

الصينية ، إلا أن هذا الأمر لم يثنِ عزيمة الوطنيين الصينيين في الاستيلاء على المنطقة التي حددت لهم بموجب مؤتمر بوتسدام لاسيما وان الولايات المتحدة قد ساندتها في هذه الخطوة ، على الرغم من الوعود التي قدمتها إلى فرنسا بإعادة الهند الصينية إلى الحظيرة الفرنسية بعد تحريرها من القوات اليابانية [٦٧٦] ، ولما كانت الحكومة الفرنسية قد استسلمت منذ البدء لمطالب اليابان في الهند الصينية ، فقد طلبت اليابان مساعدة الحكومة الفرنسية عندما بات غزو الحلفاء لهذه المستعمرة وشيكاً إلا أن الحكومة الفرنسية رفضت التعاون ، عندئذ أعلنت اليابان عن انتهاء الاستعمار الفرنسي لهذه المستعمرة ، فأعلن حاكم أنام (فيتنام) الاستقلال بتأييد اليابانيين وتبعه كل من حكام كمبوديا ولاوس ، وأدى استقلال أنام إلى انقسامها بين قوتين مؤيدي الحكم الملكي وأنصار المقاومة بقيادة هوشي– منه (Ho chi Minh) وقد ساندت الولايات المتحدة حركة المقاومة هذه فأدى هذا الأمر إلى توتر العلاقات الأمريكية الفرنسية[٦٧٧]، إلا أن الحكومة الأمريكية حاولت تبرير هذا العمل للفرنسيين بإرجاع هذا القرار إلى مؤتمر طهران إذ أشار ترومان إلى ذلك بقوله ((أن حكومتي لا تعترض على عودة السلطة والجيش الفرنسيين إلى هذه البلاد ... ولكن هذا ما سيحدث وفقاً لاتفاق عقد في طهران ١٩٤٣ بين روزفلت وتشرشل وشيانج – كاي شيك (Chiang – Kai Shek) [٦٧٨] وهذا ما أيده مؤتمر بوتسدام)) [٦٧٩] ، أي ارجع هذا الأمر إلى سياسة سلفه ولكنه وعد ديغول بأن واشنطن ستمتنع من ناحيتها من وضع العراقيل بوجه الفرنسيين في الهند الصينية [٦٨٠] ، ولم تكن مسألة الهند الصينية المسألة الوحيدة التي خصت فرنسا . بل جاء في الجلسة السادسة

---

[1] Stuart Gelder, Fulfilment of A Promise, New York, 1957, P.3; Edgar O'balance, Op. Cit., PP.186-189.

[٦٧٧] عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ص١٤٨.

[٦٧٨] **شيانغ – كاي شيك :** ولد عام ١٨٨٧ ، قائد عسكري وسياسي صيني تلقى التدريب العسكري في اليابان ، رجع من اليابان في وقت اندلاع الثورة الصينية عام ١٩١١ فاتخذ دوراً بارزاً فيها ، ثم قضى أربعة أشهر في موسكو لدراسة الأساليب العسكرية السوفيتية وذلك عام ١٩٢٣، وعند عودته في ١٩٢٤ أصبح رئيساً في الأكاديمية العسكرية في كانتون فنظم جيشاً صينياً على الأساليب الحديثة ، وبعد وفاة صن يات صن (Sun Yat Sun) قائد الثورة الصينية أصبح شيانج – كاي شيك رئيساً للحكومة الصينية .

The New Encyclopedia of Britannica , Vol.2, Op. Cit., P.823.

[٦٧٩] نقلاً عن ديغول ، مذكرات الحرب الخلاص ... ، ص٣٠٦-٣٠٧.

[٦٨٠] المصدر نفسه.

من المؤتمر والتي عقدت في ٢٢ تموز ١٩٤٥ لتتناول قضية بقاء القوات البريطانية في سوريا ولبنان وما يمكن أن يسببه ذلك الوجود من مشاكل مع الحكومة الفرنسية[٦٨١] ، إلا أن الأمريكيين لم يحبذوا وجود القوات البريطانية نتيجة الأسباب التي اشرنا لها مسبقا. وقبل مدة قليلة من نهايةِ مؤتمرِ بوتسدام ، أبلغ السفراء السوفيت والبريطانيون والأمريكان الحكومة الفرنسية عن قرارات المؤتمر ثم وجهوا دعوة لها من اجل قبول عضويتها في مجلس وزراء الخارجية ولجنة التعويضات فأجابت الحكومة الفرنسية عن هذه الاقتراحات في ستّ ملاحظات سلمت في ٧ آب ١٩٤٥ إلى سفراء الدول الثلاثة الكبار في باريس [٦٨٢].

ثم سارعت الحكومة الفرنسية المؤقتة في أعقاب انتهاء مؤتمر بوتسدام إلى الإعلان عن موافقتها على الخطوط العامة التي تضمنتها تصريحات المؤتمر ، لأنها تابعت تطورات بوتسدام بشكل دقيق لاسيما القرارات التي كانت تخصها فرحب الثلاثة الكبار بهذه المبادرة معتبرين تلك المقررات التي صدرت في المؤتمر قد بوركت بجهود القوى الأربعة من خلال انضمام فرنسا وفق الموافقة عليها ، وقد كان الدافع الفرنسي في اتخاذ هذه الخطوة إدراكها أن هذه المقررات الخاصة فيما يتعلق بالقضية الفرنسية جاءت وفق ما يخدم مصالحها وتطلعاتها المستقبلية [٦٨٣]. وان إثارتها للمقررات التي ناقشت قضية الهند الصينية لكن موافقتها في نهاية الأمر قد اكسبها إعادة مكانتها الدولية ، والعمل على تقوية مركزها بين الثلاث الكبار من خلال اشتراكها الفعلي لمباركة جهودهم في هذه المؤتمرات لتتمكن بذلك من إرجاع دورها إلى سابق عهده لأنها أيقنت بأن سياسة المعارضة على مقررات المؤتمرات التي عقدها الحلفاء باتت غير مجدية لذلك أرادت انتهاج سياسة مغايرة تحقق من خلالها مساعيها [٦٨٤] فضلاً عن سعيها لبذل كل مجهود في سبيل تحسين علاقتها بالولايات المتحدة لاسيما بعد خذلانها من قبل الاتحاد السوفيتي.

---

(٦٨١) حيدر عبد الجليل الحربية ، المصدر السابق ، ص١١٥ .

(٦٨٢) من الجدير بالذكر ان هذه المقترحات الست التي تقدمت بها الحكومة الفرنسية ، جاءت بصورة مطولة لا يمكن إيجازها أو الإشارة لها بالتنويه فللمزيد حول تفاصيل المقترحات ينظر :

A. W. Deporte, Op. Cit., P.180.

(٦٨٣) حيدر عبد الجليل الحربية ، المصدر السابق ، ص١٦١ .

(4) A. W. Deporte, Op. Cit., P.183.

لذلك رحبت فرنسا بالدعوة التي وجهت إليها من قبل الولايات المتحدة عن طريق كافري سفيرها في فرنسا لمشاركتها في مجلس اجتماع وزراء خارجية الدول الخمسة العظمى الذي قرر انعقاده في لندن بعد انتهاء مؤتمر بوتسدام ، معللة أن المشاركة الفرنسية أمراً لابد منه حتى يتسنى لهذا المجلس وضع الأسس العامة لإقامة معاهدات السلام مع الدول الأوربية المعادية التي خسرت الحرب ، فضلاً عن إبداء المقترحات التي من شأنها حسم الأسئلة والاستفسارات المعلقة ذات الأهمية في الأقاليم الأوربية (٦٨٥) ، وأبدت واشنطن موافقتها بصورة مبدئية من اجل إشراك فرنسا مع القوى الثلاث الكبرى والصين إثناء إعلان اليابان عن استسلامها على اعتبار فرنسا احد الدول المعنية لتحملها الغزو الياباني لان جزء من تخومها كان تحت الاحتلال الياباني ، ووجود القوات الفرنسية التي قاتلت هناك فضلا عن اشتراك طراداتها وسفنها البحرية في العمليات العسكرية ضد القوات اليابانية من خلال الأوامر الداخلية للحلفاء ، لذلك فأن فرنسا طرفاً في تحديد وتعيين شروط واليات الاستسلام (٦٨٦).

وبعد قيام الجنرال ديغول بزيارة واشنطن في ٢٢ آب ١٩٤٥ على اثر الدعوة التي وجهت إليه من قبل الرئيس ترومان ، كان لزيارته هذه وقع حسن على سير العلاقات بين البلدين وقد رحبت الأوساط الأمريكية بهذه الزيارة التي أزالت سوء الفهم الذي طرأ في السنوات الأخيرة على علاقتهم مع فرنسا لاسيما في عهد الرئيس روزفلت ، في حين أدرك ديغول حقيقة الموقف فبذل جهده من اجل التوصل إلى إصلاح هذه العلاقة المتوترة ، فقد أشاد من خلال تصريحاته بالدور الأمريكي الرئيس في الحرب معترفاً انه ((لولا أمريكا وجهود الشعب الأمريكي لظلت فرنسا والعالم رازحاً تحت سير الظلم والعبودية)) (٦٨٧).

وكان سبب اتخاذه هذه الخطوة يعود إلى إيمانه التام بأن فرنسا بحاجة ماسة للمساعدة الأمريكية إثناء السلم بقدر حاجتها إليها إثناء الحرب وان مستقبل بلادهم السياسي

---

(1) F.R.U.S, The Conference Potsdam 1945 , Vol.[1], The Ambassador in France (Caffery) to the Secretary of State, Tel, Paris, 7 August, 1945, P.[1554-1555].

(2) F.R.U.S, The Conference Potsdam 1945 ,Vol.[1], The French Ambassador (Bonnet) to the Secretary of State, Washington, 11 August, 1945, P.[1555- 1556].

(٦٨٧) نقلاً عن د. ك. و ، تقارير المفوضية العراقية في واشنطن ، ملفه رقم ٣١١/٥٠٢٧ ، و ٥٥ ، ص[٨٢] ، تقارير شهر آب ١٩٤٥.

والاقتصادي متوقف على مساعدة الولايات المتحدة السياسية والمالية ، ثم انه سعى من خلال زيارته هذه إلى تقوية مركزه الذي أصيب بفشل نتيجة سياسته الخارجية فأراد استغلال هذه الزيارة للتأثير على الرأي العام الفرنسي لاسيما وان إجراء الانتخابات في فرنسا باتت قريبة جداً ، فكان الهدف ترضية الساسة الأمريكيين وكسب ود الرأي العام الأمريكي للتمكن من الحصول على الدعم الأمريكي له ولشعبه [٦٨٨].

ناقش ديغول مع الأمريكيين عدة محاور أهمها المسألة المالية ومركز فرنسا في أوربا وقضية الهند الصينية ، فيما يتعلق بالمسألة الأولى فقد تمكن من عقد قرضاً لفرنسا بـ ٢٤٠ مليون دولار لمدة ٣٠ سنة بفائدة ٣،٢/٨ وقد رأى ديغول أن هذا المبلغ سيساعد فرنسا على النهوض من كبوتها ويعتبر ركناً أساسيا في سياسة فرنسا الخارجية في المستقبل ، إذ إن الكيان الفرنسي سيبنى على الأموال الأمريكية وبدوره سيؤثر على رسم السياسية للبلدين بصورة مختلفة ، فأعرب الرئيس ترومان عن رغبة حكومته في مساعدة فرنسا على أعادة قدرتها في زيادة إنتاجها الصناعي وإنتاجها للفحم في المناجم التي تقع ضمن منطقة الاحتلال الأمريكي [٦٨٩].

أما المسألة الثانية فقد شملت عدة محاور منها رغبة فرنسا في توسيع نصيبها من الاحتلال المشترك في ألمانيا وفق ما جاء في مؤتمري يالطا وبوتسدام وخاصة في الضفة القريبة من نهر الراين ضمن منطقة الاحتلال الأمريكي ، فأن هذه المنطقة ضرورية بالنسبة لفرنسا لأنها من المناطق الغنية التي ستسهم في إعادة بناء فرنسا فضلاً عن أنها من المناطق الضرورية لحفظ سلامة فرنسا [٦٩٠] ، كما اقترح وضع حوض الروهر تحت أشراف دولي وعدم إبقاء البلدان الواقعة على الضفة اليسرى لنهر الراين تحت سيادة الرايخ ، وأشار إلى ضرورة تسلم فرنسا لقسم هام من الفحم الألماني ، وحاول ديغول معرفة وجهة النظر

---

[٦٨٨] د. ك. و ، تقارير المفوضية العراقية في واشنطن ، ملفه رقم ٣١١/٥٠٢٧ ، و ٥٥ ، ص[٨٢] ، تقارير شهر آب ١٩٤٥.

[٦٨٩] د. ك. و ، تقارير المفوضية العراقية في واشنطن ، ملفه رقم ٣١١/٥٠٢٧ ، و ٥٥ ، ص[٨٣-٨٤] ، تقارير شهر آب ١٩٤٥؛ ديغول ، مذكرات الحرب الخلاص ... ، ص[٥٧].

[٦٩٠] د. ك. و ، تقارير المفوضية العراقية في واشنطن ، ملفه رقم ٣١١/٥٠٢٧ ، و ٥٥ ، ص[٨٣-٨٤] ، تقارير شهر آب ١٩٤٥.

الأمريكية حول إقامة فرنسا علاقات ودية مع ايطاليا في المستقبل لأنها تسعى إلى إجراء تعديل طفيف لها مع حدودها في الجنوب فأعلن ترومان انه يساند ديغول في هذا الرأي[٦٩١] ، ثم طالب ديغول تشغيل العمال الفرنسيين ضمن منطقة الاحتلال الأمريكية لإعادة تعمير ما دمرته الحرب ، وألح ديغول على التمثيل الفرنسي في كل المؤتمرات الدولية التي ستعقد في المستقبل وعدم إهمال هذا الدور كما حدث في المؤتمرات السابقة ، إما المسألة الأخيرة التي ناقشها فهي قضية الهند الصينية الفرنسية وقد حاول ديغول الاحتفاظ بهذه المستعمرة على انه وعد الحكومة الأمريكية بمنحها قواعد عسكرية وبحرية ليس في الهند الصينية فقط بل في جميع المستعمرات الفرنسية من اجل الحصول على دعم واشنطن ومساندتها للقضية الفرنسية في المستقبل[٦٩٢].

حاول الرئيس ترومان من خلال هذا الاجتماع لفت انتباه الجنرال ديغول إلى الأثر السيئ الذي خلفته في أمريكا بعض الانتقادات التي وجهتها الصحافة الفرنسية إلى الولايات المتحدة ، فضلا عن المعاملة السيئة التي وجهت إلى بعض رجال الإعمال والصناعيين الأمريكيين الذين توجهوا إلى باريس ، إلا إن الجنرال ديغول ووزير خارجيته جورج بيدو قللوا من أهمية ذلك مشيرين إلى أن المعلومات التي تلقتها واشنطن حول مهاجمة الصحافة الفرنسية للأخيرة ما هي إلا معلومات مبالغ فيها ، ثم ذكر ديغول ترومان بأن الصحافة الأمريكية لم تكن حسنة النية مع الحكومة الفرنسية منذ أيام المقاومة ، لكنه أكد في نهاية المطاف بوجود رغبة أكيدة في التعاون مع بلد يقدر الجميع مدى مساعدته لهم [٦٩٣].

أرسلت الولايات المتحدة إلى باريس على اثر انقضاء زيارة ديغول لواشنطن مذكرة فصلت فيها مقررات مؤتمر بوتسدام بما يخص نظام التعويضات الذي سيلتزم به الحلفاء ونسبة كل دولة من هذه التعويضات مشيرة إلى أن اكبر هذه النسب سيكون من صالح الاتحاد السوفيتي وفق ما جاء في مؤتمر يالطا والتي تبلغ ٥٠% من إجمالي التعويضات ، إلا إن جورج بيدو

---

[٦٩١] ديغول ، مذكرات الحرب الخلاص ... ، ص٥٧٥.

[٦٩٢] د. ك. و ، تقارير المفوضية العراقية في واشنطن ، ملفه رقم ٣١١/٥٠٢٧ ، و ٥٥ ، ص٨٣-٨٤ ، تقارير شهر آب ١٩٤٥.

[٦٩٣] ديغول ، مذكرات الحرب الخلاص ... ، ص٥٧١.

وزير الخارجية الفرنسي ابلغ نظيره الأمريكي في ٢٣ آب ١٩٤٥ بأن فرنسا هي الأخرى قد عانت من الدمار والخراب في الحرب العالمية الأولى أكثر مما عانى منه الاتحاد السوفيتي في الحرب الأخيرة فلم يكن نصيبها من التعويضات سوى ٢٥% ، في حين عانت مرة أخرى من هذا الدمار في الحرب الأخيرة ولم يسمح لها حتى لمناقشة هذا النظام الجديد أو الإجابة على الأسئلة التي تتعلق بالقضية الفرنسية نفسها ، فأجابه جميس بارينز (Gems Parenes) سكرتير وزير الخارجية الأمريكية في ٢٧ أب ١٩٤٥ ((بأن ليس هناك حكومة يمكنها استلام تعويضاتها بصورة كاملة مقابل خسائرها في الحرب ، فقد أنفقت الولايات المتحدة ٤٠٠ بليون دولار على الحرب وازدادت ديونها العامة من ٥٠-٣٠٠ بليون دولار وهذا يعني سيدفع الشعب الأمريكي هذا الدين لسنين عديدة قادمة ، فلم تكن الولايات المتحدة ساعية وراء التعويضات لكنها رفضت فرض الضرائب على الشعب الأمريكي لكي ترسل الأموال إلى ألمانيا كي تمكنها من دفع التعويضات المترتبة عليها)) (٦٩٤).

وعلى ما يبدو أن الولايات المتحدة حاولت إفهام الفرنسيين إن نظام التعويضات سيحمل في طياته مساوئ أكثر مما سيرد عليهم من محاسن والدليل على ذلك ما اصاب فرنسا من مشاكل ما بين الحربين بسبب هذا النظام ، ثم كانت التجربة الأمريكية خير دليل على ذلك إذ لولا المضاربات التي حدثت في نيويورك بسبب الدعم الذي قدمته إلى ألمانيا خلال حقبة ما بين الحربين لما حدث العجز الكبير في نظامها الاقتصادي الذي أدى بدوره إلى الأزمة الاقتصادية الكبرى عام ١٩٢٩. لكن من جهة أخرى حاول بيدو أن يوضح وجهة النظر الفرنسية الخاصة بهذا المضمار ، معتقداً بأن الشيء الذي يستهوي فرنسا من التعويضات الحصول على الفحم واسترجاع المعدات والقوى العاملة التي حصل عليها الألمان من الفرنسيين إبان الحرب ، فبالنسبة إلى الفحم فقد أشار إلى انه فيما لو كان الفحم سيصدر بدلاً من أن يستلم كتعويضات هذا يعني بأن فرنسا لا تحصل على تعويض باستثناء حصولها على الفحم من منطقتها ، وبالتالي فأنها ستكون محرومة بشكل نهائي من التعويضات لذلك فأن هذا النظام في رأي فرنسا يجب إعطائه الأولوية القصوى ، وبالنسبة إلى المعدات والقوى

---

(2) Cited from F.R.U.S, The Conference Potsdam 1945, Vol[1], Memorandum of Conversation, PP.[1557-1559].

العاملة فقد وصفها بمشكلة استرجاع المنهوبات(٦٩٥) ، إلا أن بيرنز سكرتير وزير الخارجية اخبره بأن الموقف الأمريكي من المشكلة الأولى مساند إلى ما تتخذه لجنة التعويضات التي لها حرية التصرف في اتخاذ القرارات المتعلقة بقضية الفحم ، أما بالنسبة للمشكلة الأخرى فقد وعد الجانب الأمريكي نظيره الفرنسي انه في حال أثبات تلك المعدات وما تحوي من نفائس لاسيما الذهب معروفة ومشخصة في ألمانيا على أن لا يتم الحظر عليها وتابعة إلى منطقة الاحتلال الأمريكي فأنه سيتم إرجاعها إلى فرنسا إذا كانت هي المالك الشرعي والقانوني لها وبخلاف ذلك فأن تشخيص تلك المعدات سيكون من قبل السلطة المسيطرة على تلك المنطقة أي الولايات المتحدة نفسها (٦٩٦).

لكن ثمة مشكلة أخرى حاولت فرنسا طرحها والحصول على دعم الولايات المتحدة فيها تلك هي مشكلة الأسطول الألماني وكيفية تقسيمه ، إذ كان الثلاثة الكبار قد اتفقوا وفق مؤتمر بوتسدام على إرسال بعثة بحرية إلى لندن تأخذ على عاتقها مهمة تقسيم البحرية الألمانية وسفنها التجارية بين بلدانهم الثلاثة ، لذلك ابلغ هنري بوينت السفير الفرنسي في واشنطن الحكومة الأمريكية بأن هذه القضية قد تم طرحها من قبل اللجنة الاستشارية الأوربية التي تعد وتشدد على أن فرنسا طرفاً أصيلاً فيها ، فمن الطبيعي إشراكها في البعثة الثلاثية البحرية المقررة جراء الضرر الكبير الذي لحق بالأسطول الفرنسي وسفنها التجارية التي كانت بحاجة ماسة إلى نقل المؤن والبضائع ليس فقط إلى فرنسا بل إلى مستعمراتها كذلك ،(٦٩٧) فبالتالي سيساعد ما تحصل عليه من غنائم الأسطول الألماني في السيطرة وحماية خطوط الإمداد الفرنسي ، لذلك تأمل الحكومة الفرنسية المؤقتة من خلال الطلب الذي تقدمت به إلى الحصول على دعم واشنطن بصورة تامة قبل رفع هذا الطلب بشكل رسمي إلى المؤتمر القادم لوزراء الخارجية في لندن لان فرنسا لا يمكن أن تخضع للمشروع الذي اتخذ في بوتسدام

---

(1) F.R.U.S, The Conference Potsdam 1945, Vol.[1], Memorandum of Conversation, P.[1560].

(2) Ibid, P.[1561].

(697).R.U.S, The Conference Potsdam 1945 , Vol.[1], Memorandum by the Assistant Chief of the Division of Western European Affairs (Bonbright), Washington, 4 September, 1945, P.[1564-1565].

بشأن الأسطول الألماني ، فأجابتها الولايات المتحدة بأنها ستعمل على دراسة الطلب الفرنسي بشيء من التمعن والتدقيق[٦٩٨].

كانت المطالب الفرنسية أثناء وبعد انتهاء هذا المؤتمر ذات صفة خاصة إذ طالب الجنرال ديغول في ١٠ أيلول ١٩٤٥ بفصل مقاطعة الراينلاند (الضفة اليسرى لنهر الراين) عن ألمانيا نهائياً ووضعها تحت الإشراف الاستراتيجي والسياسي لفرنسا وبريطانيا وبلجيكيا وهولندا ، وان تقسم هذه المقاطعة إلى عدة مناطق يمكن أن تأخذ استقلالها الذاتي تدريجياً ، كما طالب بفصل الروهر عن ألمانيا وتدويلها إذ كانت ترى فرنسا أن من واجبها ولمستقبلها الخاص الإشراف على أراضي الراينلاند ليوصد طريق الغزو الألماني إلى الأبد ، وقد أيدت الولايات المتحدة المطالب الفرنسية هذه وأكد وزير خارجية الولايات المتحدة أهمية احتلال فرنسا لإقليم السار الذي طالما ارتبط ارتباطاً وثيقاً باقتصاد فرنسا ، علماً إن هذا الإقليم قد تم إلحاقه بفرنسا وفق ما جاء في مقررات مؤتمر يالطا ، إلا إن التصريح الأمريكي قد شجعها في المستقبل على عزل هذا الإقليم عن باقي المنطقة الألمانية المحتلة وضمه في اتحاد كمركي معها وذلك في ٢٢ أيلول ١٩٤٦ ، وبعد ثلاثة أيام أعدت مشروع دستور يجعل السار مستقلاً استقلالاً ذاتياً ديمقراطيا اجتماعياً مرتبطاً بفرنسا مع الإعلان عن انفصاله عن ألمانيا وارتباطه اقتصادياً بفرنسا [٦٩٩].

أن انهيار ألمانيا قد وضع الولايات المتحدة إمام دوامة من التفكير في الفراغ السياسي ، فقد أملت الحرب عليها في ذلك الوقت الانشغال بمخططاتها وبذل مجهودها الحربي وتقوية أواصر العلاقة مع حليفاتها ، وبانتهاء الحرب أصبح كل ذلك ينمي عن فراغ لذلك وجد الرئيس ترومان أن مسألة السلام الأوربي ستكون ذا طابع اقتصادي بحت ، إلا أن ديغول حاول إفهام الرئيس ترومان بأن الحربين العالميتين لم تجريا على الأرض الأمريكية ولم تكن خسارة الشعب الأمريكي بقدر خسارة الشعوب الأوربية التي أصيبت بضرر بالغ نتيجة عدوان النازيين ، لذلك طالب بأن يكون الهيكل الذي سيمنح لألمانيا هيكلاً مسالماً وهذا الأمر سيحقق نوعاً ما من

---

[2] F F.R.U.S, The Conference Potsdam 1945, Vol.[1], The French Ambassador (Bonnet) to the Secretary of State, Washington, 4 September, 1945, P.[1565-1566].

[٦٩٩] عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ص[١٦٩-١٧٠].

أعادة التوازن الأوربي [٧٠٠]. وعلى هذا الأساس جاء من ضمن مقررات مؤتمر بوتسدام اتفاق الحلفاء على تجريد ألمانيا من قدراتها العسكرية [٧٠١] ، إلا أن هذا الأمر كان من الصعب تحقيقه لان أول خطوة يجب اتخاذها هي التخلص من المواد الحربية التي تمتلكها ألمانيا ، لذلك قرروا تشكيل هيئة خاصة لحل هذه المشكلة عرفت بأسم مجلس لندن للاعتدة الحربية والذخائر (London Munitions Borad) مهمتها جرد كافة المعدات الحربية والأسلحة الألمانية المنتشرة في ألمانيا والنمسا ، فضلاً عن قيامها بتحديد المواد شبه الحربية الفائضة وغير صالحة للتخلص منها ، وبعد إلقاء الولايات المتحدة القنبلتين الذريتين على اليابان في ٦ آب على هيروشيما (Hiroshima) ، وفي ٩ آب ١٩٤٥ على ناجازاكي (Nagasaki) ثم إعلان الاستسلام النهائي لليابان في ١٢ أيلول ١٩٤٥ ، رأت واشنطن وتؤيدها بذلك لندن ضرورة التخلص من الأسلحة الألمانية بأسرع وقت ممكن على اعتبار أن بقاء تلك الأسلحة يتطلب حماية وتأمين من قواتهم لتلافي وقوع هذه الأسلحة بيد الألمان ، لذلك طالبت الولايات المتحدة إرسال تلك المعدات إلى لندن ليتولى مجلس الأسلحة مهمة التخلص منها ، لكن اصطدم هذا الأمر برفض الحكومة الفرنسية ويشاطرها الاتحاد السوفيتي في الرأي لأنها كانت ترى ضرورة بقاء تلك المواد والمحافظة عليها وعدم إتلافها لغرض الاطلاع على تقدم الألمان في ميدان صناعة الأسلحة والاستفادة منها في ميدان البحوث العلمية ، ساند الاتحاد السوفيتي الرأي الفرنسي بشكل حاسم وتمسك بموقفة القائم على رفضه للقرار الأمريكي ، في حين اعتبرت الحكومة الأمريكية هذا الموقف مناقضاً لروح التعاون بين الحلفاء فضلاً عن كون القوات العسكرية الأمريكية هي أول من وصلت إلى منطقة نوردهاوزن (Nordhsen) الألمانية والتي تحتوي أهم مصانع الأسلحة [٧٠٢].

وبانتهاء مؤتمر بوتسدام انعقد مؤتمر لندن لوزراء الخارجية للدول الكبرى للمدة من ١١ أيلول – ٣ تشرين الأول ١٩٤٥ ، فلم يثمر هذا الاجتماع إلا في زيادة حدة الخلاف بين المؤتمرين ، بل أن هذا الاجتماع كان النتيجة الحتمية للخلافات التي نجمت عن المؤتمرات

---

[٧٠٠] ديغول ، مذكرات الحرب الخلاص .... ، ص٣٠٤.

[3] Littlefield, Op. Cit., P.273.

[٧٠٢] حيدر عبد الجليل الحربية ، المصدر السابق ، ص١٦٨.

السابقة لاسيما طهران ويالطا وبوتسدام ، لكن من ايجابيات هذا المؤتمر بالنسبة إلى فرنسا مساندة الحلفاء إلى المقترح الذي تقدم به الوفد الفرنسي والذي جاء على شكل مذكرة شرح فيها فكرة تحويل الرايخ الألماني إلى اتحاد فيدرالي ، فلم يواجه هذا المشروع أي اعتراض من قبل الدول الأخرى ، إلا أن المشروع الثاني الذي تقدمت به فرنسا والذي يهدف إلى جعل مقاطعات بالاتينا (Palatine) وهيس (Hues) والراينلاند دولاً ذات استقلال ذاتي وضمها إلى نظام غربي ووضع الروهر تحت إشراف دولي ، قد اصطدم بمعارضة أمريكية شديدة لاسيما بعد إعلان السوفيت عن رغبتهم في الاشتراك بهذا النظام وقد أيدت بريطانيا بدورها الرفض الأمريكي ، لذلك افترق المؤتمرون من دون التوصل إلى نتيجة بهذا الخصوص وقررت كل واحدة من الدول الحليفة الأربعة إن تدير منطقة احتلالها وفق ما تمليه مصلحتها العامة [٧٠٣].

وعلى الرغم من أن الحرب قد انتهت بتوقف العمليات العسكرية إلا إن نهاية الحرب لم تحقق السلام الذي كان ينشده الحلفاء ويسعون إلى تحقيقه ، بل إن المؤتمرات التي عقدها الحلفاء من اجل الوصول إلى تسويات تعمل على إعادة التوازن الأوربي إلى سابق عهده باتت الفجوة التي اتسعت هوتها نتيجة الخلافات المحتدمة بين ممثليها ، فانعكست تلك الخلافات على سياسة الدول المؤتمرة . ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل إن هذه الخلافات قد امتد تأثيرها إلى المستعمرات التابعة لدول الحلفاء ولعل الهند الصينية خير دليل على ذلك ، فأصبح العالم في حالة من العنف وعدم الاستقرار[٧٠٤]. لذلك لم تقف العلاقات والسياسة الأمريكية تجاه فرنسا التي كان يشوبها التوتر تارة والتفاهم تارة أخرى عند نهاية الحرب أو نهاية مؤتمر بوتسدام فقط ، بل كان للتطورات التي شهدها العالم ما بعد الحرب والتي أفرزت بدورها كتلتين كبيرتين وهما الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ليس من السهولة تجنبهما ، إذ أوجدت الخلافات الكبيرة التي انبثقت في مؤتمر بوتسدام حرب عالمية ثالثة عرفت بالحرب الباردة فكان على فرنسا الاختيار بين هاتين الدولتين فارتأت في نهاية المطاف الدوران في فلك

---

[٧٠٣] ديغول ، مذكرات الحرب الخلاص ... ، ص٣١٢ .

[1] Encyclopedia World War Illustrated, Eyewitness, Vol.28, The Taste of Victory, H. S. Stutman Inc, U.S.A, 1995, P.535.

واشنطن والانتفاع من هذه القوة العظمى التي لا يمكن للدول الغربية من تخطيها والعمل على الحد من النفوذ الشيوعي الذي بات اكبر خطر يهدد امن وسلامة هذه الدول.

رأى ديغول إن الخطر السوفيتي يزداد لاسيما وان اختلال التوازن بدا واضحا بعد ان أصبحت دول أوربا الوسطى والبلقان قد اضطرت إلى الدوران في فلك السوفييت [٧٠٥] ، فاقتضت السياسة الفرنسية الارتماء في الأحضان الأمريكية لمواجهة الكتلة الشرقية التي بدأت قوتها بالتبلور والتنامي بشكل ملحوظ ، لذلك اتخذت السياسة الأمريكية تجاه فرنسا خلال الحرب الباردة منحاً أخر لم يخلُ من التباين في وجهات النظر وفق مصالح هاتين الدولتين التي تدفعهما إلى ارتسام سياستهما الخارجية.

---

[٧٠٥] ديغول ، مذكرات الحرب الخلاص ... ، ص٣٠٤.



أسهمت عوامل عديدة في رسم مسار العلاقة التي ربطت الولايات المتحدة بفرنسا والتي لم تكن وليدة الحرب العالمية الثانية بل أنها تعود إلى البوادر الأولى لنشوء الولايات المتحدة ، إذ تعود العلاقة بهم إلى حرب الاستقلال الأمريكية والدور الكبير الذي لعبه الفرنسيون في تحقيقها ، ومن هذا المنطلق اتسمت العلاقة بين البلدين بعلاقة الصداقة الودية ومما أكد هذه الحقيقة التعاطف الكبير الذي أبداه الشعب الأمريكي مع قرارات الحكومة الفرنسية إثناء الحرب العالمية الأولى ، إذ علت هتافات الأمريكيين بأسماء القادة الفرنسيين ما أن وطأت اقدامهم الأرض الفرنسية ثم أنهم ابدوا دعمهم الكامل لهذا الشعب ومناصرتهم للقضية الفرنسية ضد العدوان الألماني الذي اعتبر السبب الأول في إشعال فتيل الحرب ، وقد تجلى ذلك واضحاً من خلال مبادئ الرئيس ولسون الذي طالب بإعادة مقاطعتي الالزاس واللورين إلى الحظيرة الفرنسية بعد اقتطاعهما مسبقاً من قبل الألمان .

إلا إن هذه الدراسة بينت كيفية نبذ الأمريكيين للحرب مما دفعهم الى الوقوف ضد سياسة التدخل في القضايا الدولية والعودة بهم سريعاً الى سياستهم التقليدية والتزامهم بهذه السياسة طيلة حقبة ما بين الحربين ، لكن لم يمنع هذا الأمر من إبقاء أواصر

الصداقة التي تربط الدولتين وان شابها بعض التوترات نتيجة انتهاج الولايات المتحدة سياسة كان الهدف منها العدول عن الإجحاف الذي قرر بحق الألمان إثناء مؤتمر الصلح ، وبالتالي فأن هذا الأمر كان ينافي تطلعات الحكومة الفرنسية التي كان شغلها الشاغل إبقاء الخطر ألماني بعيداً عن تخومها.

ولما كانت فرنسا قد أصيبت بخيبة أمل خلال مؤتمر الصلح من قبل حليفتها الولايات المتحدة وبريطانيا اللتين رفضتا توقيع معاهدة دفاعية تؤمن بشكل أو بآخر للفرنسيين حقهم في الدفاع عن النفس ، اضطرت الى اللجوء الى طرق أخرى لتحقيق هذه الغاية ، ثم أنها وجدت نفسها ملزمة بربط موقفها حيال الأزمات التي عصفت بأوربا في نهاية الثلاثينات من القرن الماضي بموقفي حكومتي واشنطن ولندن ، وان واجهت هذه السياسة نقداً لاذعاً من قبل الرأي العام الذي أصيب بإحباط شديد من جراء هذه السياسة التي وصفت بالتخاذل لأنها أفسحت المجال امام الألمان لإعادة قوتهم العسكرية وعدم تحجيم مطالبها التوسعية مما أدت في نهاية المطاف الى وقوع حرب عالمية ثانية .

ثم أظهرت الدراسة ان هذه الحرب قد اعتبرت تحولاً كبيراً في حياة الدول الأوربية بشكل عام وفي تاريخ الفرنسيين بشكل خاص ، إذ كان لهزيمتهم في المراحل الأولى من الحرب الوقع الكبير على نفوسهم ، مما أدى إلى تصدر ثلة قليلة من القادة الفرنسيين وفي طليعتهم الجنرال ديغول الى رفض الاستسلام والإذعان لوثيقة الاستسلام التي وقعتها حكومة فيشي مع الألمان ، فشكل هذا الجنرال حكومة في لندن التي احتضنته بفضل السياسة التي اتبعها رئيس وزرائها تشرشل فعرفت حكومته بحكومة فرنسا الحرة ، الا ان الولايات المتحدة لم تساند هذه الحكومة بخلاف سياستها في مساندة الحكومة البولندية المنفية والتي تشكلت أيضاً في لندن ويرجع السبب في ذلك الى ان حكومة ديغول قضت على آمال الأمريكيين في جعل فرنسا من الغنائم المهمة التي ستكسبها في الحرب لأنها كانت تنظر إليها على انها دولة فقدت كل مكونات القوة التي كانت تمتلكها

ما قبل الحرب ، فضلاً عن انتهاء ميزة مهمة كانت تربط الولايات المتحدة بفرنسا تلك هي علاقة الصداقة ، ثم لعب العامل الاقتصادي لاسيما قضية التعويضات التي فرضت على ألمانيا خلال مؤتمر الصلح دوراً بارزاً في تحيز السياسة الأمريكية لغير صالح فرنسا ومما ساعدها في ذلك عدم وجود حكومة فرنسية قوية تضرب بيد من حديد من اجل تسير سياستها الخارجية بصورة صحيحة والاستفادة من علاقتها بحكومة واشنطن التي بدأت تفقد نظرتها القديمة التي كانت تحتفظ لديها عن فرنسا.

وجاءت سير أحداث الحرب لتؤكد هذه الحقيقة نتيجة الانهيار السريع لهذه الحكومة ، ومن جهة أخرى لم تتمكن الولايات المتحدة من الاستفادة من علاقتها مع الحكومة الفيشية بل أن هذه الحكومة خيبت آمالها بتقديمها كل التسهيلات اللازمة لدول المحور وعلى حساب الأرض الفرنسية ، وهو الأمر الذي اصطدم بالمصالح الأمريكية سواء في فرنسا نفسها ام في مستعمراتها مما دفعها لتبني سياسة الترغيب والترهيب مع حكومة فيشي من اجل تحقيق أهدافها الاستعمارية وان لم تكن قد بانت ملامحها بعد إلا ان هدفها كان واضحاً .

ثم إن الولايات المتحدة لم تترك أي منفذ يمكنها من تجنب التعامل مع حكومة ديغول التي وجدت في تطلعاتها الحاجز المنيع في تحقيق المبتغى الأمريكي ، ومما أجج الوضع بينهما وجود عناصر أمريكية متنفذة في واشنطن لم تكن تستسيغ الجنرال ديغول اذ كانت تعتبره خائناً ولا يمثل الشعب الفرنسي وكان عليه الإذعان لحكومة فيشي ، لذا لم تضفِ الشرعية على حكومته ، الا انه يمكن القول ان الولايات المتحدة قد منيت بفشل ذريع نتيجة إتباعها هذه السياسة لان احداث الحرب جاءت بصورة مغايرة لتطلعات الحكومة الأمريكية مما حذا بها الإذعان والاعتراف في نهاية الامر بحكومته ، بل انها أخذت تبذل جهدها من اجل القضاء على بذور الشقاق وتسوية الخلاف بينهما الا ان هذه السياسة لم تغير من نظرتها القائمة على الشك والريبة حيال هذه الحكومة

على الرغم من تيقنها بواسطة الاستطلاع على آراء العامة من الفرنسيين بأن هذه الحكومة هي الاكثر شرعية في تمثيل كافة طبقات الشعب الفرنسي .

ولم تتوانَ الولايات المتحدة في انتهاز ادنى فرصة تمكنها من تحجيم الدور الفرنسي خاصة خلال انعقاد اهم المؤتمرات الدولية على الرغم من بذلها كافة المساعي الدولية على إشراك الصين في هذه المؤتمرات وجعلها طرفاً رئيساً فيها ، ولو اخذنا هذه السياسة من باب المقارنة لوجدنا أن الفرق شاسع بين الدور الذي قدمه الفرنسيون في الحرب سواء في أرضهم أم في مستعمراتهم وبين الدور الذي لعبه الصينيون في الحرب ، ومع ذلك حاولت الولايات المتحدة جعل فرنسا احد الدول المنكوبة في الحرب وإدراجها من ضمن المغانم الحربية وإهمالها كدولة سعت بشتى الوسائل للعمل على إعادة مكانتها الدولية وهذا ما سعت الى تحقيقه .

وعلى الرغم من تبدل معظم الساسة الأمريكيين في نهاية الحرب لظروف مختلفة الا أن سياسة واشنطن بقيت ثابتة في رسم المعالم الحقيقية لأهدافها تجاه فرنسا وان طرأ عليها تغييرات بسيطة لكنها لم تغير من حقيقة العداء الحقيقي بين البلدين والذي تجلى بصورة واضحة خلال هذه المرحلة وان اتخذ الطابع الرسمي لعلاقتهما الصفة الودية ، الا أن خروج فرنسا من الحرب وهي مثخنة بالجراح يرافقها تبلور المعاني الحقيقية للشيوعية وبصورة اكبر من ذي قبل ، إذ بات خطرها العامل المشترك الذي يربط أهداف الدول الديمقراطية وفي طليعتها الولايات المتحدة التي وجدت من الضرورة القصوى إيجاد حاجز أوربي متين يحجب تسرب الشيوعية أليها ، لذلك لم يتوانَ الطرفان الأمريكي ونظيره الفرنسي من تقريب وجهات نظرهم وإزالة أسباب الخلاف بينهما لتحقيق مبتغاهما وهدفهما المنشود.



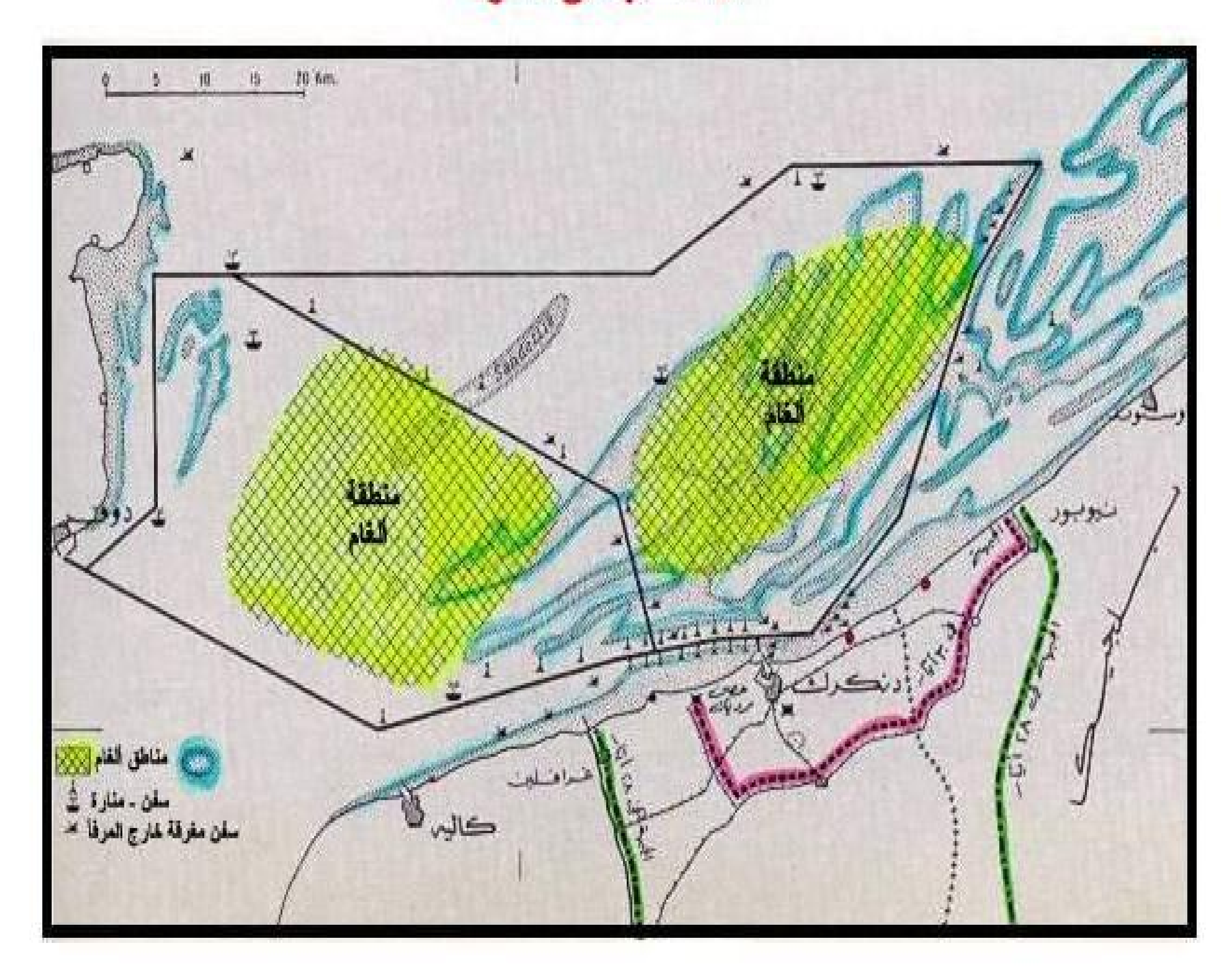
ملحق رقم (١)

عملية جلاء القوات الفرنسية والبريطانية من ميناء دنكرك[٧٠٦]

[706] **http://www.Moqatel.com**

خريطة

الانسحاب من دنكرك

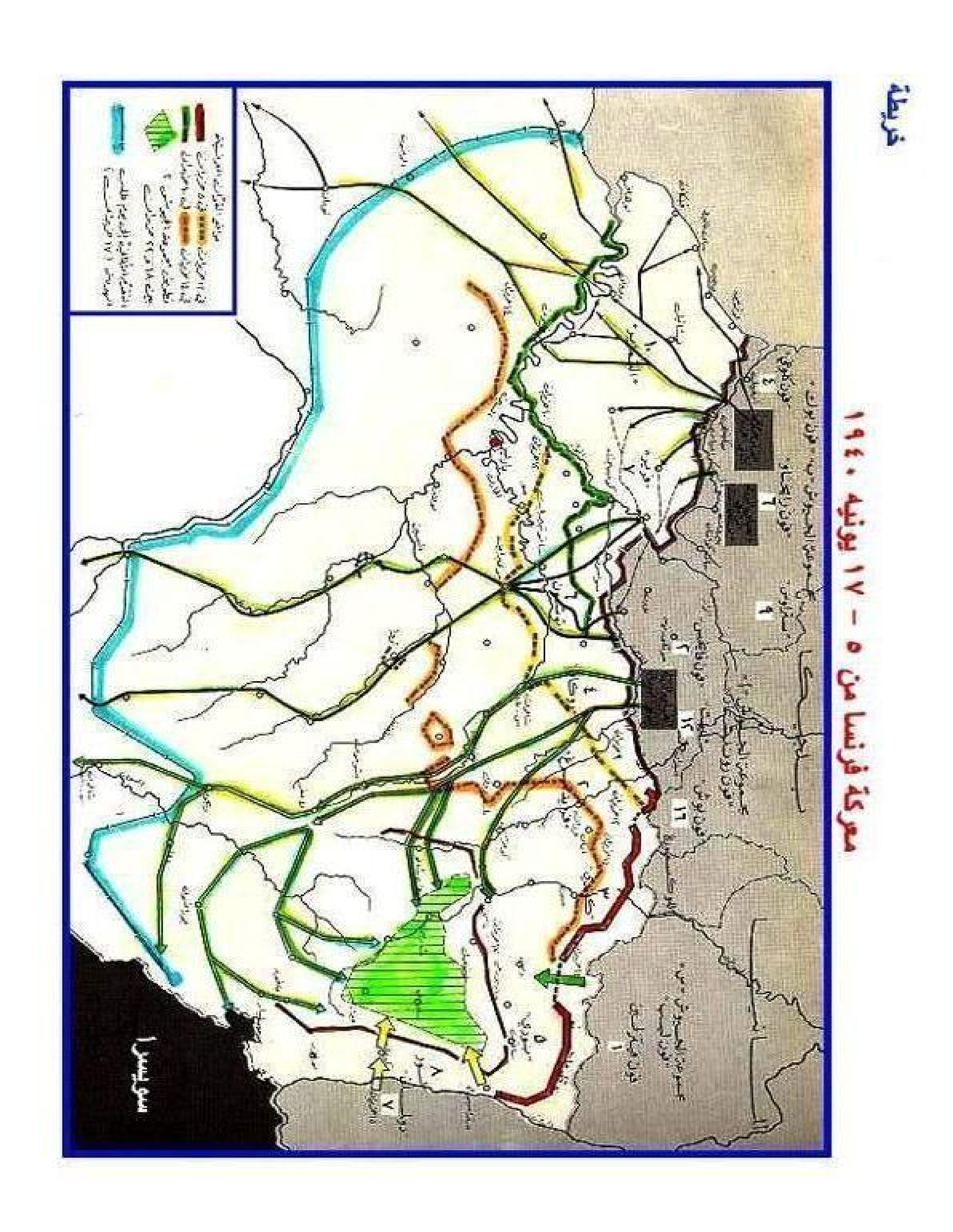


ملحق رقم (٢)

هزيمة فرنسا على يد النازية [٧٠٧]

---

(707) Hurstfield, Julian G, America and the French Nation, 1939-1945 , P.213.



ملحق رقم (٣)

شروط الهدنة الفرنسية – الألمانية

المقـــدمــــة (٧٠٨)

(٧٠٨) عبد المطلب السيد محمد أمين ، محمود المهدي ، معركة فرنسا ، ص٦٣-٦٥.

١- منع استئناف الإعمال العدائية .

٢- تهيئة الضمانات اللازمة لألمانيا إثناء استمرارها في الحرب التي فرضتها عليها بريطانيا .

٣- خلق الشروط اللازمة للسلم الجديد والذي ستكون عناصره الأساسية التعويض عن الظلم الذي جرى على الرايخ بالقوة .

البـنـود

المادة الأولى : تأمر الحكومة الفرنسية بوقف القتال ضد الرايخ الألماني ، في فرنسا كما في الأملاك والمستعمرات والمحميات والمنتدبات وفي البحار . وتأمر بوضع السلاح حالاً للوحدات الفرنسية المحاطة بالقطاعات الألمانية .

المادة الثانية : احتلال المناطق الفرنسية الكائنة في شمال وغرب خط يمتد من جنيف الى تور ومن هناك جنوبا الى حدود اسبانيا .

المادة الثالثة : تمارس ألمانيا في الأقسام المحتلة من فرنسا جميع الحقوق للدولة المحتلة . وعلى الحكومة الفرنسية ان تساند بكل الوسائل الأنظمة الناتجة عن ممارسة هذه الحقوق والتي تنفذها بمساعدة الإدارة الفرنسية .

المادة الرابعة : تسرح القوات المسلحة الفرنسية في البر والجو وينزع سلاحها في مدة سيجرى تعينها فيما بعد ، ويستثنى من ذلك الوحدات اللازمة لحفظ النظام الداخلي وستعين ألمانيا وايطاليا قوتها .

المادة الخامسة : ان ألمانيا قد تطلب تسليم جميع المدافع والدبابات ووسائل النقل والعتاد للوحدات الفرنسية التي لا تزال تقاوم والتي تكون في المناطق التي لا يجري احتلالها إثناء وضع الاتفاقية موضع التنفيذ وذلك بصورة صالحة .

المادة السادسة : ان المواد الحربية المارة الذكر والتي لا تخصص لاستعمال الفرنسيين تخزن تحت إشراف الألمان او الايطاليين ويوقف صنع المواد الحربية الجديدة في المناطق الغير محتلة.

المادة السابعة : وجوب تسليم التحصينات البرية والساحلية في المناطق المحتلة الى الألمان سالمة ، كذلك مع خطط هذه التحصينات .

المادة الثامنة : يجتمع الأسطول الحربي الفرنسي في الموانئ التي ستعين هناك تحت إشراف الألمان او الايطاليين ، ويجري تسريحه او إبقاؤه باستثناء الوحدات التي تطلبها الحكومة الفرنسية لحماية مصالحها في إمبراطوريتها بالمستعمرات .

المادة التاسعة : وجوب تعيين المحلات الحقيقية لجميع الألغام الى الألمان وإنهم قد يطلبون من القوات الفرنسية جرفها .

المادة العاشرة : تقوم الحكومة الفرنسية بمنع أي قسم من قواتها المسلحة الباقية من القيام بأي حركات عدائية ضد ألمانيا بأي صورة كانت .

المادة الحادية عشر : عدم ترك أي سفينة تجارية فرنسية في الميناء حتى إشعار آخر ، بدون موافقة الحكومتين الألمانية والايطالية .

المادة الثانية عشر : عدم قيام أي طائرة بالطيران فوق الأراضي الفرنسية بدون موافقة الألمان.

المادة الثالثة عشر : تسلم الحكومة الفرنسية الى القطاعات الألمانية في المناطق المحتلة جميع الوسائل وما تمتلكه القوات المسلحة الفرنسية في حالة سالمة .

المادة الرابعة عشر : تمنع أي إذاعة او إرسال من محطات اللاسلكي ، اما إعادة المواصلات اللاسلكية من فرنسا الغير محتلة فيحتاج الى رخصة خاصة .

المادة الخامسة عشر : توافق بها الحكومة الفرنسية على مرور المواد اللازمة بين ألمانيا وايطاليا عبر الأراضي الغير محتلة .

المادة السادسة عشر : تقوم الحكومة الفرنسية مع الموظفين المسؤولين الألمان بإعادة السكان الى المناطق المحتلة .

المادة السابعة عشر : توافق الحكومة الفرنسية على منع المواد الاقتصادية الثمينة او مواد الإعاشة عن المنطقة المحتلة الى المناطق الغير محتلة ا والى الخارج بدون الرخصة الألمانية .

المادة الثامنة عشر : تقوم الحكومة الفرنسية بنفقات إدارة قطعات الاحتلال الألمانية في الأراضي الفرنسية .

المادة التاسعة عشر : يسلم حالاً الى القطعات الألمانية جميع الأسرى الحربيين والغير حربيين الذين لدى فرنسا ومن ضمنهم الموقوفين او المحكوم عليهم من جراء إعمالهم في الرايخ .

المادة العشرون : تبقى القطعات الفرنسية في معسكرات الأسر الألمانية أسرى حرب حتى عقد الصلح .

المادة الحادية والعشرون : تكون بها الحكومة الفرنسية مسؤولة عن حماية جميع المواد ... الخ ، والتي يطلب تسليمها بموجب هذه الاتفاقية وتتعهد بتعويض أي تلف او نقل خلافا لما في الاتفاقية .

المادة الثانية والعشرون : تخول لجنة الهدنة التي تعمل لحساب أوامر القيادة الألمانية العليا السلطة لتنظيم والإشراف على تنفيذ اتفاقية الهدنة .

المادة الثالثة والعشرون : ان هذه الاتفاقية يعمل بها حال توصل الحكومة الفرنسية الى اتفاق مع الحكومة الألمانية .

المادة الرابعة والعشرون : تبقى هذه الاتفاقية معمولاً بها حتى عقد الصلح وللحكومة الألمانية الحق في إنهاء هذه الاتفاقية في أي وقت اذا ما أخلت الحكومة الفرنسية بما تعهدت به .

ملحق رقم (٤)

الهند الصينية[٧٠٩]



(709) **Peter Paret, French Revolutionary Warfare From Indochina to Algeria, P.152.**

ملحق رقم (٥)



صورة الجنرال الألماني يودل وهو يوقع على وثيقة الاستسلام ٧-٨ أيار ١٩٤٥

ملحق رقم (٦)

وثيقة استسلام ألمانيا دون قيد أو شرط ٧ أيار ١٩٤٥ [٧١٠]

CC56077

Only this text in English is authoritative

ACT OF MILITARY SURRENDER

1. We the undersigned, acting by authority of the German High Command, hereby surrender unconditionally to the Supreme Commander, Allied Expeditionary Force and simultaneously to the Soviet High Command all forces on land, sea, and in the air who are at this date under German control.

2. The German High Command will at once issue orders to all German military, naval and air authorities and to all forces under German control to cease active operations at 2301 hours Central European time on 8 May and to remain in the positions occupied at that time. No ship, vessel, or aircraft is to be scuttled, or any damage done to their hull, machinery or equipment.

3. The German High Command will at once issue to the appropriate commanders, and ensure the carrying out of any further orders issued by the Supreme Commander, Allied Expeditionary Force and by the Soviet High Command.

4. This act of military surrender is without prejudice to, and will be superseded by any general instrument of surrender imposed by, or on behalf of the United Nations and applicable to GERMANY and the German armed forces as a whole.

- 1 -

[710] **Surrender of Germany (1945).**

www.ourdocuments.gov\doc

C056078

5. In the event of the German High Command or any of the forces under their control failing to act in accordance with this Act of Surrender, the Supreme Commander, Allied Expeditionary Force and the Soviet High Command will take such punitive or other action as they deem appropriate.

Signed at Rheims France at 0241 on the 7th day of May, 1945.

On behalf of the German High Command.

Jodl

IN THE PRESENCE OF

On behalf of the Supreme Commander, Allied Expeditionary Force.

W. B. Smith

On behalf of the Soviet High Command.

Sousloparov

F Sevez

-2-

Major General, French Army
(Witness)

3



أولاً: الوثائق

١- غير المنشورة 1-Unpublished

وثائق دار الكتب والوثائق في بغداد

ملفات البلاط الملكي

رقم الملف	عنوان الملف
١- ٣١١/٥٠٢٧	تقارير المفوضية العراقية في واشنطن.
٢- ٣١١/٧٥٣	تقارير المفوضية العراقية في باريس.

٢- المنشورة 2- Published

وثائق وزارة الخارجية الأمريكية

A- Foreign Relation of United States, Diplomatic Paper.

1- F.R.U.S 1919 Vol.6 Washington 1946.

2- F.R.U.S 1929 Vol.2 Washington 1944.

3- F.R.U.S 1931 Vol.3 Washington 1946.

4- F.R.U.S 1939 Vol.1 Washington 1956.

5- F.R.U.S 1939 Vol.2 Washington 1956.

6- F.R.U.S 1940 Vol.2 Washington 1957.

7- F.R.U.S 1940 Vol.3 Washington 1958.

8- F.R.U.S 1940 Vol.4 Washington 1955.

9- F.R.U.S 1940 Vol.5 Washington 1955.

10- F.R.U.S 1941 Vol.3 Washington 1959.

11- F.R.U.S 1942 Vol.2 Washington 1962.

12- F.R.U.S 1943 Vol.2 Washington 1964.

13- F.R.U.S 1944 Washington 1972.

14- F.R.U.S 1945 Washington 1955.

15- F.R.U.S 1945 Vol.1 Washington 1960.

B- United States Foreign Policy.

1- U.S.F.P, Peace and War 1931-1941, Government Printing Office, Washington, 1943.

2- Commager, Henry Steele, Documents of American History, P3, F.S. Crofts & Co, New York, 1944.

3- Goodrich, Leland M. & others, Documents American Foreign Relations, Vol. 4, July 1941-June 1942, World Peace Foundation, Boston, 1942.

4- Gwynn, Charles, & Others, The Second Great War A Standard History, Historic Documents, No 3, The Amalgamated Press, Canada lod, 20, November, 1939.

5- Merrill, Dennis Paterson, Thomas, G, Major Problems in American Foreign Relation, Vol. 1, To 1920 Document and Essays, P 5, Boston, New York, 2000.

الوثائق الفرنسية

1- Aède, Charles, La Fin Du Commencement Discours De Guerre De Winston Churchill, Pour Heinemann & Zsolnay Ltd, London, 1943.

الوثائق السوفيتية

1-The Soviet—French Relations During the Great Patriotic War 1941—1945 Documents and Materials, Vol.1, Moscow, 1983.

٣- الوثائق المستقاة من شبكة الانترنت

1- U.S, Department of State, Publication 1983, Peace and War: United States Foreign Policy, 1931-1941 (Washington, D.C.; U.S., Government Printing Office, 1943.

http://www.mtholyoke.edu

2- Cordell Hull, From the Secretary of State Statement Covering Background of Franco-American Relations Since May 1941, GT_HTML 6, November 8, 1942.

http://www.mtholyoke.edu

ثانياً: الكتب الوثائقية

١- العربية

١- توفيق ، صبحي ناظم ، المعاهدة البريطانية – الفرنسية – التركية (الحلف البلقاني) في وثائق الممثليات الدبلوماسية العراقية المعتمدة لدى تركيا ١٩٣٦-١٩٥٧ ، ط ١ ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح

١- البيضاني ، إبراهيم سعيد ، السياسة الأمريكية تجاه سوريا ١٩٣٦-١٩٤٩ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٩٢.

٢- التميمي ، إيمان متعب محيً ، الأزمة الاقتصادية في الولايات المتحدة الأسباب والنتائج ١٩٢٩-١٩٣٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة المستنصرية ، كلية التربية ، ٢٠٠٣.

٣- التميمي ، ماجد عبد الله جابر ، العراق والسياسة الفرنسية في المشرق العربي ١٩٢١-١٩٤٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية أبن الرشد ، ١٩٩٤ .

٤- الجابري ، عباس حسين ، السياسة الأمريكية تجاه مصر ١٩١٩-١٩٤٥ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الكوفة ، كلية الآداب ، ١٩٩٨.

٥- الحربية ، حيدر عبد الجليل ، مؤتمر بوتسدام والقضية الألمانية ١٩٤٥-١٩٤٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية التربية ، ٢٠٠٥.

٦- الحلو ، حسن عزيز نور ، الإرهاب في القانون الدولي ، دراسة قانونية مقارنة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك ، هلنسكي ، فلندا ، ٢٠٠٧.

٧- السراي ، صالح جعيول جويعد ، فرنسا ولبنان دراسة في تاريخ العلاقات السياسية ١٩٣٦-١٩٤٦ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ٢٠٠٦.

٨- الصولاغ ، حسين محمد عبد الله ، التطورات السياسية في لبنان ١٩٤١ – ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية أبن الرشد ، ١٩٩٠.

٩- العامري ، علاء فاضل احمد ، العلاقات الأمريكية – اليابانية بين عامي ١٩٣٩-١٩٤١، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠٨

١٠- العمري ، شيماء فاضل مخيبر ، سياسة حكومة فرنسا الحرة تجاه سوريا ولبنان خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن الرشد ، ٢٠٠٠.

١١- عنان ، عامر ، الأزمات الأوربية الحادة ما بين ١٩٣٦-١٩٣٩ من خلال الوثائق الدبلوماسية الأوربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، ٢٠٠٥.

١٢- القريشي ، محمد يوسف إبراهيم ، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام ١٩٤٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠٥.

١٣- القطراني ، عبادي احمد عبادي ، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من التوسع الياباني في منشوريا ١٩٣١-١٩٣٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية التربية ، ٢٠٠٥.

١٤- الموسوي ، ربيع حيدر طاهر ، الأزمة التشيكوسلوفاكية ١٩٣٨-١٩٣٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠١.

١٥- شكر ، صفاء كريم ، السياسة الأمريكية تجاه الصين ١٨٩٥-١٩٣١ ، دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، ٢٠٠٥

١٦- عبد الله ، عبد الرزاق حمزة ، مرسوم الإعارة والتأجير الأمريكي في سنوات الحرب العالمية الثانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠٦.

رابعاً: المذكرات

١- العربية

١- تشرشل ، ونستون ، مذكرات ونستون تشرشل ، القسم الأول ، القسم الثاني ، تعريب خيري حماد ، ط ١، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٦١ .

٢- ديغول ، مذكرات الجنرال ديغول (نداء الشرف) ١٩٤٠-١٩٤٢، ج ٢ ، الوثائق ، تعريب خيري حماد ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٦٤.

٣- ديغول ، مذكرات الحرب (النفير) ١٩٤٠ – ١٩٤٢ ، تعريب عبد اللطيف شرارة ، احمد عويدات ، ط ١، منشورات عويدات ، بيروت ، ١٩٦٧.

٤- ديغول ، مذكرات الحرب (الوحدة) ١٩٤٢-١٩٤٤، تعريب عبد اللطيف شرارة ؛ احمد عويدات ، ط١، منشورات عويدات ، بيروت ، ١٩٦٩.

٥- ديغول ، مذكرات الحرب الخلاص (١٩٤٤-١٩٤٦) ، تعريب خليل هنداوي ، إبراهيم مرجانه ، ط ١ ، مراجعة احمد عويدات ، منشورات احمد عويدات ، بيروت ، ١٩٧٠.

٢- الأجنبية

1- Cordell Hull, The Memoirs of Cordell Hull, Vol.2, P 1, London, 1948.

خامساً: الكـــتـــب

١- العربية والمعربة

١- البطريق ، عبد الحميد ، التيارات السياسية المعاصرة ١٨١٥-١٩٦٠ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ب ت.

٢- أبو بكر ، توفيق ، الولايات المتحدة الأمريكية والصراع العربي الصهيوني، ط ١، ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٦.

٣- البيطار ، عبد الرحمن ، تطور الوحدة السورية اللبنانية من نشوب الحرب العالمية الثانية الى ما بعد الاستقلال ١٩٣٩-١٩٥٠ دراسة ، منشورات اتحاد العرب ، دمشق ، ١٩٩٨.

٤- الجابري ، ستار جبار ، العلاقات العراقية الفرنسية ١٩٢١- ١٩٥٦، ط١ ، بغداد ، ٢٠٠٩.

٥- الجمل ، شوقي عطا الله ، عبد الرزاق ، إبراهيم عبد الله ، تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، ٢٠٠٠.

٦- الحسني ، عبد الرزاق ، الإسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحريرية ، ط ٥ ، مركز الأبجدية ، بيروت ، ١٩٨٢.

٧- الحريري ، فاروق ، حملات الحرب العالمية الثانية والدروس المستنبطة من كل حملة ، ج ٢ ، تأرجح الكفتين ١٩٤١-١٩٤٣ ، مديرية المطابع العسكرية ، بغداد ، ب ت.

٨- الدليمي ، نعمة إسماعيل مخلف ، السياسة الخارجية الأمريكية ١٩٣٩-١٩٦٠ ، ج ١، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي ، بغداد ، ٢٠٠٩.

٩- الراوي ، عز الدين ، المؤامرة الكبرى ، ط ١ ، مطبعة الشفيق ، بغداد ، ١٩٥٩.

١٠- اسلان ، جان شارل ، التاريخ الاقتصادي للقرن العشرين ، ج ١ ، صعود الدولة ١٩١٤-١٩٣٩ ، تعريب انطوني حمصي ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٩٨.

١١- آشر ، فرانكلين ، موجز تاريخ الولايات المتحدة ، تعريب مهيبة الدسوقي، دار الثقافة ، بيروت ، د ت.

١٢- الصمد ، رياض ، العلاقات الدولية في القرن العشرين تطور الإحداث فترة ما بين الحربين ١٩١٤-١٩٤٥ ، ط ٢ ، المؤسسة الجامعية ، القاهرة ، ١٩٨٣.

١٣- الفتلاوي ، حسن علي سبتي ، العلاقات الأمريكية – اليابانية ١٨٥٠-١٩٢٢ أهداف ثابتة سياسات متغيرة ، بغداد ، ٢٠٠٤.

١٤- أمين ، عبد المطلب السيد محمد ، محمود المهدي ، معركة فرنسا ، مطبعة النقيض الأهلية، بغداد ، ١٩٤١.

١٥- الموسوي ، ربيع حيدر طاهر ، التاريخ السياسي للدول الأوربية الكبرى بين الحربين ، ط ١ ، مطبعة الولاية ، النجف الاشرف ، ٢٠٠٨.

١٦- إيزنـهاور ، دوايت ، حرب صليبية في أوربا ، دار اليقظة العربية ، دمشق ، ١٩٥٩.

١٧- برت ، د . ق ، سقوط الجمهورية الفرنسية الثالثة ، ج ١ ، تعريب كامل فزانجي ، مطبعة الرشيد ، بغداد ، ١٩٤٤.

١٨- بوغنيون ، ميشال ، أمريكا المستبدة الولايات المتحدة وسياسة السيطرة على العالم ، تعريب حامد فرزات ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠١.

١٩- ـــــــــــــ ، أمريكا التوليتارية الولايات المتحدة والعالم : إلى أين ؟ ، تقديـم بـيار سالينـجر ، تعريب خليل احمد خليل ، ط ١ ، دار الساقي ، بيروت ، ٢٠٠٢.

٢٠- بوفر، اندريه ، الحرب الثورية الإشكال الجديدة للحرب ، تعريب الهيثم الأيوبي ، أكرم ديري ، ط ٢ ، المؤسسة العربية ، بيروت ، ١٩٨٨.

٢١- بوند ، براين ، الحرب والمجتمع في أوربا ١٨٧٠-١٩٧٠ ، تعريب سمـير عبد الرحـيم الجلـبي ، دار المأمون ، بغداد ، ١٩٨٨.

٢٢- بيرلو ، فيكتور ، أعمدة الاستعمار الأمريكي ، تعريب منير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٠.

٢٣- تابوي ، جنفيان ، عشرون عاماً من الفضائح والأسرار الدولية ، تعريب لجنة من الأساتذة الجامعيين ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٥٩.

٢٤- تمبرلي ، هارولد ، كرانت ، ا.ج ، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩-١٩٥٠ ، ج٢ ، تعريب محمد علي ابو درة ، لويس اسكندر ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٧٨.

٢٥- حلاق ، حسان علي ، الوجيز في تاريخ العالم المعاصر ، ط١ ، دار الكتب ، بيروت ، ١٩٨٠.

٢٦- دريفوس ، فرانسوا جورج ، وآخرون ، أوربا من عام ١٧٨٩ حتى أيامنا ، ج ٣ ، تعريب حسين حيدر ، منشورات عويدات ، بيروت ، ١٩٩٥

٢٧- رمضان ، عبد العظيم ، تاريخ أوربا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة ، ج ٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٧.

٢٨- روبرتس ، ج . م ، موجز تاريخ العالم ، ج ٢ ، تعريب فارس قطان ، منشـورات وزارة الثقـافة ، دمشق ، ٢٠٠٤.

٢٩- روشنك ، هرمان ، هتلر يريد العالم ، تعريب محمود حبيب ، مطبعة الجزيرة ، بغداد ، ١٩٤١.

٣٠- رونوفن ، بيير ، تاريخ القرن العشرين ١٩٠٠-١٩٤٨ ، تعريب نور الدين حاطوم ، مطبعة الجامعة السورية ، بيروت ، ١٩٥٩.

٣١- صروف ، فؤاد ، روزفلت ، ط ١ ، مطبعة المعارف ، القاهرة ، ١٩٤٣.

٣٢- طهبوب ، فائق ، حمدان ، محمد سعيد ، تاريخ العالم الحديث والمعاصر، ط ١، القاهرة ، ٢٠٠٧.

٣٣- عبد الله ، كمال ، الجنرال إيزنهاور تاريخ الحرب العالمية الثانية ، سلسلة قادة الحرب ، المكتبة الحديثة ، بيروت ، ب ت .

٣٤- عبد الحكيم ، منصور ، الإمبراطورية الأمريكية البداية ... والنهاية ، ط ١، دار الكتاب العربي ، دمشق – القاهرة ، ٢٠٠٥.

٣٥- عبد الكريم ، حقي ، الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ ، ج ١، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥٤.

٣٦- فشر ، هربرت ، تاريخ أوربا في العصر الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠ ، تعريب احمد نجيب وديع الضبع ، ط ٩ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٣.

٣٧- كارتييه ، ريمون ، الحرب العالمية الثانية ، ج ١ ، تعريب سهيل سماحة ، أنطوان مسعود ، ط ٢، مؤسسة نوفل ، بيروت ، ١٩٨٢.

٣٨- كلود ، هنري ، إلى أين يسير الاستعمار الأمريكي ، تعريب بدر الدين السباعي ، دار اليقظة العربية ، دمشق ، ب ت.

٣٩- كنان ، جورج .ف ، الدبلوماسية الأمريكية ، تعريب عبد الإله الملاح ، ط ١، جامعة شيكاغو للطباعة ، ١٩٨٥.

٤٠- كيرسانوف ، الكسندر ، الولايات المتحدة وأوربا الغربية العلاقات الاقتصادية بعد الحرب الكونية ، تعريب جبرائيل فياض ، دار الفارابي ، بيروت ، ١٩٧٤.

٤١- لاوند ، رمضان ، الحرب العالمية الثانية ، عرض مصور ، ط ٧ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٩.

٤٢- مارويك ، آرثر ، الحرب والتحول الاجتماعي في القرن العشرين دراسة مقارنة بين بريطانيا وفرنسا وألمانيا وروسيا والولايات المتحدة ، تعريب عبد الرحيم الجلبي ، دار المأمون ، بغداد ، ١٩٩٠.

٤٣- محمد ، احمد الصاوي ، مأساة فرنسا ، ط ٤ ، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٨٠.

٤٤- مقلد ، إسماعيل صبري ، العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول والنظريات ، ط ٥ ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٧.

٤٥- نعنعي ، عبد المجيد ، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٣.

٤٦- نوري ، شاكر ، الحركة الصهيونية في فرنسا منذ دريفوس حتى الوقت الحاضر ، ط ١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦.

٤٧- نيفز ، الآن ، كوماجر ، هنري ستيل ، موجز تاريخ الولايات المتحدة ، تعريب محمد بدر الدين خليل ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٣.

٤٨- ودز ، جون ، روزفلت وأمريكا الحديثة ، تعريب احمد شناوي ، مكتب القاهرة الحديثة ، القاهرة ، ١٩٥٩.

٤٩- وزارة الخارجية الأمريكية ، موجز التاريخ الأمريكي، مكتب برامج الإعلام الخارجي، ١٩٩٧.

٥٠- ونر ، جفري ، العراق وسوريا ١٩٤١ ، دراسة وثائقية عن الإبعاد القومية العسكرية لثورة مايس في العراق خلال الحرب العالمية الثانية ، تعريب محمد مظفر الادهمي ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٨٦.

٥١- ويلز ، هربرت جورج ، موجز تاريخ العالم ، تعريب عبد الرزاق جاويد ، مكتبة دار النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٥ .

٢- الأجنبية

1- Adams, D.K, America in the Twentieth Century A Study of the United States Since 1917, Cambridge, 1967.

2- Allen, Louis, The End of the War in Asia, Hart-Davis, Mac Gibbon Press, London, 1976.

3- Ashcroft, Edward, De Gaulle, P1, Oldham's Press Limited, Long Acre, London, 1962.

4- Astor, Gerald, The Greatest War: Americans in Combat 1941-1945, Presidio Press, Novato, 1999.

5- Atkinson, Rick, An Army at Dawn: The War in North Africa 1942-1943, Vol. 1, Henry Holt and Company Press, 2003.

6- Beaty, John, The Iron Curtain Over America, P 8, Wilkinson Publishing Company, Dallas, Texas, 1952.

7- ________ , The Iron Curtain, Houghton mipialn company, Kingsport Press, New York, 1953.

8- Boulter, V. M, Survey of International Affairs 1925 Supplement Chronology International Events and Treaties, 1st January 1920 – 3rd December 1925, Oxford University Press, London, 1925.

9- Brownlie, Ian, International Law and the Use of Force by States, Clarendon Press, Oxford, 1963.

10- Bury, J. P. T, France 1814-1940, P 6, Cox & Wyman Ltd, London, 1962.

11- Charter, Crimea, America Goes to War, American Political and Social History, Vol. 2, New York, 1948.

12- Churchill, Winston, The Second World War, Vol.1, P3, the Chapel River Press, London, 1950.

13- ________ ,The Hinge of Fate, Vol. 4, P 2, Hazell Watson and Viney Ltd, London, 1954.

14- Cole, G. D. H, The Intelligent Man's Guide to the Post – War World, Victor Gollancz Ltd, London, 1948.

15-Cogan, Charles G, Old Allies, Guarded Friends The United States and France Since 1940, Westport . CT, London, 1994.

16- Cosgrave, Patrick, Churchill at War, P1, William Collins Sons & Co Ltd, London, 1074.

17- Craic, Cordon A, The Diplomats 1919-1939, New Jersey, 1953.

18- Davies, H. A, The Making of America, Oxford University Press, London, 1942.

19- Dean, Vera Micheles, The Four Cornerstones of Peace, Whittlesey House, New York, 1946.

20-Deporte, A.W, De Gaulle's Foreign Policy 1944-1946, Harvard University Press, Cambridge, Massachusetts, 1968.

21- Dunbaugh, Edwin, The Collier and Easy Guide to World History, P.1, A Collier Book Original, New York, 1963.

22- Evans, Harold, The Prophet Meets the Tiger and the Wizard, The American Century, N 23, Washington, 1943.

23- Farrugia, Peter, France Religious to War 1919-1939, Vol.6, No.3,Oxford University Press, London, 1992.

24- Fenwick, Charles G, American Neutrality, Trial and Failure, New York University Press, New York. 1940.

25- Feingold, Henry L, The Politics of Rescue the Roosevelt Administration and the Holocaust,1938-1945, Rutgers University Press, New Jersey, 1970.

26- Fisher, Sydney Nettleton, and other, The Middle East Problem in Society Government, The Graduate Institute For World Affairs, No 1, Ohio State University Press, Columbus, U.S.A, 1963.

27- Fox, Edward Whiting, History in Geographic Perspective the Other France, P.1, the Norton Library, 1972.

28- Gelder, Stuart, Fulfilment of A Promise, New York, 1957.

29- Gladwyn, Lord, De Gaulle's Europe or why the General Says No, Chairman of the "Campaign for Europe" formerly British Ambassador to the United Nations and to France, P.1, Secker & Warburg Press, London, 1969.

30- Goralski, Robert, World War II Almanac 1931-1945 A Political An military Record, Bonanza Books, New York, N.D.

31- Gordon, Bertram M, Petain Vichy and the Hunt for Nazi Spies, Society for French Historical Studies, Oakland, California, 2006.

32- Graves, Philip, The Eighteenth Quarter, January 1, 1944-March 31, 1944, Fisher- Knicht & Co Ltd, London, No .D.

33- Greenfield, Kent Roberts, American Strategy in War II: A Reconsideration, The John Hopkins Press, Florida, U.S.A, 1963.

34- Grigg, John, 1943 The Victory That Never Was, London, 1980.

35- Gunther, John, A Fragment of Autobiography, the Fun of Writing the Inside Books, P.1, Incorporated, New York, 1961.

36- Hurstfield, Julian G, America and the French Nation, 1939-1945 , University of North Carolina Press, Carolina, U.S.A, 1986.

37- Jones, Alan Pryce & Other, The New Outline of Modern Knowledge, Victor Gollancz Ltd, London, 1956.

38- Kennedy, Malcolm D, A History of Japan, Weidenfeld & Nicolson Ltd, London, 1963.

39-Koburger, Charles W, Franco-American Naval Relations, 1940-1945, Westport Connecticut, London, 1994.

40- Kraus, Rene, Europe in Revolt, The Mayflower Press, London, 1943.

41- **Linklater, Eric, The Defence of Calais, the Army War, the Whitcfriars Press, London, 1941.**

42- Lipson, E, Europe in the 19th – 20th Centuries 1815-1939, P 3, Adam & Charles Black Ltd, London, 1946.

43- Littlefield, Henry Wilson, New Outline – History of Europe1815-1948, Copyright, U.S.A, 1948.

44- Lochner, Louis P, The Goebbels 1942-1943, Kingsport Press, New York, 1948.

45- Longrigg, Stephen Hemsley, Syria and Lebanon under French Mandate, Oxford University Press, London, 1958.

46- Luce, Henry R, Time Capsule 1944 A History of the Year Condensed from the pages of Time, Time – Life Book, New York, 1967.

47- Luethy, Herbert, France Against Herself, A Perceptive Study of France's Past, Her Politics, and Her Unending Crises, Translated by Eric Mosbacher, P.1, Frederick A. Praeger, Inc, New York, 1955.

48- Madaras, Larry, Sorelle, James M, Taking Sides Clashing Views on Controversial Issues in American History, Vol. 2, Reconstruction to the Present, P.11, U.S.A, 2005.

49- Maritain, Jacques, France My Country Through the Disaster, Longmans, Green & Co, New York, 1941.

50- Marks, Sally, The Ebbing of European Ascendancy (An International History of the World 1914-1945), P.1, Oxford University Press, London, 2002.

51- Mckay, Donald C. The United States and France, Harvard University Press, Cambridge, 1951.

52- Mcneill, William Hardy, America, Britain and Russia Their Go-Operation and Conflict 1941-1946, Survey of International Affairs 1939-1946, Oxford University Press, London, 1953.

53-Moon, Glenn W, Cline, Don C. Story of Our Land and People, P.7, New York, 1961.

54- Morse, Arthur D, While Six Million Died, P.1, Secker & Warburg Press, London, 1968.

55- O'balance, Edgar, The Story of The French Foreign Legion, P.1, The Sinai Campaign Press, London, 1956.

56- Oppenheim, L, International Law A Treatise, Vol.2, Disputes, War and Neutrality, P 7, Edited by H. Lauterpacht, Longmans Green & Co, London, 1952.

57- Oscar Theodore Barck, Since 1900 A History of the United States in Our Times, P.3, New York, 1925.

58-Paret, Peter, French Revolutionary Warfare From Indochina to Algeria, Pall Mall Press, London, 1964.

59-Paxton ,Robert O, Vichy France Old Guard and New Order 1940-1944, Columbia University Press, New York, 1982.

60- Pegg, C.H. & Other, American Society and the Changing World, P.2, F.S. Crofts & Co Inc, New York, 1947.

61- Prekins,Dexter, The New Age of Franklin Roosevelt 1932-1945, The University of Chicago Press, Chicago, 1960.

62- Postwa, Tony, Judt R., A History of Europe Since 1945, Penguin Press, 2005.

63- Rauch, Basil, The Roosevelt Reader Selected Speeches, Messages, Press Conferences, and Letters of Franklin Roosevelt, Holt Rinehart & Winston Press, New York, 1957.

64- Rhodes, Benjamin D, United States Foreign Policy in the Interwar Period 1918-1941 , The Golden Age of American Diplomatic & Military Complacency, Westport. CT, 2001.

65-Rugg, Harold, A History of American Government and Culture America's March toward Democracy , P.1, Boston, 1931.

66- Ryan, Cornelius, The Last Battle, Simon and Schuster Press, New York , 1966.

67- Secretary of State for Foreign Affairs to Parliament by Command of His Majesty, Report of the Anglo- American Committee of Enquiry regarding the Problems of European Jewry and Palestine, Lausanne, 20th April, 1946, No8, His Majesty's Stationery Office, London, 1946.

68- Shirer, William L, Russia at War 1941-1945, No.21, New York, N.D.

69- Simon, France De Gaulle and Europe (The Policy of the Fourth and Fifth Republic toward the Continent), the Johns Hopkins Press, Baltimore, U.S.A, 1968.

70-Singer, Barnett, Modern France Mind Politics Society, University of Washington Press, Washington, 1980.

71- Snow, Edgar, The Other Side of The River Red China Today, P.3, Victor Gollancz Ltd, London, 1966.

72-Statement by Japanese Board of Information on "Reinforcing Japanese Forces in Indo-China", Vol.5, No.3, Tokyo, August 1, 1941.

73- Taylor, A. J. P, The Origins of the Second World War, Penguin Books Ltd, Middlesex, Britain, 1963.

74-Temperley, H. W. V. A, History of the Pace Conference of Paris, Vol.3, London, 1924.

75- The President's War Addresses to the People & to the Congress of the United States of America, The War Massages of Franklin D. Roosevelt, U.S,A, December , 1941, To April 13, 1945, France shall be Free, July 14, 1944.

76- Thomson, David, Democracy in France Since 1870, P 4, Oxford University Press, London, 1964.

77-Toynbee, Arnold J, Survey of International Affairs 1924, P.2, London, 1928.

78- ―――――――― , Veronica M. Toynbee, Hitler's Europe, Survy of International Affairs 1939-1946, Oxford University Press, London, 1954.

79- ―――――――― , Veronica M. Toynbee, The War and the Neutrals, Oxford University Press, London, 1956.

80- Trukhanovsky, V, British Foreign During World War II 1939 – 1945, Designed by U. Yeremin, P.1, Moscow, 1970.

81- Vinen, Richard, U.S-Vichy Relations 1940-1944, Yale U.S. Press, New York, 2006.

82- Wallbank, T. Walter, Documents on Modern Africa, D. Van Nostrand Company Inc, Princeton, New Jersey, 1964.

83-Warriner, Doreen, Land and Poverty in the Middle East, Middle East Economic and Social Studies, Royal Institute of International Affairs, P.1, Oxford University Press, London, 1948.

84- Weisberg, Richard H, Vichy Law and the Holocaust in France, New York University Press , New York, 1996.

85- Wilcox, Francis O, Haviland, H.Field, The Atlantic Community Progress and Prospects, Praeger University Press, New York, 1963.

86- Williams, William A, The Tragedy of American Diplomacy, P.4, Dell Publishing, New York, 1972.

٣- الكتب الفرنسية

1- De Gaulle, Charles, Letters Notes et Carnets June 1943- Mai 1945, Libraries' Plon Pressa, Plon, 1983.

2- Paxton, Robert O, La France de Vichy, Le Seuil Pressa , Paris, 1974.

3- Perchent, Annie, Histoire Des Juifs De France, Les Editions Du Cerf, Paris, 1988.

٤- الكتب المستسقاة من شبكة الانترنت

1- Thomas D. Beamish, 1941-1945 Indochine at the Crossroads, UC Santa Barbara, U.S.A, 1997.

http://www.mtholyoke.edu

سادساً: الموسوعات والقواميس

١- العربية

١- أطلس العالم الكبير ، مكتبة الصغار ، بيروت ، ١٩٩٤.

٢- الفالوجي ، فريد ، موسوعة الحرب العالمية الثانية قيادات وزعماء ، ط ١، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٦.

٣- الكيالي ، عبد الوهاب وآخرون ، الموسوعة السياسية ، ج ٤ ، المؤسسة العربية للنشر ، بيروت ، ١٩٩٤.

٤- بالمر ، الآن ، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩-١٩٤٥ ، ج ٢ ، تعريب سوسن فيصل السامر ، يوسف محمد امين ، دار المأمون ، بغداد ، ١٩٩٢.

٥- باركنس ، روجر ، موسوعة الحرب الحديثة ، ج ٢ ، تعريب سمير عبد الرحيم الجلبي ، دار المأمون ، بغداد ، ١٩٩٠.

٦- عطية الله ، احمد ، القاموس السياسي ، ط ٣ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٨.

٧- غربال ، محمد شفيق وآخرون ، الموسوعة العربية الميسرة ، م ٢، دار النهضة ، بيروت ،١٩٨٧.

٨- لانجر ، وليام ، موسوعة تاريخ العالم ، ج ٧ ، تعريب محمد مصطفى زيادة ، مؤسسة فرانكلين للطباعة ، القاهرة ، ١٩٦٩.

٢- الأجنبية

1- Encyclopedia Americana the International Reverence Work, Vol. 2, Manufacturing, 1967.

2- Encyclopedia World War Illustrated, Eyewitness, Vol. 28, The Taste of Victory, H. S. Stutman Inc, U.S.A, 1995.

3- Glenn Hastedt , Encyclopedia of American Foreign Policy, New York, 2004.

4- John Keegan, Who's Who in World War II, P.2, Rutledge Press, London, 2002.

5- Je Seme Atout Vent, Nouveau Petit Larousse Illustre, Dictionnaire Encyclopédique, Vol. 4, Nouvelle Edition Entièrement Refondue, Paris, 1948.

6- Petit Larousse, Dictionnaire Encyclopédique Pour Tous, Vol.4, Librairie Larousse, Paris, 1967.

7- The New Encyclopedia Britannica, P.15, London, 2003.

سابعاً: البحوث المنشورة

١- العربية والمعربة

١- السوداني ، صادق حسن ، لمحات موجزة من تاريخ الصهيونية ويهود الولايات المتحدة ١٩٤٥ – ١٩٧٣ ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، العدد٦- ٨ ، ٢٠٠٨.

٢- ـــــــــــــــــــ ، موجات الهجرة اليهودية الرئيسة للولايات المتحدة الأمريكية ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، العدد ١١ ، ٢٠٠٩.

٣- الفتلاوي ، حسن علي سبتي ، التوسع الياباني في جنوب المحيط الهادي والموقف الأمريكي منه (الهند الصينية نموذجاً) ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، العدد ١١ ، ٢٠٠٩.

٤- برهام ، محمد عبد العزيز ، النظام الدولي في القرن العشرين ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد ١١ ، آذار ١٩٥٧.

٥- جبيلتش ، اندرو ، المفهوم الجديد للعسكرية ، مجلة الشؤون الدولية ، مجلة نصف شهرية ، بلغراد – يوغسلافيا ، العدد ٢٤٥ ، ٥ شباط ١٩٦٩.

٦- عربيد ، وليد رامز ، نظرية تحليلية للعلاقات الأمريكية – الفرنسية ، مجلة الدفاع الوطني ، بيروت ، العدد ٦٧ ، كانون الثاني ٢٠٠٩.

٧- كولديج ، ادوارد .أي ، وآخرون ، سياسة الأمن الفرنسية ، سلسلة الدراسات السياسية ، مركز البحوث والمعلومات ، العدد ١١٤ ، ٧ أيلول ١٩٨٢.

٢- الأجنبية

1- Amouroux, Henri, L'appel Du 18 Juin, Journal Historia, No 223, Paris, Juin 1965.

2- Betts, Richard K, A Disciplined Defense, Journal Foreign Affairs, Part 3, Vol 86, No 6, November – December 2007.

3- Chaieman, P. Bolton, The Strategy and Tactics of of World Communism, Committee on Foreign Affairs, No. 5, Government Printing Office, Washington, 1948.

4- Cassin, Rene, Vichy or Free France ?, Foreign Affairs an American_Quarterly Review, Vol 20, 45 East 25th Street, New York, October 1941- July 1942.

5- Establishment of The Vichy Government , France, Journal Official de la République Française, No 2 , July 10,1940..

6- Kunstler, Charles, La "Torche" est Allumée, Journal Historia, No 192, Paris, Novembre, 1962.

7- Lapie, P. O, The New Colonial Policy of France, Foreign Affairs an American Quarterly Review, Vol. 23, 45 East 25th Street, New York, October 1944- July 1945.

8- Maritain, Jacquse, Religion and Politics in France, Foreign Affairs an American Quarterly Review, Vol. 20, 45 East 25th Street, New York, October 1941- July 1942.

9- Oppenheimer, Franz, Communism and the World Crisis, Part Two, The American Journal of Economics & Sociology, Vol. 1, No 3, Kraus Reprint Corporation, New York, 1960.

10- Rueff, Gaston, The Future of French Indo-China, Foreign Affairs an American Quarterly Review, Vol. 20, 45 East 25th Street, New York, October1941- July 1942.

11- Varenne, Alexander, Indo-China in the Path of Japanese Expansion, Foreign Affairs an American Quarterly Review, Vol. 17, No 1-4, New York, October 1939- July 1940.

12- Weiner, Rebecca, The Virtual Jewish History Tour, Journal De France, Jason Aronson Inc, No 67, September, 1994.

٣- البحوث المستقاة من شبكة الانترنت

1- Julia Pascal, Vichy's Shame, Journal The Guardian, Paris, 11 May 2002.

http://www.guardian.co.uk

2- Lyn Gorman, Australia and Vichy, the impact of divided France, 1940-1944, The Australian Journal of Politics and History, Vol. 43, 1997.

http://www.questia.com

ثامناً: الصحف العربية

١- الأهرام ، القاهرة ، ١٩٤٠-١٩٤٥.

٢- البلاد ، بغداد ، ١٩٣٨-١٩٣٩.

تاسعاً: المواقع المستسقاة من شبكة الانترنت

١- العربية

١- سوسمان سارا ، اليهود في شمال إفريقيا بعد هبوط الحلفاء ، موسوعة الهولوكوست .

http://www.ushmm.org

٢- فوميمارو كونوي

http://culture.bdr130.net

٣- مقاتل من الصحراء ، خط ماجينو في الحرب العالمية الثانية (هزيمة فرنسا وسقوط خط ماجينو)

http://www.Moqatel.com

٢- الانكليزية

1- Background to World War II, American Foreign Policy 1920-1941, United States Diplomacy in the 1920, The Aftermath of the Great War.

http://www.academicamerican.com

2- Europe 1919-1939

http:||www.johndclare.net

Abstract

Contributed to many factors in charting the course of the relationship that linked the United States, France, and which were not the result of the Second World War, but they belong to the first signs of the emergence of the United States, they have taken this relationship friendly nature between the two countries have confirmed this fact many of the crises that hit between the two countries and perhaps in the top of which the French position in support of the American War of Independence, as well as identifying the key features of this relationship during the First World War showed how the bonds of this relationship, however, this relationship been strained and was intercepted by many of the difficulties that were based on conflicting economic interests of the era between the two then made grants different while the Second World War in 1939.

Is this the message within the four chapters we have tried which cover the important events that occurred during the war, that the first chapter (of the US - French 1919-1939) was cleared of the war, discussing the era between the wars of their importance in shaping U.S. policy toward France during the war, as such as the Versailles real turning point in relations between the two countries because there was clearly over the conflicting points of view the American and French according to the critical issues that differed by the parties.

The second chapter dealing with the (U.S. policy towards France, 1939-1941) , and has been the reaction of America to the fall of France and dealing directly with the government is not national, which was formed in France, and neglect of the Government of the other, which was formed in exile, with reference to the important military operations that have taken place in this period, including the U.S. position on the grounds that the United States were not a key player in the war because they did not enter the formal.

While the third chapter to deal (the United States entered the war on its policy towards France from 1941 to 1942) the indirect cause is important to enter the United States for the war and which was considered the main axes of the different views between the two countries, as well as the large role played by the social worker to move U.S. policy and the aspirations of Washington to take over the French heritage in the world.

And set aside a final chapter covering events (American policy towards the French government interim 1943-1945) Screw U.S. policy towards France because it dealt with the last phase of the war, which has seen significant shift in the course of events of the war for the Allies and the defeat of the Axis powers and the collapse of Nazism, which ended with the role of the Vichy government the final and highlighting the significant role played by the Government of France of the free re-gain lost by France in the early stages of the war, through the re France's role in international conferences and were not a major focus, although it was felt as a very important part in the discussion of most issues.

Came the first stages of the war results are not unexpected for the Americans because they led to the fall of France, however, the Nazis and the signing of the Treaty of surrender in the June 16, 1940 after the formation of the Vichy government, which later became a tool of the Germans has been recognized by the United States this government as the legitimate government of France, while they refused to dealing with the government formed in exile, headed by General de Gaulle, known as the Government of Free France, and then the United States did not leave any port can to avoid dealing with the government of de Gaulle, which is found in the aspirations of the form a barrier in achieving the desired American, which has stoked the tension of the presence of American influential in Washington were not dislike General De Gaulle as she was considered a traitor and does not represent the French people

and he had to comply with the Vichy government, and can't confer legitimacy on his government, but it can be said that the United States has failed miserably as a result followed that policy since the events of the war came in a different government's aspirations America, which followed the resignation and finally admit his government, but they are making efforts to eradicate the seeds of discord and settle their dispute, but that this policy has not changed its view based on mistrust and suspicion toward this government, although it knew by the poll on the opinions of the public that the French government is the most legitimate representation of all classes of the people of France.

American Policy Toward France
1939-1945

A thesis

Submitted to the Council of the College of Education University of

Thi-Qar in Partial Fulfillment for the Requirements of Master

In

Modern History

By

Zaman Hassan Kraidi AL-Qhazy

Supervised by

Prof. Dr. Abbas Hussein AL-Jabiry

1431 A.H 2010 A.D